القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون ـ العدد 8151 الثلاثاء 30 حزيران (يونيو) 2015 ـ 13 رمضان 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8151 Tuesday 30 June 2015

مازن طه: برامج الكاميرا الخفية العربية همجية! 15

سيرينا وديوكوفيتش إلى الدور الثاني في بطولة ويمبلدون للتنس 19

ويكيليكس: التسريب لم يمس الصين وروسيا حتى الآن 22

أذئاب تونس المنفردة عابرة للقارات؟ 23

الرئاسة تتعهد بالثأر وتلغي احتفالات ذكرى 30 يونيو

مصر: مقتل النائب العام ينذر باغتيالات وإعدامات

القاهرة – «القدس العربي» – وكالات:

في حدث قد يشكل نقطة تحول خطير في الصراع بين السلطات المصرية والجماعات الجهادية والإسلامية، اغتيل النائب العام المصري هشام بركات، الاثنين، بتفجير سيارة استهدف موكبه في حي مصر الجديدة في القاهرة، ما اوقع تسعة مصابين، بينهم خمسة من عناصر الحراسة.

ويعد الهجوم تطورا نوعيا للعمليات الإرهابية يخشى أنه قد يشكل بداية لموجة اغتيالات لمسؤولين وقضاة وإعلاميين، ولتصعيد مضاد من السلطات على صعيد الإجراءات الأمنية، وتنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت مؤخرا بحق قيادات «الجماعة».

ويذكر أن النائب العام هو أكبر مسؤول يتم اغتياله منذ بدء الاضطرابات في تموز/ يوليو عام 2013. وكان هجوم مشابه استهدف وزير الداخلية السابق اللواء محمد إبراهيم في خريف عام 2013 إلا أنه نجا منه.

وأعلنت جماعة لا يعرف عنها الكثير وتطلق على نفسها اسم «المقاومة الشعبية في الجيزة» مسؤوليتها عن الهجوم. وقالت في صفحة على فيسبوك إنها استهدفت سيارة النائب العام أمام منزله. ونشرت صورا قالت إنها للانفجار. وفي وقت لاحق أزالت الجماعة إعلان المسؤولية من الصفحة التي لم يتسن التحقق من مصداقيتها. لكن هيئة الاستعلامات الحكومية وجهت اتهاما صريحا لجماعة «الإخوان» بالمسؤولية عن الهجوم. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الجماعة.

وقررت رئاسة الجمهورية إلغاء الاحتفال الذي كان مقررا، اليوم الثلاثاء، بالذكرى الثانية للثلاثين من يونيو/حزيران. وتعهدت في بيان أن ينال الفاعل العقاب. ومن المقرر أن يتم اليوم تشييع جثمان النائب العام في جنازة عسكرية.

كما قرر التلفزيون المصري إيقاف عرض المسلسلات الدرامية على جميع قنواته حدادا على مقتل النائب العام المستشار هشام بركات، على أن يتم ضم إرسال قنوات نايل دراما ونايل كوميدي ونايل سينما إلى قناة النيل للأخبار .كما تضمن تغيير الخريطة ووضع شارة سوداء على جميع الشاشات.

وقال وزير العدل أحمد الزند وهو قاض صريح في انتقاده لجماعة الإخوان إن الهجوم على النائب العام «لن يثني قضاة مصر وأعضاء النيابة العامة عن أداء رسالتهم السامية وواجبهم الوطني الذي أناطه بهم الدستور في إعمال حكم القانون في مواجهة العناصر الإرهابية وغيرها من مرتكبي الجرائم».

وقالت مصادر قضائية في النيابة العامة إنه تم تكليف المستشار زكريا عبد العزيز عثمان، النائب العام المساعد رئيس نيابة استئناف القاهرة، بتسيير أعمال النيابة العامة، ومهام النائب العام المستشار هشام بركات.

وأدان الدكتور أيمن نور رئيس حزب «غد الثورة» اغتيال النائب العام وقال عبر «تويتر»، «كافة أشكال العنف باختلاف أسبابه»، مطالبا الجميع باتخاذ «مواقف واضحة تجاه العنف، والظلم، والاستبداد الذي يؤدي إلى المزيد من الدم». ووصف الدكتور محمد حبيب النائب السابق لمرشد جماعة الإخوان المسلمين، عبر «تويتر»، اغتيال النائب العام بـ«الخسة والجبن»، مطالبا بتطوير أداء وزارة الداخلية معلوماتيا.

وجاء الهجوم بعد شهر من دعوة تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى مهاجمة القضاة ردا على أحكام بإعدام قيادات في الإخوان بينهم الرئيس المعزول محمد مرسي.

وأصدر التنظيم الأحد شريط فيديو باسم «ولاية سيناء» يصور الاعتداء على القضاة في مدينة العريش، ويظهر فيه مسلحون يقتربون بسيارتهم من الحافلة التي كانت تقل القضاة ويطلقون النار عليهم. ونفذ ذلك الهجوم بعد ساعات من الحكم على مرسي بالإعدام مع نحو مئة آخرين فيما يعرف بقضية «اقتحام السجون». (تفاصيل ص 3)

عناصر أمن مصريون يحرسون موقع انفجار السيارة المفخخة التي استهدفت النائب العام المصري هشام بركات وأدت إلى مقتله أمس

مطالبات بمساءلة رئيس الحكومة واستقالة وزير الداخلية

تونس: اعتقال مجموعة ساعدت منفذ هجوم سوسة

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلنت السلطات التونسية القبض على مجموعة إرهابية قدمت الدعم لمنفذ هجوم سوسة، في وقت دعا فيه البعض إلى مساءلة رئيس الحكومة واستقالة وزير الداخلية. وأكد وزير الداخلية ناجم الغرسلي إلقاء القبض على «الجزء الأول» من المجموعة التي تقف وراء هجوم سوسة، والتي يفترض أنها قدمت الدعم المادي واللوجستي لمنفذ العملية.

وأشار في ندوة صحافية مشتركة مع وزراء خارجية بريطانيا وألمانيا وفرنسا في الفندق الذي تعرض للهجوم، إلى اتخاذ جملة من الإجراءات الأمنية الصارمة، بما فيها المداهمات والحملات الأمنية، أفضت للقبض على هذه المجموعة (لم يحدد عددها) التي يفترض أنها تلقت تدريبا في ليبيا. فيما نقلت صحيفة «الشروق» من مصادر «خاصة» تأكيدها أنه سيتم الإعلان خلال ساعات عن إقالة مديري إقليمي الأمن والحرس الوطنيين في سوسة ورئيس منطقة الحرس الوطني في القنطاوي، بعد تأكيد وجود تقصير أمني من قبل المسؤولين في التصدي لمنفذ هجوم سوسة، وهو ما نفاه الناطق باسم وزارة الداخلية محمد علي العروي.

من جانب آخر، دعا الباحث في الجماعات الإسلامية سامي براهم لمساءلة رئيس الحكومة الحبيب الصيد بسبب عدم اعتماده خطة استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب أعدتها لجنة خاصة في فترة رئيس الحكومة السابق مهدي جمعة. فيما طالبت القاضية والمرشحة السابقة للرئاسة كلثوم كنو وزير الداخلية ناجم الغرسلي بالاستقالة، منتقدة «انتماءه للنظام القديم ودفاعه عنه سابقا ومحافظته على مصالحه عندما كان قاضيا».

من اليمين إلى اليسار: وزراء داخلية: بريطانيا (تيريزا ماي) وتونس (محمد نجم الغرسلي) وألمانيا (توماس دي ميزير)، وفرنسا (برنارد كازنوف) يضعون ورودا في موقع الهجوم الإرهابي في مدينة سوسة أمس

وزير الدفاع الإسرائيلي: مساعدتنا للجرحى السوريين رسالة لفصائلهم لإبعاد الجهاديين وعدم التعرّض للدروز

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي، الاثنين، أن تقديم الدولة العبرية المساعدات الطبية والإنسانية للجرحى السوريين يعتمد على قدرة فصائلهم على إبقاء الجهاديين بعيدين عن إسرائيل، وعدم التعرض للأقلية الدرزية.

ونقل متحدث باسم الوزير موشيه يعلون تصريحاته التي وردت خلال لقاء عقده مع الصحافيين الإسرائيليين.

وقال المتحدث باسم يعالون «عندما يصل شخص مصاب إلى الجدار الأمني، فعليك تقديم المساعدة». وأضاف «تتحسن حالته وتقوم بإرجاعه، وتقوم بإرسال رسالة من خلاله: إن كنتم تريدون استمرار المساعدات الإنسانية، عليكم أن تحرصوا على عدم وصول الجهاديين إلى الحدود، وثانيا: لا تتعرضوا إلى الدروز». وأوضح يعلون في حديثه «أنه ليس سرا أن الجهات المرابطة على الجدار الأمني تتلقى مساعدات إنسانية من قبل إسرائيل، مثل العلاج الطبي»، مردفا «اشترطنا ألا تسمح هذه الجهات باقتراب تنظيمات إرهابية إلى الجدار». والشرط الآخر والأهم الذي كشف عنه يعلون هو «لا تمسوا الدروز». وهاجم حشد مساء الاثنين سيارة اسعاف عسكرية إسرائيلية كانت تنقل جريحين سوريين لمعالجتهما في أسرائيل فقتل أحدهما، في حين أن الآخر في حالة حرجة. وفي اليوم نفسه تعرضت سيارة إسعاف أخرى للهجوم في قرية حرفيش في الجليل.

إسرائيل تحتجز إحدى سفن «أسطول الحرية» وتعتقل المنصف المرزوقي

غزة ـ القدس ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووكالات :

في عملية قرصنة سافرة هاجمت قوات البحرية الإسرائيلية سفينة «ماريان دي غوتنبرغ» السويدية، إحدى أهم سفن «أسطول الحرية 3» وعلى متنها الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، خلال إبحارها في المياه الدولية وقبل وصولها إلى قطاع غزة، واقتادتها إلى أحد موانئها. وسارع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الإشادة بالعملية، مشددا على حق حكومته في التحرك ضد حركة حماس في قطاع غزة.

ويضم «اسطول الحرية 3» أربع سفن تنقل ـ الى جانب المرزوقي – ناشطين مؤيدين للفلسطينيين ونائبا عربيا في البرلمان الإسرائيلي، ويهدف أساسا إلى الوصول إلى غزة لإلقاء الضوء على الحصار الذي تفرضه إسرائيل من سنوات. وغيرت ثلاث سفن مسارها عائدة أدراجها، بينما صعدت القوات الإسرائيلية الى السفينة الرابعة «ماريان دي غوتنبرغ» ورافقتها إلى مرفأ أسدود جنوب اسرائيل. ونددت حركة حماس باعتراض إسرائيل للسفينة، معتبرة أن ذلك يمثل «جريمة».

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان له إنه «عملا بالقانون الدولي طلبت البحرية الإسرائيلية مرارا من السفينة تبديل وجهتها وبعد رفضها اعترضت البحرية السفينة وفتشتها في المياه الدولية لمنعها من كسر الحصار البحري عن قطاع غزة».

وتابع البيان أن «القوات أفادت بأنه لم يكن هناك ضرورة للجوء إلى القوة، والعملية تمت بهدوء»، مشيرا إلى أن القوات الإسرائيلية «ترافق السفينة حاليا إلى ميناء اسدود ومن المتوقع وصولها خلال 12 إلى 24 ساعة».

ومن جهته قال نتنياهو إن «هذا الأسطول ليس سوى دليل على الخبث والأكاذيب التي لا تؤدي سوى إلى مساعدة منظمة حماس والتي تتجاهل كل الفظاعات في منطقتنا». وتابع أن «منع الدخول عبر البحر جرى وفقا للقانون الدولي كما حصل على دعم لجنة تابعة للأمين العام للأمم المتحدة». من جانبها عبرت مجموعة من الأحزاب التونسية عن إدانتها لـ«اعتقال البحرية الإسرائيلية الرئيس التونسي السابق المرزوقي، فقال حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» في بيان صادر عنه، أمس الاثنين، إنه «يندد بأساليب القرصنة الإسرائيلية المنسجمة مع تقاليد إرهاب الدولة».

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص23)

فلسطينيون يعتلون قوارب ويحملون أعلاما فلسطينية خلال تظاهرة احتجاج على منع إسرائيل لسفن «اسطول الحرية» من الوصول إلى غزة أمس

رئيس البرلمان العراقي يرفض نقل صلاحيات معصوم للمالكي

العبادي يقيل رئيس اركان الجيش العراقي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي:

قرر رئيس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، الاثنين، إحالة رئيس اركان الجيش الفريق أول بابكر زيباري الى التقاعد.

وكان زيباري وتسعة من الضباط الكبار في الجيش العراقي قدموا استقالاتهم خلال فترة رئاسة نوري المالكي للوزراء.

وهذه ليست المرة الأولى التي يقيل العبادي فيها زيباري، حيث اقاله في تشرين الثاني من عام 2014 كما أعفى 26 قائدا من مناصبهم في ذلك الحين.

من جهة اخرى أكد رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، الأحد، على ضرورة احترام صلاحيات رئاسة الجمهورية واتباع السياقات الدستورية فيما يخص أحكام الإعدام.

وأبدى رئيس البرلمان العراقي خلال لقاء له مع فرانشسكو موتا ممثل المفوض السامي لحقوق الانسان في الامم المتحدة رفضه لمحاولات بعض الجهات السياسية تحويل المصادقة على أحكام الإعدامات من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم إلى نائبه رئيس الحكومة السابقة نوري المالكي، عاداً هذه الخطوة محاولة للالتفاف على الدستور، مؤكدا على أنه «يجب على كل الأطراف احترام صلاحيات رئاسة الجمهورية واتباع السياقات الدستورية فيما يخص أحكام الإعدام، وعدم تحويلها لطرف آخر». وكان مجلس الوزراء أصدر مؤخرا قرارا يسمح لوزير العدل المصادقة على أوامر أحكام الإعدام. كما طالبت بعض القوى السياسية بتحويل صلاحية المصادقة على أحكام الإعدام من رئيس الجمهورية إلى نائبه، مما حدا بالمنظمة الدولية لحقوق الإنسان، إلى دعوة البرلمان لرفضه.

الحكم بإعدام إماراتية مدانة بقتل معلمة أمريكية

■ دبي ـ رويترز: ذكرت قناة «العربية» الإخبارية التلفزيونية وتقارير إعلامية محلية أن محكمة إماراتية قضت، أمس الإثنين، بإعدام مواطنة لإدانتها بقتل معلمة أمريكية في كانون الأول/ ديسمبر.

وطعنت الإماراتية آلاء بدر عبد الله الهاشمي المعلمة الأمريكية في إحدى رياض الأطفال إيبوليا رايان، وهي من أصل روماني وأم لتوأمين عمرهما 11 عاما حتى الموت في دورة مياه في مركز تسوق في أبو ظبي.

وذكرت صحيفة «الإمارات اليوم» أن المحكمة الاتحادية العليا في أبوظبي أدانت الهاشمي (30 عاما) بالقتل وأصدرت بحقها حكما بالإعدام.

وبعد ساعات على مقتل رايان وضعت الهاشمي قنبلة بدائية الصنع أمام باب شقة يقطنها طبيب أمريكي من أصل مصري يعيش في الإمارات، لكن جرى إبطال مفعولها بسلام.

واستكملت المحكمة الإجراءات القضائية بعد أن أظهر الفحص الطبي تمتع المرأة بقدرات عقلية سليمة.

وقالت الشرطة إن الهاشمي تشددت دينيا من خلال التواصل عبر الإنترنت، وكانت تستهدف في هجماتها أي أجنبي وليس الأمريكيين على وجه الخصوص.

وازدادت المخاوف في الإمارات – حيث استهداف الأجانب نادر للغاية – من وقوع هجمات بعد ارتفاع عددها في السعودية المجاورة.

خضر عدنان ينهي 56 يوما إضرابا عن الطعام في سجون إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى ووكالات:

تم التوصل لاتفاق ينهي قضية الأسير خضر عدنان بعدما أنهى إضرابا عن الطعام دام 56 يوماً على التوالي، وفقا لما أعلنه محاميه جواد بولص ورئيس «نادي الأسير الفلسطيني» قدورة فارس، أمس الاثنين. وسيطلق سراحه في الثاني عشر من تموز/ يوليو المقبل.

وهذه هي المرة الثانية التي ينجح فيها عدنان في التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، وكان خاض إضرابا مشابها في عام 2012 استمر لمدة 66 يوما. وكان عدنان يرفض تناول الفيتامينات أو الخضوع لفحوصات طبية بعد أن نقل إلى مستشفى داخل إسرائيل. وقال محاميه بولص «الليلة خضع عدنان، بعد التوصل إلى الاتفاق، إلى أول فحص طبي. وبناء على الفحص سيحدد كيفية عودته لتناول الطعام».

وحملت الساعات الأخيرة قبيل الإعلان عن الاتفاق تطورات متسارعة، فبعد زيارة والدي الأسير عدنان وزوجته وأطفاله له في مستشفى صرفند العسكري، مساء أول أمس الأحد، أعلنوا اعتصامهم أمام المستشفى وإضرابهم المفتوح عن الطعام ورفضوا مغادرة المكان.

وخرجت دعوات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لأهالي فلسطين المحتلة ولكل من يستطيع الوصول إلى المستشفى في صرفند للذهاب على الفور لدعم عائلة الأسير. كما تم الاتصال بغالبية أعضاء الكنيست العرب من فلسطينيي الداخل للوصول إلى المكان والتضامن مع الأسير وعائلته، وهو ما حدث فعلا.

وكان اهتمام الإعلام الاسرائيلي بقضية الأسير خضر عدنان وتطوراتها واضحا جداً. وكتبت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تحقيقا مطولا تحت عنوان «رجل يفاوض دولة» عن المفاوضات بين الأسير خضر عدنان ودولة الاحتلال الإسرائيلي.

(تفاصيل ص 7)

الحكومة اليمنية تتهم جماعة الحوثي بإصدار جوازات دبلوماسية لأشخاص لا يحملون صفة رسمية

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت الحكومة اليمنية جماعة الحوثي في صنعاء بإصدار جوازات سفر دبلوماسية لأعضاء في الجماعة ليسوا مسؤولين في الدولة.

وقال مسؤول حكومي رفيع في تصريحات لـ«القدس العربي»، «أصدرت جماعة الحوثي جوازات سفر دبلوماسية لأعضاء من الجماعة وآخرين محسوبين عليها من خارجها، يعملون لصالحها».

وذكر المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الحكومة اليمنية خاطبت الشركة الأوروبية التي تقوم بطباعة دفاتر الجوازات لوقف التعامل مع «الانقلابيين»، لعدم شرعية استعمال اسم وشعار الجمهورية من قبل سلطات اغتصبت السلطة، حسب تعبيره.

وأكد أن الشركة المعنية قامت بإيقاف طباعة الجوازات بشكل مؤقت، مؤكداً أن الحكومة الشرعية ستخاطب دول العالم بأرقام الجوازات المصروفة «ليتم تعميمها على المنافذ الدولية المختلفة لسحبها حال تنقل حامليها بين دول العالم».

وكانت السلطات المصرية قد فرضت على اليمنيين الحصول على تأشيرة دخول للبلاد بعد أن تم الإبلاغ عن عدد كبير من الجوازات اليمنية التي قامت جماعة الحوثي بإصدارها.

وذكر أن «دولاً عدة تخشى من تنقل إرهابيين دوليين يحملون جوازات يمنية بعد ان صرفت جماعة الحوثي هذه الجوازات لعدد غير معلوم».

وأضاف أن من بين الأشخاص الذين صرفت لهم جوازات سفر دبلوماسية وهم لا يحملون صفة رسمية أو وظيفة عامة في الدولة كلا من علي البخيتي الإعلامي المقرب من الجماعة، والمقيم في بيروت، وأخوه محمد البخيتي عضو المجلس السياسي للجماعة، بالإضافة إلى الناشطين الحوثيين علي العماد ومحمد العماد.

ويتهم مسؤولون يمنيون جماعة عبد الملك الحوثي بتسخير إمكانات الدولة لصالح ميليشياتهم، والعبث بالمال لتشكيل جبهة سياسية وإعلامية تعمل لصالح مشروع الجماعة في إحكام السيطرة على مقاليد السلطة في البلاد.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ابو بكر البغدادي

«دولة الخلافة» تدخل عامها الثاني و«تتمدد» إلى خارج سوريا والعراق

■ بيروت ـ أ ف ب: تدخل «الخلافة الإسلامية» التي اعلنها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق عامها الثاني، أمس الاثنين، وتطرق عملياتها الدموية أبواب دول أخرى كان آخرها تونس والكويت حيث قتل الجمعة عشرات المدنيين في اعتداءات تبناها التنظيم.

في 29 حزيران/يونيو 2014، أعلن التنظيم المعروف بـ«الدولة» إقامة «الخلافة الإسلامية»، رافعا «راية التوحيد من حلب (شمال سوريا) إلى ديالى (شمال شرق العراق)»، وواعدا بأنها «باقية وتتمدد».

وفي الذكرى الأولى لهذا الإعلان، يواصل التنظيم عملياته العسكرية التوسعية في البلدين، من دون ان تنجح العمليات الجوية التي يقودها ائتلاف دولي بقيادة أمريكية ضده في وقف زحفه نهائيا او تحطيم قدراته.

في تونس، غادر آلاف السياح الأجانب البلد في نهاية الأسبوع غداة هجوم على فندق في ولاية سوسة (وسط شرق) تبناه تنظيم الدولة الإسلامية وأسفر عن مقتل 38 شخصا بينهم 15 بريطانيا على الأقل. وأثار الاعتداء صدمة في بريطانيا ودول غربية عدة تتخوف من تكرار الاعتداءات.

في الكويت التي بقيت في منأى اجمالا عن الاضطرابات التي تهز المنطقة، تبنى تنظيم الدولة الإسلامية في اليوم نفسه تفجيرا انتحاريا في مسجد شيعي سقط ضحيته 26 قتيلا و227 جريحا.

في فرنسا، تبدو الهامات تنظيم الدولة الإسلامية واضحة في الجريمة التي نفذها ياسين صالحي الجمعة أيضا بقطع رأس رب عمله وتعليقه على سياج ثم محاولة تفجير مصنع للغاز، وان كان التنظيم لم يتبن العملية.

ويقول الباحث في مركز كارنيغي في الشرق الأوسط يزيد صايغ «من غير الواضح إذا كانت هذه العمليات مخططا لها بشكل مركزي او منسقة من تنظيم الدولة الإسلامية»، لكنه يتخوف من «بداية حملة طويلة ينفذها عناصر في التنظيم او انصار له تدربوا في سوريا وارسلوا إلى بلادهم مجددا لاتخاذ مبادرات في شأن التخطيط او تنفيذ اعتداءات بناء على قدراتهم ومواردهم والفرص التي تتاح لهم».

ويخلف العام المنصرم تركة ثقيلة على صعيد الخسائر البشرية وانتهاكات حقوق الانسان في سوريا والعراق.

خلال سنة، توسعت رقعة وجود التنظيم في البلدين، فبات يسيطر على حوالى نصف الأراضي السورية وثلث الأراضي العراقية، وعلى مساحة اجمالية تقارب 195 ألف كيلومتر مربع بحسب خبراء. وهو يفرض على هذه المناطق قوانينه وتشدده في تطبيق الشريعة الإسلامية مستخدما أساليب وحشية لإثارة الخوف والإخضاع.

وفي تقرير أورده المرصد السوري لحقوق الإنسان الأحد ذكر ان تنظيم الدولة الإسلامية نفذ منذ إعلانه إقامة «الخلافة»، 3027 عملية إعدام في سوريا طالت 1787 مدنيا بينهم 74 طفلا، ذبحا او صلبا او رميا بالرصاص او إلقاء عن شاهق او رجما او حرقا...

كما قتل آلاف آخرون في المعارك التي خاضها التنظيم على جبهات عدة ضد قوات النظام او مقاتلي المعارضة او المقاتلين الأكراد. وكان آخرهم 223 مدنيا كرديا قتلوا على يد التنظيم في 48 ساعة الأسبوع الماضي في منطقة كوباني في محافظة حلب (شمال) «بالرصاص او الأسلحة البيضاء»، بحسب تقرير المرصد.

في العراق، لا يوجد إحصاء لعدد ضحايا تنظيم الدولة الإسلامية، الا ان العمليات الانتحارية تتوالى بشكل شبه يومي حاصدة مزيدا من الخسائر البشرية والدمار، بينما تجد القوات الحكومية صعوبة بالغة في استعادة مناطق خسرتها في فترة قياسية.

ويقول زيد العلي، مؤلف كتاب «النضال من أجل مستقبل العراق»، إن الجيش العراقي، على الرغم من الدعم الأمريكي الذي يحظى به في التسليح والتدريب، «لا يزال يفتقر إلى هيكلية قيادية واضحة».

ويضيف «يفترض ان لدى بغداد ما يكفي من القوات للدفاع عن كل اراضيها، لكن من الواضح ان هذه القوات لا تتلقى جميعها أوامرها من بغداد. بعضها يتصرف على هواه، وبعضها يأخذ أوامره من جهات أخرى».

ويشير بذلك إلى التقارير التي تحدثت عن فساد في صفوف القوات العراقية وولاء خصوصا لدى الميليشيات المقاتلة إلى جانبها لإيران مباشرة أكثر منه للحكومة.

ولا تبدو الحملة الدولية ضد الجهاديين فاعلة، ولو انها تسببت بقتل الآلاف منهم وساهمت في طردهم من مناطق أساسية مثل كوباني وتل أبيض في سوريا وتكريت وديالى في العراق.

ويقول يزيد صايغ ان «التعبئة الدولية ضد الدولة هي بالحد الأدنى. كذلك حجم المساهمة العسكرية والمالية والسياسية الدولية في محاربة التنظيم. لا يمكنهم ان يفعلوا أكثر من هذا، لأن إعادة 150 ألف جندي أمريكي إلى أرض المعركة أمر غير وارد».

بالإضافة إلى ذلك، تبقى «أسباب قيام الدولة الإسلامية موجودة» بالنسبة إلى صايغ الذي يعددها بأنها «فشل الدولتين العراقية والسورية والانقسام الطائفي فيهما والفساد وعقود من النظام السلطوي».

في سوريا، تشعب النزاع والجبهات، وليست القوات الحكومية هي الطرف الوحيد المقاتل ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ولا افق للحل السياسي بعد اربع سنوات من حرب مدمرة اوقعت اكثر من 320 الف قتيل.

اما عن العراق، فيقول باتريك سكينر، الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والخبير في مجموعة صوفان الاستشارية «تطلب الأمر عشر سنوات ليصل العراق إلى هذا الدرك من السوء. وسيتطلب الأمر وقتا مماثلا ليبدأ بالتحسن، في حال بقي البلد على شكله (السياسي والجغرافي) الحالي».

اشتباكات بين عناصر «الدولة» و«الحشد الشعبي» شرقي تكريت

■ تكريت ـ د ب أ: أعلن مصدر في الحشد الشعبي في بلدة العلم الاثنين أن تنظيم الدولة شن هجوما متزامنا على منطقتي حقل علاس النفطي شرقي تكريت ومنطقة الفتحة شمالي بلدة العلم.

وقال المصدر إن «الهجوم بدأ قبل منتصف الليلة الماضية واستمر لأكثر من ثلاث ساعات رافقه قصف مركز بقذائف الهاون وأعقبه هجوم أرضي، ما أدى إلى نشوب اشتباكات متقطعة مع القوات الأمنية المتواجدة في نقاط التماس بجبل حمرين».

وأضاف أن «القوات الأمنية تمكنت من التصدي للمهاجمين ومنعت إحداث أي خرق في صفوفها»، موضحا أن طيران الجيش تدخل لإنهاء الهجوم وقصف مصادر النيران في قريتي الصفرة وذربان فضلا عن قرى شرقي حمرين الواقعة على طريق تكريت كركوك وأصاب خطوط إمدادها إصابات مباشرة ودمر ثلاث سيارات وقتل من فيها بالقرب من قرية ذربان شمال شرقي الفتحة.

وأشار إلى أن الهجوم انتهى فجر أمس بإصابة اثنين من الحشد الشعبي من أبناء قبيلة العبيد ببلدة العلم وتراجع مسلحي الدولة نحو قضاء الحويجة في محافظة كركوك.

مصادر: 20 حالة سطو مسلح في أحياء بغداد خلال أيام قليلة

بغداد ـ «القدس العربي» :

شهدت عدة أحياء في العاصمة العراقية ارتفاع حالات السطو المسلح على الدور والسيارات من قبل جماعات مسلحة ترتدي الزي العسكري.

وذكرت مصادر أمنية أن أكثر من 20 حالة سطو مسلح على دور المواطنين وعلى السيارات وقعت خلال أيام قليلة في العديد من أحياء بغداد مثل حي الجهاد والعامل والشعلة والبلديات، كما قامت القوات الأمنية بمحاصرة حي الأطباء غرب بغداد واتخذت إجراءات أمنية فيه لعدة أيام بعد وقوع عدة عمليات سطو فيه.

وذكرت المصادر لـ«القدس العربي» أن العديد من المواطنين رفعوا شكاوى إلى الجهات الأمنية من تعرض مساكنهم إلى عمليات سطو مسلح منظمة قامت بها عناصر مسلحة ترتدي الزي العسكري وتستخدم سيارات مظللة، مشيرة أن المسلحين يحضرون إلى البيوت ويدخلونها بحجة القيام بالتفتيش عن السلاح أو عن المطلوبين أو المشتبه بهم، ثم يقومون برفع السلاح على أهل البيوت ويسرقون الأموال والمصوغات والأشياء الثمينة ويغادرون بعد تقييد أهل البيت أو سجنهم في إحدى غرف البيت.

وأكد المصدر الأمني أن المسلحين يختارون الدور التي يكون ساكنوها في وضع مالي جيد، او يعلمون بوجود مبلغ كبير من المال في البيت نتيجة بيع بيت أو سيارة، أو يكون صاحب البيت يعمل في مكتب صرافة العملة، أو مقاولا.

وأشارت المصادر إلى أن توجيهات صدرت إلى القوات الأمنية للقيام بإجراءات للحد من عمليات السرقة والخطف في مناطق بغداد، وشهدت تلك الأحياء تسيير دوريات أمنية إضافية لطمأنة السكان ولمتابعة المشبوهين.

وذكرت المدرّسة منار ستار من البياع، أن زميلتها ذهبت إلى مصرف في منطقة البياع واستلمت مبلغ 25 مليون دينار، وعند مغادرتها المصرف استأجرت سيارة تاكسي ليأخذها إلى البيت، ولكن سائق التكسي وبعد اجتياز مسافة قريبة، شهر السلاح بوجهها وطلب منها ترك الأموال التي بحوزتها كما أخذ حقيبة يدها وأجبرها على النزول من السيارة قبل توجهه إلى جهة مجهولة. وقد أكد المصدر أن المدرّسة التي تعرضت لعملية السلب أصيبت بهالة انهيار من الخوف والرعب جراء السطو المسلح عليها.

وتعرض مواطن في حي الجهاد غرب بغداد إلى محاولة سلب سيارته أثناء سيره في الشارع العام، عندما أعترضته سيارة تقل مسلحين طلبوا منها ترك السيارة. وذكر المواطن في لقاء متلفز أن المسلحين الذين يرتدون الزي العسكري ويستقلون سيارات مدنية، اعترضوا طريقه وشهروا السلاح عليه لإجباره على ترك السيارة، ولكنه قاومهم لمنع السرقة فأطلقوا عليه ثلاث اطلاقات أصابته وألقت به أرضا، الا أن تجمع الناس بعد سماع إطلاق النار جعل المسلحين يفرون من مكان الحادث تاركين المصاب وسيارته.

وضمن السياق ذاته، تعرضت مديرة الدائرة القانونية التابعة للاتحاد العام للجمعيات الفلاحية التعاونية في العراق سعدية مجيد إلى عملية سطو مسلح قام بها مسلحون على منزلها عصر الأحد في منطقة الكرادة وسط العاصمة بغداد.

وقد استنكر رئيس الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية الشيخ حسن التميمي هذه الحادثة، معتبرا في تصريح صحافي «أن هذا الفعل من أخطر أشكال الجرائم التي تحدث في البلاد، وهو مؤشر على تطور أساليب الجريمة مما يحتم على وزارة الداخلية أن تقوم بواجبها على أكمل وجه».

وأكد أن حوادث السطو المسلح تكررت خلال الفترة الأخيرة وهو أمر مرفوض ولا يمكن التهاون به.

وفي البصرة جنوب العراق، اعلن مصدر أمني بمحافظة البصرة، الاثنين، إغلاق مقار وهمية وغير مرخصة للحشد الشعبي، و اعتقال ضباط يحملون رتباً وهمية.

ونقل مراسلون عن المصدر وهو ضابط كبير في شرطة المحافظة، ان «مديرية استخبارات ومكافحة إرهاب البصرة نفذتا حملة لغلق مقار ومكاتب وهمية غير مرخصة تدّعي أنها تابعة للحشد الشعبي»، لافتا إلى أن «الحملة شملت اعتقال العشرات من الأشخاص الذين يحملون رتباً عسكرية غير رسمية بمستوى رتبة عقيد فما دون ومصادرة أسلحتهم وعجلاتهم غير المرخصة».

ويشير المراقبون إلى أن اتساع نشاط بعض العصابات المسلحة في العاصمة العراقية مؤخرا، يعود إلى استغلال انشغال القوات الأمنية بمحاربة تنظيم «الدولة»، كما استفادت العصابات من انتشار عناصر الحشد الشعبي في جميع المناطق والتي ترتدي الزي العسكري وتحمل السلاح وتستخدم السيارات المدنية غالبا، وذلك ليكون غطاء لتلك العصابات التي تنفذ جرائمها وهم يرتدون الزي العسكري ويحملون السلاح، إضافة إلى استخدام سيارات عسكرية ومدنية في تنقلاتهم.

رئيس البرلمان الكردي يطالب بغداد بالاعتذار عن قصف النظام السابق مناطق كردية

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس برلمان إقليم كردستان يوسف محمد، الحكومة العراقية بتقديم اعتذار رسمي عن ارتكاب النظام السابق ما سماها عمليات إبادة جماعية ضد كل من مدينة حلبجة في إقليم كردستان وسردشت الكردية الإيرانية، إبان الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي.

وقال في بيان بمناسبة الذكرى 28 لقيام النظام العراقي السابق باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد مدينة سردشت الكردية في إيران، إن «الاتفاقيات الدولية تلزم الحكومة الاتحادية في العراق بالاعتذار الرسمي لمدينتي حلبجة وسردشت وتعويض المتضررين ماديا ومعنويا مع المتضررين الآخرين على أيدي النظام العراقي السابق».

وأضاف محمد، انه «قبل 28 عاما تعرضت مدينة سردشت في شرق كردستان (إيران) إلى قصف بالاسلحة الكيمياوية واسفر عن مقتل 150 مواطنا مع اصابة أكثر من 4000 آخرين»، مشيرا إلى أن «هذا العمل اللاإنساني للبعثيين ضد هذه المدينة كان ضمن سلسلة أحداث وكوارث واحدة تلو الأخرى ضد الشعب الكردي في كردستان العراق وإيران».

وأكد انه «بعد هذه الحادثة قام النظام العراقي السابق بقصف مدينة حلبجة ايضا بالأسلحة الكيمياوية واسفر عن مقتل واصابة ألوف السكان المدنيين».

وقد اعتبر النائب عن دولة القانون محمد الصيهود، الأحد، طلب البرلمان الكردستاني من الحكومة الاتحادية الحالية بالاعتذار عن جريمة حلبجة التي ارتكبها النظام السابق» مدعاة للضحك «، مبينا ان اغلب ممثلي الحكومة الحالية كانوا يعانون من النظام السابق وليس الأكراد فقط.

وقال لوكالة إعلام محلية انه « ان كان الكرد يشعرون بالامتعاض بسبب ما فعله نظام صدام فلماذا ما زالوا يأوون أذنابه وشخصيات البعث البارزة في أراضيهم»، مشيرا إلى «وجود مطلوبين وقادة في حزب البعث على أراضي الأقليم، هم أحق بالاعتذار من الحكومة الحالية».

وأضاف الصيهود ان « المقابر الجماعة طالت أبناء الجنوب بشكل أكبر من الأكراد، وان الاعتذار كان يجب ان يكون من النظام السابق لكل الأطراف الموجودة حاليا»، مستبعدا ان «يتم تقديم اعتذار من الحكومة الاتحادية لعدم مسؤوليتها عن الأخطاء السابقة». ويشير الخبراء العسكريون العراقيون، أن الحرب العراقية الإيرانية (1980 ـ 1988) شهدت عمليات قصف متبادل ومعارك عنيفة استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة ومنها السلاح الكيمياوي بين قوات البلدين، وخاصة في المناطق الحدودية المشتركة بينهما. وقد أسفر ذلك عن سقوط الكثير من المدنيين بسبب وجودهم في ساحات المعارك.

71 قتيلا و90 جريحا جراء القصف على الفلوجة العراقية منذ مطلع رمضان

■ الأنبار ـ الأناضول: قال مسؤول طبي عراقي، إن 71 مدنياً قتلوا، فيما أصيب 90 آخرون، جراء القصف الذي طال منازل المواطنين في مدينة الفلوجة، بمحافظة الأنبار (غرب)، منذ مطلع شهر رمضان.

جاء ذلك على لسان أحمد الشامي، رئيس الأطباء المقيمين في مستشفى الفلوجة التعليمي الاثنين.

وقال إن «طوارئ المستشفى استقبلت 71 جثة، و90 جريحاً، أغلبهم من النساء والأطفال، منذ مطلع رمضان، جراء القصف على مناطق وأحياء الفلوجة».

وأضاف الشامي أن «أغلب الجرحى يصلون المستشفى بحالات خطرة، بسبب سقوط البراميل المتفجرة عليهم»، مشيراً إلى أن «الجرحى يموتون بسبب عدم قدرة الكادر الطبي على إسعافهم، لقلة الإمكانيات المتوفرة في المستشفى».

واتهم المسؤول، وزارة الصحة العراقية، ودائرة صحة الأنبار، ومنظمة أطباء بلا حدود، والمنظمات الإغاثية، بالتقصير في تقديم العون لمستشفى الفلوجة، الذي قال إنه «يعاني من نقص الكوادر، والأطباء الاختصاصيين، والمواد الطبية».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبل السلطات العراقية بشأن هذا العدد من القتلى والجرحى في الفلوجة.

وكانت صحراء الأنبار أول الأماكن التي أوجد فيها «الدولة» موطئ قدم له، قبل شن هجوم على الفلوجة، والسيطرة عليها مطلع عام 2014.

وفي 10 يونيو/ حزيران 2014، سيطر تنظيم «الدولة» على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى (شمال) قبل أن يوسع سيطرته على مساحات واسعة في شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا.

وتعمل القوات العراقية، و«الحشد الشعبي» (قوات شيعية موالية للحكومة)، وقوات أخرى من البيشمركة الكردية (جيش إقليم شمال العراق) على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها «الدولة»، بدعم جوي من التحالف الدولي، الذي تقودهُ الولايات المتحدة.

مبادرات رمضانية لتعزيز التكافل الاجتماعي بين العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

فرضت الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر على العراق هذه الأيام، زيادة مظاهر التعاون الاجتماعي للتخفيف عن معاناة الشرائح الضعيفة وخاصة النازحين والفقراء. وقد تابعت «القدس العربي» في العاصمة العراقية العديد من المبادرات والفعاليات الاجتماعية التي تعبر عن تضامن العراقيين فيما بينهم لمواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، وخاصة في شهر رمضان المبارك.

ففي مخيم النازحين في حي الجامعة في بغداد، أقام رجل مأدبة إفطار لجميع سكان المخيم والبالغ عددهم 623 شخصا ضمن 119 عائلة. حيث تكفل فاعل خير طلب عدم ذكر اسمه بالتبرع بكل المواد اللازمة لإعداد وجبة فطور لسكان المخيم النازحين من الأنبار، وذلك للتخفيف عنهم ومواساتهم في محنتهم. وقد قام المذكور بجلب المواد الغذائية مثل الرز والزيوت والدجاج، وسلمها إلى إدارة المخيم. ويؤكد السيد «ابو نور الدين» الذي يعمل في إدارة المخيم أن 90 % من احتياجات سكان المخيم يوفرها متبرعون من الأهالي و10 % تقدمها منظمات إنسانية، مبينا أن المخيم يقدم وجبتي الفطور والسحور يوميا إلى العائلات النازحة، وذلك لعدم وجود إمكانية لديهم لتوفير احتياجاتهم بعد أن تركوا بيوتهم وأعمالهم وأراضيهم وفروا بملابسهم من المعارك. وأكد أبو نور الدين أن أوضاع النازحين المادية سيئة وحالتهم النفسية أصعب لأن حالهم انتقل بين ليلة وضحاها من الاستقرار في بيوتهم ومناطقهم إلى حياة التشرد والنزوح والضياع.

وذكر حاتم العبيدي الإداري في جامع الشواف بغداد ان العديد من العراقيين يتوافدون على المسجد خلال شهر رمضان للتبرع بالمواد الغذائية والملابس والأموال للمساعدة في تغطية احتياجات المخيم الذي أقامه الجامع للنازحين من الأنبار الذين جاءوا إلى بغداد منذ أشهر ولا يوجد لديهم مأوى وليس لديهم إمكانية لتأجير بيوت. وأشار العبيدي إلى جلب بعض المتبرعين مبردات هواء لكل خيمة، بينما جلب آخرون أفرشة وأغطية وملابس وغيرها من المواد.

وفي منطقة المنصور، ذكر الحاج أحمد الجميلي أن عائلته قررت التبرع بالمبلغ المخصص لمراسم العزاء بوفاة زوجته إلى أحد مخيمات النازحين الموجودة في بغداد، مشيرا إلى أن مبلغ مليوني دينار قرروا تسليمها إلى مخيم النازحين للمساعدة في شراء احتياجاتهم. وأكد أن الأجر الذي سيأتي من التبرع للنازحين سيكون أكبر بالتأكيد من إقامة مراسم العزاء في قاعة وتقديم القهوة والطعام لأناس ليسوا بحاجة إليها، مشيرا أنهم اقاموا عزاء بسيط في بيته للأصدقاء والأقارب. واضاف الحاج الجميلي أنه قرر هو وأبناؤه الموظفؤن، التبرع بجزء من رواتبهم الشهرية إلى الفقراء والنازحين لأن ذلك ضروري للتخفيف من معاناتهم، عسى الله ان لا يجعل مصيرنا مثلهم.

وتقوم العديد من الهيئات الدينية كالمجمع العلمي لكبار علماء الفتوى، والمساجد في العاصمة العراقية بحملة واسعة لتشجيع الناس على تقديم زكاة الفطر وزكاة المال إلى المساجد وخاصة خلال رمضان لجمعها وتوزيعها على مخيمات النازحين كونهم في أمس الحاجة إلى كل شيء وخاصة الاحتياجات الغذائية والصحية وتجهيزات الخيم مثل مبردات الهواء والملابس والفراش. وتقوم بعض المساجد بتقديم حصص من المواد الغذائية والملابس شهريا إلى النازحين من مختلف المناطق الذين لم يجدوا مكانا في مخيمات النازحين.

كما تقوم العديد من المساجد والحسينيات بتقديم وجبات الأفطار يوميا خلال شهر رمضان للفقراء والمحتاجين.

ويبدو أن أوضاع البلد الاقتصادية المتردية وحالة التقشف والعوز الحكومي هذه الأيام وقلة مساهمة الجمعيات الخيرية والإنسانية في التبرع بالمساعدات بسبب ضخامة حجم مشكلة النازحين، دفعت العراقيين إلى ابتكار وسائل جديدة للتعاون والتكافل فيما بينهم للتخفيف من معاناة النازحين والفقراء.

احد الباعة الجائلين في شوارع بغداد

حركة «المقاومة الشعبية» تبنت تفجير موكبه.. وكادر إخواني اعتبر أن «السلاح هو الحل»

اغتيال النائب العام المصري: نقلة نوعية للمواجهة... ومطالبات بإعلان الأحكام العرفية

موقع انفجار السيارة الملغومة التي أودت بحياة النائب العام المصري المستشار هشام بركات (أعلى)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

اغتيل النائب العام المصري المستشار هشام بركات امس متأثرا بجراح لحقت به اثر انفجار سيارة ملغومة استهدفت موكبه بجوار الكلية الحربية في حي مصر الجديدة في القاهرة. وقال الدكتور حسام عبد الغفار، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، «إن عدد الإصابات في الحادث الذي استهدف موكب النائب العام 6 حالات،5 من طاقم حراسة النائب العام، ومدني، وتم نقل 3 حالات إلى مستشفى النزهة الدولي، و3 حالات إلى مستشفى هليوبليس».

وأكدت مصادر طبية في مستشفى النزهة الدولي، أن المستشار هشام بركات وافته المنية بسبب تعرضه لنزيف حاد لمدة 3 ساعات، ووجود عدة شظايا في منطقة البطن، تسببت في تهتك الكبد والطحال والصدر. وأضافت المصادر أن الأطباء نجحوا في إيقاف النزيف، وأعطوا النائب العام 7 أكياس دم، واستقرت الحالة بعد خروجه من غرفة العمليات، التي ظل بها ساعتين ونصف، إلا أنه تعرض لهبوط حاد في الدورة الدموية، وعاد النزيف مرة أخرى، ولم يفق من الغيبوبة التي دخل فيها، ما أدى إلى وفاته.

وأفادت معاينة النيابة، أن مجهولين استهدفوا سيارة النائب العام وطاقم حراسته، أثناء خروجهم من الشارع الذي يقطن به النائب العام متوجها إلى مكتبه، حيث فخخوا سيارة داخلها كمية كبيرة من المتفجرات، وأثناء اقتراب الموكب فُجرت عن بعد، وتبين أن السيارة المفخخة تحولت إلى كتلة حديدية نتيجة الانفجار، كما التهمت النيران سيارات تصادف وجودها. وتبين من المعاينة الأولية، تحطم ما يقرب من 20 سيارة، اشتعلت النيران في بعض منها، وتحطم البعض الآخر، نتيجة شدة الانفجار، بالإضافة إلى وجود تلفيات في بعض المحال التجارية وواجهات العقارات، المواجهة لمكان الانفجار.

وتبنت حركة تدعى «المقاومة الشعبية « عملية التفجير التي استهدفت موكب النائب العام هشام بركات، وكتبت الحركة على صفحتها على موقع فيسبوك «المقاومة الشعبية تتبنى استهداف موكب النائب العام لنيابة الانقلاب هشام بركات أثناء تحركه من أمام منزله في مصر الجديدة في القاهرة، وتم تفجير سيارته وسيارتين مرافقتين له، وإصابة النائب العام بإصابات خطيرة واستنفار أمني من داخلية الانقلاب في محيط المنطقة» وكانت الحركة قد تبنت من قبل عددا من العمليات الأصغر منها إحراق نقطة مرور الطالبية.

ومن جانبه، قال اللواء محمد علي بلال، الخبير الامني والاستراتيجي، لـ «القدس العربي»، «نحن كنا نتوقع اعتبارا من الجمعة الماضية ان يتم احداث عمليات إرهابية على معظم محافظات الجمهورية بالتركيز على القاهرة وعلى بعض المنشآت الحيوية ومحاولة اغتيال بعض الشخصيات العسكرية او الشرطية او القضائية على الأخص وخاصة مع احتفالات ذكرى الثلاثين من يونيو/حزيران، وكان الإرهابيون قد اعلنوا قيامهم بأعمال عنف في تلك الفترة ولكنهم لم يقوموا بمظاهرات بل قاموا بمحاولات اغتيال فردية ولكن كان من المتوقع ايضا ان تتم»، واضاف « لا يوجد أي اختراق امني يُمكن الإرهابيين من استهداف موكب النائب العام ولكن الشخصيات الهامة اماكن سكنها معروفة وتم رصد حركته ووضع خطة لتنفيذ العملية وساعدهم على ذلك ان تلك المنطقة مزدحمة فمن السهل وضع أي عبوة تحت سيارة من السيارات لكي يتم التفجير عن بعد عبر الريموت كنترول ولكن ليس اختراقا أمنيا».

وأضاف « إن اغتيال النائب العام هدفه الانتقام من الشعب المصري، لأن اليوم هو الذي نزل به المصريون للتظاهر ضد الجماعة، لمغادرتهم المشهد السياسي وترك حكم مصر».

وقال سامح عيد، القيادي الإخواني المنشق والباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، لـ «القدس العربي»، « من المؤكد ان القضاة موضوعون على قائمة الاغتيالات من فترة طويلة وخاصة بعد بيان الكنانة وامضاء العلماء، وهذه ليست المحاولة الأولى ولكن سبقها محاولات سابقة، ولكن بصفة عامة تم وضع القضاة على قائمة الاستهداف والأمن المصري يعلم ذلك جيدا، والنائب العام اول من وضع على تلك القائمة لأن دوره يعد محوريا في تحويل المتهمين من النيابة إلى القضاء، وهناك علاقة مؤكدة بين اغتيال النائب العام واحكام الإعدام التي صدرت وذلك لأن العملية التي تمت واستهداف موكب يتحرك تحتاج إلى اعداد مسبق باسبوعين او اكثر وهذا تم بعد قرار احالتهم للمفتي».

واضاف «من المؤكد ايضا أن تلك العملية لها علاقة ببيان الكنانة ولذلك وضعوا القضاة في قائمة المستهدفين بإعتبارهم يقومون بمعاونة السلطة النظامية والانقلابية كما قالوا في البيان التحريضي الذي اعلنوه من قبل».

واشار إلى إن الجماعات الإرهابية بدأت تصعد من عملياتها خلال الفترة الاخيرة باستهداف رجال القضاء حتى من لا ينظر في أي من القضايا المتعلقة بالجماعات الإرهابية وهو ما حدث مع القضاة في سيناء وتكرر اليوم مع رأس السلطة القضائية المستشار هشام بركات.

وأضاف أن استهداف موكب النائب العام ليس بالعملية السهلة وإنما إحتاج لأكثر من أسبوعين من قبل الجماعة الإرهابية لتنفيذه بجانب تتبع دقيق ولحظي لكافة تحركات النائب العام منذ فترة لتحديد خط سيره ومواعيد تحركاته.

وتوقع عيد أن عملية امس شارك فيها ما لا يقل عن 4 مجموعات إرهابية كل مجموعة تتكون من خمسة أشخاص بإجمالي 20 شخصا وليس شخصا واحدا وأضاف أن كون الموكب قد استهدف أثناء تحركه فهذا يعني أنهم على درجة كبيرة من الاحترافية مطالبا الأجهزة الأمنية بضرورة تغيير مواكب المسؤولين بشكل دوري حتى لا يكون الموكب صيدا سهلا لتلك الجماعات.

وقد أثار نبأ مقتل النائب العام المستشار هشام بركات، حالة من الحزن والغضب على مواقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك وتويتر»، وقال الكاتب الصحافي مصطفى بكري عبر تغريدات له على «تويتر»: «مصر لن تهزم يا خونه، دم النائب العام الشهيد هشام بركات لن يذهب هباء، مصر يجب أن تنتفض لمواجهة القتلة، الرئيس مطالب بإعلان الأحكام العرفية».

وأضاف عبر تغريدة اخرى «لا تهاون بعد اليوم لا صمت، فلتغلق كل الأبواب المؤيده للإرهاب ولتحال كافة قضايا الإرهاب الي المحاكم العسكرية، ماحدث اليوم نقطة تحول خطيرة، فدم النائب في رقبة كل مصري، هذا الرجل دافع عنكم، قدم حياته فداء لكم، وقف بشجاعة ورجوله، تحدي كل الخارجين على القانون، لم يخف لم يتردد، من اليوم يجب محاسبة كل من يتآمر على الدولة، هؤلاء الذين دافعوا عن الإرهابيين، وتعاملوا مع القتله على أنهم اصحاب رأي».

وقالت داليا زيادة، مديرة المركز المصري للدراسات الديمقراطية الحرة، من خلال حسابها عبر «فيسبوك»، «إن تنظيم «الإخوان»، بعد استهدافه لأفراد الشرطة طيلة عامين، يتجه الآن في نقلة نوعية مهمة لكن متوقعة لاستهداف القضاة، ما يعد تصعيدًا خطيرا يجب الانتباه له جيدًا، لأنه يشير إلى وضع خطة جديدة وظهور قيادات تخريب جديدة تحرك القواعد في اتجاه جديد»، وأضافت « أن النائب العام هو رابع قاضي يتم استهدافه بشكل مباشر، بعد القضاة الثلاثة الذين قتلوا عقب الحكم على مرسي مباشرةً، مشيرة إلى أن قيادات «الإخوان»، أقنعت القواعد حاليًا أن الخصم الجديد ليس الشرطة، ولكن القضاة، بخاصة وأن القيادات الوسطى التي كانت تنفذ العمليات الإرهابية ضد الشرطة في الفترة الماضية، تم تعقبها والقبض عليها وحبسها على مدار الثلاثة أشهر الأخيرة».

وعلقت الإعلامية جميلة إسماعيل، من خلال تغريدة لها عبر «تويتر»، قائلة «ان عملية اغتيال النائب العام تثير مزيدا من الرعب»، مؤكدة أن «الإرهاب ليس طريقا لتحقيق العدالة»، وأدان حمدين صباحي، المرشح السابق للرئاسة، عبر تغريدة على تويتر، حادث اغتيال النائب العام مؤكدًا أن الإرهاب عدو العدالة والحياة، وواصفًا الحادث بـ«الخزي والعار»، وكتب حمدين صباحي، «الإرهاب عدو العدالة، عدو الحياة، عدو الشعب، الخزي والعار للعدوان الآثم على النائب العام».

فيما علق أحمد المغير، أحد الكوادر الشبابية داخل تنظيم «الإخوان»، عبر «فيسبوك» ،على اغتيال المستشار هشام بركات، وكتب «هيا بتبدأ انه بصحة جيدة، وتعدي على إصابة في الأنف والكتف، وبعدها في غرفة العمليات، وهتنتهي في المقبرة إن شاء الله حيث عذاب الله بانتظاره، ومن تاني، تسلم الأيادي، اللي بتقتل الأعادي، لا عزة إلا بالجهاد، ولا حل إلا بالسلاح».

إدانات واسعة من الأزهر والمسؤولين والأحزاب... وهيئة حكومية اتهمت «الإخوان» باغتياله

السيسي يتوعد قتلة النائب العام بـ«أشد العقاب» ويلغي الاحتفال بذكرى 30 يونيو

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نعت رئاسة الجمهورية ببالغ الحزن والأسى المستشار هشام بركات النائب العام. وتقدمت لأسرته وذويه ولأبناء الشعب المصري بخالص التعازي والمواساة. وقالت الرئاسة في بيان لها، إن مصر فقدت اليوم قامة وقيمة قضائية شامخة، طالما تفانت في العمل والتزمت بآداب وأخلاق مهنة القضاء النبيلة، وضربت مثالاً يُحتذى في الوطنية والعمل الجاد والدؤوب.

وسيظل الفقيد الذي اغتالته يد الإرهاب الآثمة بعطائه الممتد وسعيه الدائم لإقرار العدالة، رمزاً لرجل القضاء المصري النزيه، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته. وأكدت رئاسة الجمهورية أن مرتكبي هذه الجريمة النكراء سيلقون أشد العقاب، كما شددت على أن مثل هذه الأعمال الخبيثة لن تثني الدولة عن مواصلة طريق التنمية وإقرار الحقوق وتحقيق آمال وطموحات أبناء الشعب المصري في الاستقرار والأمن، كما تعلن عن وقف المظاهر الاحتفالية التي تم الإعداد لها لإحياء الذكرى الثانية لثورة الثلاثين من يونيو/حزيران، حداداً على الفقيد الراحل.

وأدان الأزهر الشريف، برئاسة الدكتور أحمد الطيب، في بيان له، الهجوم الإرهابي الذي تعرض له موكب النائب العام المستشار هشام بركات، صباح أمس الإثنين، في مصر الجديدة. وأكد الأزهر على أن منفذي الهجوم الإرهابي يبرأ منهم الإسلام وهديه وتعاليمه السمحة، مطالبًا كافة السلطات وأجهزة الدولة المعنية بضرورةَ تعقب المتورطين وتقديمهم للعدالة الناجزة، وإعلان ذلك على الشعب في أقرب وقت. وشدد الأزهر على أن مثل هذه المحاولات الإرهابية الخسيسة التي لا تراعي حرمة الدماء، ولا حرمة الشهر الكريم، وترغب في النيل من استقرار مصر وأمن شعبها، ولكنها ستفشل في مساعيها الآثمة، فمصر ماضية في طريق النهضة والبناء، ولن يُوقفها أحد.

ونعى المهندس إبراهيم محلب، رئيس مجلس الوزراء، ببالغ الحزن، وعميق الأسى، المستشار هشام بركات، وقال: لقد ضحى الراحل الكريم بحياته، واستشهد ثمنا لأدائه الواجب، ودفاعه عن الحق والعدل.

و أعرب وزير الأوقاف محمد مختار جمعة عن عميق حزنه وأساه على فقد مصر لقيمة وقامة وطنية وقانونية هو الشهيد هشام بركات النائب العام المصري.

وقال: «أننا جميعًا لن يغمض لنا جفن حتى نصل إلى قصاص عادل له ولكل شهداء الوطن المخلصين وحتى نجتث الإرهاب الغاشم من جذوره، فقد آن أوان الحسم مع الخونة والعملاء، حفاظا على أمن الوطن وسلامته».

ونعى سامح شكري وزير الخارجية وجميع العاملين بوزارة الخارجية ببالغ الحزن والأسى شهيد الوطن والواجب المستشار النائب العام هشام بركات.

وأكد أن هذا الحادث الإرهابي البشع لن ينال من عزيمة الشعب المصري والتفافه الكامل حول قيادته لدحر الإرهاب واجتثاثه من جذوره، مجددا مطالبة المجتمع الدولي بأن يرتقي إلى مستوى التهديد الإرهابي الخطير الذي يواجهه العالم بالتكاتف والعمل سوياً للقضاء على هذه الآفة، ومواجهة تلك الأيديولوجية المتطرفة التي تجمع بين كافة التنظيمات الإرهابية على اختلاف مسمياتها.

وأدانت الهيئة العامة للاستعلامات الحادث الإرهابي، وأكدت على أن هذه الجريمة المروعة هي تأكيد واضح لاستمرار هذه الجماعة الإرهابية في نهج العنف والقتل والدماء واستهداف الأبرياء وترويع الآمنين والعبث بأمن واستقرار الوطن كما أنها تفضح محاولات الخديعة التي تحاول هذه الجماعة الآثمة أن تمارسها عبر عناصرها وحلفائها في المنطقة وخارجها. وشدد على أن استهداف النائب العام تحديدا كأحد أرفع رموز القضاء في مصر والمعبرعن ضمير الشعب والمجتمع هو تأكيد جديد على رفض هذه الجماعة الإرهابية لدولة القانون بل ولفكرة الدولة المصرية من أساسها وإشاعة لمنهج الفوضى الذي تتبناه الجماعة.

وأشارت إلى استهداف رموز القضاء بهذه الجريمة هو امتداد للتاريخ الأسود لجماعة الاخوان بداية من اغتيالهم للقاضي أحمد الخازندار في 22 مارس/آذار عام 1948 بينما كان يتولى النظر في جرائم القتل والاحراق التي اقترفوها وصولا إلى اغتيال ثلاثة من شباب القضاة في مدينة العريش في 16 مايو/أيار الماضي.

واعتبرت أن هذه الجريمة هي امتداد لاستهدافهم المتواصل للقضاء رجالا ومؤسسات وهو الاستهداف الذي وصل ذروته خلال العام الذي تولت فيه جماعة الاخوان حكم مصر والذي شهد محاصرة أعلى المؤسسات القضائية وملاحقة القضاة بالتهديد والوعيد ومحاولة اسقاط دولة القانون واستبداله بقانون الجماعة الذي هو النسخة الأصلية لقانون تنظيم الدولة الذي يراه العالم كله في المناطق التي سيطرت عليها هذه الجماعات التي هي جزء وامتداد لجماعة الإخوان الإرهابية. ودانت أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية ونقابات اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات. وقال نقيب الاشراف محمود الشريف إن الإسلام بسماحته وهديه بريء من اي اعمال إرهابية مبينا أن مثل تلك الاحداث الإرهابية لا تراعي حرمة الدماء ولا حرمة الشهر الكريم وترغب في النيل من استقرار مصر وأمن شعبها.

وأدان الدكتور عفت السادات رئيس حزب السادات الديمقراطي عملية الاغتيال مشيرا إلى أن هذه الحوادث الإرهابية تستهدف القضاء المصري الذي قام بدور تاريخي خلال المرحلة الماضية.

كما استنكر حزب النور العملية موضحا أن المستفيد الوحيد من مثل هذه العمليات هم أعداء الوطن المتربصين به وأنه ما كان أبدا أسلوب الاغتيالات وسلوك طريق العنف والصدام سبيلا لحل أزمة أو إنهاء مشكلة.

كذلك أدان حزب النصر بشدة اغتيال النائب العام وطالب مصطفي يس عضو الهيئة العليا للحزب الدولة بضرورة اتخاذ إجراءات حازمة وفورية لردع الجماعات الإرهابية.

وأكد حزب الدستور إدانته القاطعة للعملية الإرهابية الإجرامية التي استهدفت النائب العام ورفض الحزب في بيان له بشكل مبدئي استخدام العنف والإرهاب لأغراض سياسية مهما كانت المبررات ورأى أن الجماعات المسئولة عن الإرهاب من المستحيل أن تكتسب أي تعاطف عبر هذه الطرق الدموية والخسيسة التي تسهتر بأرواح المواطنين وتقتلهم بشكل عشوائي بل سيزداد الرفض الشعبي الواسع لها والإصرار على عزلها ومعاقبة المتورطين وفقا للقانون.

وأدان محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، التفجير الإرهابي الذي استهدف النائب العام، مؤكدا أن الإرهاب الأسود لن يؤثر على مسيرة الشعب الجيش والشرطة والقضاء، في مكافحة الإرهاب واقتلاع جذوره مهما كلفنا ذلك من جهود وتضحيات. ودعا أعضاء الحزب، أجهزة الدولة إلى بذل أقصى ما في طاقتها، لضبط العناصر الإرهابية التي تسببت في التفجير، مؤكدا أن التفجيرات واستهداف المسؤولين، دليل على الهمجية والرغبة في الانتقام الأحمق.

وأدان المجلس القومي لحقوق الإنسان، في بيان له، العملية الإرهابية التي استهدفت موكب المستشار هشام بركات النائب العام، مؤكدًا أن هذه العملية وغيرها من الأعمال الإرهابية، تتنافى تمامًا مع كافة مبادئ حقوق الإنسان، وتهدف إلى زعزعة استقرار البلاد، وأنها أعمال إجرامية ضد الإنسانية. وطالب المجلس، كافة دول العالم، بمساندة مصر في حربها وكفاحها ضد الإرهاب، باعتباره ظاهرة تمس كل دول العالم، وتؤثر على السلم والأمن الدوليين، وتطلب بتفعيل التضامن الدولي في مواجهته.

وأدانت الجمعية المصرية لمساعدة الأحداث وحقوق الإنسان بشدة الحادث الإرهابي الجبان.

وذكرت الجمعية أن جماعات الشر أظهرت وجهها القبيح والمعادي لرجال العدالة بالدولة المصرية بكل فجاجة بتكرار استهداف رجال السلطة القضائية والنيابة العامة بعدد من الجرائم المنظمة والتي تستهدف ترويعهم وتصفيتهم إن وجد إلى ذلك سبيلا.

انضمام طلاب جامعيين لتنظيم «الدولة» يثير جدلا كبيرا في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

صادر جهاز الأمن السوداني عدد الأمس من صحيفة «الجريدة» السودانية وذلك لنشرها عنوانا عريضا يشير لإنضمام ابنة الناطق الرسمي بوزارة الخارجية ـ ضمن آخرين ـ لتنظيم الدولة.

وعلى حسب خبر «الجريدة» المصادرة فقد اتهم الناطق الرسمي باسم الخارجية علي الصادق، جهات لم يُسمها بأنها وراء انضمام ابنته إلى التنظيم من ضمن 18 آخرين يدرسون بكلية العلوم الطبية المملوكة لوزير الصحة في ولاية الخرطوم الدكتور مأمون حميدة.

لكن الناطق باسم وزارة الخارجية نفى ذلك التصريح ،وقال صحافيون إن تصريحه لم يكن رسميا وإنما جاء في سياق «ونسة».

وللمرة الثانية تنتشر أخبار عن انضمام طلاب بجامعة العلوم الطبية لتنظيم داعش ومعظمهم من أصول سودانية ،لكنهم يحملون الجنسيات البريطانية والأمريكية والكندية والبعض منهم يحمل الجنسية السودانية.

الأسبوع الماضي شهد ثلاثة أحداث ذات صلة بعلاقة السودان بتنظيم الدولة أو التيارات الجهادية ،حيث اطلقت السلطات سراح المنسق العام لتيار الأمة الواحدة المحسوب على التيار السلفي د. محمد الجزولي الذي أعتقل قبل ثمانية أشهر بعد أن أعلن تأييده لدولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام في إحدى خطبه.

و نعى التنظيم شابا سودانيا كنيته «أبو الفداء السوداني» وجاء ذلك على حساب أحد الأشخاص بشبكة تويتر، وأثار إعلان نشرته صحيفة السوداني لنعي أحد الشباب الذين ماتوا في قتال مع تنظيم النصرة في سوريا ،جدلا كثيفا.

ويتجه الطلاب من الخرطوم إلى تركيا ومنها يتسللون إلى مناطق تنظيم الدولة الإسلامية بسوريا و يعملون في المستشفيات بحكم دراستهم للطب في مستويات مختلفة.

لم يكن السودانيون يظهرون ولاءهم لهذا التنظيم لكن تطور الأمر في نهاية العام الماضي بعد أن أعلن د.محمد عبد الله الجزولي تأييده بشكل واضح «للدولة الإسلامية في العراق والشام» التي تختصر «بداعش» وبدأ يروّج للفكرة بمسجده. ورغم اطلاق سراح الجزولي بعد مبادرة من دعاة ورجال دين إسلاميين ،فإن الرجل أكد مشروعية تأييده لتنظيم الدولة الإسلامية ولم يتراجع حتى بعد تهديده من قبل السلطات بالعودة للسجن.

الشباب صغار السن هم الهدف الأساسي لهذا التنظيم،ولم يكن أبو الفداء السوداني هو الوحيد الذي نعته مواقع الجهاديين

ففي يوم الأربعاء 7 ايار/مايو2013م قُتل الشاب السوداني مازن محمد عبد اللطيف واحتسبته المواقع الإلكترونية الجهادية ومواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر شهيدا، واعتبر مازن المولود في منتصف عام 1995م، من أبرز الشهداء لصغر سنه وكان قائدا لسرية عسكرية.

وتواترت الأنباء التي تصدر عن التيار السلفي الجهادي عن مقتل الشاب السوداني مدثر جمال الدين وهو خريج كلية الهندسة في جامعة السودان، وأبو حمزة القناص، ومدثر تاج الدين الذي قتل في مالي.

و تلاحظ وجود تيار وسط شباب الجامعات يدعو للإنضمام لهذا التنظيم، ويقول أمير عادل وهو طالب في كلية الهندسة في جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، إن الدعوة تتم عبر صفحات الفيسبوك أولا، مشيرا إلى أنه تلقى العديد من الدعوات بشكل مباشر أو عن طريق الفيسبوك. وأضاف أمير، الذي رفض بشدة قبول هذه الدعوات، أن بعض الشباب يستجيبون ويتم تجميعهم في مسجد مشهور في منطقة جبرة.

وقال الصادق المهدي رئيس حزب الأمة المعارض في حديث سابق «للقدس العربي» إن نظام الإنقاذ لا يختلف عن تنظيم «الدولة» فالنتيجة واحدة وهي تشويه الإسلام وربطه بالعنف. وأضاف أن هنالك العديد من الأمثلة التي تؤكد هذا الأمر، وقال: «المناخ العام يشجع على وجود هذه الحركات وهنالك من يتعاطف معهم ويمهد لهم بخطب الجمعة، كما أن الظروف التي يمر بها الشباب من إحباط ويأس تمثل أكبر حاضن لهذه الجماعات، مع الوضع في الإعتبار أنّ هذه التنظيمات أصبحت تمثل ثقافة عامة غير مرتبطة بالمكان والزمان».

ويرى الكاتب والمحلل السياسي عبدالله رزق، أنّ البيئة السياسية والفكرية والإجتماعية والاقتصادية في السودان تمثّل عوامل مواتية لظهور الحركات الإسلامية التي تنتهج العنف لتحقيق أهدافها.

ويقول إنّ هنالك العديد من الإرهاصات مثل التأييد العلني للجماعات المتشددة ومنها تنظيم«القاعدة» عبر التظاهرات المحمية بالغطاء السياسي وكذلك العنف الذي يتم تحت ستار ديني «على حد قوله».

مشيرا إلى أنّ طبيعة نظام الإنقاذ تساعد على وجود مثل هذه التيارات، وضرب العديد من الأمثلة، منها الحادثة التي تعرض لها رئيس تحرير صحيفة «التيار» عثمان ميرغني قبل عام والتي تبنّتها مجموعة سمت نفسها «جماعة حمزة» وهي تحمل نفس جينات «التنظيم» وأشار إلى «خلية الدندر» التي اشتبكت بالسلاح مع قوات الأمن وقبلها حادثة اغتيال الدبلوماسي الأمريكي قرانفيل والذي تبنّته جماعة متطرفة تحت غطاء ديني.

ويخلص عبد الله رزق إلى إمكانية وجود «التنظيم» في السودان ويقول: «من واقع ما هو جوهري، أي استخدام العنف بتبرير ديني، فإن «التنظيم» موجود في السودان، لكن الإختلاف الوحيد أنه في سوريا أو العراق يوجّه عنفه نحو السلطة في المقام الأول، أما في السودان فهو يتماهى مع السلطة السياسية التي تعتمد العنف وسيلة لها تحت غطاء الشعارات الدينية، وهو ما فعلته الحكومة السودانية بانقلابها واستيلائها على السلطة بالقوة في نهاية ثمانينيات القرن الماضي بحجة إقامة شرع الله، ولذلك فإن الفعل «الداعشي» موجود ويظهر متى ما دعت الحاجة إليه.

لجنة حماية الصحافيين لـ «القدس العربي»:

على وسائل الإعلام أن تدافع عن حرية الصحافة في مصر

نيويورك ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

نشرت «لجنة حماية الصحافيين» ومقرها نيويورك تقريرا مفصلا عن سجناء الصحافة في مصر منذ الانقلاب الذي قام به عبد الفتاح السيسي في مصر في الثالث من شهر يوليو/تموز 2013. ويقول التقرير إن حرية الصحافة منذ ذلك اليوم تعرضت لتضييق شديد، فمن جهة يدعو النظام في العلن إلى حرية الصحافة ومن جهة أخرى يضع الصحافيين داخل المعتقلات بدون محاكمة. بعض المراسلين يخضعون لمحاكمات غير عادلة أو محاكمات جماعية وبعضهم يبقون في السجن ولا يسمح لهم المثول أمام المحكمة لسماع أقوالهم عند إصدار الحكم. ويؤكد التقرير أن «معظم، إن لم يكن كل» الأسباب التي إعتقل بسببها الصحافيون تتعلق بمواقف أو تقارير يعتبرها النظام معادية له ولأجندته السياسية.

عند إطلاق هذا التقرير كان عدد المعتقلين 18 صحافيا وهو أكبر عدد تم إعتقاله في نفس الوقت منذ بدأت «لجنة حماية الصحافيين» مراقبة الأوضاع في مصر عام 1990، كما جاء في التقرير. ويؤكد التقرير أن الأجواء العامة للصحافة في مصر ليست نموذجية لحرية التعبير، حيث تقوم السلطات بالضغط على وسائل الإعلام كي تقوم بالرقابة على ما تنشر من تلقاء نفسها كي لا يحمل المحتويات أي تحد للنظام.

«في فبراير/شباط 2015، حاولت «لجنة حماية الصحافيين» التشاور مع الرسميين المصريين بمن فيهم المدعي العام ووزير العدالة الانتقالية حول مسألة الصحافيين المعتقلين وقد أنكر المسؤولان كلاهما أن يكون في البلاد أي صحافي معتقل بناء على ممارسته للمهنة»، كما نص التقرير. ولكن البحث الذي أجرته «لجنة حماية الصحافيين» قد أشار إلى أن مصر شهدت منذ تولي السيسي رئاسة البلاد ضيقا على حريات الإنسان بما فيها حرية الصحا تحت ذريعة الأمن القومي».

ويضيف التقرير»منذ الإطاحة بحكومة محمد مرسي بذلت الحكومة الجديدة جهودا كبرى في إستئصال جماعة الإخوان المسلمين والتي صنفت كمجموعة إرهابية. وتحت هذا التصنيف قامت الحكومة باعتقال الصحافيين الذين يشك في انتمائهم لجماعة الإخوان المسلمين».

ومعظم التهم الموجهة للصحافيين المثبتين على القائمة تتعلق بالانتماء لجماعة الإخوان المسلمين. وللعلم فإن كثيرا من الحالات لا يتم إستيفاء جمع المعلومات حولها بسبب التضييقات والرقابة الشديدة على وسائل الإعلام. فمثلا لا يسمح للصحافيين أن يغطوا حوادث العنف اليومية والمصادمات بين المجموعات المتطرفة وقوات الأمن في منطقة سيناء. وقد ذكر أحد الصحافيين المجهولي الهوية «إن التقارير الوحيدة التي نستطيع أن ننشرها هي رواية الجيش فقط وأي شيء آخر يكون بمثابة أمنية لدخول السجن».

لمناقشة التقرير إلتقت «القدس العربي» بياسمين الرفاعي، الباحثة المساعدة في قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اللجنة وسألتها أولا عن كيفية جمع المعلومات التي يحتويها التقرير.

قالت إن اللجنة تبذل جهدا كبيرا في مراقبة الصحافة المحلية ولجان حقوق الإنسان العديدة ومنظمات حرية الصحافة ونجمع كل أسماء الصحافيين المعتقلين. هناك بالطبع أعداد من الصحافيين لا نعرف عنهم ولكننا نحاول كل ما في وسعنا توثيق كل معلومة يتضمنها التقرير. أحيانا يتصل بنا مباشرة قريب أو صديق أو زميل للصحافي المعتقل ويعطينا المعلومات الأولية عن تلك الحالة. تقوم بعدها «لجنة حماية الصحافيين» ببحث مستوف للتأكد من حالة الاعتقال وفيما إذا كان الاعتقال يتعلق بعمل الشخص كصحافي.

وحول سؤال «القدس العربي» عن الحالات الثماني عشرة التي يتضمنها التقرير قالت الرفاعي إننا نحاول أن نشهر كل حالة من حالات الاعتقال لإعطاء صوت للصحافي المعتقل بغير حق «فتقاريرنا ووثائقنا حول المعتقلين تشكل مادة أساسية للتعبئة ضد حالات الصحافيين المعتقلين.

نقدم هذه المعلومات الأساسية للصحافة الدولية ولصناع السياسة العالمية وللحكومات كي يرفعوا أصواتهم ضد إضطهاد الصحافيين في مصر إما علنا أو عبر قنوات الاتصال الخاصة».

وتضيف ياسمين الرفاعي أن «لجنة حماية الصحافيين» تنظم ندوات ومؤتمرات صحافية في مقر الأمم المتحدة من أجل إشهار قضايا الصحافيين المعتقلين. «وقد نظمنا ندوة في أثناء زيارة السيسي للمنظمة الدولية وأثرنا قضايا الصحافيين المعتقلين في مصر. وقد تمت سؤل الرئيس السيسي حول إعتقال صحافيي الجزيرة الثلاثة مرارا والذين أطلق سراحهم فيما بعد».

داود أوغلو: مستعدون للاحتمالات كافة حيال أي إنتهاك يطال حدودنا

الجيش التركي يحشد قواته على حدود سوريا وأردوغان يترأس اجتماعا لمجلس الأمن القومي لبحث «التدخل العسكري»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتسارع الأحداث بشكل كبير ميدانيا على الحدود التركية السورية، وسياسيا في العاصمة أنقرة، على وقع الأنباء عن بدء الجيش التركي بنقل حشود كبيرة من الدبابات والمدرعات إلى المناطق الحدودية مع سوريا، بالتزامن مع ترؤس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اجتماعا لمجلس الأمن القومي، لبحث سيناريوهات التدخل العسكري التركي في سوريا.

وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أكد أن مجلس الأمن القومى التركى سيبحث الاثنين، مسألة التدخل العسكري في سوريا، وذلك في تصريحات أدلى بها للصحافيين ردًا على ما نشرته صحف تركية عن مخطط عملية عسكرية للجيش التركى داخل الأراضى السورية.

وقال: «لدينا الثلاثاء اجتماع لمجلس الأمن القومى، وسنقوم بالتوضيحات اللازمة بعد الانتهاء من الاجتماع».

وقالت وسائل إعلام تركية، إن الرئيس أردوغان سيترأس الاجتماع الذي وصفته بـ«الهام» في القصر الرئاسي بانقرة بحضور رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو والوزراء المكلفين بشؤون الأمن وهيئة أركان الجيش.

يذكر أنه اجتماع مجلس الأمن القومي الذي بدأ مساء الاثنين، هو الثاني خلال 10 أيام لبحث الأوضاع الأمنية على الحدود التركية مع سوريا. حيث يبحث الاجتماع الذي يعقد مرة كل شهرين برئاسة رئيس البلاد، التطورات الأمنية الداخلية والخارجية، بين أعضاء الجناح السياسي للمجلس، برئاسة رئيس الوزراء، وأعضاء الجناح العسكري، برئاسة رئيس أركان الجيش، بحضور رئيس جهاز الاستخبارات.

وبالتزامن مع ذلك، نشر الجيش التركي، الاثنين، مدرعات عسكرية في نقاط على الحدود مع سوريا، في ولايتي غازي عنتاب وكيلسالتركيتين.

وقالت وكالة «الأناضول» إن قوات تابعة لقيادة الفوج الخامس المدرع، تُجري دوريات على طول الحدود مع سوريا، ونشرت مركبات مدرعة في بعض النقاط القريبة من معبر «قره كامش» الحدودي، كما تُجريأحيانا دوريات راجلة في المنطقة، لمراقبة تطورات الوضع في الجانب السوري عن كثب.

ونقلت الوكالة عن مراسلها القول إن «الصمت ما زاليخيم على مدينة جرابلس التابعة لمحافظة حلب شمال سوريا، التي يسطير عليها تنظيم داعش، حيث شُوهد عناصر التنظيم يحفرون الخنادق قرب البنايات التي يمكثون فيهابالمنطقة»، وفي ولاية كيلس جنوب تركيا، أفاد مراسل «الأناضول» أن الجيشالتركي نشرعربات مدرعة على الخط الحدودي مع سوريا.

وتبدي تركيا قلقا متزايدا اتجاه ما تقول إنه مخطط لإقامة كيان كردي على حدودها مع سوريا لا سيما بعد طرد وحدات حماية الشعب الكردية مقاتلي تنظيم «الدولة» من مدينة تل أبيض، واتهام أنقرة لهذه القوات بالقيام بعمليات تهجير ممنهجة للقرى العربية والتركمانية شمال سوريا.

وشدد أردوغان في تصريحات صحافية قبل يومين على أن بلاده «لن تسمح مطلقا بإقامة دولة جديدة» في شمال سوريا، في اشارة إلى امكان قيام منطقة حكم ذاتي كردية في سوريا يمكن أن تشجع أكراد تركيا المقدر عددهم بنحو 15 مليونا.

من جهته، أكد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو،أن «بلاده على أهبة الاستعداد، لكافة الاحتمالات، حيالأي انتهاك يطال الحدودالجنوبية مع سوريا والعراق»، موضحا أن «تركيا اتخذت كافة التدابير اللازمة لمنعالمساس بالاستقرار الذي تنعم به البلاد».

ولفت رئيس الحكومة التركية، إلى أن القوات المسلحة متأهبة للحفاظ على أمن وسلامة الشعب،مضيفا «لا محل للقلق من أن تصل نيران الحروب الدائرة في المنطقة إلى تركيا، لأنها ستبذلما بوسعها من جهود،من أجل إعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة».

وذكرت صحيفة «ينى شفق»، الأحد، أن الجيش التركى يعد مخططاته المتعلقة بإقامة منطقة حدودية آمنة شمالى سوريا بعمق 35 كم وطول 110 كم، مشيرة إلى أن محاولات حزب الاتحاد الديمقراطى لإنشاء دولة كردية شمالى سوريا وتوجه تنظيم داعش إلى أهداف استراتيجية، مما دفع الحكومة التركية إلى توخى الحذر والاستعداد لإنشاء ممر آمن.

وأفادت الصحيفة بأن رئاسة أركان الجيش وجهاز الاستخبارات التركى سيتعاونان فى وضع اللمسات الأخيرة على المخطط، الذى يتضمن دخول 18 ألف جندى من بوابتى مرشدبنار وقرقامش الحدوديتين إلى عمق ثلاثة وثلاثين كيلومترا حتى يوم الجمعة المقبل، لكن المصادر الرسمية التركية لم تؤكد هذه الأنباء حتى الآن.

وفي تشرين الأول/أكتوبر الماضي سمح البرلمان التركي للجيش بالتدخل عسكريا في العراق وسوريا ضد الجهاديين.

لكن الحكومة التركية بقيت على حالة تأهب طوال المعركة للسيطرة على مدينة عين العرب (كوباني) السورية الحدودية التي انتهت في كانون الثاني/يناير بتغلب الأكراد على الجهاديين.

مقاتلان كرديان من قوات حماية الشعب خلال اشتباكات في مدينة الحسكة السورية

مقتل 12 عنصرا من قوات النظام بتفجير عربات مفخخة في الحسكة

وحدات الحماية الكردية تمنع أهالي تل أبيض السورية من العودة إلى بلدتهم

■ عواصم ـ وكالات: منعت وحدات حماية الشعب الكردية أمس الاثنين، اللاجئين السوريين من أهالي «تل أبيض» شمالي سوريا، من العودة إلى بلدتهم.

وجاءت مجموعة من السوريين إلى معبر أقجة قلعة التركي، وأن المسؤولين الأتراك سمحوا لهم بالمغادرة إلى الجانب السوري، إلا أن وحدات حماية الشعب الكردية، التي تسيطر على معبر تل أبيض الحدودي منعت دخولهم. جدير بالذكر أن وحدات حماية الشعب الكردية، تمنع القادمين من معبر أقجة قلعة الحدودي التركي من العبور إلى مدينة تل أبيض منذ 25 حزيران/يونيو الجاري.

وكان الائتلاف السوري المعارض، أتهم في وقت سابق، الوحدات الكردية بـ» تهجير السكان العرب والتركمان» من مناطق عديدة شمال شرقي سوريا، منها تل أبيض، خلال تقدمها وسيطرتها مؤخراً، على المدينة، بعد معارك مع تنظيم «داعش» بدعم من طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. إلى ذلك قتل12 عنصرا من قوات النظام والمسلحين الموالين لها جراء تفجير تنظيم الدولة الاسلامية ثلاث عربات مفخخة داخل مدينة الحسكة في شمال شرقي سوريا، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وقال المرصد امس الاثنين ان «12 عنصراً على الأقل من قوات النظام والمسلحين الموالين لها» قتلوا جراء تفجير تنظيم «الدولة الإسلامية» امس «ثلاث عربات مفخخة استهدفت قوات النظام في منطقة النشوة في القسم الجنوبي من مدينة الحسكة وفي منطقة غويران في جنوب شرق المدينة».

وأحصى المرصد مقتل تسعة عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» خلال الاشتباكات مع قوات النظام وقوات الدفاع الوطني والمسلحين الموالين لها في المدينة.

وشن تنظيم «الدولة الإسلامية» الخميس هجوما على مدينة الحسكة التي تتقاسم قوات النظام ووحدات حماية الشعب الكردية السيطرة عليها، وتمكن من دخولها والسيطرة على اثنين من أحيائها الجنوبية على الأقل، النشوة والشريعة، ما تسبب بنزوح أكثر من 60 ألف شخص منها، بحسب الأمم المتحدة. وتواصلت الاثنين المعارك العنيفة بين الطرفين وتحديدا في الاحياء الجنوبية، وفق المرصد.

وقال الجيش السوري امس الاثنين إنه استعاد السيطرة على حي سكني رئيسي في مدينة الحسكة الاستراتيجية شمال شرقي سوريا بعد عدة أيام من سقوطه في أيدي متشددي تنظيم «الدولة الإسلامية» في هجوم خاطف طردوا خلاله آلاف المدنيين. وقال التلفزيون السوري في خبر عاجل إن الجيش طرد المتشددين من حي نشوة الجنوبي في المدينة.

وفي وقت سابق امس قال مصدر في الجيش السوري إن مفجرين انتحاريين ينتمون لتنظيم «الدولة الإسلامية» فجروا شاحنتين في حي الغويران الجنوبي الشرقي واندلع حريق في صهاريج تخزين النفط وفي مصنع للنسيج بعد قصف من المتشددين. ونقل التلفزيون الرسمي عن المصدر العسكري قوله إن المتشددين استهدفوا ميدانا مهما ومنطقة قرب مسجد في حي الغويران، وهو منطقة سكنية دخلها المتشددون منذ يوم الخميس في هجوم خاطف للسيطرة على مناطق تحت سيطرة الحكومة من المدينة. ولم يكشف المصدر العسكري السوري تفاصيل عن الإصابات، لكنه قال إن عددا من «الشهداء» سقط.

وقال المصدر دون ذكر تفاصيل «اندلع حريق في مصنع للنسيج وعدد من الصهاريج.» ودفع المتشددون بعشرات الانتحاريين لمهاجمة نقاط التفتيش التابعة للجيش في الأيام الاخيرة الأمر الذي مكنهم من التوغل في المدينة والسيطرة على مواقع.

وأكد تنظيم «الدولة الإسلامية» التفجيرات الانتحارية وقال إنها استهدفت مواقع للجيش في الغويران، وأعلن في بيان أنه تقدم إلى مواقع جديدة في حي العزيزية في المدينة.

وتنقسم الحسكة إلى مناطق تديرها بشكل منفصل حكومة الرئيس بشار الأسد والسلطات الكردية ويسكنها مزيج عرقي من العرب والأكراد. واستقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية إضافية إلى المدينة منذ بدء هجوم الجهاديين وتمكنت من صد تقدمهم، من دون ان تتمكن من طردهم.

وأشار المرصد الاثنين إلى «تنفيذ الطيران الحربي غارات عدة على نقاط تمركز عناصر التنظيم في محيط المدينة الرياضية وحي النشوة». وذكر المرصد السبت ان مقاتلين أكرادا انضموا إلى القتال إلى جانب قوات النظام في المدينة، لكن تدخلهم يقتصر إلى حد بعيد على الدفاع عن الاحياء الواقعة تحت سيطرتهم، لاسيما الشمالية منها. ويحاول الجهاديون منذ شهر السيطرة على الحسكة، مركز محافظة الحسكة التي يبلغ عدد سكانها نحو أربعمئة الف شخص. وكان تقدم اليها في مطلع حزيران/يونيو قبل ان يضطر إلى الانسحاب في مواجهة قوات النظام التي حظيت حينه ايضا بدعم كردي.

وبات التنظيم الجهادي يسيطر على حوإلى نصف الأراضي السورية منذ بروزه في سوريا عام 2013.

محاولات لإعادة ترتيب صفوف المعارضة السورية بعد الإخفاق في معركة «عاصفة الجنوب»

درعا ـ «القدس العربي»

من عمار خصاونة:

أطلقت فصائل المعارضة المسلحة في جنوب سوريا معركة «عاصفة الجنوب» لتحرير مدينة درعا، والتي لطالما تحدثت عنها وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتقود المعركة غرفة عمليات مركزية تتبع لها سبع غرف أخرى تدير كل منها جبهة قتالية، وخط تماس مع جنود بشار الأسد، و بمشاركة ما يزيد عن 70 فصيلا في هذه المعركة ـ التي اعتبرها محللون معركة الثورة السورية ـ تشارك فيها أيضا الفصائل الإسلامية وعلى رأسها «حركة المثنى الإسلامية» بقوتها الكاملة والتي وزعت قواتها على عدة محاور.

وصرّح أبو شيماء ـ المتحدث العسكري باسم حركة المثنى الإسلامية ـ في حديث خاص مع «القدس العربي»، بأنهم حاولوا التقدم في اليومين الأول والثاني للمعركة، لكن التقدم لم يكن بالشكل المتوقع، حيث أنه وجدت بعض الأخطاء في تنفيذ الخطة العسكرية الموضوعة من قبل الغرفة المركزية، الأمر الذي استدعى عدم تقدم بعض القطاعات وتكبد الفصائل عدداً من القتلى والجرحى.

وأضاف أن التقدم الأكبر انحصر في جبهتي حي المنشية بدرعا البلد، ومنطقة سجنة التابعة للحي، لكن بسبب عدم التنسيق الصحيح، وأيضاً عدم السير على الخطة تكبدت الفصائل هناك عددا من القتلى و الجرحى.

وقد بلغ عدد ضحايا المعركة منذ بدايتها حتى اليوم أكثر من 96 قتيلا بعضهم من المدنيين وغالبيتهم عسكريين، وأعاد أبو شيماء سبب هذا التراجع وتكبد هذه الخسائر لعدة أسباب قائلاً: «لم يتم التمهيد بالشكل التام من قبل سلاح المدفعية وراجمات الصواريخ، كما أن بعض الفصائل لم تلتزم بالخطة الموضوعة، فيما انحصر سبب عدم التقدم الكبير في حي المنشية إلى عدم مزامنة تحرك الفصائل فيها في الوقت نفسه الذي تحركت فيه بعض الفصائل على الجبهات الأخرى، الأمر الذي جعل سلاح مدفعية نظام بشار الأسد يستهدف تقدم الفصائل على جبهة أخرى».

و قد أشار أبو شيماء إلى أنه في اليوم الثالث قامت غرفة العمليات المركزية بعقد اجتماع لتدارك الوضع، وإعادة ترتيب الصفوف، مركزاً على أن المعركة مستمرة ولا مجال للتراجع أبدا، ومشيرا إلى أنه تم تدارك الأخطاء السابقة وأثناء الاتفاق على خطة العمل الجديدة قامت مجموعة من الجيش الحر تتبع للواء تحرير حوران التابع لفرقة 18 آذار ـ والتي يقوم قائدها العقيد محمد الدهني بقيادة غرفة العمليات المركزية – بمهاجمة الغرفة المركزية، وإطلاق النار داخلها، وإصابة أحد عناصر الفصائل، وقيامهم بتكسير سيارات بعض القادات، الأمر الذي استدعى تدخلا من قيادات الفصائل والاتفاق على عزل قائد اللواء وإحالته لمحكمة دار العدل، وهذا أيضاً ما أكده بعض الناشطين.

وهو يذكر أن «حركة المثنى» الإسلامية أطلقت دعوة لـ»جبهة النصرة»، و»حركة أحرار الشام»، و»جند الملاحم» وبعض الفصائل الإسلامية الأخرى لتشكيل قوة مشتركة تقود المعركة، وتحافظ على حسن سيرها وتوحيد صفها، وقد لبت هذه الفصائل الدعوة، مشيراً إلى أن المعركة ستأخذ مجراها الحقيقي الآن وسيرى النظام ما لم يكن يتوقعه، على حد وصفه.

وبحسب شهود عيان داخل أحياء درعا المحطة التي تسيطر عليها قوات النظام فإن عدد القتلى في صفوف النظام كبير، ويذكر مصدر مطلع لـ»القدس العربي»، رفض الإفصاح عن اسمه، أن عدد قتلى النظام تجاوز الـ150 قتيلا، وعدد الجرحى كبير، مشيراً إلى أن النظام نفسه يقوم أحيانا بقصف أحياء سكنية يسيطر عليها هو، لزرع فكرة أن «الجيش الحر» هو من يقوم بقصف المدنين لإيقاع الفتنة التي تسعى أيضا اللجان الشعبية التابعة للنظام ترويجها بين الناس داخل مناطق سيطرة قوات النظام.

وبحسب هذا المصدر، فإن رتلاً عسكرياً دخل ليلا إلى درعا المحطة من أتستراد دمشق مكوناً من 10 (شاحنات) ناقلات للجند، وذكر أن هذه الشاحنات كانت تحمل عناصر أفغانية، وعناصر لبنانية تتبع لحزب الله، وهي لتدعيم و تعزيز تمركز النظام داخل المحطة، والذي كان يجهز لمثل هذه المعركة، ويقوم بزيادة تحصيناته منذ ثلاث سنوات، وهو السبب الأهم لعدم تقدم قوات المعارضة المسلحة بشكل كبير.

وكشف المصدر أيضاً، عن وقوع معركة بين النظام وموالين له ـ قبل دخول هذا الرتل لدرعا ـ في بلدة خربة غزالة، حيث أفادت الأنباء أن القوات العراقية الشيعية التي تدعم تمركز نظام الأسد هناك مصحوبة بعناصر حزب الله اللبناني، اتهموا ضباطاً في جيش النظام بالخيانة، وتسريب معلومات أمنية لـ»الجيش الحر»، مما أدى لنشوب معركة بالرشاشات الثقيلة بين الطرفين، الأمر الذي كبد الطرفين عشرات الضحايا بين قتيل وجريح والذين تم نقلهم إلى دمشق.

أما عن الأوضاع الطبية وتنسيقها لمثل هذه المعركة الضخمة التي ستكون الأهم لفتح طريق دمشق، يقول الدكتور خالد عميان ـ مدير الصحة والمشرف على المشافي الميدانية في المنطقة الجنوبية ـ في حديث خاص مع «القدس العربي»، «لقد تم الاتفاق على أن فرق الإسعاف الخاصة بمديرية الصحة هي التي تستلم الجريح من فرق الإخلاء التابعة للجيش الحر، يتم بعدها نقله إلى المشافي الميدانية، و قد تم تحديد عشرة مشاف ميدانية كخط أول مجهزة بكامل الإمكانات المتوفرة، وثلاثة مشاف كخط ثان تقوم بدور مساعد و في حالة زيادة العبء على الخط الأول، و تم توزيع 25 سيارة إسعاف لنقل المصابين إلى المشافي وبينها».

وذكر عميان بأنه تم تحويل 41 جريحاً إلى الأردن بسبب عدم توفر جهاز تصوير طبقي محوري، وحاجة البعض منهم للعناية المركزة وهي غير متوفرة حالياً في مشافي درعا الميدانية، مشيراً إلى أنه تم استهداف إحدى المشافي الميدانية وهي مشفى طفس بحاوية متفجرة ألقتها طائرات النظام المروحية، مما أدى إلى خروجها من الخدمة الطبية في الوقت الراهن.

معركة هي الأعنف في الجنوب السوري والأخطر، تحمل على عاتقها جرءاً كبيراً من مصير الشعب السوري، فبتحرير هذه المنطقة ستصبح خطوط دفاع العاصمة دمشق في مرمى نيران المعارضة المسلحة، الأمر الذي جعل النظام يستميت في قتاله تجنبا لسقوط مدينة درعا بيد الثوار، وألزمه استقطاب قوات كثيرة له للدفاع عنها، إضافة للقصف المكثف الذي يقوم به بالمدفعية والطيران الذي زاد عدد الضحايا والمهجرين.

الإنقسام بين المؤسسات التعليمية السورية ينعكس سلبا في الاختبارات المعيارية في تركيا

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

أنهى الطلاب السوريون اللاجئون في الأراضي التركية الامتحان المعياري لمرحلة الثالث الثانوي «البكالوريا» وسط الحديث عن نتائج مخيبة للآمال لمعظم الطلاب الذين قدموا امتحاناتهم المعيارية، حيث تم إجراء الفحص المعياري على أساس العمل على المنهاج الذي أقرته وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة، وذلك بعد إصدار الأخيرة تعميماً يفيد أن الامتحان سيكون وفق منهاج كانت قد أقرته الحكومة وأرسلته إلى وزارة التعليم الوطني التركية لاعتماده.

تشتت الطلاب بين المنهاج التعليمي الليبي والمنهاج السوري

القصة تبدأ عندما أقرت الحكومة السورية المؤقتة التي تمثل المعارضة السياسية في سوريا منهاجا مختلفا عن المنهاج المعتمد سابقاً للطلاب السوريين في تركيا، حيث كان الطلاب يقدمون فحوصاتهم على أساس المنهج التعليمي الليبي، إلا أن وزارتي التربية السورية والتركية لم توافق على الاستمرار على المنهاج الليبي، لأنه سهل واستطاع عدد كبير جداً من الطلاب تجاوز الامتحانات دون أي صعوبة تذكر، وتم إقرار منهاج وزارة التربية لدى النظام، مع إزالة كل ما يتعلق بالمواد القومية والفقرات المتعلقة بالنظام السوري، وتم الاتفاق على اعتماده في منتصف العام الدراسي الحالي مما شكّل عقبة واضحة امام الطلبة.

خلافات الهيئات التدريسية السورية على المنهاج المعتمد

الهيئة السورية للتربية والتعليم «هيئة علم» إحدى الهيئات التدريسية التعليمية المستقلة والمختصة بتعليم الطلاب السوريين اعتمدت بتدريسها المنهاج الليبي، وعند إقرار الحكومة السورية المؤقتة المنهاج السوري رفضت هيئة علم الامتثال لقرار الحكومة، وراسلت وزارة التعليم الوطني التركية لإقرار المنهاج التعليمي الليبي على أنه منهاج رسمي، ووضعت الوزارة التركية نفسها بين طلبين متناقضين حيث لدى الجهتين طلاب يبلغ عددهم بالمئات.

بعد التضارب الذي حصل قررت الوزارة التركية للتعليم إدراج الأسئلة من المنهاجين لتحقق أكبر قدر من التكافؤ، لكن أقدمت على هذه الخطوة دون إبلاغ أي جهة تعليمية سورية، مما أدى إلى تذمر معظم الطلاب من أسئلة خارج المنهاج المقرر من قبل الحكومة السورية المؤقتة، ونتج عن ذلك صدمة كبيرة للطلاب والطالبات الذين حمّلو االحكومة السورية المؤقتة مسؤولية ما حصل.

طلاب يروون قصتهم ويحذرون من ضياع عام دراسي كامل

قال الطالب علي الحميدي لـ «القدس العربي»، «ذهبنا إلى الامتحان وكانت الأسئلة صادمة وظننت أنها صعبة ومعقدة في البداية، لكن عندما لم أستطع أن أجيب إلا عن الأسئلة الأدبية العامة مع أني قمت بالتحضير للفرع العلمي، أيقنت بأن خطأ ما حصل أو تضارب، وقمت بتسليم ورقة إجابتي التي لم يتجاوز 40% منها أجوبة صحيحة، وخرجت لأجد معظم الطلاب كان تقديمهم سيئا اوغير موفق، وحالما بدأ الطلاب والمدرسون بالاستنتاج ان الأسئلة كانت عامة ومن المنهجين ولم تعتمد على أي منهاج محدد، وهذا انعكس سلباً على صحة إجاباتنا على الأسئلة ونحن الآن مهددون بهدر عام دراسي كامل بعد الدراسة والتحضير في ظل ظروف اللجوء والنزوح والضغط النفسي الصعب».

مطالبات بتدارك ما حصل مع الطلبة

ومن جهته طالب عشرات الطلبة السوريون أن يتم تدارك الخطأ او إعادة الفحص وفق منهاج محدد، أو التساهل بالسلالم التصحيحية، ووجه الطلاب اللوم والمسؤولية لكافة الجهات التعليمية السورية والتركية، حيث وصل الانقسام بين هيئات المعارضة إلى المجال التعليمي، والذي بدوره انعكس بشكل مباشر على الشباب السوريين الراغبين بإكمال تعليمهم، وبناء مستقبل لهم بعيداً عن أحداث الحرب الدائرة، ولكنها أبت هذه الحرب بانقساماتها بين الطرف الواحد ان تلحقهم إلى أبسط حقوقهم.

معتقلة سابقة وموظفة في الحكومة السورية المؤقتة تطالب دولة قطر بقطع الدعم عن الحكومة

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من نور ملاح:

«نداء إلى دولة قطر من هنادة فيصل الرفاعي رئيسة الديوان في وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة، نرجو عدم دعم الحكومة السورية المؤقتة بأي مبالغ مالية لأنهم يسرقوننا لتبقى قائمة برئيس الحكومة والوزراء مثل الفزاعة لا يفيدون إلا انفسهم، البوست من مكتبي في وزارة التربية، وأتقدم باستقالتي لأنني أعرف انهم سيردون عليه بفصلي من العمل، مثلما فصلت من عملي في حكومة النظام عند اعتقالي».

هنادة الرفاعي هي معتقلة سابقة في سجون نظام الأسد، ودام اعتقالها سبعة أشهر في فرع المخابرات الجوية في حرستا بدمشق عام 2012، بسبب مواقفها ومعارضتها لنظام بشار الأسد وأجهزته الأمنية، واستضافتها قناة «العربية» منذ أيام قليلة كشاهدة في برنامج خاص يتحدث عن معاناة المعتقلات داخل سجون نظام بشار الأسد.

تقول «بسبب نشاطي الثوري وإثر اعتقالي خسرت عملي في المدرسة الباكستانية بدمشق، ولم أبال، فما أكثر السوريين الذين خسروا كل شيء، خسرت أخي الذي ستشهد تحت التعذيب، وأتيت تركيا هاربة من وحشية النظام».

تتابع الحديث قائلة: كانت فرحتي كبيرة كما فرحة الكثير من الثوار عندما تشكلت حكومة للثورة السورية، وتفاءلنا بها خيراً، حصلت على وظيفة في الحكومة السورية المؤقتة براتب 1320 دولار في الحكومة، أدفع بها إيجار البيت ونعيش به أنا وأمي التي لحقت بي بعد استشهاد أخي، وابنتي التي لحقت بي مع طفلها.

آخر راتب أخذته كان في شهر كانون الثاني، ولم يكن كاملاً كان ألف دولار لكل موظف، أما الشهر الثاني شباط/فبراير فقد كان بلا راتب، قررت الحكومة ابتداء من 15 آذار/مارس اعتبار العمل تطوعيا، وبما أننا ثوار ولا نعمل لأجل المال، فقد وقعنا على العمل التطوعي، وخجلنا أن نترك العمل، برغم أننا أيضا لدينا عائلات ومنازل ومصاريف نحتاج لتغطيتها بشكل ملح.

تم إبلاغنا من قبل الحكومة بأنه اعتبارا من بداية شهر أيار/مايو انتهى العمل الطوعي، عندما ترسل قطر الدعم سنقبض كافة الرواتب، فتفاءلنا خيراً، ومرّ الشهر الخامس، والشهر السادس ها هو في نهايته وأتى الدعم المنتظر من دولة قطر، وبدلاً من أن يتم دفع مستحقات الموظفين المتأخرة، إذا بنا نفاجأ بهم يقررون في اجتماعهم أن عملنا في الشهر الخامس والسادس أيضا تطوعي، وبهذا كان عملنا خلال الأشهر الماضية ليس مجانا فقط، بل أننا دفعنا من جيوبنا تكاليف المواصلات من وإلى الحكومة، حتى نبقى على هيكل الحكومة، والآن أنتظر بأي وقت أن يتم تبليغي بقرار الفصل من العمل بسبب ما نشرته على صفحتي الشخصية على فيسبوك.

يذكر أن زيارة رئيس الحكومة السورية المؤقتة الدكتور أحمد طعمة، لدولة قطر في الثالث والعشرين من نيسان/أبريل الماضي، نقلة في تأمين استمرارية الدعم المادي والتمويل لحكومته، إذ تكللت الزيارة آنذاك، بدعم مادي قطريّ لمدة عام ونيّف لموظفي الحكومة السورية المؤقتة.

إلا أن الدعم لم يصل إلى الحكومة المؤقتة، حتى اليوم، على الرغم من إفلاس خزينة الحكومة، وعدم صرف رواتب الموظفين منذ بداية العام الحالي، إضافة إلى الديون المترتبة عليها، والتي تبلغ ما يقارب 2.5 مليار دولار أمريكي، كأجر مقرات وسيارات وفواتير ـ بحسب ما تناقلته وكالات الأنباء.

وحين وصول الدعم وزعت الحكومة المؤقتة، بضعة دولارات على كادرها، إذ أعطت وزراءها رواتبهم كاملة، فيما حصل الموظفون من المرتبة الثانية 300 دولار، ورجال الأمن والمرافقة والمتابعة 150 دولارا، والفئة الرابعة والأخيرة من المستخدمين الذين لا يملكون ثمن لقمة عيشهم، وإيجار سكناهم لم يتم قبضهم سوى 50 دولارا فقط.

في السياق ذاته قال مصدر في الحكومة السورية المؤقتة: إن موظفي المؤقتة بدأوا إعداد عريضة احتجاج ضد رئيسها أحمد طعمة سيتم إرسالها إلى الحكومة القطرية الجهة الداعمة، يطالبون فيها بسحب الدعم المقدم منها لحكومة طعمة الذي استأثر بالدعم الأخير الذي وصل من القطريين.

وتوقع المصدر بحسب «زمان الوصل» أن تشهد الساعات المقبلة إضرابات واستقالات جماعية داخل الحكومة من قبل موظفيها، حيث إن موظفي الأمن في الحكومة الذين لم ينقطعوا يوما واحداً عن دوامهم خلال الأشهر الطويلة السابقة عبروا عن استيائهم من تعليمات طعمة، مشيرين إلى أنهم كانوا يقضون معظم يومهم في السهر على حماية مقر الحكومة وأمن أحمد طعمة الذي قضى فترات طويلة من الفترة السابقة متنقلاً من دولة إلى أخرى ليقبضوا لقاء تعبهم مبالغ زهيدة بينما يتقاضى هو 12000 دولار، حسب المصدر.

علق ناشطون سوريون على هذه الأخبار بالقول: قمنا بثورة على بشار الأسد بسبب فشله وظلمه وتسلطه، وطالبناه بالرحيل، فلماذا لا ترحل هذه الحكومة الفاشلة والتي لم تفلح في تقديم شيء للشعب السوري، فالحكومات في كل دول العالم تستقيل عندما تفشل في تقديم المطلوب منها.

وعقب أحدهم «لماذا لا تستقيل الحكومة وتفسح المجال لدماء جديدة تحيي قلب الثورة السورية التي كادت تفسدها الأموال الأجنبية والتبعية للدول والمنظمات وتسلب منها استقلالية قرارها؟. الظرف الدولي صعب ونعرف أنه لا أحد يريد للثورة السورية أن تنتصر، ولكن لا يمكن أن نزيد نحن السوريين في معاناتنا، بالإبقاء على هياكل بلا روح تعيد إنتاج النظام بأمراضه بشكل جديد، وتكون بعيدة كل البعد عن معاناة الناس على الأرض، سواء في الداخل السوري أو في دول اللجوء، آن الأوان لوضع حد للفساد والمحسوبيات داخل مؤسسات المعارضة السورية».

تركيا تنشر مركبات مدرعة على الحدود مع سوريا

■ عواصم ـ الأناضول: نشر الجيش التركي، أمس الاثنين، مدرعات عسكرية في نقاط على الحدود مع سوريا، في ولايتي غازي عنتاب وكيلس التركيتين.

وتجري قوات تابعة لقيادة الفوج الخامس المدرع، تُجري دوريات على طول الحدود مع سوريا، ونشرت مركبات مدرعة في بعض النقاط القريبة من معبر «قره كامش» الحدودي، كما تُجري أحياناً دوريات راجلة في المنطقة، لمراقبة تطورات الوضع في الجانب السوري عن كثب. و«الصمت ما زال يخيم على مدينة جرابلس التابعة لمحافظة حلب شمال سوريا، التي يسطير عليها تنظيم داعش، حيث شُوهد عناصر التنظيم يحفرون الخنادق قرب البنايات التي يمكثون فيها بالمنطقة».

وفي ولاية كيلس جنوب تركيا، أفاد مراسل «الأناضول» أن الجيش التركي نشر عربات مدرعة على الخط الحدودي مع سوريا.

ووفقا للمعلومات التي حصلت عليها وكالة «الأناضول» فإن الاشتباكات متواصلة بين فصائل المعارضة السورية وعناصر «داعش» في بلدة «إعزاز» وأطرافها التابعة لمحافظة حلب، حيث تُسمع أصوات الاشتباكات أحياناً من الجانب التركي.

هذا ورفعت القوات الأمنية التركية، تدابيرها على الحدود، وتم نشر سيارات مصفحة على الخط الحدودي عند قرى «إنانلي» و«سافا» التابعتين لمركز مدينة كيلس.

كاميرون يلح على اقتلاع شأفة أيديولوجية الشر... يتعهد بمواجهة دعاية الجهاديين ويمنح الأمن سلطات واسعة

من الصعب أن تكون مسلما اليوم... وهجمات الجمعة ليست منفصلة عن تاريخ العنف ضد المسلمين... و«الصوملة» في كل مكان... والحروب الدائرة كلها في صالح تنظيم «الدولة»

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

وصف رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون منفذ هجوم سوسة في تونس بالشرير. وقال إن القاتل المبتسم الذي خبأ الكلاشينكوف في مظلة «يعبر عن الشر الذي نواجهه وهو الشر الذي واجهناه في جبل سنجار بالعراق، وفي مراكز التسوق بكينيا وفي مكاتب مجلة باريس وفي مدارس باكستان». وتحدث عن هجوم ليون والكويت وعمليات القتل في عين العرب/كوباني.

وأكد كاميرون في تعليق نشرته صحيفة «دايلي تلغراف» و«لكننا لن نخاف وسنضيف لصدمتنا وحزننا كلمة ـ عزيمة».

وتحدث رئيس الوزراء عن أهمية الدفاع «عن طريقة حياتنا. ولهذا فردنا سيكون ردا شاملا في البيت والخارج». ففي الداخل تحدث عن أهمية مساعدة عائلات الضحايا.

مواجهة الدعاية

على صعيد العالم «فسنعمل معا ونبني قدراتنا لمواجهة الإرهاب. وقد يستخدم «تنظيم الدولة» البربرية في القتل، ولكنه حديث في استخدامه تقنيات الدعاية حيث يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كسلاحه الأول.

ولهذا السبب يجب أن نعطي الشرطة الأدوات التي يحتاجونها لقطع شأفة السم. وسننظر في طرق للعمل مع دول مثل تونس لمحاربة الدعاية على الإنترنت».

وأكد كاميرون على أهمية مواجهة «تنظيم الدولة» من مصدره في العراق وسوريا وليبيا حيث يقوم بحياكة المؤامرات.

مشيرا إلى أن هذه الأماكن التي تغيب عنها الدولة المركزية تمثل المكان المناسب لازدهار «التنظيم». وقال كاميرون إن المقاتلات البريطانية قامت بشن أكبر عدد من الغارات فوق العراق بعد الولايات المتحدة. وتقوم طائرات التجسس والرقابة البريطانية التي تحلق فوق سوريا بدعم بقية الدول في عملياتها هناك. وأضاف أن بريطانيا تعمل مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والأمم المتحدة لدعم تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا.

أما الأمر الآخر والذي يراه كاميرون مهما فهو «مواجهة الأيديولوجية المسممة التي تدفع لعمليات مروعة كتلك التي شاهدناها يوم الجمعة. وتنبع هذه الأيديولوجية من سرد متطرف يقوم باختطاف الإسلام. وتقول إن الغرب سيئ والحرية خطأ. وتقول إن النساء في موقع دوني والمثلية شر. ويقول للناس إن القواعد الدينية تتفوق على حكم القانون وأن الخلافة هي أفضل من الدولة الوطنية».

ولا يمكن هزيمة هذه الأيديولوجية قبل أن نفضح طبيعتها وما تقوم به من إقناع الشبان للسفر والقتال مع الجهاديين «فعندما هاجم المسلح في تونس أناسا أبرياء كانوا يقضون وقتا مع عائلاتهم فإنه هاجم كل ما نقف من أجله.

ويجب أن نكون أقوياء حتى ندافع عن قيمنا ـ سلام وديمقراطية وتسامح وحرية. ويجب أن نكون غير متسامحين مع التعصب ونرفض أي شخص يوافق على رواية المتطرفين الإسلاميين». ويرى أن الهجمات التي قام بها تنظيم «الدولة» في شهر رمضان الذي يراقب شعائره ملايين المسلمين وشن هجوم باسم الإسلام هو إهانة لكل المسلمين. ويؤكد كاميرون أن المواجهة ليست بين الإسلام والغرب، كما يريدنا أن نفهم «تنظيم الدولة» بل

استنكر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاعتداء الارهابي في تونس الذي راح ضحيته أكثر من 30 بريطاني حيث اعتبره الأكثر وحشية من بعد اعتداءات لندن 2005

«هي بين متطرفين يريدون ازدهار الكراهية وبين بقية العالم الذي يريد للحرية أن تزدهر».

معضلة مسلمي بريطانيا

كرر كاميرون حديثه عن الأيديولوجية الكريهة ما سبق وصرح به قبل فترة داعيا مسلمي بريطانيا للرد على المتطرفين.

وهي تصريحات أدت لحالة من عدم الارتياح بين المسلمين في بريطانيا الذي يجدون أنفسهم بعد هجمات الجمعة التي راح ضحيتها 15 بريطانيا أمام موجة جديدة من النقد.

ففي صحف اليمين انطلقت أصوات تقول إن فكرة» الإسلام كدين سلام هي أسطورة خالصة» كما ورد في مقال في صحيفة «التايمز» للكاتبة اليهودية ميلاني فيليبس.

ومن هنا تساءلت المعلقة بصحيفة «إندبندنت» ياسمين البهائي براون حول الكيفية التي يرد فيها المسلمون على الاعتداءات الأخيرة. وقالت «كانت جمعة سيئة» مشيرة للهجمات والتي شوهت صورة الدين الذي ينظر إليه «بالمسمم». ونقلت ما كتبه قارئ «لا يوجد شيء اسمه إسلام سلام».

وترى أن هذه الاتهامات غير عادلة. ومع حدوث أي اعتداء يصبح من الصعب الإجابة عليها. «فمن الصعب أن تكون مسلما هذه الأيام». وفي الوقت الذي تقبل فيه بفكرة ما فعلته القوى الغربية من دمار وسببت من مآسي ودعمت الديكتاتوريات في مناطق الجنوب والشرق من العالم ولا تزال تلعب دورا في دعم الديكتاتوريين الذي فرضوا رؤيتهم على شعوبهم، إلا أن دولا مثل البرازيل والهند وجنوب أفريقيا استطاعت الخروج من أسر الماضي وبناء اقتصادات قوية، فيما بقي العالم الإسلامي متخلفا وحانقا ومضطهدا لشعوبه وبدون أمل.

ويقتل المسلمون المسلمين أكثر مما يقتل منهم اليهود والمسيحيون. وفي الغرب يعتبر المسلمون الأفقر وعادة ما يعيشون في غيتوهات. ومع أن حياة بعض المسلمين تتغير ببطء إلا أن الشعور بالتخلف والفقر عن بقية المجتمعات تجعل الكثيرين منهم يتجهون نحو التشدد. وتعتقد أن المسلمين الذين يعيشون هذه الاوضاع لم يكونوا ليؤثروا على من يريد من أبنائهم الإنضمام للجماعات الإرهابية مثلما لم ينجح أئمة المساجد بتغيير عقول هؤلاء. وتدعو الكاتبة المسلمين إلى الانضمام للمعركة الأوسع ضد القوانين التي تنزع الحريات الأساسية منهم، خاصة مشروع القانون الجديد لمكافحة الإرهاب.

وتقول إن المسلمين منذ 9/11 غمروا أنفسهم في غيتو ثقافي عقلي وابتعدوا عن الحياة العامة، وحان الوقت لكسر الجدران.

ودعت لتوقف النقاش حول النصوص الدينية وأي منها يدعو للعنف، فكل الكتب الدينية فيها نصوص تدعم العنف. وتذكر ان نظام التمييز العنصري السابق استخدم العنف لتبرير سياساته اللاإنسانية مثلما استخدمت «طالبان» و«القاعدة» وتنظيم «الدولة» ممارساتها. وتؤكد الكاتبة على أهمية الفردية وتدعو للتخلص من عبارة «المجتمعات» التي تشير إلى تميز وهوية خاصة. وتعتقد أن الغرب ينظر للمسلمين باعتبارهم أناسا مليئين بالكراهية وتغيير الرأي هذا لا يتم عبر التظاهرات ولكن من خلال تحالف يضم الجميع مثل التحالف الذي نشأ عندما أعلن بوش وبلير الحرب على العراق.

ثقل التاريخ

ومع أن الهجمات الأخيرة لا يمكن تبريرها بأنها مدفوعة بالقتل الذي حدث في غزة العام الماضي، فالقتل هو قتل إلا أن للهجمات أرضية تاريخية يعتقد روبرت فيسك أنها تساعد على فهم ما حدث يوم الجمعة. فهو يرى في تصريحات ديفيد كاميرون بأنها عودة «لنحن» و «هم» رغم أن حكومة كاميرون لا تزال تدعم الحكام المستبدين في العالم العربي.

وكتب فيسك في صحيفة «إندبندنت» أن حمام الدم العام الماضي في غزة ليس مسؤولا عن مذبحة الشاطئ في تونس، مع أن كاميرون دعم «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» ضد الهجمات التي لا تميز والتي تمارسها حماس من غزة، وذلك عندما كان يحاول الحصول على الصوت اليهودي في نيسان/أبريل في الحملة الانتخابية. و في الوقت نفسه فلا مبرر لقاتل. فلا يليق بشخص يريد أن يكون «فارسا إسلاميا» ويقاتل «أعداء» كالذين استهدفهم: سياح يستحمون في البحر، مصلون في مسجد بالكويت ورب عمل فرنسي. ويذكر أن خلفية القتل هذا يقف وراءه من العنف والقتل الذي مورس على العالم الإسلامي.

ويقول «من تذكر في نهاية الأسبوع مقتل 8.000 رجل وطفل أبرياء قبل 20 عاما؟ نعم لقد حدث هذا في أوروبا، في مكان اسمه سبرينتشا. وكانوا مسلمين ولم يلم أحد الكنيسة الأرثوذكسية التي ينتمي إليها القتلة، مثلما لم نحمل الكنيسة الكاثوليكية مسؤولية قتل جماعي ارتكبها رجال ميليشيا مسيحية كاثوليكية وحلفائها الإسرائيليين حيث ذبحوا 1.700 مدنيا فلسطينيا في مخيمي صبرا وشاتيلا عام 1982. وبالتأكيد كان أولئك القتلة يحملون صورة السيدة العذراء في كعوب بنادقهم مثلما كان شعار القاتل في سوسة قرآني». ويقول إن تذكره «لمذبحة سبرينتشا نابع لأنها حدثت في يوم ميلادي. أما صبرا وشاتيلا فلأنني كنت هناك وشاهدت الجثث. ولأنني كنت أغطي حروب البلقان والتطهير العرقي وعمليات الاغتصاب الجماعية للنساء المسلمات فقد نسيت أثر كل هذا العالم الإسلامي. فبعد كل رحلة كنت أعود من سراييفو وأجلس على الشاطئ أقلب في العناوين المهيجة في الصحافة العربية، فقد كنت هناك وغطيت الحرب».

أما السبب الآخر فهو انشغاله بإعداد دراسة عن التعذيب والمذبحة في الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية. وكشف البحث عن حجم الغضب الذي يتركه العنف الموجه ضد المسلمين.

فمن خلال البحث في الصحف والخطابات التي نشرت في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي عثر فيسك على عالم من الغضب الذي لا يمكن وصفه.

ويرى أن هذا العنف بالتأكيد لم يكن وراء نشوء الإسلاميين الجهاديين ولكنه وضع حجر الأساس لظهور «نزعة حب الموت» والعالم الذي نشأوا فيه. قد يبدو كلام الكاتب كليشيه معروفة لكن الغائب الحاضر هو العدل.

فالغرب يتحدث مع سكان المنطقة بطريقة فوقية بدلا من العمل على تحقيق العدالة لسكان المنطقة المهانين والمسحوقين. وفي النهاية لا يريد بل يريد صلاحيات أمنية جديدة لمكافحة الإرهاب.

وطالما لم يرفع الظلم عن الناس فالغضب سيستمر ومعه ستخرج جماعات تستثمره، كما نرى اليوم مع «تنظيم الدولة الإسلامية» الذي يملأ الفراغ في الدول الفاشلة وسط تردد الدول الغربية بالتصدي له.

قوة «تنظيم الدولة»

ففي الحلقة الأخيرة من تقييمه لصعود «الخلافة» يقول باتريك كوكبيرن في صحيفة «إندبندنت» إن تنظيم «الدولة» يستفيد من سبع حروب تندلع اليوم في حدود العالم الإسلامي وتمتد من جبال أفغانستان وباكستان في الشرق إلى نيجيريا في الغرب وتمر عبر العراق وسوريا واليمن وليبيا والصومال.

ويرى أن الصعود السريع لـ تنظيم «الدولة» منذ عام 2011 نابع من قدرتها كقوة قتالية تجمع العقيدة القتالية المتطرفة والخبرات العسكرية والعنف. ويضاف إلى نجاحه أن «تنظيم الدولة» يواجه حكومات ضعيفة فاسدة وبجيوش لم تعد موجودة.

ويلاحظ أن قوة ومدى تنظيم «الدولة» ظهرت الأسبوع الماضي في الثلاث عمليات التي غطت ثلاث قارات مع أن مقاتليه ارتكبوا فعلا أسوأ في عين العرب/كوباني إلا ان الأخير لم يحظ بالتغطية المناسبة مع أن ضحاياه أكثر. ويرى أن عدم التعامل بحساسية مع قتل الأكراد ليس خطأ من الناحية الأخلاقية ولكنه يعبر عن العمى السياسي. ويعتقد أن تشبيه هجمات الجمعة بهجمات لندن عام 2005 أو نيويورك عام 2001 هو أن هجمات اليوم مدعومة من «دولة نصبت نفسها كخلافة» والتي تملك جيشا قويا وتسيطر على مناطق أوسع من بريطانيا. ويقول إن الغرب والولايات المتحدة يريدان تجنيب سكانهما التركيز على هذا التطور الخطير لأنه يكشف عن فشلهما بهزيمة وإضعاف تنظيم «الدولة» أو حتى احتوائه.

ويشير إلى أن قوة التنظيم الجهادي لا تكفي لتفسير انتشاره السريع أكثر من أي تنظيم من تنظيمات «القاعدة» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولكن هناك عنصر مهم وسام يتعلق بقدرة «تنظيم الدولة» على استغلال الحقد والكراهية الدينية والخلافات الطائفية خاصة بين السنة والشيعة.

فمنذ نشوء تنظيم «القاعدة» في العراق عام 2003 عقب الغزو الأمريكي تبنى زعيمه أبو مصعب الزرقاوي سياسة لاستهداف الأماكن الدينية المقدسة عند الشيعة.

ولا يزال الوضع قائما اليوم. ويضرب الكاتب باليمن مثالا حيث لم يكن يعاني من مشاكل طائفية مع أن نسبة الشيعة الزيدين تصل إلى ثلث السكان. لكن تنظيم «الدولة» أعلن عن حضوره في البلد عبر شريط فيديو يظهر ذبح جنود يمنيين. ورغم انه جاء متأخرا لليمن إلا انه وتنظيم «القاعدة بشبه الجزيرة العربية» ينشآن في ظل النزاعات الطائفية. ففي ليبيا حيث يختفي العامل السني ـ الشيعي ركز التنظيم هجماته على العمال المسيحيين الأقباط. ويرى أن استهداف الشيعة ليس مدفوعا بالكراهية ولكن يهدف منه إشعال حرب طائفية كتلك الي اندلعت في العراق ما بين 2006 ـ 2007. ونفس السيناريو يتكرر في اليمن.

ولا يقلل الكاتب من خطر تنوعات «القاعدة» في سوريا ـ «جبهة النصرة» والتنظيم اليمني، فهذان يرتكبان عنفا ضد الأقليات، كما حصل مع الدروز في بلدة قلب اللوز. ويرى أن قوة «تنظيم الدولة» وتفوقه على الجماعات الأخرى التابعة لـ«القاعدة» نابع من عاملين الأول قوته التنظيمية والثاني ضعف معارضيه.

وكان هذا الضعف الذي ظهر بانهيار الجيش العراقي في الموصل العام الماضي وبالرمادي الشهر الماضي ومقاتلي البيشمركة في آب/اغسطس 2014 هو ما أعطى تنظيم «الدولة» بعد الحسم. وقد تكرر نفس الأمر في العالم الإسلامي حيث يخلق انهيار الدولة المركزية كما في الصومال فراغا يسارع الجهاديون لملئه.

ويرى أن التدخلات الأجنبية تواطأت في خلق أوضاع الفراغ والضعف كما في العراق 2003 وليبيا 2011 واليمن في الأشهر الماضية.

وما أصبح يعرف «بالصوملة» يتكرر بشكل كبير وتعلم العالم من أن الدولة الفاشلة صارت موضوعا للخوف أكثر من الشفقة.

ويعتقد في نهاية تقييمه أن ملامح الشبه التي يطرحها البعض بين «تنظيم الدولة» والوهابية ليست حقيقية. فلو كانت هناك ملامح شبه إلا أن ما يطبقه «التنظيم» ويفعله هو تعبير «وهابية محدثة».

سلاح «فعال جداً» للأكراد والدروز... و«روسي فردي» فقط لقبائل السنة خوفاً من التسريب لتنظيم «الدولة»

القصة الكاملة لمداولات «التوسع الهاشمي»: الدعم والتمويل والمقترح «سعودي أمريكي» والرفض بريطاني والأردن «متردد» ومتفاعل مع مبادرة جنبلاط

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

لا يلامس كبار لعبة السياسة والوظيفة في الأردن شغف الرأي العام للتوقع السياسي وهم يتحدثون عن الأفكار التي تروج لاحتمالات التوسع والتمدد أردنيا في الشمال والشرق باعتبارها مسألة «مداولات وسيناريوهات» في أحسن الأحوال.

وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني قرر الأسبوع الماضي ترسيم ملامسة خاصة للتأويلات المتعلقة بالسياق عبر تصريح جريء وواضح ينفي فيه وجود أية نيات لتجاوز الحفاظ على «الأمن الحدودي» الوطني وتحديدا بجوار الالتهاب العراقي والسوري.

لاحقا استعمل رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور وصفا غريبا وهو يقدم العزاء بشهيد مدينة الرمثا المحاذية لدرعا عبدالمنعم الحوراني معتبرا أن ما وقع على الشاب الراحل هو «ظلم» جائر ولا يجوز.

خلافا لكل التوقعات تؤشر مفردة «ظلم»، التي استعملها رجل محنك من وزن وطراز النسور، على أن رئاسة الحكومة في الحد الأدنى تسترسل في تجنب الخوض في المسائل الحيوية المتعلقة بالإقليم وسوريا والإرهاب والمواجهة المعلنة مع تنظيم «داعش».

لغة النسور كما لمستها «القدس العربي» مباشرة منه في حديث معمق، عن الوضع في الجوارين السوري والعراقي، تميل إلى التحليل التأملي الدقيق للأوضاع وتكريس إستراتيجية السهر والحرص على بقاء مشكلات «الأنبار ودرعا» داخل الحدود السورية والعراقية.

صيغة الحكومة هنا تحرص، وفقا لمنطوق تصريح المومني أيضا، على تجنب ملامسة كل السيناريوهات الإقليمية التي تقترح «أدوارا» للمملكة الأردنية الهاشمية في الجوار الإقليمي. على الهامش وفي العمق ومع غياب تفسير رسمي مانع وحازم لجملة من التعبيرات التي قفزت مؤخرا للغة الأردنية تنمو قصة «الدور» تلك ليس في تفرعات بعض تقارير وتكهنات الإعلام والإعلاميين فقط بل ووفقا لآخر سيناريو معلوماتي اطلعت عليه «القدس العربي» في بعض الأقنية السياسية والإقليمية والدبلوماسية تحديدا، عندما يتعلق الأمر بعناصر مساحة التوافق والتنسيق الأمريكية ـ السعودية المتعلقة بالملف السوري.

يفترض على هذا الأساس ان يشهد مقر السفارة الأمريكية قريبا اجتماعات «فنية» معمقة مع لجان خبراء أمنية متمرسة تحاول «ترسيم وتحديد «تلك التفصيلات الأمنية والمالية المرتبطة بمدى ونهايات وآفاق ملف «تسليح العشائر السنية « في العراق وسوريا. المشروع ألمح له عشية شهر رمضان المبارك العاهل الأردني شخصيا عبدالله الثاني وتحدث عنه مرتين علنا وزير الاتصال الناطق الرسمي.

وتم عرضه على اساس انه أولا، جزء من منظومة التضامن الأردني مع معاناة العشائر الشقيقة والمجاورة من الإرهاب الذي يشكله تنظيم «داعش» وعلى انه، ثانيا، حلقة من حلقات التصدي عبر مجسات ومؤسسات وغرف عمليات التحالف الدولي المناهض لـ«داعش» للاحتمالات في بعدها العسكري والأمني.

جرأة عمان في الاشتباك العلني مع منظمات «الإرهاب» ومعلوماتها الخبيرة في التفصيلات والجذور والأسماء هي العناصر التي جعلتها العاصمة المحورية المؤهلة لاستضافة حلقات التشاور والتنسيق الإقليمية التي يحضر غالبيتها ممثلون عن المؤسسة الأمنية السعودية، حسب معلومات «القدس العربي» ويشرف عليها غالبا الأمريكيون ويحضرها من وراء ستارة الإسرائيليون، وأحيانا «من يلزم» من شركاء التحالف ضد «داعش».

خلال هذه الحلقات الاستشارية استضيفت مؤخرا قيادات عشائرية وقبائلية تمثل الدروز في لبنان وسوريا، وعبر مظلة هذه الاجتماعات تجاوبت عمان والرياض معا مع «مبادرة الزعيم اللبناني وليد جنبلاط» ودرس أيضا في سياق التصدي للإرهاب توفير «ممرات آمنة» وتقديم خدمات مهنية وأمنية وإدارية للدروز في السويداء الذين يوجد عندهم «سلاح حيوي وفعال» ويحتاجون لمساندة «جغرافية وإدارية «... عمان تعهدت بالأولى إذا ما انتقلت معركة «الدولة الإسلامية» نحو قرى السويداء المحاذية للطرف الشمالي من حدود الأردن مع سوريا والرياض قدمت مبلغا ماليا ضخما كدفعة على الحساب لصالح مبادرة وتحركات ومشروع جنبلاط.

على هذا الأساس تمكن الفرقاء من اعتبار التوافق على خطة لـ«حماية دروز السويداء» وفتح الحدود الأردنية والإسرائيلية لمساندتهم عند الحاجة بمثابة بروفة أولية على نمط التعاون المستجد في التحالف الدولي المشار إليه.

في الأثناء لا بد من ملاحظة «قرار إداري» مهم اتخذته اللجان المعنية في استشارات التحالف بعد بروز وتأكيد المخاوف الأمريكية من احتمالية انتقال السلاح الذي سيقدم لعشائر السنة تحديدا لمتطرفي ومقاتلي «داعش» في حالات سيئة وحسب تجارب سابقة.

هنا حصريا تقرر تخصيص أفضل انواع الأسلحة الممكنة للدروز والأكراد وللمسيحيين، والحرص على تزويد العشائر السنية بأسلحة فردية رشاشة فقط ومن طراز روسي على الأرجح، دون تقنيات متطورة خوفا من انتقالها لـ«داعش»، الأمر الذي أقرته الرعاية الأردنية لمشروع تسليح العشائر السنية.

المستجد الأبرز عندما يتعلق الأمر بفرضية «توسيع» المملكة الأردنية الهاشمية هو ما تردد في أوساط دبلوماسية ضيقة جدا في العاصمة عمان عن «خلافات بين الأقطاب» في السياق، فالمقترح المشار إليه وخلافا للانطباع السائد مقترح توافقي «سعودي ـ أمريكي» تدعمه من وراء الستارة إسرائيل.

ومن يتحفظ بشدة على الفرضية ويعارضها بقسوة ويعتبرها خطوة «انتحارية» هو الحكومة البريطانية، ما تطلب حسب بعض التفسيرات وقفة العاهل الأردني الأخيرة في لندن علما بأن «الموقف المرسوم» حتى اللحظة للأردن الرسمي يشوبه «التردد والقلق» وعدم الحماس والتعرض لضغط أمريكي ـ سعودي في التوقيت نفسه، ما دفع عمان لتحميل المسؤولية الكاملة لواشنطن في حال طلبت «أدوارا أمنية» من الأردن في درعا «حيث المياه» وفي الأنبار «حيث الغاز» مع تسويق فكرة «إغراء» الأردن باستثمارات «اليورانيوم» ابتداء من عام 2016.

التشخيص الأردني في سيناريو «التوسع المحتمل» عالق بين تجاذبات القوى الأساسية في اللعبة ومستوى «التهويم والتحليل» والحوافز، وخصوصا الاقتصادية كبير والرجل الأردني تؤخر وتقدم ولم تحسم بعد موقعها وموطئها وكل الاحتمالات واردة.

السؤال الختامي في هذه الحال يصبح كالتالي: هل مستجدات اللغة الأردنية العسكرية والدينية لها علاقة بمشروع حقيقي «ينمو» وراء الكواليس أم ان المسألة تندرج في مستوى ما يعتبره لاعب سياسي محنك من طراز رئيس مجلس الأعيان عبد الرؤوف الروابدة مجرد «مداولات» في أحسن أحوالها؟

المشنوق لـ «القدس العربي» لسنا مختلفين على تعيين قائد للجيش إنما التعيين حاليا كأنك تعاقب القائد الحالي

لبنان: بري انتقد التعامل مع الدستور كأنه وجبة رمضانية تبدأ بالشوربة ثم الفتوش وتنتهي بالتحلية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

حسم رئيس الحكومة تمام سلام قراره بدعوة مجلس الوزراء إلى جلسة بعد غد الخميس في خطوة تأتي بعد انقطاع جلسات الحكومة لثلاثة أسابيع على التوالي، بسبب الخلاف الحاصل داخلها على خلفية ملف التعيينات الأمنية، وإصرار «التيار الوطني الحر» على البت بهذا الملف قبل الانتقال لبحث أي بند آخر في جدول الأعمال.

وبعدما سعى الرئيس سلام إلى تبريد الأجواء من خلال عدم تحديد موعد لجلسة في الاسابيع القليلة الماضية كي لا تفسر على أنها تحد أو استفزاز لفريق التيار الوطني الحر، غير أنه بعد التشاور مع رئيس مجلس النواب نبيه بري وإزاء الضغوط التي تمارس عليه من فريق المستقبل والكتائب ولوزير بطرس حرب بادر إلى الدعوة إلى جلسة الخميس كاسرا الصيام الرمضاني عن الجلسات، ولكن من دون أن يتضح إن كانت الدعوة سبقها انفراج على خط التيار الوطني الحر وحزب الله في موضوع التعيينات الأمنية أم سيعقبها انفجار.

وحتى ليل الأحد الاثنين كانت الأجواء تشير إلى اتجاه الرئيس سلام لدعوة مجلس الوزراء إلى جلسة قبل عيد الفطر، لكن يبدو أن الاتصالات جعلته يقرب الموعد بعد حصوله على تطمينات من رئيس مجلس النواب بأن وزيريه علي حسن خليل وغازي زعيتر سيكونان حاضرين رغم غياب حزب الله، وكذلك سيشارك وزراء الكتائب والرئيس السابق ميشال سليمان ما يجعل ميثاقية الحضور واتخاذ القرارات مؤمنة، علما أن وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله أكدوا في أكثر من مناسبة مشاركتهم كذلك في أي جلسة من أجل بت مسألة التعيينات الأمنية أولا.

وبحسب أوساط قريبة من رئيس الحكومة تمام سلام فإن هناك مسعى لصدور مرسوم بفتح دورة استثنائية لمجلس النواب من اجل تفعيل العمل التشريعي المعطل بامتناع الكتل المسيحية عن المشاركة في غياب رئيس الجمهورية، وباشتراط القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر إدراج قانوني الانتخاب واستعادة الجنسية اللبنانية على جدول الأعمال من أجل المشاركة. لكن مثل هذا المرسوم لا يبدو أنه سيحظى بتوقيع وزراء مسيحيين بل سيقتصر على وزراء مسلمين وعلى وزراء مستقلين لدى المسيحيين، ما يجعله ينال بحدود 13 وزيرا ليس أكثر.

وعشية جلسة مجلس الوزراء وإمكان اعتراض وزيري التيار العوني على جدول الأعمال قال الوزير محمد المشنوق المقرب من رئيس الحكومة لـ « القدس العربي» «إن الدعوة إلى جلسة هي من صلاحيات رئيس مجلس الوزراء ولدينا جدول أعمال من بنود لم نصل اليها وكلها ملحة وضرورية، ويمكن للوزراء الموجودين إذا أحبوا التكلم في أي موضوع آخر، أتصور أن دولة رئيس الحكومة سيعطيهم الكلام، ولكن علينا بعد الانتهاء من النقاش العودة للبحث في بنود جدول الأعمال الملحة. وإذا كان هناك وزراء يطالبون فقط بالتركيز على التعيينات ولكن هناك 18 أو 19 وزيرا لديهم رأي آخر، فالتعيينات اليوم قد لا تؤدي الغاية المرجوة منها، والإقدام عليها الآن كأنك تعاقب قائد الجيش قبل انتهاء مدة ولايته». وعن اعتبار البعض أن كل وزير بات بمثابة رئيس ويحق له التدخل في جدول الأعمال قال «جدول الأعمال يضعه رئيس مجلس الوزراء ويتم إبلاغ الوزراء قبل 72 ساعة حول هذا الموضوع ويتم النقاش إذا كان لدى أحد الوزراء أي شيء يرغب في إضافته فيضيفه رئيس مجلس الوزراء على جدول الجلسة المقبلة، ومن لديه اعتراض أمامه حل من اثنين: إما يأتي إلى الجلسة ويسجل اعتراضه وبعدها يتابع مجلس الوزراء جلسته إذا كانت الاكثرية فوق الثلثين، أو يمكنه عدم الحضور، وعندئذ يحتسب بين الغائبين. أما اذا تعطل النصاب لن تكون هناك جلسة ولكن بحسب المعلومات فإن أكثر من 18 وزيرا يرغبون بعقد جلسات لها علاقة ببنود جدول الاعمال لأن هناك قضايا ملحة في البلد».

وأوضح الوزير المشنوق أنه «في الجلستين اللتين انعقدتا حول موضوع التعيينات الأمنية لم يتم التوصل إلى اتفاق على تعيين مدير عام لقوى الأمن الداخلي فاضطروا إلى تأخير تسريح العميد إبراهيم بصبوص، وتم هذا الشيء أيضا بالنسبة إلى قائد الجيش من دون أن يتم الاتفاق، فحاولوا أول مرة وثاني مرة وحصل نقاش جيد وقانوني، إنما لم يتم التوصل إلى تفاهم، وهذا التأجيل معناه بت، فالبت ليس معناه أن توافقوا معنا، ولسنا اليوم بصدد فتح مجال لنظام جديد لمجلس الوزراء، ونحن لسنا مختلفين على تعيين قائد جديد للجيش إنما عندما نصل إلى الأمر، اليوم ليس أوانه وربما يكون ذلك فرصة حتى أيلول من اجل التفاهم». تزامنا، لفت الرئيس بري أمام زواره انه أبلغ رئيس الحكومة تمام سلام خلال لقائهما في عين التينة السبت «انه اذا دعا إلى جلسة لمجلس الوزراء غدا أو قبل نهاية شهر رمضان أو بعد عيد الفطر، فإن وزيري كتلة التنمية والتحرير سيحضران هذه الجلسة وهذا هو موقفي».

وعندما قيل لبري «إن هناك اقتراحا بعقد ثلاث جلسات لمجلس الوزراء، واحدة لجدول الأعمال وثانية للموازنة وثالثة للتعيينات، أجاب «هناك من يتعامل مع الدستور كأنه وجبة رمضانية تبدأ بالشوربة ثم بالفتوش وتنتهي بالتحلية، فلنعد إلى الكتاب والدستور».

التيار الوطني الحر في لبنان يباشر استطلاعا لتحديد أقوى مرشحين مسيحيين للرئاسة... جعجع موافق... فرنجية غير ممانع ولكن... والكتائب متحفظ

■ **بيروت ـ «القدس العربي»:** أخذ اقتراح رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بإجراء استطلاع لتحديد أقوى مرشحين مسيحيين لرئاسة الجمهورية طريقه بموافقة ضمنية من القوات اللبنانية وعدم ممانعة من تيار المردة وتحفظ حزب الكتائب ومستقلين.

وأوضح رئيس حزب «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع موقفه تجاه استطلاع الرأي، مبديا استغرابه لبعض الردود السلبية على هذا الموضوع. وقال في حديث صحافي «لا ادري لماذا أثار هذا الأمر ردات فعل كهذه مع اننا جميعا كأحزاب وقوى نجري استطلاعات رأي في الانتخابات وسواها، ولا أفهم تاليا هذه الردود. هذا الاستطلاع يجريه «التيار الوطني الحر» لإظهار اتجاهات القوى المسيحية، ومن اللحظة الأولى قلنا إن لا مانع لدينا فيه والأهم ألا يكون خارج الأطر الدستورية وان يكون تحت سقف الدستور».

وأضاف «نحن لا نفرض شيئا على أحد واستطلاع الرأي تحدث عنه العماد ميشال عون قبل «إعلان النيات» وموقفنا منه واضح ولا أرى فيه مشكلة. وبحسب فهمي فهو يأتي ليؤكد أسود على أبيض من هي القوى الرئيسية وتحديدا القوتين الأساسيتين المسيحيتين، لأن من شأن ذلك ان يدفع الآخرين إلى احترام هذا الواقع نسبيا». من ناحيته، أكد رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية بعد لقائه النائب إبراهيم كنعان موفدا من العماد عون انه «يوافق على الاستطلاع الرئاسي المسيحي شرط ان يكون شفافا وأن يكون وطنيا وليس فقط مسيحيا، لأن موقع الرئاسة مسيحي ووطني». وإذ لفت إلى «اننا نمر في ظرف استثنائي تاريخي ودقيق حيث يخاف المسيحيون على كيانهم».

أشار إلى ان «رئاسة الجمهورية في لبنان هي مؤشر يدل، عما اذا كانوا يريدونك أنت كمسيحي موجود في هذا البلد أم لا».

ولفت فرنجيه إلى ان «كل شيء نوافق عليه يلزمنا أخلاقيا قبل أن يلزمنا دستوريا».

وقال: «نحن في المبدأ لسنا ضد أي استطلاع، ولكن نريد ان يكون الاستطلاع شفافا وأن يكون هناك اكثر من شركة تجري هذا الاستطلاع، وان تتم الموافقة عليه من قبل كل المرجعيات المسيحية، وان يكون كل الذين يريدون المشاركة في هذا الاستطلاع من المسيحيين موافقين على كل الاسئلة، وعلى الطريقة التي سيجري فيها الاستطلاع، حتى يكون الكل مشاركا فيه، وان يكون الاستطلاع مسيحيا ووطنيا، لأن رئاسة الجمهورية مسيحية ووطنية، يعني لا يستطيع الشخص ان يكون الاول عند المسيحيين وصفر عند الآخرين، والعكس صحيح. هذه الامور لدينا ملاحظات عليها، ولكن النائب كنعان شدد ان هذا الاستطلاع يجريه التيار الوطني الحر، ونحن كل ما سنتفق عليه سيلزمنا أخلاقيا قبل ان يلزمنا دستوريا، ونحن أعز شيء عندنا وأقوى شيء هو أخلاقنا، ونلتزم أخلاقيا، علما اننا ملتزمون بأن الجنرال عون هو مرشحنا الأول والأخير للرئاسة، ونحن اليوم، مهما كانت نتائج الاستطلاع، مرشحنا هو عون، ولكن ما نشدد عليه هو الخط السياسي والتوجه السياسي الذي ننتمي اليه، وليس كما يطرح البعض هذه الامور ببساطة، نحن اليوم لدينا خطنا السياسي، مشروعنا السياسي، وننتخب هذا المشروع وهذا الخط السياسي، اي شيء ضد هذا المشروع وهذا الخط السياسي، وحتى لو جاء الاول في الاستطلاع، نحن لن ننتخبه، وحتى نكون واقعيين أكثر في هذا الموضوع، ولا أعرف اذا التيار الوطني الحر يؤيدنا في هذا الرأي، نحن هذا موقفنا، ولن نحيد عنه، ولأن الجنرال عون نعتبره أساسيا في مشروعنا السياسي نحن معه وننتخبه أولا، أما غير ذلك لا يلزمنا».

وردا على سؤال قال فرنجيه «انا اليوم لا اجري الاستطلاع انما يجريه التيار الوطني الحر ونحن معه، ولكن انا اعبر عن موقفي الشخصي، وإذا مثلا فاز الدكتور سمير جعجع، ووصل إلى رئاسة الجمهورية، أذهب من أول يوم لتهنئته، واعتبره رئيسا للجمهورية، ولكني لن انتخبه، نحن لسنا في شركتين وسنختار من أي شركة سيكون رئيس للجمهورية، نحن ضمن مشروعين سياسيين مختلفين في البلد، وانا اتصور ان كل انسان يأتي ويقول انا انتخب المشروع الآخر اذا اخد اكثر مني ارقام هون او هون فإما هو يكذب على الناس، أو هو جاهل في السياسة، وانا اعتبرها خيانة، لانني لن اذهب لانتخب عكس قناعاتي فيما من 30 سنة اخبر حلفائي نفس الخبرية، ثم آتي لأقول لهم «ما تواخدوني رحت انتخبت عكس قناعاتي»».

من جهته قال كنعان «أبلغت الوزير فرنجيه تحيات رئيس تكتل التغيير والاصلاح الجنرال ميشال عون، كما انني وضعته في الاجواء حول المخرج الذي نحاول الوصول إليه مع الاحزاب المسيحية التي نتحاور معها، وهو مخرج نحاول ان يكون ديموقراطيا ودستوريا بشكل أساسي أي عبر التركيز على ثلاث نقاط ، النقطة الأولى «الاستطلاع في دستورنا هو غير ملزم، وهو لتحديد خيارات المسيحيين في موضوع الرئاسة، وثانيا التيار «الوطني الحر» هو من قام بهذه المبادرة وجال على كل الاحزاب المسيحية وغير المسيحية، فيما مبادرة اقتراح تعديل قانون انتخاب رئيس لا يزال هذا الاقتراح موجودا على أن يكون انتخاب الرئيس على مرحلتين، المرحلة الأولى من خلال المسيحيين والمرحلة الثانية على المستوى اللبناني إلا ان البعض اعتبره غير دستوري لأنه معارض لاتفاق الطائف، أما اليوم فإننا نتكلم عن استطلاع ولا يجب أن يكون هناك موافقة فقط من التيار، بل من الاحزاب المعنية بهذا الامر. لهذا نقوم بالتواصل مع الجميع، كما يجب أن نتفق على الآلية، حيث يكون الاستطلاع عبر أكثر من شركة لأننا نريد رئيسا يستكمل حلقة التوازن في البلد كما يجب ويكون قادرا على الحكم وان يضطلع بمهمات الرئاسة كما يجب».

وأضاف كنعان «ان اي موافقة نطلبها هي موافقة مبدئية للولوج إلى الآليات والشركات، وقد توصلنا إلى بعض النتائج التي نعرضها على بعضنا البعض لاتخاذ موقف نهائي من هذا الموضوع، وسنباشر عملنا من أجل ان نعطي المسيحيين في لبنان واللبنانيين جميعا خيارات لبنانية وديمقراطية، عبر العودة لهم وأخذ رأيهم دون ان يكون ذلك ملزما دستوريا، وبالتالي السعي الجدي لانتخاب رئيس وليس انتظار الخارج ليعين لنا رئيسا، ورمي التهم علينا، خاصة نحن والوزير فرنجية ومن معنا بهذا الموقف».

تزامنا، أعلن الوزير السابق جان عبيد انه «غير معني بالترشيحات والترجيحات والاستطلاعات المتصلة بالمعركة الرئاسية».

الهجوم وقع فجرا داخل المياه الدولية وباقي سفن الأسطول ترفض التهديد وتشق طريقها إلى غزة

إسرائيل تنفذ عملية «قرصنة بحرية» ضد «أسطول الحرية 3» بالسيطرة على السفينة السويدية وتعتقل الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي

بارجتان إسرائيليتان قرب ميناء أسدود بعيد عملية الاستيلاء على السفينة السويدية «ماريان» المقلة للرئيس التونسي السابق (رويترز)

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في عملة قرصنة سافرة هاجمت قوات البحرية الإسرائيلية سفينة «ماريان» السويدية، إحدى أهم سفن «أسطول الحرية 3» والتي تقل الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، خلال إبحارها في المياه الدولية وقبل وصولها إلى قطاع غزة، واقتادتها إلى أحد موانئها.

وتم هذا وسط إشادة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وفي ظل تأكيدات من القائمين على الحملة أن باقي سفن الأسطول الذي يحمل مساعدات لسكان غزة المحاصرة ستمضي في طريقها رغم التهديدات.

وأعلن سلاح البحرية في جيش الاحتلال أنه تمكن فجر امس الاثنين من السيطرة على السفينة «ماريان» التي كانت في طريقها إلى قطاع غزة، بعد أن زعم أنها اخترقت «الطوق البحري» المفروض على القطاع.

وجاءت عملية الاعتراض في مشهد تكرر عدة مرات سابقة، حين منعت إسرائيل العديد من السفن التي تقل مساعدات من الوصول إلى غزة، لكسر الحصار المفروض على السكان.

وقال ناطق باسم جيش الاحتلال إن عملية السيطرة على السفينة تمت بدون أن يصاب أحد بأذى، وإن السيطرة تمت بعد رفض ربان السفينة الإنذارات التي وجهت إليه، وبعد فشل جميع الاتصالات على المستوى الدبلوماسي، سعيا إلى ثني المسؤولين عن الرحلة عن نيتهم الوصول إلى القطاع.

وقال إن المشاركين في الرحلة لن يستجيبوا لطلب السلطات الإسرائيلية التوجه إلى ميناء أسدود بدلا من غزة.

وكان على متن السفينة «ماريان» السويدية نحو 70 متضامنا من النشطاء السياسيين من عشرين جنسية، أبرزهم الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، والنائب العربي في الكنيست الإسرائيلي باسل غطاس، والناشط اليهودي درور فايلر الذي شارك في القوافل البحرية السابقة. وضمن المشاركين في أسطول الحرية أيضا نواب عرب أجانب، إضافة إلى الراهبة الأسبانية ثيريزا فوركاديس.

يشار إلى أن إسرائيل تقوم عبر قواتها البحرية في قطر السفن المتجهة إلى غزة إلى موانئها القريبة، وهناك تقوم باستجواب المشاركين ومن ثم طردهم قسرا إلى بلادهم.

وكانت أعنف عمليات القرصنة الإسرائيلية، تلك التي طالت أسطول الحرية الأول، حين داهمت فرق من الكوماندوس البحري السفينة التركية «مافي مرمرة»، وقتلت تسعة من المتضامين الأتراك وأصابت العشرات منهم.

والأسطول الحالي يضم خمس سفن، بينها ثلاث مخصصة للصيد، واثنتان للسياحة، وانطلقت أربع منها الجمعة الماضية من اليونان إلى غزة، وكان القائمون على الرحلة يريدون أن يبقوا قوارب الصيد لصيادي غزة.

واستبقت إسرائيل احتجاز السفينة بعد السيطرة عليها، بأن قامت بعمليات تخريب متعمدة اتهم جهاز «الموساد» بالوقوف وراءها، وطالت محركات اثنتين من السفن المشاركة. غير أن ذلك لم يثن القائمين على الرحلة من الاستمرار في الإبحار صوب غزة.

وأشاد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بجنوده الذين نفذوا عملية القرصنة البحرية، وقال انهم نفذوا المهمة بـ«حزم ونجاعة». وزعم أن الرحلة البحرية لا تنطوي على أي معنى سوى «النفاق والأكاذيب». وأضاف: «إنها تساعد منظمة حماس الإرهابية وتتجاهل الأهوال التي تقع في المنطقة بأسرها». وتوعد بعدم السماح بدخول الوسائل القتالية إلى المنظمات الموجودة في القطاع.

وبشكل مباشر يدل على تبديل الحقائق على الأرض، قال نتنياهو انه ليس هناك حصار يفرض على القطاع، وان بلاده تسمح بدخول السلع والمعدات الإنسانية إليه. وقال إن حق إسرائيل في منع دخول السفن للقطاع، يأتي وفق ما يقره القانون الدولي كما وافقت عليه لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة.

كذلك أثنى وزير الجيش موشيه يعالون على القوات البحرية التي نفذت عملية الهجوم على السفينة «ماريان»، وقال ان هذه الرحلة البحرية «لم تنفذ بدوافع إنسانية، بل إنها كانت جزءا من الحملة لنزع الشرعية عن دولة إسرائيل».

يشار إلى أن القائمين على «أسطول الحرية 3» اتخذوا قرارا سابقا بتسيير السفن المشاركة تباعا، وليس ضمن قافلة بحرية واحدة». وردت حركة حماس على لسان المتحدث باسمها سامي أبو زهري بالقول ان اعتراض السفينة «فضح جريمة الحصار وتعرية الاحتلال المجرم أمام شعوب العالم».

وأكد أن اختطاف الاحتلال للمتضامنين «يمثل صورة للعربدة الإسرائيلية وانتهاك القانون الدولي وإصرار الاحتلال على حصار غزة». وطالب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والمجتمع الدولي بـ«الخروج عن صمتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه هذه الجريمة».

وأدان الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، اختطاف سفينة «ماريان»، وقال: «رغم الاعتراض الإسرائيلي للسفينة ومنعها من الوصول إلى القطاع المحاصر، إلا أن رسالتها وصلت بجلاء ووضوح بأن هناك مليونا ونصف مليون مواطن ما زالوا يعانون من الحصار الجائر منذ سنوات»، داعيا المجتمع الدولي لـ«موقف واضح من هذه القرصنة الإسرائيلية».

وشدد على ضرورة العمل الجاد لإنهاء حصار قطاع غزة، وإعادة إعماره، واعتبر الاستمرار بإبحار السفن باتجاه قطاع غزة المنكوب يمثل «بارقة أمل للمحاصرين».

ووصف النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار سيطرة إسرائيل على سفينة «ماريان بـ«القرصنة والعدوان الخطير»، وأكد أن إسرائيل اخترقت قانون الملاحة البحري.

وفي هذه الأوقات تفيد معلومات أن أحد السفن التابعة لهذا الفريق الدولي المتضامن مع غزة شقت طريقها في البحر. وقال رئيس الحملة الأوروبية لكسر الحصار عن غزة مازن كحيل أن المتضامنين يصرون على مواصلة مسيرتهم ضد الحصار، كي تتسع رقعة رفض الحصار في المجتمعات الغربية.

وسبق عملية القرصنة الإسرائيلية أن أعلنت الحملة الأوروبية أن جميع الاتصالات مع سفينة «ماريان» السويدية انقطعت منذ الساعة الواحدة ليلاً، الأمر الذي أدى إلى تعذر تتبع مسارها منذ تلك اللحظة، وما رافق ذلك من تشويش متعمد من قبل بحرية الاحتلال على أجهزة اتصال هذه السفينة.

وقال وقتها كحيل ان ثلاثة زوارق عسكرية عرفت هويتها بأنها إسرائيلية اقتربت من السفينة، وقال ان سفنا أخرى كانت تشارك في الأسطول عادة إلى المحطة المعدة لها مسبقا.

وقال موجها رسالة لإسرائيل: «الأسطول إن لم يكن قد وصل بسفنه ومتضامنيه الأحرار إلى شواطئ قطاع غزة، فإن رسالته وصلت بقوة إلى أرجاء العالم بأسره، مفادها أن الحصار لن يستمر».

وطالب المجتمع الدولي بأخذ مسؤولياته تجاه «القرصنة الإسرائيلية في المياه الدولية»، مؤكدا أن استخدام إسرائيل للعنف في تعاملها مع سفن كسر الحصار «يكشف عن عدوانيتها للإنسانية وتخبطها في التعامل مع الأسطول».

وتحدث عن وجود بعض العقبات الإجرائية فقط أمام إحدى سفن الأسطول قبل التوجه لغزة، نافيا أن تكون قد تلقت منع من الإبحار من قبل السلطات اليونانية.

وقال ان هذه السفينة ستبحر تجاه غزة خلال 48 ساعة القادمة في حال لم تنجح الضغوطات التي تمارسها إسرائيل على السلطات اليونانية.

وفي غزة قال رامي عبده من الحملة الأوروبية ان أسطول الحرية أوصل رسالة مفادها أن الحصار لن يطول. وطالب بمواقف دولية وعربية جريئة إزاء «القرصنة الإسرائيلية».

وطالب الحكومة السويدية بالتدخل لضمان سلامة المتضامين، وكذلك طالب الحكومة التونسية للتحرك لعدم المساس بالرئيس المرزوقي، معتبرة أن أي اعتداء عليه « يمثل إهانة لكل الشعوب العربية والإسلامية».

وجرى في غزة أيضا تنفيذ عدة فعاليات تضامنية مع الأسطول في ميناء غزة، بدأت بمؤتمر صحافي، ومسيرة بحرية.

وطلب علاء الدين البطة، وهو أحد القائمين على استقبال السفن، من الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، ومنظمة التعاون الإسلامي التحرك العاجل لإنقاذ الرئيس المرزوقي.

أحزاب تونسية تندد بـ«القرصنة الإسرائيلية» واعتقال المرزوقي

■ تونس ـ من يسرى وناس: عبرت مجموعة من الأحزاب التونسية عن إدانتها «اعتقال البحرية الإسرائيلية، الرئيس التونسي السابق، محمد المنصف المرزوقي، عقب سيطرتها، أمس، على السفينة «ماريان»، التي كان على متنها، خلال توجهها لكسر الحصار عن غزة»، واصفة العملية بـ«القرصنة».

وقال حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية (وسط)» في بيان صادر عنه أمس الاثنين، إنه «يندد بأساليب القرصنة الإسرائيلية، المنسجمة مع تقاليد إرهاب الدولة، واختطاف ثلاث قطع حربية إسرائيلية لسفينة صغيرة تحمل نشطاء سلميين عزلا، يحملون في قلوبهم حب فلسطين وفي أيديهم بعض المساعدات الإنسانية».

ودعا البيان أيضا «الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إلى التدخل لإطلاق سراح المنصف المرزوقي ورفاقه، وفك الحصار عن الشعب الفلسطيني الأعزل».

وأضاف البيان «ندعو السلطات التونسية إلى التواصل مع الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي، لضمان سلامة وفك أسر المواطن المنصف المرزوقي»، وأن العمل الإنساني الذي قام به المرزوقي «يمثل جل الشعب التونسي الذي وقف بوضوح مع فلسطين وشعبها». ودعا البيان مختلف القوى الفاعلية وعموم المواطنين، إلى التعبير عن موقف موحد تجاه عملية الأسر التي وصفها بـ«الجبانة»، والاحتجاج على «إرهاب الدولة الإسرائيلي»، الذي لا يختلف عن إرهاب الجماعات التكفيرية، واللذين يلتقيان في انتهاك أبسط الحقوق الإنسانية.

من جهته دعا حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحرية» (وسط) في بيان له «الحكومة التونسية ووزارة الخارجية، لبذل الجهود القصوى وتكثيف الاتصالات الدولية، لضمان سلامة محمد المنصف المرزوقي وجميع النشطاء الحقوقيين المختطفين من قبل الكيان الصهيوني، والعمل على إطلاق سراحهم حالا»، وفق ما جاء في البيان.

وأكد البيان «دعمه الكلي للشعب الفلسطيني في صراعه لنيل الحرية، أمام الاحتلال الغاشم وسياسات التهويد المتكررة للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة»، وتضامنه مع الشعب الفلسطيني «الذي يتعرض لحصار بري وبحري واقتصادي واغتصاب عسكري من قبل الكيان الصهيوني»، وفق البيان.

أما «شباب حركة النهضة في الجامعة»، (الذراع الطلابية لحركة النهضة)، فعبروا عن تضامنهم مع «أسرى الحرية لدى الكيان الصهيوني الغاصب»، وطالبوا في بيان أمس السلطات التونسية بالتحرك على المستوى الدولي، لإطلاق سراح الرئيس السابق محمد المنصف المرزوقي. وأدان الحزب الجمهوري (وسط) «أعمال القرصنة التي قام بها جيش الاحتلال واعتراضه لسفينة الحرية»، وناشد في بيان له، جميع أحرار العالم، إدانة هذا «العمل الهمجي والانتصار للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفك الحصار عن سكان قطاع غزة». كما طالب الحزب «الحكومة التونسية ومؤسسات الدولة بالتحرك العاجل لإدانة ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال وضمان سلامة المشاركين في هذه الحملة وفي مقدمتهم الرئيس السابق المرزوقي».

ويتكون أسطول الحرية الثالث من خمس سفن (مركبان للصيد وثلاث سفن سياحية)، أولها سفينة «ماريان»، التي يسافر على متنها المنصف المرزوقي، وثانيها سفينة «جوليانو 2»، التي سميت تيمنا بالناشط والسينمائي الإسرائيلي، «جوليانو مير خميس»، الذي قُتل في جنين عام 2011، إضافة إلى سفينتي «ريتشل»، و«فيتوريو»، وأخيرا سفينة «أغيوس نيكالوس»، التي انضمت إلى الأسطول في اليونان.

«الاناضول»

طالبت بإعادة صياغته وبإدراج توصيف سليم للمقاومة باعتبارها حركات مشروعة

حماس تصف تقرير اللجنة الأممية بشأن حرب غزة بأنه منحاز للاحتلال ويشمل تهويلا ضد المقاومة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة حماس أن التقرير الذي أصدرته لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة «لم يظهر حجم الضحايا والدمار الهائل للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بكل تفاصيله»، وأن «صياغته جاءت منحازة لصالح الاحتلال وساوى بين الضحية والجلاد في كثير من فقراته وبرر للاحتلال جرائمه»، وذلك بعد تسليم التقرير رسميا للأمم المتحدة.

وطالبت في بيان تفصيلي بينت فيه موقفها من التقرير بإعادة صياغته «بما يتضمن كافة جرائم الاحتلال وإدانته بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة إبادة جماعية وجرائم عدوان والمطالبة بإحالته للمحكمة الجنائية الدولية حسب الأصول».

واتهمت حركة حماس الاحتلال الإسرائيلي بـ«عرقلة» جهود اللجنة المستقلة لحقوق الإنسان ومنعها الوصول إلى قطاع غزة والوقوف على حجم الكارثة وجرائم الحرب والمجازر التي خلفها خلال عدوانه الأخير صيف 2014.

وطالبت مجلس حقوق الإنسان بـ«الإدانة الصريحة والواضحة للاحتلال» لمنعه اللجنة من الوصول إلى مسرح الجريمة لمعاينتها وإجراء التحقيق المهني والقانوني السليم وأيضا إعادة صياغة التقرير بما يتضمن جميع جرائم الاحتلال وإدانته بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة إبادة جماعية وجرائم عدوان والمطالبة بإحالته للمحكمة الجنائية الدولية حسب الأصول.

كذلك دعت لإعادة صياغته بما يتضمن إدراج التوصيف السليم للمقاومة باعتبارها «حركات مقاومة مشروعة» ضد الاحتلال وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والاتفاقيات والمعاهدات والإعلانات والمواثيق الدولية ومراعاة دفاعها عن النفس والشعب الفلسطيني ضد العدوان الذي شنه الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت حماس أن عدم قدوم اللجنة لمعاينة مسرح الجرائم المرتكبة من قبل قوات الاحتلال رغم مطالباتنا المتكررة بضرورة قدومها «أدى إلى عدم وقوف اللجنة على حجم الكارثة وجرائم الحرب والمجازر الفظيعة التي ارتكبها بحق الشعب الفلسطيني في القطاع أثناء عدوانه عليه».

ورأت أن إعلان الاحتلال بعدم التعاون مع اللجنة يدلل على أنه «وضع العراقيل أمام اللجنة للوقوف على حجم الجرائم التي ارتكبها في القطاع»، لافتة إلى أن ذلك يؤكد ارتكاب الاحتلال لـ«جرائم حرب».

وأكدت أنه على الرغم من أن الاحتلال رفض التعاون مع اللجنة ولم يقدم لها أي معلوماتٍ إلا أن سياق التقرير جاء «مبررا لجرائمه معتنقاً مزاعم الاحتلال حول بعض الوقائع التي نشرها عبر الإعلام والمنافية لأبسط قواعد التحقيق العادل، فلا تبنى التقارير الصحيحة على ردود إعلامية احتمالية تلفيقها أكثر من صحتها».

وشددت على أن صياغة التقرير فيه «انحياز واضح لصالح الاحتلال» ومضيفة: «هذا واضح من غالبية البنود الخاصة به اذ جاءت تحمل مصطلحات التشكيك وعدم التأكيد رغم وضوح الأدلة والإثباتات لتلك الجرائم وعدم رد الاحتلال عليها».

وأشارت حماس إلى أن العديد من البنود الخاصة بالمقاومة الفلسطينية «كانت تحمل مصطلحات التأكيد وعبارات التهويل رغم وجود ردود دامغة بعدم صحتها».

ورفضت ما ورد في بنود التقرير بخصوص وصفه قتل 6 مدنيين إسرائيليين بـ«نتيجة مأساوية» في حين أنه قلل من شأن قتل 2251 فلسطينيا ولم يصفها بأنها «نتيجة مأساوية». وقالت إن ذلك يدلل على «عدم الحيادية والنزاهة».

واتهمت حماس اللجنة المكلفة إجراء التحقيق بأنها «لم تلتزم بالمعايير الدولية في التمييز بين المدني والعسكري عند الحديث عن المقاومة المشروعة»، وأنها اعتبرت أن الاحتلال كان يستهدف «العسكريين كأصل وفي حال وقوع ضحايا مدنيين كان التقرير يطلب من الاحتلال ما يشير إلى أن الهدف عسكري».

وأضاف بيان حماس الذي انتقد لجنة التحقيق الدولية: «هذا منهج تبريري غير قانوني وغير عادل ولا نزيه ولا منطقي من لجنة التحقيق مما يؤكد عدم موضوعيتها ومهنيتها».

وأكدت أن التقرير أغفل الاعترافات الصريحة والواضحة والتصريحات التي أدلى بها الجنود والضباط الإسرائيليون خلال وبعد العدوان الذين أكدوا تلقيهم تعليمات وأوامر مباشرة باستهداف المدنيين.

وأضافت: «خير دليل على ذلك ما صرح به ضباط وجنود جمعية كسر الصمت» إضافة إلى عشرات المعلومات الإعلامية التي تؤكد اعترافات جنود الاحتلال بارتكابهم «جرائم حرب».

ورأت أن التقرير ذكر أن الآلاف من المدنيين الإسرائيليين أصيبوا بالهلع نتيجة القذائف الصاروخية والأنفاق الفلسطينية وأنه أغفل ذكر أن سكان قطاع غزة البالغ عددهم أكثر من مليون وسبعمائة ألف شخص كانوا تحت مرمى النيران وأصيبوا جميعاً بالهلع وبكل الأمراض النفسية والعصبية من هول وفظاعة وبشاعة الجرائم الإسرائيلية على مدار الـ51 يوما.

كما شرحت الحركة أن التقرير ذكر أن الاحتلال اعتمد في قصف واستهداف الأماكن والمنازل تحذير السكان من خلال صاروخ تحذيري قاتل واعتبر ذلك «تحذيراً كافياً ومناسبا» بدون اعتبار ذلك مخالفة لقواعد وأحكام القانون الدولي الإنساني وقوانين القتال.

وأكدت أن التقرير لم يول الاهتمام باستهداف الاحتلال المواقع المحمية بموجب القانون الدولي الإنساني كالمستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء والمؤسسات الإعلامية وطواقم الدفاع المدني والصحافيين.

وأشارت إلى أن التقرير حاول تبرئة الاحتلال من الاستهداف المباشر للأماكن المحمية مثل المستشفيات ومراكز الإيواء بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، مدعياً تطوعاً أنه كان يستهدف محيطها فقط على الرغم من أن الاحتلال لم يتعاون مع اللجنة.

ونددت بالتقرير لتجاهله أن الاحتلال الإسرائيلي هو الذي ارتكب جريمة العدوان وهو الذي بدأ بالعدوان وأنه – أي التقرير – لم يعقب على الأسلحة التي استخدمتها قوات الاحتلال خلال عدوانها على غزة في ظل تقارير تؤكد استخدامه أسلحة محرمة دوليا.

يشار إلى أن حركة حماس كانت عند الإعلان عن صدور التقرير قد رحبت بتضمنه إدانة لإسرائيل بارتكاب «جرائم حرب».

جانب من احتفالات أهل غزة الرمضانية بالاطفال الناجين من الحرب (أ ف ب)

مرة ثانية: الأسير يقهر الاحتلال والسجانِ

اتفاق ينهي قضية الأسير خضر عدنان بعد 56 يوماً من الإضراب عن الطعام

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلن «نادي الأسير الفلسطيني» أنه تم التوصل لاتفاق ينهي قضية الأسير خضر عدنان بعد إضراب مستمر عن الطعام دام لمدة 56 يوماً على التوالي. وقال قدورة فارس رئيس نادي الأسير في حديث مقتضب: «لقد حقق الأسير عدنان ما أراد وكان انجازاً وطنياً رائعاً». وبموجب الاتفاق فإن عدنان سيخرج إلى الحرية في الثاني عشر من تموز/ يوليو المقبل.

وحملت الساعات الأخيرة قبيل الإعلان عن الاتفاق تطورات متسارعة. فبعد زيارة والدي الأسير عدنان وزوجته وأطفاله له في مستشفى صرفند العسكري مساء أول أمس الأحد أعلنوا اعتصامهم أمام المستشفى وإضرابهم المفتوح عن الطعام ورفضوا مغادرة المكان.

وخرجت دعوات عير شبكات التواصل الاجتماعي لأهالي فلسطين المحتلة ولكل من يستطيع الوصول إلى المستشفى في صرفند للذهاب على الفور لدعم عائلة الأسير. كما تم الاتصال بغالبية أعضاء الكنيست العرب من فلسطينيي الداخل للوصول إلى المكان والتضامن مع الأسير وعائلته. فوصلت حنين زعبي وعدد آخر من أعضاء الكنيست والعشرات من النشطاء الفلسطينيين. وكانت هذه اللحظة الفارقة التي تطورت فيها المفاوضات مع الأسير عدنان.

وكان اهتمام الإعلام العبري بقضية الأسير خضر عدنان وتطوراتها واضحا جداً. وكتبت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تحت عنوان «رجل يفاوض دولة» عن المفاوضات بين الأسير خضر عدنان ودولة الاحتلال الإسرائيلي. ونقلت «هآرتس» عن المحامي جواد بولص قوله: «المفاوضات مع المدعي العسكري الإسرائيلي مورس هيرش بدأت منذ 11 يوماً بعدما ذهب الطرفان باتجاه بعضهم البعض وتم الاتفاق. الإدعاء العسكري تراجع عن طلبه أن يفك خضر إضرابه كشرط للتفاوض وتراجع خضر عدنان عن مطلبه بالإفراج الفوري».

وهذا العنوان دفع أحد النشطاء الفلسطينيين للتعليق على القضية فكتب يقول «وينك يا صائب عريقات؟» في إشارة إلى فشل الفلسطينيين في المفاوضات جماعة ونجاحهم فرادى.

كما زار النائب في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي الأسير عدنان في مستشفى صرفند عقب توقيع الاتفاق. ونشر الطيبي على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» يقول: «رسالة خضر عبر أحمد الطيبي: الحمدلله ان منّ عليّ بمحبة شعبي واحرار العالم. كما أقدم شكري وتحيتي لكل من ساند هذا الاضراب من أجل الحرية والعزة والكرامة داخل فلسطين وخارجها وخاصاً اليوم آخر من دفعوا الإضراب قدماً نحو النصر بعون الله اهلنا في الداخل الفلسطيني الحبيب والقدس مهوى الأفئدة ومن خرجوا إلى الساحات بعد صلاة التراويح نصرةً لأخيهم بعدما علموا بخبر اعتصام أهلي. والديّ وزوجتي وأولادي الصغار الذين ادين لهم ولكم مدى الحياة بما فعلتموه. وكلي لكم».

كما هاتف الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور رمضان عبد الله شلح عائلة الشيخ خضر عدنان. وعبر الأمين العام لوالد الشيخ عن اعتزازه الكبير واعتزاز الشعب الفلسطيني كله بهذه العائلة المجاهدة وبأبنها البار الشيخ خضر عدنان .وهنأ شلح والدته بهذا الانتصار الكبير وقال انه نتاج الكرامة التي تربى ونشأ عليها خضر الكبير.

وكتب المصور الصحافي أسامة سلوادي عن الأسير عدنان يقول «الصبر والثبات يكشف معادن الرجال: خضر عدنان مثالاً. كيف استطاع رجل واحد لم يفرط بكرامته كشف ضعف شعب كامل لا يقوى على تنظيم احتجاج على رفع الأسعار! جالسين أمام شاشتنا نحدق فيها ومن يرانا يعتقد أننا علماء ناسا. لكننا أقرب ما نكون إلى المخلوقات الفضائية».

وانتشرت صورة للشيخ خضر عدنان من مكان عمله في جنين داخل مخبز صغير ورافقها تعليق يقول: صانع الخبز الذي يشبع بطون الناس الشيخ خضر عدنان انتصر بجوعه وصبره.

وكان الأسير خضر عدنان وبعد خروجه من الأسر سابقاً قد قاد الاعتصامات والتظاهرات المتضامنة مع الأسير سامر العيساوي الذي كان مضرباً عن الطعام بدوره ومع عدد آخر من الأسرى الفلسطينيين. كان دائماً في الصفوف الأمامية.

يذكر أنها المرة الثانية التي ينتصر فيها الأسير خضر عدنان على دولة الاحتلال وسجانيها. فإضرابه الأول الشهير ضد سياسة الاعتقال الإداري دام ستة وستين يوماً وليلة وأطلق سراحه بعد ذلك. وهذا الإضراب الثاني له الذي ينتصر فيه من جديد بعد ستة وخمسين يوماً من الأمعاء الخاوية وليس من الكرامة.

وينحدر الشيخ خضر عدنان من إحدى قرى جنين شمال الضفة الغربية ويملك مخبزاً صغيراً يعيله هو وأسرته المكونة من والديه وزوجته وأبنائه الستة معالي وبيسان وعبد الرحمن ومحمد وعلي وحمزة.

وينتمي الشيخ عدنان لحركة الجهاد الإسلامي ومعروف ببساطته وخيره الكثير بين الناس وحبه للوطن أكثر من أي قضية صغيرة أو فصائلية. وهو محبوب من قبل جميع الفئات الفلسطينية التي باتت تكن له كل احترام وتقدير على صموده الأسطوري ضد سياسات الاحتلال الإسرائيلي.

مسيرة تضامنية مع الأسير خضر عدنان عند مدخل بوابة سجن عوفر الإسرائيلي (الأناضول)

مسيرات احتفالية في غزة بـ«انتصار» خضر عدنان على السجان الإسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»:

شارك قطاع غزة في احتفالات نصر الشيخ خضر عدنان، للمرة الثانية بأمعائه الخاوية على الجلاد الإسرائيلي، وخرجت مسيرات احتفالية من أمام 300 مسجدا في القطاع.

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي التي يعد الأسير عدنان أحد قادتها أن «معركة الأسرى لم تنته مع الاحتلال الإسرائيلي.

وخرجت مسيرات احتفالية دعت إليها الجهاد الإسلامي من أمام 300 مسجد في قطاع غزة، بعدما قررت الحركة تحويل هذه التظاهرات الواسعة، التي كانت بصدد تنظيمها إسنادا للأسير المضرب عن الطعام خضر عدنان، إلى تظاهرات احتفالية بانتصاره في المعركة التي خاضها لمدة 56 يومًا وانتهت باتفاق يقضي بالإفراج عنه خلال أيام.

ورفعت خلال التظاهرات التي دعت إليها الجهاد صور الشيخ خضر عدنان، الذي كسب الجولة الأخيرة من معركته ضد الاحتلال، بأمعائه الخاوية وذلك بعد إضراب ضد سجنه إداريا دام لمدة 56 يوما. وهذا هو الانتصار الثاني للأسير عدنان، اذ خاض قبل أكثر من سنتين إضرابا مشابها دام لأكثر من شهرين، انتهى باتفاق مع سلطات السجون يقضي بإطلاق سراحه.

وعقب التوصل إلى الاتفاق الذي انتصر فيه الأسير خضر عدنان من على سرير المرض في أحد المشافي، جراء تردي حالته الصحية جراء الإضراب، أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن معركة الأسرى «لم تنته مع الاحتلال الإسرائيلي باتفاق الشيخ خضر عدنان. بل ستتواصل المسيرة لدعم كافة الأسرى في سجون الاحتلال، خاصةً الإداريون والمرضى منهم».

وأكد المتحدث باسم الحركة داوود شهاب أن انتصار عدنان جاء في الذكرى السنوية الأولى للحرب على غزة، ليؤكد أن الشيخ عدنان «أراد لغزة أن تنتصر وأن ينكسر الاحتلال».

وأشار إلى أن الانتصار يعد «انتصارا وطنيا» ويؤكد أن جيش الاحتلال «رضخ أمام سلاح الإرادة ووقع قرار الإفراج عن الشيخ المجاهد، بعد أن فهم الرسالة وأدركت أجهزته أنها تتعامل مع مجاهد صلب عنيد».

وشكر المتحدث باسم الجهاد جميع المتضامنين مع الأسير عدنان، وكذلك الجمعيات والمؤسسات الحقوقية، مشيدا بالإرادة القوية للأسير عدنان، التي انتصرت على السجان الإسرائيلي.

وقالت حركة الجهاد في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن هذا الانتصار الوطني يؤكد أن جيش الاحتلال «رضخ أمام سلاح الإرادة».

وأكدت أن انتصار الشيخ خضر عدنان «يعني أن منظومة القضاء الظالمة والمدعومة بالأجهزة الأمنية والعسكرية الصهيونية، تعمل وفق سياسة واحدة لكسر إرادة الفلسطيني، وأن هذه المنظومة إنما تتهاوى أمام إرادة أبطال المقاومة».

وأجرى الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، الدكتور رمضان شلح، اتصالا مع عائلة الشيخ خضر عدنان، هنأهم بانتصاره بعد 56 يوما من الإضراب المفتوح عن الطعام رفضا لسياسات الاعتقال الإداري.

وكان رئيس نادي الأسير قدورة فارس، قال أن الأسير عدنان «حقق ما أراد وكان انجازاً وطنياً رائعاً».

صائب عريقات: لا نسعى للانتقام من أحد وقضية الأسرى على سلم أولويات القيادة الفلسطينية

الرئيس القبرصي يدعو نتنياهو وعباس لعرض مواقفهما أمام قادة الاتحاد الأوروبي

رام الله ـ «القدس العربي»:

ينوي الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس لإلقاء خطابين أمام قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي، خلال اجتماعاتهم في بروكسل في الأشهر القريبة. وقد طرح نيكوس أناستاسيادس هذه الفكرة اثناء اجتماعه بنتنياهو لدى زيارته إسرائيل في الخامس عشر من الشهر الجاري وعرض الفكرة على عباس خلال محادثة هاتفية أجراها معه في التاسع عشر من الشهر نفسه، بحسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية.

وقال مسؤول إسرائيلي رفيع مطلع على تفاصيل اللقاء بين نتنياهو وأناستاسيادس إن الرئيس القبرصي ابلغ نتنياهو أن التقارير التي يتلقاها قادة الاتحاد الأوروبي تمر عبر «مصافي» وزراء الخارجية الذين زاروا إسرائيل ونقلوا انطباعاتهم. وأضاف انه يعتقد أن من المناسب أن يحضر نتنياهو وعباس لعرض مواقفها مباشرة أمام قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وقد أجرى الرئيس القبرصي خلال الأيام العشرة الماضية اتصالات مع جهات مختلفة لدفع هذه الفكرة كان من بينها رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك رئيس الوزراء البولوني السابق الذي يعتبر مقربا من نتنياهو.

وأبلغ الرئيس القبرصي رئيس الاتحاد الأوروبي بأن دعوة نتنياهو وعباس – حتى ولو كل على حدة – من شأنها ان تساعد على تحريك العملية السلمية. وقال توسك إنه متحمس للفكرة وينوي دفعها.

كما أطلع أناستاسيادس مفوضة خارجية الاتحاد الأوروبي فدريكا موغريني على الفكرة، وكذلك اتصل بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وأطلعه عليها فرحب بها.

ويوم الجمعة الماضية اتصل مرة أخرى بنتنياهو وعباس للتأكد من رغبتهما بالوصول إلى بروكسل. وقال المسؤول الإسرائيلي إن نتنياهو أكد رغبته بالتوجه إلى بروكسل. كما استجاب عباس للفكرة، لكن المسؤول الإسرائيلي يقول إنه لم يتم بعد تحديد موعد الزيارة وإنه يتوقع الترحيب بها من قبل قادة الاتحاد الأوروبي.

يشار إلى أن آخر رئيس حكومة إسرائيلية زار مؤسسات الاتحاد الاوروبي في بروكسل كان يتسحاق رابين في عام 1995.

كما يجدر الذكر أن العلاقات تدهورت في السنوات الأخيرة بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي على خلفية جمود العملية السياسية مع الفلسطينيين وانتقاد القيادة الأوروبية لسياسة نتنياهو بل وفرض عقوبات على المستوطنات.

لكن العلاقات بين إسرائيل وقبرص تحسنت أخيراً خاصة على خلفية الأزمة العميقة بين تركيا وإسرائيل وأزمة تركيا مع قبرص وكذلك على خلفية تعاون البلدين في مجال الغاز الطبيعي.

وفي هذا السياق قال صائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية: «إننا لا نسعى للانتقام من أحد إنما نحن شعب يسعى لتحقيق العدالة والسلام على أساس حل الدولتين. قدمنا قبل ثلاثة أيام ملفا كاملاً لدى الجنائية الدولية يحتوي فصولاً كاملة عن الأسرى ومعاناتهم المستمرة»، مضيفا أن قضية الأسرى «على سلم أولويات القيادة».

وأعرب عن اعتقاده أن إسرائيل اختارت طريق الاستيطان والتعنت بدلا من المفاوضات والسلام، داعيا جميع السفراء والقناصل والمجتمع الدولي إلى الضغط عليها لإنهاء معاناة الأسرى المرضى القابعين في سجونها. ووضع عريقات السفراء والقناصل في صورة الأوضاع التي يعاني منها الأسرى إضافة لتاريخ الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال.

من جهته قال عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين: «إن لكل عائلة أسير حكاية وقصة ونفخر اليوم بمشاركة أهالي الأسرى معنا الذين يمثلون معاناة آلاف الأسر التي خرج منها أسرى وشهداء ومصابون».

أما قدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني فقال إن إسرائيل «تشكل خطرا على منظومة القيم والقوانين التي تم التوافق عليها في العالم. إسرائيل أصبحت اليوم شاذة». وأطلع فارس السفراء والقناصل على تطورات قضية الأسير خضر عدنان.

وقالت والدة الأسير سامر العيساوي ان ملفات الأسرى عديدة وتحتاج الوقت الكثير لتغطيتها والحديث عنها كما يجب. وطالبت السفراء بتبني قضية الأسرى المرضى والعمل الجدي على تقديم العلاج المناسب لهم في المستشفيات المدنية وليس في مستشفى سجن الرملة.

الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس

وأشارت إلى أن قضية الأسرى الأطفال قضية مهمة وخطيرة، لأن سجنهم وهم دون 18 عاما يعتبر جريمة بحق الإنسانية ولا بد من محاكمة الاحتلال على جميع جرائمه.

فتح باب التسجيل أمام سكان غزة الراغبين في السفر من معبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»:

فتحت الجهات المسؤولة عن عملية السفر في قطاع غزة باب التسجيل للراغبين بالمغادرة من معبر رفح البري، الفاصل عن الأراضي المصرية. وأعلنت الهيئة العامة للمعابر والحدود في وزارة الداخلية، أنه سيتم التسجيل للسفر حسب نظام الفئات من كل أسبوع ابتداء من الأسبوع الحالي.

ودعت مواطني غزة الراغبين في السفر الالتزام حسب الفئات المذكورة، وقد حددت الأحد لفئة الجوازات المصرية، على أن تتلوه يوم الاثنين عملية التسجيل لفئة الجوازات الأجنبية، ثم اليوم الذي يليه فئة الإقامات، ثم المرضى وبعد ذلك الطلاب.

وتأتي عملية فتح باب التسجيل الجديدة، في إطار قيام مصر مؤخرا بفتح المعبر مرتين خلال أسبوعين، خاصة وأنها في المرة الأولى التي سمحت فيها بفتح المعبر أسبوعا كاملا، تلته عملية فتح دامت ثلاثة أيام.

وتشير الكثير من التقارير والأنباء إلى أن عمليات الفتح الأخيرة جاءت في ظل تحسن علاقات السلطات المصرية مع حركة حماس، بعد التوتر الشديد الذي طرأ على العلاقة بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي. ومعبر رفح البري هو المنفذ البري الوحيد لسكان غزة على العالم، في ظل الحصار الإسرائيلي القائم منذ أكثر من ثماني سنوات.

ولجأت مصر لإغلاق المعبر منذ عزل الرئيس مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام على فترات متباعدة مما فاقم أزمة السفر، وتسبب في تكدس في أعداد الراغبين بالمغادرة خاصة من فئة الطلاب والمرضى.

ومؤخرا جاءت عملية الفتح التي دامت لأسبوع بعد إغلاق طويل استمر لأكثر من شهرين متتاليين. ويتوقع أن تكون هناك عملية فتح قريبة لسفر السكان، وأخرى تسبق عيد الفطر.

واصلت السلطات المصرية فتح معبر رفح البري في كلا الاتجاهين لسفر الحالات الإنسانية في قطاع غزة وعودة العالقين من الخارج (الاناضول)

طعن مجندة إسرائيلية على الحاجز الشمالي لمدينة بيت لحم

تحذير المستوطنين من شراء أراض فلسطينية بوثائق مزورة

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت الإدارة المدنية ومجلس مستوطنة غبعات زئيف الإسرائيليين من عرض وثائق كاذبة تتعلق بصفقات بيع أراض تعود ملكيتها الخاصة إلى الفلسطينيين، وذلك بعد كشف عدة صفقات كهذه في المستوطنة، وفقا لما ذكرته صحيفة «هآرتس».

وقال شخص مهني يعمل مع الإدارة المدنية للصحيفة ان المحتالين يستغلون في السنوات الأخيرة الطلب على الأرض لجني ارباح على حساب المشترين خاصة من القطاع المتدين.

وعلى سبيل المثال يتم بيع «الحق» بحيازة بيت في المستوطنة بمبلغ يتراوح بين 100 و150 الف شيكل بينما يتعلق هذا «الحق» بأراض فلسطينية خاصة تم شراؤها بشكل غير منظم وبواسطة شركات وهمية. لكن المبادرين لا يعرضون الصورة الكاملة أمام الزبائن، كما يقول أحد المهنيين، ولذلك فإن إجراء تطويب الأرض يستغرق سنوات وأحيانا يتم اكتشاف مشاكل في الوثائق وتزييفا ونواقص في الصفقات الأمر الذي يجعل «الحق» بالمنزل مجرد مسألة نظرية»

وقال أحد المشترين وهو من سكان القدس إنه قرأ إعلانا حول بيع أراض للبناء فقام بدفع مبلغ 125 الف شيكل للشركة التي نشرت الإعلان. ووعدوه بترتيب مسألة تطويب الأرض خلال فترة قصيرة ولكن مضت عدة أشهر ولم يتم ذلك. وكلما أجرى اتصالا بالشركة أبلغوه أن الأمر لم ينته بعد. وعندما اتصل بالمجلس المحلي أوضحوا له أنه ساذج كبير لأنه استثمر أمواله هناك. وقال انه لا يملك حتى أجرة محام ليترافع عنه من أجل استرداد ماله.

وفي مشروع آخر يتم عرض أراض للبيع بمبالغ تتراوح بين 100 و200 الف شيكل. ورغم ان الاراضي يملكها أصحاب المشروع إلا أنهم لا يكشفون للزبائن أن الطريق إلى الأرض تمر عبر أراض فلسطينية بملكية خاصة ولذلك لا يمكن تقديم خرائط للبناء عليها. وقال احد المهنيين وقد عالج قضايا تتعلق بهذا المشروع إن الحديث عن عمليات احتيال كبيرة.

من جهة ثانية أعلنت مصادر إسرائيلية أن مجندة من جيش الاحتلال تعرضت للطعن على حاجز «قبة راحيل» (أو مسجد بلال بن رباح) شمال بيت لحم، ما أدى إلى إصابتها بجروح وصفت بين المتوسطة والخطيرة. ونقلت المجندة إلى مستشفى «هداسا عين كارم» في القدس المحتلة بعد تلقي الإسعافات الأولية. وبحسب المصادر فإن الفتاة من الضفة الغربية وتبلغ من العمر 20 عاما وتم اعتقالها من قبل جنود الاحتلال الموجودين على الحاجز. وادعت المصادر أنه عثر في حقيبتها على عدة سكاكين.

وأغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي الحاجز العسكري بعد عملية الطعن ومنعت السيارات في كلا الاتجاهين من العبور وأجبرت المواطنين المغادرين إلى القدس المحتلة على العودة من حيث أتوا. وكتب المدون محمد أبو علان المختص في الشأن الإسرائيلي أنه بعد عملية الطعن على الحاجز العسكري الإسرائيلي قرب مسجد بلال سيعاود جهاز الشاباك الإسرائيلي وجيش الاحتلال الإسرائيلي من خلفه طرح نفس الأسئلة التي تطرح بعد كل عملية: كيف يمكن تشكيل مواصفات المنفذ الفردي للعمليات من أجل التمكن من عدم تنفيذ مثل هذه العمليات؟

وهو يعتقد أن أجهزة الاحتلال الإسرائيلي العسكرية والاستخبارية لن تجد جوابًا لسؤالها ما لم تبحث هي والمستوى السياسي في دولة الاحتلال الإسرائيلي عن السبب والدافع وراء هذه العمليات.

شريط فيديو لأحد الهواة يظهر قاتل السياح على الشاطئ في تونس

■ تونس ـ أ ف ب: أظهر شريط فيديو جديد تداوله أمس الاثنين نشطاء إنترنت في تونس قاتل 38 سائحا في سوسة (وسط شرق) وهو يمشي بهدوء على الشاطئ، حيث كانت جثثهم ممدة. ويستمر الشريط الذي صوره هاو تونسي 11 دقيقة و10 ثوان، ويُسمع فيه إطلاق نار كثيف.

ويظهر في أول الشريط عمال ومصطافون مذعورون داخل حرم فندق وبعضهم يصرخ «من أعطاه سلاحا...الجميع ينبطح أرضا.. عنده قنابل صوتية... تراجعوا إلى الوراء..ها هو يرتدي شورت (سروال قصير)..إنه قادم إلى هنا».

وسمعت طلقة نارية في الثانية 48 من الفيديو ثم أخرى (في الدقيقة الأولى و6 ثوان) ثم ثالثة في الدقيقة الأولى و10 ثوان.

ولحق مصور الشريط الذي التقطه من مسافة بعيدة، واختبأ في البداية وراء حائط، بالمسلح الذي اتجه ببطء من حرم الفندق إلى الشاطئ. ومر المصور أمام جثث سياح غطتها الدماء فوجئوا بإطلاق النار أثناء تواجدهم على الشاطئ. وقال المصور متوجها بالكلام إلى المسلح «لماذا هكذا؟ (لماذا) تقتل الناس؟ يا ويلك».

وأضاف متوجها بالكلام إلى أشخاص آخرين لم تعرف هويتهم «تعالوا، نفد عنده الخرطوش، عنده قنبلة فقط، يا حاكم (شرطة)، يا حاكم انتهى الخرطوش» من دون ان يعلم ما اذا كان الشرطيون موجودين فعلا أم لا. وتابع «لماذا تقتل الناس؟ لماذا؟ كانوا جالسين السياح، (قتلتهم) يوم جمعة، حرام عليك». وواصل مشيرا بيده إلى مكان في البحر «هنا رمى هاتفا أو شيئا ما». وأضاف «أين الاسعاف». ثم انضم اليه تونسيون بدأوا يركضون وراء القاتل الذي كان على مسافة بعيدة وهم يشتمونه. ويظهر الشريط بعد ذلك شارعا قريبا من الفندق يسمع فيه مجددا إطلاق نار كثيف. ويتساءل أحدهم «لا يزال يطلق النار؟».

وأفادت شهادات وصور بثتها وسائل الاعلام المحلية تظهر المكان الذي قتل فيه الرزقي برصاص الشرطة وفقا للسلطات، لكن الفيديو لا يظهر هذا المشهد. والهجوم الذي أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عنه هو أكثر هجوم جهادي دموية في تاريخ تونس.

والجمعة قتل سيف الدين الرزقي وهو طالب بالجامعة بسلاح كلاشنيكوف 38 سائحا أمام وداخل فندق «امبريال مرحبا» في مرسى القنطاوي السياحي بولاية سوسة، على الساحل الشرقي التونسي، وأصاب 39 آخرين.

والرزقي أصيل «حي الزهور» في مدينة قعفور من ولاية سليانة (شمال غرب) وهو طالب ماجستير في «المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا» في جامعة القيروان (وسط).

وتظاهر الشاب الذي كان يرتدي سروالا قصيرا ويحمل مظله بأنه مصطاف، وعند وصوله إلى شاطئ فندق «امبريال مرحبا» أخرج رشاش كلاشنيكوف كان يخفيه في مظلته وشرع في إطلاق النار على السياح. وقد قتل لاحقا برصاص الشرطة خارج الفندق.

منفذ العملية سيف الدين الرزقي

وزيرة السياحة التونسية: بريطانيا وألمانيا وفرنسا لن تمنع مواطنيها من القدوم إلى تونس

■ تونس ـ وكالات : قالت وزيرة السياحة التونسية ان دول بريطانيا والمانيا وفرنسا اعلنت عن عدم ادراج تونس ضمن الجهات الممنوعة على مواطنيها في وقت قالت فيه وسائل اعلام بريطانية ان 30 سائحا بريطانيا على الأقل قتلوا في اعتداء الجمعة .

قالت وزيرة السياحة التونسية سلمى اللومي إن دول بريطانيا وألمانيا وفرنسا أعلنت عن عدم ادراج تونس ضمن الوجهات الممنوعة على مواطنيها عقب الهجوم الإرهابي على نزل في سوسة.

وأوضحت الوزيرة في تصريحات امس بثتها إذاعة «شمس اف ام» الخاصة أن الدول الثلاث تعهدت بعدم ادراج تونس ضمن الوجهات الخطرة أو الممنوعة لكنهم وضعوا شرطا بأن تكون طرفا في التحقيقات. وأضافت الوزيرة «طالبوا بشفافية كاملة بشأن القرارات الأمنية التي ستتخذ».

وتعقدت أوضاع السياحة التونسية في النهوض مجددا بعد فترة ركود شهدها القطاع إثر الهجوم الدموي على متحف باردو والذي أوقع 21 قتيلا من السياح وعنصر أمن تونسي في آذار/مارس الماضي.

وكان في تقديرات الحكومة قدوم سبعة ملايين سائح العام الحالي ما يعني العودة إلى المعدلات العادية لفترة ما قبل أحداث الثورة تحديدا عام 2010 ولكن مع توالي الهجمات الإرهابية سيكون التحدي الأكبر هو الحفاظ على معدلات العام الماضي والتي سجلت قدوم نحو ستة ملايين و300 ألف سائح.

في سياق متصل قالت متحدثة باسم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الاثنين إن عدد البريطانيين الذين تأكد مقتلهم في الهجوم الذي نفذه إسلامي مسلح في تونس يوم الجمعة الماضي ارتفع من 15 إلى 18 قتيلا ومن المرجح زيادته إلى حوالي 30 قتيلا.

وقالت المتحدثة للصحافيين «تأكد لدينا الآن مقتل 18 مواطنا بريطانيا ونتوقع أن يرتفع العدد أكثر ... ومن المرجح أن يكون حوالي 30».

من جهتها قالت وسائل اعلام بريطانية ان 30 سائحا بريطانيا على الأقل قتلوا في اعتداء الجمعة على فندق بتونس الذي تبناه تنظيم اسلامي متطرف، وذلك في الوقت الذي لم يتم التعرف رسميا حتى الان سوى على 15 بريطانيا بين القتلى. وبحسب هيئة الاذاعة البريطانية التي لم تورد مصدرها، قتل «30 على الأقل» من البريطانيين في الاعتداء الذي نفذه شاب تونسي في فندق بمرسى القنطاوي قرب مدينة سوسة وعلى بعد 140 كلم جنوبي العاصمة التونسية.واوقع الاعتداء 38 قتيلا.

واعلنت السلطات التونسية ان بين 20 قتيلا تم التعرف على هوياتهم هناك 15 بريطانيا على الأقل. وبين القتلى العشرين ايضا مواطنون من بلجيكيا والمانيا وايرلندا والبرتغال.

وكانت الحكومة البريطانية قالت ان حصيلة الضحايا البريطانيين قد ترتفع. ورفضت الخارجية البريطانية التعليق على الحصيلة التي نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية.

وزيرة السياحة التونسية سلمى اللومي

مائدة إفطار رمضانية متعددة الأديان والجنسيات في تونس بعد هجوم سوسة

■ تونس ـ رويترز : قال منظمون امس الاثنين إن تونس ستقيم «مائدة إفطار دولية» بحضور نحو ألف شخص من أديان مختلفة في ساحة القصبة في العاصمة «لتبعث رسالة للعالم بأنها ستبقى أرضا للتسامح والسلام» بعد هجوم مسلح أسفر عن مقتل 39 سائحا قبل ثلاثة أيام.

وقال محمد حواص المدير التنفيذي للجامعة التونسية للمطاعم السياحية «ستنظم الجامعة مائدة افطار دولية بساحة القصبة في العاصمة يوم الخميس المقبل سيحضرها أكثر من ألف شخص من أديان مختلفة في رسالة إلى أن تونس ستبقى بلد تسامح وسلام مهما حصل».

وأضاف «ستكون مائدة الافطار الرمضاني بحضور مفتي الجمهورية التونسية وكبير أحبار الجالية اليهودية في تونس وقديس الكنيسة المسيحية إلى جانب رئيس الحكومة وعدد من أعضاء الحكومة وممثلين عن الأحزاب السياسية وعدد من السفراء وعدد من السياح». وتلقت تونس صدمة قوية عندما فتح شاب مسلح النار في منتجع إمبريال بمدينة سوسة الساحلية موقعا 39 قتيلا من السائحين الذين كانوا يجلسون على مقاعد أو يستلقون على أرائك على حافة حمام السباحة يوم الجمعة الماضي.

وقال حواص «القطاع السياحي أولوية بعد تلقيه الضربة تلو الأخرى.. يجب ان نبذل كل الجهود لتجاوز هذه الأزمة».

وشهدت تونس هجوما مماثلا عندما فتح مسلحان النار على سياح في متحف باردو في تونس العاصمة مما أدى لمقتل 21 قبل نحو ثلاثة أشهر.

وأجلت شركات سياحية الاف السياح الاجانب من تونس بعد الهجوم الدموي الأخير في ضربة موجعة لقطاع السياحة الذي يعتبر من أعمدة الاقتصاد في البلاد.

لم يكن على لائحة المراقبة ولامعروف لدى الأمن ولم تحم حوله شبهات تطرف إسلامي

سيف الرزقي... رحلة تونسي تبدأ برقص «البريك دانس» وتنتهي بالقتل والرعب

■ تونس ـ رويترز: ليل الاربعاء الماضي وبعد الافطار مع عائلته جلس سيف الزرقي مع اصدقائه في مقهى بمسقط رأسه في قعفور وتجاذب معهم الحديث حول كرة القدم وفريقه المفضل وعن موسيقى الراب ومواهبه في رقص البريك دانس.

صباح الخميس التقى سيف عمه علي الرزقي ليتحدث معه عن شؤون العائلة التي عاد اليها ليقضي عطلته بعد انتهاء العام الدراسي وانتهاء الدروس في الكلية التي يدرس بها في مدينة القيروان التاريخية.

ولكن اليوم التالي وهو يوم الجمعة كان مختلفا عن الأربعاء والخميس.. مشى سيف الرزقي بثبات على شاطئ فندق «مرحبا امبريال» في منتجع سوسة السياحي الشهير، ثم فتح النار من سلاح الكلاشينكوف وقتل في خمس دقائق 39 سائحا أجنبيا في هجوم تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية».

مرة أخرى تلقت تونس صدمة قوية بتحول أحد أبنائها من الذين تبدو حياتهم عادية إلى متشدد يحمل أيديولوجيا عنيفة قادته لأسوأ هجوم دام في تاريخ البلاد.

ومرة أخرى أيضا سقط شاب حاصل على تعليم جيد فريسة في يد جماعات دينية متشددة استقطبته وحولت وجهته من كرة القدم والرقص والموسيقى إلى «مستنقع الجهاديين».

وفي بلدة قعفور النائية والمعزولة شمال العاصمة تونس لا يدري أصدقاء وجيران وعائلة الرزقي كيف أصبح ابنهم وصديقهم المفضل قاتلا مسؤولا عن أكثر هجوم دام في تاريخ البلاد.

وقال مسؤولون وشهود ان الرزقي كان المسلح الوحيد الذي فتح النار باتجاه السياح على الشاطئ، ثم توجه للمسبح داخل الفندق ليحصد مزيدا من الارواح قبل ان يكمل رحلته الدموية داخل أروقة الفندق ويقتل بعد ذلك برصاص قوات الشرطة.

الرزقي الذي تخفى في زي سائح وأخفى سلاحه باتقان تحت مظلة شمسية سرعان ما كشف وجها قبيحا فاتحا النار ليقتل عشرات السياح من بريطانيا وألمانيا وبلجيكا أثناء استجمامهم على الشاطئ.

وتماما مثل مهاجمي «متحف باردو» في آذار/مارس الماضي اللذين قتلا 21 سائحا أجنبيا لم يظهر الرزقي مظاهر تشدد ديني.

الرزقي – الذي كان مولعا بالبريك دانس والراب وكان يعشق فريق النادي الأفريقي المتوج بدوري تونس لكرة القدم – كان يعمل في أحيان كثيرة عندما يعود إلى بلدته قعفور في مقهى بلحسن في وسط البلدة.

وأمام بيت العائلة المتواضع يجلس عمه علي الرزقي على مقعد حيث ستقيم العائلة سرادق عزاء بانتظار تسلم جثة ابنهم. ويقول علي لرويترز «لا أحد يمكنه ان يتخيل انه يمكن ان يبث في نفوسنا ونفوس العالم كل هذا الرعب».

الانترنيت

عمه الذي بدا متأثرا ومنهارا قال ان ما حصل «أمر غير مشرف ولكن ما يثير قرفنا وقلقنا ان هو (سيف) سقط ضحية... وأضاع حياته ومستقبله ودراسته المتفوق فيها.. مرعب ان ترى أناسا أبرياء يقتلون بذلك الشكل البشع» ومثل كثير من البلدات النائية تبدو قعفور مقفرة تماما وتسير وتيرة الحياة فيها ببطء.

ويروي أصدقاؤه وجيرانه ان الرزقي كان شابا مواظبا على صلاته وأحيانا في البيت، ولكنه لم يكن يتحدث تماما عن المسائل الدينية. الرزقي الذي يدرس ميكانيكا الطيران في القيروان كان يفضل العودة لقعفور باستمرار للالتقاء بأصدقائه.

وقبل يومين فقط من الهجوم الدموي الذي نفذه في سوسة التقى سيف مع أربعة او خمسة من اصدقائه في مقهى ودار بينهم حديث عن الكرة وردد مع رفاقه أغاني وأهازيج الكرة التي تطلق في مدرجات كرة القدم.

ويقول محمد وهو صديق مقرب من سيف «لم تكن لديه اي علامات تشدد ديني.. بل هو لم يتحدث معنا تماما في الدين.. إنها صدمة عنيفة ان ترى صديقا لك قضيت معه وقتا طويلا يتحول إلى قاتل بلا رحمة».

خطوات متشابهة

ومهما كان دافعه فإن الرزقي سار في طريق مماثل لعديد من أقرانه من لاعبي كرة قدم وطلبة وموسيقيين تركوا مدنهم وعائلاتهم وارتموا في أحضان تنظيمات دينية متشددة في تونس وليبيا وسوريا وغيرها.

وتقول السلطات التونسية ان حوالي ثلاثة آلاف شاب تونسي سافروا للقتال في صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، بينما يصل عدد المقاتلين التونسيين في ليبيا إلى حوالي ألف مقاتل.

وأصبحت الجماعات الإسلامية المسلحة أكبر تحد يهدد الديمقراطية الوليدة في تونس منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي.

ومنح المسار الديمقراطي في تونس البلد دستورا جديدا وانتخابات حرة ومناخا تعدديا وحريات، لكنه سمح أيضا بتوسع نفوذ الإسلاميين المتشددين الذين استغلوا مناخ الحرية ليسيطروا على عدة مساجد ويبثون خطابات متطرفة، في بلد كان ينظر اليه على أنه أحد قلاع العلمانية في العالم العربي.

وينحدر أحد مهاجمي «متحف باردو» في مارس/آذار الماضي من بلدة نائية تشبه قعفور بينما الآخر يقطن في العاصمة تونس. وقضى المهاجمان الاثنان وقتا في ليبيا، تلقيا خلاله تدريبات على استعمال الاسلحة قبل العودة لبلدهما لتنفيذ هجوم دام.

إلا أنه لم يتضح بعد بشكل جلي كيف سقط الرزقي في هذا التيار. وهناك إشارات قليلة لكيفية استقطابه ضمن تنظيمات متطرفة. فمسجد قعفور لم يكن تحت سيطرة أئمة متطرفين.

الرزقي قضى حوالي ثلاث سنوات يستأجر بيتا في مدينة القيروان التاريخية. ومنذ 2011 توسع نفوذ جماعة «أنصار الشريعة» وتمكن متشددون من السيطرة على منابر عدد من المساجد هناك.

ولكن السلطات قالت ان الرزقي لم يكن على لائحة المراقبة وكان غير معروف لدى الأمن ولم تحم حوله شبهات تطرف إسلامي. وقال مسؤول أمني رفيع لرويترز «الثابت انه كان في الأشهر الأخيرة على علاقة مع متطرفين عبر الإنترنت».

وأضاف ان الأدلة الجنائية أظهرت ان طلقات الرصاص في مذبحة سوسة كانت من سلاح واحد وان الرزقي كان المهاجم الوحيد.

أخفى سره عن الجميع

وقد يكون الرزقي نفذ هجومه الدموي على طريقة تعرف باسم «الذئاب المنفردة» متأثرا بخطابات الجهاديين قبل ان يلتحق بتنظيم متشدد، ولكنه أخفى بشكل متقن هذا السر حتى الساعات الأخيرة من حياته مراوغا قوات الأمن في بلاده وأصدقائه وعائلته وكل من عرفه بهجوم دام أزهق خلاله أرواح عشرات السياح.

ويقول أحمد العجيمي وهو صديق قريب من الرزقي لرويترز «سيف كان بارعا في البريك دانس وكان طيبا وخلوقا وبشوشا ولا يغضب بسرعة وإن غضب فيعود بسرعة للمزاح».

ويضيف صديقه الذي قضى معه سنوات في التدريب على البريك دانس «من الصعب ان تصدق هذا.. لا يمكن ان اتخيل ان صديقي الذي قضيت معه سنوات في اللهو والرقص هو ذاك الشاب الذي بين يديه سلاح كلاشينكوف وراح يقتل يمينا ويسارا.. الآن نحن نعيش حياة مجنونة فعلا يتعين ان تتوقع فيها كل شيء».

حكيم، والد سيف الرزقي يتلقى التعازي في داره (أ ف ب)

الجزائر: لويزة حنون تؤكد أن سياسة التقشف التي تطبقها الحكومة تمهد الطريق لتنظيم الدولة الاسلامية

لويزة حنون

الجزائر ـ «القدس العربي»:

هاجمت لويزة حنون رئيسة حزب العمال (تروتسكي) في الجزائر السياسات الاقتصادية للحكومة، معتبرة أن سياسة التقشف التي تتبعها الحكومة بسبب تراجع أسعار النفط ستكون لها نتائج وخيمة على المواطنين، وأنه كان على الحكومة البحث عن طرق أخرى لمواجهة تقلبات أسعار النفط وتأثيراتها على الاقتصاد.

وقالت في خطاب ألقته بمناسبة الذكرى ال25 لتأسيس حزبها إن المعلومات التي لديها بشأن قانون الميزانية التكميلي لسنة 2015 وكذا قانون الميزانية لسنة 2016 تدفع على القلق، وأن السياسات المنتهجة في سبيل مواجهة تقلبات أسعار النفط ستكون لها نتائج وخيمة على مستقبل البلاد.

وأوضحت أن الجزائريين يعانون من عدة مشاكل اجتماعية متعلقة بالفقر والسكن وعدم التوفر على ما يضمن حياة كريمة، وأن هذه المشاكل ستتفاقم إذا واصلت الحكومة في السياسة الاقتصادية التي تنتهجها حاليا، لأن ذلك سيؤدي إلى تفقير فئات واسعة من المجتمع، ويخلق توترات جديدة.

وشددت على أن سياسة التقشف المتبعة والآثار التي ستترتب عنها ستمهد الطريق لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، دون أن تفسر العلاقة بين سياسة التقشف وبين دخول هذا التنظيم الإرهابي إلى الجزائر.

واعتبرت أن هناك طرقا أخرى لمواجهة انهيار أسعار النفط، وانعكاساته على الاقتصاد الجزائري، الذي يعتمد على مداخيله من مبيعات النفط بنسبة تتجاوز 98 بالمائة، مثل محاربة الفساد، وفرض ضريبة على الثروة، وكذا محاربة الأثرياء الجدد.

جدير بالذكر أن لويزة حنون التي رغم تصنيفها وحزبها ضمن المعارضة، إلا أنها عرفت بدفاعها المستميت عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وسياساته، منذ عام 2004، وقد انتقل دعمها إلى الحكومة أيضا بشكل واضح، منذ تولي عبد المالك سلال مسؤوليتها، ولكنها في الفترة الأخيرة انقلبت على الفريق الرئاسي، وأصبحت كثيرة الانتقاد للسياسات المنتهجة، وقالت بأن الرئيس بوتفليقة لم ينفذ بالوعود التي قطعها خلال الحملة الانتخابية الأخيرة، وهو ما جعل أحزاب السلطة، وفي مقدمتها حزب جبهة التحرير الوطني يهاجمونها وبشدة، ويؤكدون أنها استفادت من ريع السلطة، وبأنها أول من طلب من الجيش التدخل في السياسة، عندما طلبت لقاء قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:14	5:41	12:25	15:44	19:07	21:07
المدينة المنورة	4:05	5:35	12:26	15:46	19:15	21:15
القدس المحتلة	2:54	4:32	11:43	15:24	18:51	20:22
ابو ظبي	4:04	5:32	12:26	15:46	19:15	20:38
المنامة	3:15	4:45	11:43	15:07	18:37	20:00
الجزائر	3:38	5:28	12:52	16:44	20:12	21:56
الخرطوم	3:59	5:18	11:54	15:18	18:26	19:41
الكويت	3:15	4:49	11:54	15:28	18:56	20:25
الرباط	3:31	5:15	12:31	16:17	19:45	21:22
الرياض	3:37	5:07	11:57	15:19	18:47	20:47
الدوحة	3:14	4:43	11:39	15:01	18:30	19:52
القاهرة	3:07	4:53	12:00	15:35	19:03	20:37
بيروت	3:47	5:30	12:42	16:27	19:53	21:30
بغداد	3:09	4:51	12:07	15:50	19:18	20:52
تونس	3:08	5:00	12:24	16:15	19:45	21:27
جيبوتي	4:27	5:44	12:13	15:39	18:37	19:49
دمشق	2:42	4:24	11:39	15:24	18:51	20:26
دبي	3:59	5:28	12:24	15:46	19:15	20:37
صنعاء	4:13	5:31	12:07	15:33	18:40	19:55
طرابلس الغرب	3:16	4:58	12:11	15:54	19:22	20:56
عمان	2:51	4:30	11:41	15:22	18:48	20:21
مسقط	3:52	5:17	12:11	15:28	18:59	20:19
مقديشو	4:36	5:50	12:03	15:30	18:11	19:21
نواكشوط	5:05	6:28	13:09	16:30	19:45	21:02
انقرة	3:17	5:18	12:54	16:52	20:23	22:17
طهران	2:58	4:46	12:07	15:56	19:25	21:04
اثينا	4:08	6:01	13:30	17:23	20:53	22:40
برلين	2:34	4:43	13:11	17:36	21:36	23:33
بروكسيل	3:13	5:28	13:46	18:07	22:03	24:06
باريس	3:25	5:46	13:56	18:11	22:00	24:08
جنيف	3:15	5:43	13:39	17:52	21:33	23:48
روما	3:23	5:33	13:15	17:18	20:52	22:52
سراييفو	2:40	5:02	12:50	16:57	20:34	22:45
ستوكهولم	1:53	3:30	12:52	17:32	22:11	23:38
كوبنهاغن	2:28	4:25	13:15	17:45	22:00	23:47
لندن	2:30	4:42	13:05	17:27	21:23	23:25
مدريد	4:40	6:44	14:20	18:18	21:52	23:45
نيقوسيا	3:45	5:30	12:50	16:38	20:07	21:45
واشنطن	3:45	5:42	13:13	17:08	20:40	22:29
اوتاوا	2:44	5:14	13:07	17:18	20:57	23:15

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا . ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

المبعوث الأممي: هناك إمكانية الاتفاق على المقترح الخميس

دعوة دولية مشتركة للفرقاء الليبيين لتوقيع الخطة الأممية الكفيلة بحل الأزمة في بلادهم

■ عواصم – وكالات: وجهت دول أوروبية وعربية إضافة إلى تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، دعوة مشتركة إلى الفرقاء الليبيين للتوقيع على الخطة الأممية القاضية بإيجاد حل ينهي الأزمة في بلادهم،فيما قال المبعوث الدولي إلى ليبيا ان هناك إمكانية الاتفاق على المقترح الأممي لإنهاء الأزمة بعد غد الخميس.

جاءت الدعوة في بيان مشترك حمل توقيع السفير التركي لدى الرباط، أدهم باركان أوز، ونظرائه من السفراء والمبعوثين الخاصين من كل من فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والمغرب، والبرتغال، وإسبانيا، وبريطانيا، والإمارات العربية المتحدة، والاتحاد الأوروبي، حيث أعربت الجهات الموقعة على البيان، عن «قلقها العميق حيال انتشار الإرهاب في ليبيا وخارج حدودها».

وقال الموقعون «نعتقد أن هذه الوثيقة (مسودة الخطة الأممية) تشكل فرصة للوفاق في ليبيا، وستلبي التطلعات الملحة للشعب الليبي، وتحافظ على وحدة ليبيا».

وجدّد البيان تأكيد الجهات المذكورة على «عدم وجود حل عسكري للأزمة الليبية»، كما أشار إلى «تدهور الوضع الاقتصادي والإنساني في ليبيا مع مرور كل يوم».وجاء في البيان: «ندعو صناع القرار كافة، في ليبيا، إلى التحلي بالمسؤولية وإبداء القيادة والشجاعة في هذه المرحلة الحرجة».

واعلن مبعوث الامم المتحدة الى ليبيا برناردينو ليون امس الاثنين ان وفدي البرلمانين الليبيين المتخاصمين اللذين لم يتوصلا الى اتفاق مساء الاحد سيعودان الى المغرب بحلول الخميس المقبل مشيرا الى تفاؤله حيال ذلك.وقال «بعد تسعة اشهر من العمل، لم يبق سوى نقطتين او ثلاث (للتوصل الى تسوية) وهذه ستناقشها الوفود» حتى الاربعاء كل مع برلمانها الخاص.

وللمرة الأولى، أجرت أطراف النزاع محادثات مباشرة الاحد لكنها لم توقع اتفاقا على تشكيل حكومة وحدة وطنية رغم ان المحادثات بدات الخميس الماضي.وقد اعلن اشرف الشح المستشار الاول في فريق الحوار عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته في طرابلس «تأجيل اللقاء من أجل التوصل الى اتفاق بسبب تغيير ثلاثة بنود اساسية بالمسودة الأممية».

جانب من جلسة الحوار الليبي في منتجع الصخيرات في المغرب

من جهته أكد صالح المخزوم، رئيس وفد الحوار عن المؤتمر الوطني العام في طرابلس «ضرورة العودة إلى ليبيا من أجل التشاور مع المؤتمر قبل توقيع الاتفاق على المسودة المعدلة للمقترح الأممي القاضي بإنهاء الأزمة».

وفي مؤتمر صحافي، أمس الاثنين، على هامش الحوار الليبي في مدينة الصخيرات المغربية، نفى المخزوم انسحاب الوفد من الحوار الليبي بالمغرب، لافتا «أن الوفد تسلم المسودة المعدلة، وأن الجولة السادسة من الحوار، اتسمت بالتفاؤل وتقارب وجهات النظر».

وأفاد رئيس وفد الحوار عن المؤتمر الوطني، «أنه وفق الآلية المعتادة في المفاوضات، تعود الأطراف الليبية إلى من فوضوهم للتشاور، عندما تكون هناك تعديلات تحتاج إلى موقف رسمي»، مشيرا إلى «أن هناك تفاؤلا كبيرا حيال التوصل إلى اتفاق وأصبح النقاش محدودا وضيقا».

وأوضح المخزوم «أن النقاش الآن مع جميع الأطراف وبعثة الأمم المتحدة، هو كيفية الوصول إلى اتفاق لا يتم الطعن فيه أمام القضاء، ولا يتم الطعن في حكومة الوفاق الوطني»، موضحا «أن البعثة اقترحت بعض الصياغات وستتم العودة إلى ليبيا من أجل التشاور حيالها».

وفي سياق متصل، قال رئيس وفد مجلس النواب المنعقد في طبرق، شرق ليبيا، المشارك في حوار المغرب، محمد علي شعيب، في مؤتمر صحافي «أن وفد البرلمان كان مستعدا لتوقيع الاتفاق على المسودة المعدلة للمقترح الأممي القاضي بإنهاء الأزمة بين الأطراف الليبية بالأحرف الأولى».

وأوضح شعيب «أن وفد الحوار عن المؤتمر الوطني العام بطرابلس تحفظ على بعض النقاط، وطالب بالعودة للتشاور مع المؤتمر في ليبيا».

وأفاد «أنه لم تطرح أي أسماء لشغل حكومة وحدة وطنية لحدود الآن»، مشددا على ضرورة التوقيع على الاتفاق لأنها ستفتح الطريق لإيجاد مخرج للأزمة الليبية».

مقتل 14 من الجيش الليبي في تجدد المعارك مع كتائب إسلامية بالقرب من درنة

■ بنغازي – من معتز المجبري: قتل 14 جنديا من الجيش الليبي، و جرح آخرون، الأحد، إثر تجدد المعارك مع قوات مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها (تكتل لكتائب إسلامية مسلحة)، قرب مدينة درنة شرق ليبيا.

وزعم مسؤول أمني، طلب عدم ذكر اسمه، في حديثه للأناضول، «أن قتلى الجيش الليبي (التابع للبرلمان المنعقد في مدينة طبرق)، قضوا في مواجهات مع مسلحي مجلس الشورى، في منطقة عين مارة القريبة من درنة».

ومجلس شورى مجاهدي درنة و ضواحيها، أعلن عن تشكيله إسلاميون في مدينة درنة شرق ليبيا في 12 ديسمبر/كانون الأول الماضي، لمواجهة قوات الجيش الليبي التي أعلنت في وقتها تدشين عملية عسكرية، قالت إنها» لتطهير المدينة من المتطرفين»، وهي تحاصر المدينة منذ أشهر.

وأكد المسؤول «أن المعارك بين الطرفين مستمرة، وأن مجلس الشورى الذي تقوده كتيبة شهداء أبو سليم تمكنوا من السيطرة على أربع سيارات محملة بأسلحة ثقيلة، تابعة للجيش الليبي».

وكان مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها قد أعلن الحرب علي قوات الجيش الليبي التي وصفها بـ»الطواغيت»، كما أعلن في وقت سابق الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية وذلك بعد إقدام التنظيم على قتل اثنين من أهم قادته.»الاناضول»

توقيف عشرات منهم في العاصمة الليبية

إنقاذ نحو 3 آلاف مهاجر غير شرعي قبالة السواحل الايطالية

■ روما – ليبيا – وكالات : ذكر تقرير إخباري امس الاثنين أنه قد تم خلال يوم واحد إنقاذ نحو 2900 مهاجر غير شرعي من قلب البحر المتوسط، في أحد أكبر الاعداد التي تم تحصرها خلال يوم واحد، وذلك منذ أن بدأت إيطاليا تواجه تدفقا قياسيا للاجئين وطالبي اللجوء من شمال أفريقيا.

وقالت قوات حرس الحدود الايطالية إنها نسقت الاحد 21 عملية إنقاذ، شاركت فيها أيضا البحرية الايطالية وشرطة الضرائب، بالاضافة إلى سفن من أسبانيا وبريطانيا وإيرلندا، ومحطة المساعدة البحرية للمهاجرين والتي تتخذ من مالطا مقرا لها.

وكان أكثر من 170 ألف مهاجر غير شرعي وصلوا العام الماضي إلى إيطاليا على متن قوارب، وهو عدد غير مسبوق. أما بالنسبة لعام 2015، فتتوقع السلطات الايطالية وصول 200 ألف شخص على الاقل.

من جهتها أوقفت السلطات الحاكمة في العاصمة الليبية طرابلس مساء الأحد 128 مهاجرا بينهم أكثر من 30 امراة قبيل محاولتهم الإبحار نحو السواحل الأوروبية بطريقة غير شرعية، بحسب ما أفاد مصدر امني.

وقال مسؤول في جهاز خفر السواحل رفض الكشف عن اسمه ان «القوات الأمنية القت القبض على 128 مهاجرا، هم 91 رجلا و37 امراة، كانون يستعدون للإبحار بطريقة غير شرعية من السواحل الليبية إلى السواحل الأوروبية».

وأضاف «تم العثور في مكان إلقاء القبض على هؤلاء المهاجرين، وهم من جنسيات أفريقية، في طرابلس، على سترات نجاة ومواد غذائية».وشاهد مصور وكالة «فرانس برس» عشرات الأشخاص بينهم نساء يجلسون على الأرض في باحة مركز للشرطة في طرابلس بعدما جرى توقيفهم.

وتشن السلطات الحاكمة في العاصمة الليبية والتابعة للحكومة التي لا تحظى باعتراف المجتمع الدولي منذ أسابيع حملة ضد الهجرة غير الشرعية تشمل عمليات توقيف لمئات المهاجرين وبعض المهربين.

ويستغل المهربون الفوضى الأمنية التي تشهدها ليبيا منذ أعوام لنقل آلاف المهاجرين من سواحل هذا البلد إلى أوروبا التي لا تبعد سوى بضع مئات من الكيلومترات. وقضى مئات المهاجرين غرقا خلال محاولتهم الابحار من ليبيا إلى أوروبا بحثا عن حياة افضل.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أطلقوا الأسبوع الماضي المرحلة الأولى من عملية عسكرية لمكافحة تهريب المهاجرين في البحر المتوسط، والتي ستقتصر في الفترة الأولى على فرض رقابة مشددة على شبكات المهربين.

بهدف «حمل الدولة على احترام القانون ووضع حد للممارسات التعسفية»

14 جمعية مغربية تؤسس «شبكة الجمعيات ضحايا المنع والتضييق»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أعلن في الرباط عن تأسيس شبكة جمعيات حقوقية وأهلية تقول انها تتعرض للمنع والتضييق على أنشطتها وتهدد باللجوء إلى الآليات الدولية لحمايتها.

وقالت 14 جمعية مغربية، انها أسست «شبكة الجمعيات ضحايا المنع والتضييق» هدفها «حمل الدولة على احترام القانون وجعل حد للممارسات التعسفية ضد الجمعيات المكونة للشبكة، ورفع التضييق الذي يتعرض له حقها في التنظيم وفي التجمع».

وقال بيان للشبكة أرسل لـ«القدس العربي» ان الجمعيات المؤسسة قررت «تقوية التضامن والتآزر فيما بين الهيئات التي تستهدفها سياسة الحصار المنهج للدولة» وأنها «ستلجأ إلى كافة الآليات الوطنية والدولية من أجل فضح «سياسة المنع التعسفي المتواصلة للدولة ضد العديد من الهيئات والإطارات».

وشكلت الشبكة لجنة للمتابعة تتكلف بتنفيذ المهام المسطرة، كما ستعلن قريبا عن برنامجها والخطوات النضالية التي ستباشرها. وبهذا، تستعد هذه الجمعيات لمواجهة سياسة الدولة التي تمارسها منذ سنة ضد الإطارات الجمعوية التي لا تتبنى رؤيتها السياسية.

وتضم الشبكة كلا من العصبة المغربية لحقوق الإنسان، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، والهيئة المغربية لحقوق الإنسان، إضافة إلى جمعية «الحرية الآن»، والجمعية المغربية لصحافة التحقيق، وجمعية الحقوق الرقمية، ثم الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان، وجمعية أطاك – المغرب، وجمعية جدور ومنتدى مواطنون وجمعية العقد العالمي للماء، والجمعية المغربية لمحاربة الرشوة، ومرصد العدالة في المغرب.

وجاء تأسيس الشبكة في وقت يتواصل شد الحبل بين الجمعيات الحقوقية والسلطات وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ان السلطات بمدينة العرائش، منعت ندوة تحت عنوان «ملاءمة مسودة القانون الجنائي مع التزامات المغرب الدولية».

وأبدت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان استغرابها من أسلوب المنع الذي لجأت إليه السلطات وأدانت «المنع الممنهج والتضييق اللاقانوني على عمل الجمعية ومحاصرة أنشطتها بمبررات واهية» معتبرة أن هذا المنع يؤكد صحة مواقف الجمعية من التراجعات الخطيرة التي تعرفها أوضاع حقوق الإنسان في المغرب، وعلى رأسها حرية الرأي والتعبير، مؤكدة استمرار الهجمة التي تشنها وزارة الداخلية على الجمعية منذ التصريح المشؤوم لوزير الداخلية في تموز/ يوليو 2014 حين اتهم بعض الجمعيات بالارتباط بالخارج وخدمة الاجنبي.

وقالت الجمعية أنها تعتزم اتخاذ كافة الأشكال النضالية من أجل انتزاع حقها المشروع في الوجود والتنظيم والتظاهر كما تعتزم متابعة السلطات قضائيا بشأن المنع اللاقانوني لأنشطة الجمعية، وطالبت السلطات باحترام القانون وحماية حقوق الإنسان، كما هي متعارف عليها دوليا، وكما وردت في دستور 2011 وعلى رأسها حماية حرية الرأي والتعبير والتجمع والتظاهر والتنظيم.

وفي طنجة رفضت المحكمة الإدارية دعوى رفعتها العصبة لحقوق الإنسان تقدمت بها ضد السلطات وطالبت بتعويضها على منع نشاطها، الذي كانت تعتزم تنظيمه بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان بطنجة، الا ان المحكمة قضت برفض الطلب.

وطلبت العصبة تعويضا عن المنع الذي قالت إنه مثبت بمحضر لمفوض قضائي بـ100 الف درهما (10 آلاف دولار) على أساس أن تؤديها الغرفة ووزارة الداخلية ورئاسة الحكومة وباقي الأطراف المدعى عليهم بشكل تضامني. غير أن الغرفة أكدت أن العصبة خالفت المقتضيات القانونية المعمول بها، وأكدت أمام المحكمة أن هذه النازلة ينتفي فيها الخطأ، على أساس أن العصبة حصلت على رخصة شخصية لاستعمال قاعة الندوات، لكنها أشركت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع طنجة في تنظيمها، دون حصول هذه الأخيرة على رخصة بذلك، كما أن الوكيل القضائي طالب برفض الطلب «لانتفاء واقعة المنع»، على اعتبار أن المحضر المستدل به «لم يتضمن الساعة التي تمت فيها المعاينة».

وأكدت المحكمة في تعليلها لقرار رفض طلب التعويض أنه من المبادئ المستقر عليها فقها وقضاء، أنه لقيام المسؤولية الإدارية لأي مرفق من المرافق العمومية، فإنه لا بد من وجود خطأ وضرر وعلاقة سببية بينهما، والخطأ شرط ضروري لقيامها، يفسر على العموم بوجود فعل غير مشروع تقوم به الإدارة.

ناشطون وحقوقيون مغاربة خلال تظاهرة سابقة

أيامه الثلاثون موزعة على عشرة للخيل وعشرة للإبل وعشرة للحمير

موريتانيا: رمضان يقلب نظام الحياة إلى تعبد وتبتل... وانشغال بآخر الوجبات اللذيذة

نواكشوط – «القدس العربي»:

من: عبدالله مولود:

مع إطلالة شهر رمضان، كما هي الحال كل عام، تنقلب أنظمة الحياة في موريتانيا رأسا على عقب حيث تكسو مسحة التدين كل شيء، فالرجال يطلقون لحاهم ويواظبون على الصلوات في المساجد ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة تحول مساطر برامجها إلى محاضرات دينية واستضافات لعلماء مفتين ومسلسلات ومسابقات دينية.

حتى نقابة الصحافيين الموريتانيين تركت متابعة قضايا المهنة لتحول نشاطها إلى سهرات للمدائح النبوية وللذكر والتعبد، شأنها شأن منظمات جمعوية وأحزاب وجهت نشاطها نحو تنظيم موائد الإفطار الجماعية في الأحياء الفقيرة.

أما النساء الموريتانيات فيتبتلن في المطابخ لإعداد آخر الوجبات لأزواجهن في هذا الشهر الذي يمر متثاقلا والذي يقسم الموريتانيون أيامه الثلاثين إلى عشرة أيام للخيل هي الأولى وتمر سريعة وعشرة أيام للإبل وتمر متباطئة وعشرة أيام للحمير هي الأخيرة وتمر شديدة البطء كأنها عشرة أعوام.

وتستلهم النساء الموريتانيات إعداد الوجبات مما تعرضه القنوات التلفزية وبعضهن، تقول السالمة بنت الصديق، يأخذ مقادير الوجبات وطرق إعدادها من اليوتيوب.

إدمان الموريتانيين على الشاي الأخضر يجعل الصوم عنه عذابا على مدمنيه، حيث يؤكد سيدي ولد الصالح «ما يشغلني في رمضان هو الصداع الذي يسببه صومي عن احتساء كاسات الشاي الأخضر الذي هو المشروب الساخن الأهم عندنا».

حول شهر رمضان نهارات العاصمة نواكشوط إلى هدوء تام ومحدودية في حركة السيارات، فالتسوق يقام به ليلا خوفا من لفح الحر، فدرجة الحرارة ناهزت أمس في العاصمة قرابة الـ44 درجة، أما ليالي رمضان فمليئة بالصخب؛ فالمراهقون دون العشرين يحولون الساحات العمومية إلى ملاعب لكرة القدم، والأسر تتبادل الزيارات بنشاط يستمر إلى قبيل أذان الفجر.

بدت العاصمة نواكشوط أمس وكأنها مدينة أشباح: هنا مطاعم مغلقة وهناك سيارات تجمع القمامة وهنالك شوارع خالية من المارة تعبث بها رياح حارة شمالية حاملة الغبار والأتربة وأكياس البلاستيك الفارغة، ومن فوق الكل شمس صحراوية حارة تجري لمستقر لها بعد يوم طويل.

وعكس النمط المعاشي العادي، يكون نهار رمضان سكونا ولباسا وليل رمضان معاشا، فتكثر المطاعم من وجباتها وتضاعف المخابز كميات خبزها وتطول أمامها طوابير المستبضعين، وتزدحم البقالات والمقاهي بالمشترين والساهرين.

تكون صلاة التراويح النشاط الليلي الكبير الذي يقبل عليه الجميع، وتبادل الزيارات، وطلب المسامحة وصلة الرحم في الشهر الفضيل نشاط آخر هام تقوم به الأسر لتنظيف القلوب من الإحن والأحقاد.

رغم ارتفاع معدل الفقر في موريتانيا (–40)، فالوجبات الرمضانية مكلفة يبذل فيها المال بسخاء، فالأغنياء يبذخون والفقراء يتجاوزون طاقاتهم ويتحملون الديون، «فالمهم تقول أسماء بنت القاسم (36 سنة، ربة أسرة) ان نفرح برمضان ورمضان كريم، كل الديون ستقضى ببركة الشهر العظيم».

لم يكن الموريتانيون قبل عقدين من الزمن حيث كانت حياة البداوة غالبة، يعرفون الوجبات المتنوعة المعروفة اليوم، فقد كانت المستهلكات في رمضان تقتصر على التمر والماء واللبن الممزوج بالماء والسكر والمعروف محليا بمسمى «الزريق»، إضافة لكاسات الشاي الأخضر التي يدمن عليها الجميع.. وكانت الوجبة الرئيسة في رمضان هي وجبة العيش وهي عصيدة تصنع من دقيق الدخن ويخلط عليها الحليب والملح والسكر.

أما اليوم فقد تأثرت الموائد الموريتانية بالموائد المغربية وبما تعرضه القنوات التلفزية من وجبات وفنون طبخ.

وتتصدر الحريرة المغربية بمذاقها اللذيذ وجبات رمضان في غالب الموائد الرمضانية، ويوفر مصدرو الخضراوات المغاربة للأسواق الموريتانية مستلزمات طبخ الحريرة من خضراوات وتوابل.

هكذا يمر شهر رمضان على موريتانيا التي تتعرض لنفحات هذا الشهر آملة أن يغسل ثلجه الرباني ما علق بها من أدران العراك بين الأغلبية والمعارضة حول الحوار السياسي الذي يبدو أن مخاضه يزداد عسرا يوما بعد يوم.

موريتانيون ينتظرون دورهم للحصول على مساعدات غذائية في شهر رمضان

«ظريف» يصل اليوم إلى فيينا و«أفخم» تسبقه إلى مقر المفاوضات

أوباما يبعث رسالة لإيران قبل انتهاء مهلة المفاوضات النووية

■ طهران – أ ف ب: بعث الرئيس الأمريكي باراك أوباما مؤخرا رسالة خاصة إلى القيادة الإيرانية بواسطة رئيس الوزراء العراقي حسب ما ذكرت صحيفة إيرانية الاثنين عشية المهلة المحددة للتوصل إلى اتفاق نووي.

وكشف عضو الهيئة الرئاسية لمجلس النواب الإيراني، مهرداد بذرباش، لوكالة فارس للأنباء، أنه تم مؤخراً نقل رسالة سرية من أوباما في الشأن النووي إلى المسؤولين في إيران.

وفيما يتعلق بتفاصيل نقل الرسالة قال عضو الهيئة الرئاسية لمجلس النواب الإيراني إن مسؤولاً في إحدى دول الجوار قام مؤخراً بنقل رسالة من جانب الرئيس الأمريكي إلى المسؤولين في البلاد.

وأكد عضو الهيئة الرئاسية لمجلس النواب الإيراني حول أهمية استلام طهران رسالة من أوباما، أن الجمهورية الإسلامية باتت اليوم تتسنم قمم العزة والاقتدار، وأضاف أن إيران تتبوأ اليوم مكاناً مهماً في المعادلات الدولية، وأن هذه القضية عززت رغبة الدول للتفاوض معها.

وشدد مهرداد بذرباش على أنه ونظراً لأوضاع الجمهورية الإسلامية الإيرانية فأن حاجة أمريكا للتفاوض مع طهران والتوصل إلى اتفاق هي أكثر من إيران. وأشار عضو الهيئة الرئاسية لمجلس النواب الإيراني إلى أن الرئيس الأمريكي على اعتاب انتخابات رئاسية ويحتاج إلى الاتفاق مع إيران حول الشأن النووي، وقال إن واحدة من دواعي عدم الثقة بأمريكا هي التناقض في المواقف الخاصة مع التصريحات العلنية للمسؤولين الأمريكيين.

وفي الختام قال مهرداد بذرباش إن الأمريكيون يطلبون في رسائلهم الخاصة من الجمهورية الإسلامية وبمنتهى الإحترام الحضور إلى طاولة المفاوضات، ولكنهم في إعلامهم وأمام أنظار شعبهم وسائر البلدان يقومون بتهديد إيران.

وعن موضوع الرسالة، كتبت صحيفة همشهري التابعة لبلدية طهران، أن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، كان نقل الرسالة لإيران خلال لقاءه مع المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي. والتقي حيدر العبادي الرئيس الأمريكي 8 حزيران/يونيو الحالي على هامش قمة مجموعة السبع في المانيا. والتقى رئيس الوزراء العراقي المرشد الأعلى الإيراني و حسن روحاني بطهران في 17 الشهر الحالي.

أعضاء الوفد الأمريكي المفاوض في جنيف

وأعلنت وكالة إسنا الطلابية الإيرانية أن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيراني، علي أكبر صالحي، سيصلان فيينا اليوم، الثلاثاء، لاستكمال المفاوضات مع الجانب الغربي.

وأفادت الوكالة أن المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، وصلت إلى فيينا أمس (الإثنين) بعد مغادرة محمد جواد ظريف محل المفاوضات، للاتحاق بالفريق المفاوض الإيراني.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في تشرين الثاني/نوفمبر ان اوباما بعث رسالة سرية إلى خامنئي للبحث في تعاون محتمل لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية شرط التوصل إلى اتفاق نووي.

وفي حينها رفض المتحدث باسم البيت الابيض جوش ارنست نفي او تاكيد «المراسلة الخاصة بين الرئيس واي من قادة العالم».

وقطعت إيران والولايات المتحدة علاقاتهما الدبلوماسية منذ 1979 لدى احتجاز رهائن في مقر السفارة الأمريكية في طهران 444 يوما.

وتسعى إيران ومجموعة 1+5 (بريطانيا والصين وفرنسا والمانيا وروسيا والولايات المتحدة) لوضع التفاصيل الاخيرة على اتفاق يمنع طهران من حيازة السلاح الذري مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على اقتصادها.

ورغم المفاوضات التي يجريها وزراء الخارجية فان القرارات السياسية التي يتخذها اوباما وخامنئي صاحب الكلمة الفصل في القضايا السياسية الإيرانية، ستحدد ما إذا يمكن التوصل إلى اتفاق.

لكن مهلة الثلاثاء قد تمدد لبضعة ايام اضافية.

ممثل خامنئي في الحرس الثوري: المرشد يتواصل مع المصدر الإلهي من خلال الوحي وعلم الغيب

لندن – «القدس العربي» – من محمد المذحجي:

قال ممثل الولي الفقيه في الحرس الثوري، علي سعيدي، إن أهم مواصفات القائد الإسلامي، والولي الفقيه علي خامنئي هي التواصل مع المصدر الإلهي من خلال الوحي وعلم الغيب والاجتهاد.

ووفقاً لوكالة فارس نيوز التابعة للحرس الثوري، أشار علي سعيدي إلى الدور المحوري للقيادة في البلاد الإسلامية في اجتماع في محافظة كيلان شمالي إيران مساء الأحد، أن «أهم مواصفات القائد الإسلامي هي التواصل مع المصدر الإلهي من خلال الوحي وعلم الغيب والاجتهاد.»

وأضاف ممثل خامنئي في الحرس الثوري أنه يجب على الشعب أن يقبل أوامر الولي الفقيه كما يقبل أوامر الإمام المعصوم، وأن يعتبر أوامر وسلطات القائد بمستوى ما يقوم به الأئمة.

وأوضح أن شرعية خامنئي تأتي من الله، وأن الشعب يستطيع أن يلعب دوراً في شعبيته فقط وليس في شرعيته المستمدة من الله.

وشدد على أن الحرس الثوري سيقف بوجه كل من لديه موقف يعارض مواقف القائد، وأنهم لا يعارضون التيار الإصلاحي إذا قبلوا بمحورية الولي الفقيه.

ويعد علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة في إيران، وله سلطات واسعة، وينظر إليه على أنه فوق الدستور ويتمتع بسلطات روحية كبيرة.

الحركة تصعد من هجماتها بإطلاق هجمات الربيع

مقتل 11 جنديا أفغانيا في كمين نصبه عناصر من طالبان في غرب البلاد

■ هرات – أ ف ب: قتل 11 جنديا افغانيا في كمين نصبته حركة طالبان في غرب افغانستان، وفق ما قال مسؤولون الاثنين، في وقت تواجه القوات الافغانية «هجمات الربيع» السنوية للمرة الأولى من دون مساندة قوات حلف الاطلسي.

وتكابد القوات الافغانية، المنتشرة على عدة جبهات وتتكبد الخسائر، في تصديها لمقاتلي طالبان وان كانت الحكومة الافغانية تسعى إلى اطلاق مفاوضات سلام.

وقال المتحدث باسم حاكم ولاية هرات في غرب افغانستان احسان الله حياة ان «طالبان نصبت كمينا لقافلة من الجنود في اقليم كرخ في هرات ليل الاحد الاثنين، ما اسفر عن مقتل 11 جنديا».

ومن جهته اكد متحدث باسم الجيش في غرب افغانستان نجيب الله نجيبي الهجوم، مشيرا إلى اصابة اربعة جنود.

وصعد مقاتلو طالبان من هجماتهم ضد القوات الامنية الافغانية مع إطلاق «هجمات الربيع» السنوية باسم «عزم» في أواخر نيسان/ابريل وتعهدوا بتوسيعها لتشمل كافة انحاء البلاد. وفي 22 حزيران/يونيو، هاجم مقاتلون من حركة طالبان البرلمان الافغاني في كابول، واوقعوا قتيلين، هما امراة وطفل وقتل المهاجمون السبعة، وذلك في مؤشر على تكثيف «هجمات الربيع» في العاصمة والولايات.

و«هجمات الربيع» هي الأولى في ظل غياب القوات الدولية بعد 13 عاما من نزاع بدأ بعد الاطاحة بطالبان التي حكمت من 1996 إلى 2001 اثر تدخل عسكري بقيادة أمريكية.

وانتهت مهمة حلف الاطلسي رسميا في كانون الاول/ديسمبر، ولم يبق في البلاد سوى 12500 جندي اجنبي تحت مظلة الحلف الاطلسي بهدف تدريب القوات المحلية.

وعلى صعيد آخر تظاهر العشرات الاثنين في شوارع شاريكار عاصمة ولاية بروان شمال كابول للاحتجاج على عملية عسكرية للقوات الاجنبية ليلا، إذ جرت مداهمة لاحد المنازل وتدمير مخبأ ذخائر في اقليم بيان في الولاية.

واحرق المتظاهرون الاطارات في السوق الرئيسية وهتفوا شعارات ضد الأمريكيين، وفق ما نقل التلفزيون المحلي.

وقال رئيس شرطة الولاية الجنرال محمد زمان مأمون زاي ان «الناس غضبوا لان القوات الاجنبية فجرت المخبأ ليلا اثناء نومهم». واشار إلى ان مخبأ الذخائر يعود إلى حقبة الاحتلال السوفياتي في الثمانينات، موضحا ان السلطات المحلية لم تبلغ بالمداهمة، التي لم تسفر عن اي ضحايا.

واكد المتحدث باسم وزارة الداخلية صديق صديقي المداهمة، مشيرا إلى ان الشرطة تحقق في الحادث.

من جهته دعا رئيس الحكومة الافغانية عبدالله عبدالله إلى الهدوء، موضحا انه على تواصل مع الجنرال جون كامبل قائد قوات حلف الاطلسي في افغانستان.

وكانت المداهمات الليلة وتفتيش المنازل من قبل القوات الاجنبية من بين القضايا الاكثر اثارة للجدل في عهد الرئيس السابق حميد كرزاي، وعادة ما شكلت عامل توتر بين واشنطن وكابول.

ويعارض الافغان تلك الاجراءات وخصوصا في المناطق الريفية المحافظة اذ يعتبرون تلك المداهمات تعديا على خصوصية العائلات والنساء.

توجد في بروان قاعدة باغرام الجوية، وهي اكبر قواعد القوات الاجنبية في افغانستان، وعادة ما تتعرض لصواريخ حركة طالبان من القرى المجاورة.

التحالف يقصف عدة مواقع لهم في مأرب وصعدة

الحوثيون يقصفون مصفاة عدن للمرة الثانية

■ صنعاء – رويترز: قال مسؤول في مصفاة عدن اليمنية إن قوات جماعة الحوثي قصفت المصفاة في مدينة عدن الجنوبية للمرة الثانية خلال ثلاثة أيام فأصابت خزان وقود فارغا بصاروخ.

وقال ناصر شايف وهو مسؤول إعلامي في مصفاة عدن «المصفاة تعرضت اليوم (أمس) لقصف صاروخي جديد من قبل الحوثيين استهدف خزانات فارغة في الميناء.»

وتابع «الخزان الذي قصف أمس الأول لا يزال يحترق لكن تمت محاصرة الحريق في هذا الخزان الذي يحتوي على ثمانية آلاف طن من النفط الخام فقط مع أن سعته هي خمسين ألف طن».

وأضاف «خزانات المصافي فيها كميات كبيرة من البترول والديزل وهذه لم يطالها القصف كما توجد منشآت للغاز الطبيعي في الميناء ولهذا نخشى من كارثة إذا حدث قصف جديد.»

وتخوض جماعة الحوثي معارك شوارع عنيفة مع مقاتلين محليين على مدى ثلاثة أشهر فيما تقصف دول عربية الحوثيين وتفرض حصارا شبه كامل على البلاد.

وأغار طيران التحالف، في الساعات الأولى من صباح أمس الإثنين، على مواقع متفرقة يتمركز فيها الحوثيون بمحافظة «مأرب»، شرقي اليمن.

وقال شهود عيان «أن طائرات التحالف قصفت مواقع للحوثيين في مناطق الجفينة والزور والمشجح، غربي مأرب»، دون معرفة ما أحدثه القصف من أضرار.

وبين حين وآخر، يستهدف طيران التحالف مواقع الحوثيين في المناطق ذاتها، حيث تدور معارك عنيفة، منذ أشهر، بين المقاومة الشعبية ومسلحي الحوثي في محاولة من الأخيرة للسيطرة على المحافظة النفطية الهامة.

وتكمن أهمية مأرب في كونها تحتضن حقول النفط والغاز، ويوجد بها محطة الطاقة الكهربائية الرئيسية التي تمدّ العاصمة صنعاء والعديد من المدن اليمنية بالكهرباء.

إلى ذلك، قالت جماعة أنصار الله «الحوثيين» أمس الإثنين، إن عشرات القتلى والجرحى سقطوا في عدة غارات جوية لطيران التحالف العربي، استهدفت منطقة العند، في محافظة صعدة، شمالي اليمن.

وذكرت صفحة «شباب الصمود» على موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، التابعة للجماعة، أن عشرات القتلى والجرحى سقطوا في غارات شنها طيران ما أسمته بـ«العدوان السعودي الأمريكي»، استهدف منطقة العند في صعدة، معقل الحوثيين.

وزعم الموقع «أن الطيران قام باستهداف كل من قام بانتشال الضحايا من تحت الأنقاض»، دون أن يذكر تفاصيل إضافية.

تجدر الإشارة أن المملكة العربية السعودية قادت تحالفًا عسكريًا عربيًا باسم «عاصفة الحزم»، في 26 مارس/ آذار الماضي، بناءً على طلب الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور، وباشر التحالف توجيه ضرباته الجوية ضد جماعة الحوثي والرئيس السابق صالح، الذين سيطروا على العاصمة صنعاء، ومدن أخرى، ثم أعلن في 21 أبريل/نيسان الماضي، انتهاء «عاصفة الحزم»، والبدء بعملية «إعادة الأمل»، مبيناً أن من أهدافها ضمان إيجاد حلّ سياسي من خلال استئناف العملية السياسية في اليمن، والتصدي للتحركات والعمليات العسكرية للحوثيين.

وذكر شهود عيان، أمس الإثنين، أن مسلحي جماعة أنصار الله «الحوثيين»، قصفوا بشكل عشوائي عدة أحياء سكنية في مدينة تعز وسط اليمن، ما أدّى إلى تدمير جزئي لعدة منازل.

وأوضح الشهود «أن مسلحي الحوثي قصفوا أحياء الروضة، والشماسي، وحوض الأشراف، في مدينة تعز، مما أسفر عن احتراق وتدمير جزئي لعدد من منازل المواطنين».

نائب أمريكي يحذر من هجمات إرهابية كبيرة أخرى في مطلع الأسبوع المقبل

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال النائب مايكل مكويل ان الرئيس الأمريكي باراك اوباما لا يدرك التاثير الكبير لتنظيم « الدولة الإسلامية » في جميع انحاء العالم موضحا ان خطر تنظيم الدولة يتجاوز البعد الاقليمي

الى خطر عالمي يتكون من جيل جديد من الإرهابيين.

واضاف رئيس لجنة الامن الداخلي في مجلس النواب، انه من العبث مناقشة ما إذا كانت هذه الهجمات بتنظيم او الهام من تنظيم الدولة مؤكدا ان التنظيم كان القوة الدافعة للهجمات الاخيرة في فرنسا وتونس والكويت

وطلب مكويل من المواطنين الأمريكيين توخى الحذر في اعقاب الهجمات مشيرا إلى ان تزامن شهر رمضان والذكرى السنوية الاولى لتنظيم الدولة وعيد الاستقلال الأمريكي في الاسبوع القادم سيشكل مزيجا نادرا من الالهام للجماعة الإرهابية.

وكشف النائب الذي يطلع يوميا على معلومات استخبارية وافية بحكم منصبه في مجلس النواب ان هنالك « ثرثرة واسعة حول القيام بهجمات إرهابية جديدة مؤكدا على ضرورة توخى الحذر وخاصة في عطلة مطلع الاسبوع القادم.

الى ذلك، استنتج حاكم ولاية تكساس السابق ريك بيري ان ادارة اوباما غير قادرة بتاتا على هزيمة تنظيم « الدولة الإسلامية»، وقال في قمة المحافظين المنعقدة بمدينة دنفر بولاية كولورادو ان البيت الابيض غير قادر على القضاء على تنظيم الدولة لان سجل اوباما يقول بانه دائما ما يتحرك إلى الخلف في مكافحة المجموعة.

واشار بيري إلى احجام الرئيس الأمريكي منذ سنوات عن توفير الاسلحة لجماعات المعارضة السورية لمحاربة تنظيم الدولة وعدم تقديم اسلحة فتاكة للقوات الكردية في شمال العراق.

وتعرض البيت الابيض في الاسابيع الاخيرة إلى انتقادات لاذعة من الجمهوريين والديمقراطين اضافة إلى مسؤولين سابقين في الادارة تقول بان اوباما لا يملك استراتيجية لتدمير المجموعة، وفي نفس الوقت، ارتفعت مخاوف بشأن انخفاض توقعات التوظيف في محاولة تدريب وتجهيز المعارضة السورية المعتدلة.

واضاف بيري ان يمكن القضاء على تنظيم الدولة من قبل قوات التحالف إذا شاركت قوات أمريكية برية في المعركة مشيرا إلى ان هذه الخطوة قد تجلب السلام للمنطقة.

أمير قطر يؤكد للصّباح مساندة الكويت ضد الإرهاب

الدوحة – «القدس العربي»:

أكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، وقوف بلاده «الكامل مع دولة الكويت قيادة وشعبا في كافة الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على أمنها واستقرارها ومساندتها ضد التطرّف والإرهاب».

جاء ذلك، حسب وكالة الأنباء القطرية الرسمية، خلال لقاء آل ثاني، مساء أمس الإثنين مع الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، في إطار زيارة قام بها أمير قطر للكويت بعد 3 أيام من تفجير «انتحاري»، استهدف مسجد «الإمام الصادق» (شيعي)، بمنطقة الصوابر في العاصمة الكويتية، أثناء صلاة الجمعة الماضية، وأسفر عن سقوط 27 قتيلا.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية تقديم أمير قطر «التعازي والمواساة إلى أمير دولة الكويت وللشعب الكويتي الشقيق ولأسر ضحايا التفجير الإجرامي الذي استهدف مسجد الإمام الصادق»، قبل أن يعود مساء أمس الى الدوحة.

مقتل 15 على الأقل خلال اشتباكات بين الجيش الصومالي وحركة الشباب

■ مقديشو – د ب أ: أعلن مسؤولون أمس الإثنين أن ما لايقل عن 15 شخصا قتلوا في وقت مبكر من أمس في اشتباكات بين القوات الصومالية وقوات الاتحاد الإفريقي وحركة الشباب المتشددة بالقرب من ميناء كيسمايو بجنوب البلاد.

وقال عبد الناصر سيرار المتحدث باسم الإدارة الإقليمية إن ثمانية من مسلحي الشباب قتلوا. وأضاف أن عددا غير محدد من أفراد قوات الأمن قتلوا، على الرغم من أنه لم يتضح ما إذا كانوا جنودا أم رجال شرطة.

وقال شهود عيان إن من بين القتلى مدنيين.

وأوضح سيرار أن أفراد حركة الشباب ،الذين يحاولون دخول مطار كيسمايو،هاجموا دورية وولكن تم هزيمتهم.

وقال إسماعيل على أحد رجال الشرطة إن المسلحين هاجموا قاعدة تابعة للاتحاد الإفريقي في لافولي، على بعد 20 كيلومترا جنوب مقديشو.

وأضاف أن بعض جنود جيش بوروندي وأفراد الشرطة الصوماليين الذين كانوا في القاعدة أصيبوا ولكنهم صدوا المهاجمين.

وكانت إذاعة الأندلس الموالية للمتمردين قد قالت إن حركة الشباب أعدمت ثلاثة أشخاص متهمين بالتجسس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والمساعدة في مهاجمة الجماعة بالطائرات بدون طيار.

مقتل 11 في هجوم انتحاري بعاصمة تشاد

■ نجامينا – د ب أ: أعلن وزير الأمن العام في تشاد عبد الرحيم بيريمي حامد أمس الإثنين أن مداهمة شرطية لأعضاء يشتبه في انتمائهم لجماعة بوكو حرام الإرهابية أسفرت عن وقوع تفجير انتحاري في عاصمة تشاد، ومقتل ستة أشخاص مشتبه بهم وخمسة رجال شرطة.

وقد أصيب ثلاثة رجال شرطة آخريت في التفجير الذي وقع في مدينة نجامينا.

وكانت الشرطة قد ألقت القبض أمس الأحد على قائد مشتبه به ينتمى لحركة بوكو حرام في ضاحية نجامينا.

وكانت معلومات أدلى بها أحد رفقاء هذا القائد قد أدت لمداهمة الشرطة لمنزل أخر اليوم، حيث وقع التفجير الانتحاري. ولم يتضح عدد الإرهابيين الذين فجروا أنفسهم.

وكان مصدر بالشرطة قد قال في بادئ الأمر أن انتحاريا استهدف دورية للشرطة في الشارع. وجاءت عملية الشرطة بعد الهجوم الثلاثي الذي وقع في نجامينا في 15 حزيران/يونيو الجاري ،وأودى بحياة 38 شخصا. وقد اتهمت السلطات حركة بوكو حرام النيجيرية بانها وراء الهجوم، وقامت بإلقاء القبض على نحو 60 شخصا لصلتهم بالهجوم.

رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري يجتمع مع مجلس الشورى لمناقشة قانون الكفالة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

حضر الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية اجتماعا حاسما للجنة الشؤون الداخلية والخارجية بمجلس الشورى لمناقشة قانون تنظيم دخول الوافدين وإقامتهم (الكفالة) الذي أكدت قطر نيتها في إلغائه.

ويأتي الاجتماع أياما بعد إعادة مجلس الشورى القانون لدراسته ورفض إقراره بالصيغة التي أصدرتها الحكومة وطلب مزيد من الوقت لمناقشته وإدراج توصيات عدة عليه.

وقالت وكالة الأنباء القطرية في برقية لها أن رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية حضر اجتماعا للجنة «في دور الانعقاد العادي الثالث والأربعين في القصر الأبيض وذلك لمناقشة مشروع قانون تنظيم دخول الوافدين وإقامتهم». وحسب ما ورد في الخبر فإن رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية تبادل والسادة أعضاء اللجنة خلال الاجتماع الآراء ووجهات النظر حول مشروع قانون تنظيم دخول الوافدين وإقامتهم ومناقشته بما يكفل تحقيق المصلحة العامة. وقررت اللجنة برئاسة مقررها محمد عبدالله السليطي استكمال دراستها لمشروع القانون في اجتماعها الذي مع الدكتور عبدالله بن صالح الخليفي وزير العمل والشؤون الاجتماعية. وأكد المصدر أن الاجتماع يأتي في إطار التعاون البناء بين السلطة التشريعية والمتمثلة بمجلس الشورى والحكومة والحرص من أجل إنجاز كل ما من شأنه خدمة الصالح العام.

وتأتي الاجتماعات الأخيرة على أعلى مستوى في السلطة التنفيذية مع مجلس الشورى وهو هيئة استشارية تمثل السلطة التشريعية بعد رفض مجلس الشورى بعض التعديلات الجوهرية التي اعتمدها مجلس الوزراء في مشروع قانون تنظيم دخول وخروج الوافدين وإقامتهم (الكفالة)، وأعاده بعد جلسة تصويت سجلت نقاشا واسعا إلى لجنة الشؤون الداخلية لمزيد من الدراسة.

ويأتي هذا التطور المحوري الذي كان محل اهتمام المجتمعين المحلي والدولي، بعد إعلان السلطات القطرية مطلع السنة إلغاء نظامي الكفالة ومأذونية الخروج واستبدالهما بكل من عقود العمل وآلية الخروج التي تصدرها وزارة الداخلية مباشرة قبل 72 ساعة من مغادرة الوافد. ورفض مجلس الشورى القطري عدة مواد محورية في القانون وطلب من اللجنة إعادة دراستها مجددا وأدخل تعديلات على جملة مواد وأضاف عليها مقررات أخرى.

ومن التعديلات التي اقترحها أعضاء المجلس المادة (21/ فقرة ثانية) بإقرار توصية تنص أنه «لا يجوز للوافد، الانتقال إلى صاحب عمل آخر إلا بعد قضائه مدتين أخريين مماثلتين لمدة عقد العمل، أو بعد مضي عشر سنوات على اشتغاله مع صاحب العمل إذا كان العقد غير محدد المدة، وذلك بعد موافقة الجهة المختصة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية». وكان مشروع القانون الأصلي الذي أصدرته الوزارة يسمح بتغيير الوافد لعمله بعد انقضاء مدته في حال كان محددا، أو بعد خمس سنوات إن لم يكن محدد المدة وإلغاء شهادة عدم ممانعة الكفيل المفروضة حاليا على أي وافد يرغب في تغيير عمله نحو مؤسسة أو جهة أخرى.

وكانت لجنة الشؤون الداخلية والخارجية في مجلس الشورى أوصت بالموافقة على مشروع القانون المذكور بصورته المعدلة، ودعت إلى رفع عدة توصيات إلى مجلس الوزراء، بالإيعاز إلى الجهة المختصة بمنع إصدار سمة دخول للعمل للوافد (تأشيرة) الذي سبق له الإقامة للعمل وأبعد منها إلا بعد مرور سنتين من تاريخ المغادرة، مع جواز استثناء بعض الحالات.

وكان الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر قد أصدر مثلما أشارت إلى ذلك برقية لوكالة الأنباء الرسمية بثت شهر شباط/فبراير القانون رقم 1 لسنة 2015 بتعديل بعض أحكام قانون العمل الصادر بالقانون رقم 14 لسنة 2004،» وأضافت أن «القانون قضى بتنفيذه وأن ينشر في الجريدة الرسمية.»

وسبق للدكتور عبدالله بن صالح الخليفي، وزير العمل والشؤون الاجتماعية، أن كشف عن إقرار تعديلات قانون العمل. وأكد أن الوزارة قامت بدورها ورفعت القانون إلى مجلس الوزراء الذي قام بدوره بإرساله إلى مجلس الشورى لمناقشته وإقراره خلال الدورة التشريعية الجديدة.

وكانت دولة قطر أعلنت مؤخرا تخليها كليا عن نظام الكافلة الحالي واستبداله بنظام جديد يرتكز على العقود الموقعة بين العامل وصاحب العمل، مع إلغاء نظام مأذونية الخروج الحالي والذي يتطلب موافقة صاحب العمل قبل مغادرة الموظف للدولة بآلية جديدة تعمل بنظام وزارة الداخلية، مع فرض غرامة في حدود 15 ألف دولار على صاحب العمل الذي يحتجز جواز سفر موظفه.

وأشارت كل من وزارة الداخلية ووزارة العمل في وقت سابق إلى أن دولة قطر سنت حزمة إصلاحات واسعة النطاق على سوق العمل من أجل تعزيز حقوق العمال وتحسين ظروف عيشهم وعملهم في الدولة، تماشيا مع التزام السلطات برؤية قطر 2030. وأكد العقيد عبد الله صقر المهندي مدير إدارة حقوق الإنسان في وزارة الداخلية أنه من أبرز التغييرات المستحدثة على المشاريع الجديدة إلغاء مسمى الكفالة واستبداله بقانون دخول وخروج الوافدين في قطر، مع إلغاء كافة المسميات المتعلقة بنظام الكفالة الموجودة في قانون 04/ 2009 الحالي بنظام عقود العمل وفق التشريعات المعتمدة ووفق قانون العرض والطلب الذي يحكم العلاقة بين الطرفين. وأشار المسؤول عن حقوق الإنسان إلى أن نظام الخروجية المعتمد حاليا، ولا يسمح بمغادرة أي وافد تراب الدولة ما لم يحصل على إذن موقع من كفيله ومختوم بتأشيرة وزارة الداخلية، سوف يتم استبداله بصيغة آلية للخروج من البلد عن طريق نظام إلكتروني تديره الداخلية. من جانبه أكد العميد محمد العتيق مساعد مدير إدارة الجوازات والمنافذ إلى أن شهادات عدم الممانعة التي كانت تفرضها مصالح إدارته لتنظيم انتقال الموظفين من مكان عمل إلى آخر، سيتم استبدالها بنظام عقد العمل، وأشار إلى أن العقد إذا كان محددا بمدة زمنية فيمكن للعامل أن يغير عمله عند انتهاء المدة المحددة. وأضاف أنه في حال كان العقد مفتوحا وغير محدد فيمكن للموظف الانتقال إلى عمل آخر بعد مضي خمسة أعوام دون الحاجة لموافقة صاحب العمل.

وكان وفد رفيع المستوى من منظمة العمل الدولية برئاسة نائب المدير العام للمنظمة قام بزيارة دولة قطر خلال الفترة من 16–14 نيسان/أبريل 2014، لبحث سبل التعاون الفني بين وزارة العمل والمنظمة، وتم الاتفاق على برنامج تعاون فني يمتد لمدة ثلاث سنوات. كما استلمت السلطات الرسمية في الدوحة تقرير المكتب المستقل الذي قام بدراسة أوضاع العمالة في دولة قطر، وعكفت الجهات المعنية في الوزارة ومؤسسات الدولة ذات العلاقة على دراسة التقرير والتوصيات الواردة فيه. وتسعى قطر لبعث رسائل إيجابية للمجتمع الدولي حول الموضوع الذي أثارته وسائل إعلام غربية بالتأكيد على صون حقوق فئة العمال التي تعد أحد الركائز الأساسية للنهضة الشاملة التي تشهدها الدولة، مع تزايد وتيرة الإنجازات التي تشرع فيها قطر استعدادا لمونديال 2022، وفي سياق خططها التنموية في إطار خطة الدولة 2030 التي أعلنها الأمير الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني. وتستقبل قطر أكثر من مليون عامل يعملون في مختلف القطاعات الخدمية والإدارية وفي مشاريع الانشاء والبنية التحتية.

الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني
رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

المطالبة بالتخلي عن موضوع العاصمة الإدارية الجديدة... واتهامات للحكومة بالفشل

مراكز القوى في مصر ما زالت أقوى من القانون... ومفتي مصر يقتبس من كتاب سيد قطب بدون الإشارة له

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم

لا يزال الوضع على حاله.. الغالبية الساحقة تركز اهتماماتها على الموضوعات نفسها، المسلسلات والبرامج التلفزيونية والحلقات التي شاهدوها، وتلك التي ستأتي وتحليلها، والخلافات حولها، وسهرات رمضان والسعادة بعدم انقطاع الكهرباء، وترقب نتائج امتحانات الثانوية، وكذلك فوز فريق النادي الأهلي على الترجي وفوز الزمالك على الصفاقسي، وهذا ما عكسته الصحف أمس الاثنين 29 يونيو/حزيران، ولم يهتم أحد بكل ما نشر عن رفع وزارة الداخلية حالة الاستعداد القصوى، وكذلك نزول قوات للجيش للتصدي لأي محاولات إرهابية أو مظاهرات بمناسبة ذكرى ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران، فلم يعد الشعب يقيم وزناً للتهديدات، باستثناء الأمن الذي يأخذها على محمل الجد، وذلك من كثرة التهديدات بموجات ثورية ومظاهرات هائلة، ثم لا أحد قادرا على شيء. كما أن الناس أصبحت لا تطيق أي عمل من شأنة تعكير الأمن أو تعطيل مصالحهم.

ولذلك لم يكن هناك اهتمام أيضا بالعمليات الإرهابية في الكويت وتونس، على الرغم من أن زميلنا الرسام الوفدي عمرو عكاشة أخبرنا أمس أنه شاهد «داعش» وعلى ظهره أمريكا وإسرائيل ويسير بهما نحو هدفهما والأمريكي يقول: «ونتعب نفسنا ليه.. ما الحصاوي ده بيوصلنا للي احنا عاوزينة».

وحتى نشر حيثيات الحكم في قضية التخابر مع حماس وحزب الله، المتهم فيها الرئيس الأسبق وغيره، لم تحدث اهتماما. وكذلك أخبار مقتل إرهابيين في موقف سيارات دمنهور، بعد أن انفجرت فيهما قنبلة كان يريدان تفجيرها في الموقف. وواصلت صحيفة «المصري اليوم» نشر تحقيقاتها عن عدم صحة ما قالة اللواء السابق في المخابرات الحربية وليد النمر بأن هناك قضية اسمها القضية 250 ستفجر قريبا وتضم سياسيين وناشطين وصحافيين. وقالت إنها عبارة عن بلاغات قدمها أناس من دون أي أدلة، استنادا إلى ما قاله البعض في الفضائيات أو نشروه في الصحف، وأن النائب العام لم يحقق فيها. واصدرت محكمة الجنح حكما بالسجن سنة على صاحب «كليب سيب ايدي».. رضا الخولي والمخرج والموديلز بتهمة الفجر والفسق.

واستمرار العمل لتطوير وتجديد معهد القلب القديم وافتتاح خط إنتاج للألواح الخشبي.. والملاحظ الاتجاه بقوة لتدعيم المصانع العامة لدرجة أن رئيس الوزراء ابراهيم محلب أصدر الأسبوع الماضي أمرا بانتشال السفن الغارقة في ميناء الإسكندرية.. ويتم تسليم الخردة لمصانع الحديد والصلب المملوكة للدولة، وإلى بعض ما عندنا.

اغتيال النائب العام مغزاه ودلالاته

ونبدأ تقريرنا لهذا اليوم من «المصريون» ومقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان عن اغتيال النائب العام وقوله: «حتى كتابة هذا المقال، لم يتبين رسميًا، حجم إصابة النائب العام المستشار هشام بركات، أو حالته الصحية، فالأنباء متضاربة، ومصر على حالها، منذ عشرات السنين، لا تكاد تعرف شيئًا عن أي شيء.. فالكل ساكت خائف أن يتكلم، وينتظر «الأوامر» من «اللي فوق»! عملية الاغتيال التي تعرض لها بركات يوم أمس 29/6/2015، بالقرب من سور الكلية الحربية، على تخوم مصر الجديدة، من الواضح أنها عملية كبيرة: هكذا تقول الصور والفيديوهات التي نشرت عقب المحاولة.. وبالتالي فإن المعلومات الأولية التي قالت إن بركات «اتعور في مناخيره» فقط.. تعتبر كلامًا لا يتناسب مع المشهد في موقع الحادث، الذي بدا وكأنه صورة منقولة من سوريا أو العراق. الرأي العام شغلته التفسيرات والتكهنات: البعض اعتبرها «تمثيلية» تبرر للحكومة تشديد الإجراءات الأمنية، وأن تكون أكثر قسوة ووحشية عشية التحضير لمظاهرات محتملة ضد النظام في 30 يونيو/حزيران.. والبعض اعتبرها مفتعلة لتهيئة الرأي العام لتقبل تنفيذ حكم الإعدام في بعض قيادات الإخوان.. وتفسيرات أخرى ربطتها بقرار النائب العام، عصر يوم أمس الأول، بحظر النشر في القضية 250 أمن الدولة، التي تتهم قادة ثورة يناير/كانون الثاني ورموزها بالتخابر بتلقي أموال من جهات أجنبية لـ«إسقاط الدولة»!.. وفي غضون ذلك دخل «داعش ـ ولاية سيناء ـ بيت المقدس» على خط عملية الاغتيال، ونشر مقطع فيديو، يقول إنها لـ«عملية اغتيال قضاة».. مشيرًا إلى أن الهدف التالي له هو القاضي ناجي شحاتة، رئيس جنايات الجيزة، المشهور بقاضي الإعدامات. نظرية المؤامرة كانت هي الحاضرة في كل تلك التفسيرات، وكلها كانت تشير إلى «جهات» ليست بعيدة عن الدولة، ربما تقف وراء العملية لـ«أسباب سياسية».. وليس بوسع أي مراقب أن يستبعد أي احتمال، فكل الاحتمالات واردة.. ولكن الخطورة فيما سجلت من ملاحظات، تكمن في وجود مشاعر عامة بفقدان الثقة فيما تقوله الدولة بشأن مثل هذه العمليات الكبيرة، فهي عادة «متهمة» أو «متآمرة» أو «شريكة».. وهي مشاعر تعزز من الإحساس بوجود فوضى في طريقة إدارة البلد.. ولا أحد يعرف مَن يعمل لحساب مَن؟!.. وهو إحساس خطير، يلقي بنا بعيدًا عن الثقة في الدولة كمناط وملاذ للأمن. محاولة اغتيال النائب العام.. خطيرة للغاية، وأيًا ما كانت الجهة التي تقف وراءها، فإنها تشير إلى مقدمات لمرحلة جديدة، قد تنزلق إليها الدولة بالتدرج، ويطرح سؤال المصارحة: مصر ملك لمن؟ بالتأكيد ليست ملكية لا للنظام ـ أي نظام ـ ولا لأي جماعة سياسية أو دينية.. هي ملك شعبها وحسب.. ولا يمكن بحال أن يسدد المصريون فاتورة الصراع الدموي على السلطة، بين قوتين ترى كل منهما أنها الأحق بها، ولا يعبآن بأي وازع إنساني أو أخلاقي، وكل السبل والوسائل، عندهما مباحة من أجل البقاء على الكرسي.. أو من أجل الوصول إليه. مصر الآن لا تبحث عن «هوية» الرئيس الذي يحكمها «إخواني أم سيساوي» مصر تبحث عن «المصالحة» وحقن الدماء.. وسد كل منافذ الفساد والطموح السياسي المنفلت من أي اعتبارات أخلاقية.. فهلا تصدر العقلاء المشهد ويتحملون فاتورة الإصلاح، مهما كانت تكلفتها؟».

نقابات تحرض أعضاءها على عدم الانصياع للقانون والالتزام به

وفي يوم السبت مع زميلنا في «الأخبار» السيد البابلي الذي قال: «رئيس الوزراء المهندس إبراهيم محلب قام بزيارة ميدانية أخرى إلى الوراق وإمبابة.

وقيمة زيارة رئيس الوزراء لا تتمثل في قراره إعادة تشغيل مستشفى الوراق مرة أخرى. وإنما في تأكيده على أن الدولة عادت وأن رئيس الوزراء يستطيع أن يوجد في الوراق وفي إمبابة في آمان وسلام. فهذه المناطق كانت أشبه بالجمهوريات المستقلة الواقعة تحت سيطرة ونفوذ المتطرفين أحياناً والبلطجية أحياناً أخرى.. ولم يكن هناك من المسؤولين من يتوجه لزيارتها وتفقد أحوالها والاستماع إلى مطالب وهموم سكانها.

إن رئيس الوزراء «الشعبي».. هو أول رئيس وزراء ينجح في أن تكون الحكومة مع الشعب في الشارع.. وهذا من أهم متطلبات المرحلة.

ولكن بعض النقابات أصبحت تشجع على الفوضى وتحرض أعضاءها على عدم الانصياع للقانون والالتزام به. ونقابة الأطباء التي تتخذ أحيانا قرارات ومواقف بدوافع انتخابية أخطرت وزير الداخلية ومدير أمن أسيوط بأن الأطباء في أسيوط سيقومون بتنظيم وقفة احتجاجية للمطالبة بإقالة وكيل وزارة الصحة في أسيوط، اعتراضاً على قراراته التي وصفتها النقابة «بالتعسف»..!!

«تعديات الكبار» على نهر النيل مازالت مستمرة

لكن في اليوم التالي الأحد شنت زميلتنا الجميلة تهاني إبراهيم هجوما عنيفاً في «الوفد» ضد الحكومة واتهمتها بالتواطؤ. قائلة عنها: «لم تنجح الحملة القومية لإزالة التعديات على مجرى النيل في مهمتها! وزير الري اعترف بعجزه عن إزالة مئات المخالفات الضخمة.. ولم يعلن أسماء وصفات أصحابها، رغم أنهم معروفون للعامة والكافة.

المستشار هشام جنينة رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات وكعادته لم يخش نفوذ المخالفين.. وكان أكثر جرأة وصرامة منه.. وخرج معلناً أن «تعديات الكبار» على نهر النيل مازالت مستمرة تحت سمع وبصر المسؤولين .موضحاً أن قيمة التعديات أكثر من 18 مليار جنيه.. وأنه لا توجد رغبة فى الإصلاح والمواجهة بشكل قوي وسريع للتعديات.. وأن هناك جهات سيادية تشارك في ردم بعض مناطق المجرى وجزر النيل لتشييد النوادي والفنادق وغيرها من المشروعات المخالفة للقانون!. رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات أشار إلى انه رغم وجود الحملة القومية لإزالة مخالفات النيل.. فإن هناك رجل أعمال مازال يتعدى على النيل بالردم.. وهو الأمر نفسه الذي تمارسه هيئة قضائية! والحقيقة أن رجل الأعمال الذى لمح إليه هو مالك لقناة فضائية ويمارس هوايته في التعدي على نهر النيل منذ سنوات، وأقام عدة قصور.. وعندما حاصرته تقارير وكلاء النيابة الإدارية من المسؤولين عن متابعة أعمال الزراعة والري.. استطاع بنفوذه حجب التقارير.. بل ونقل من أعدوها.. لأنه حمى فساده بمنح واحدة من الفيللات لأحد الرؤوس الكبيرة في عائلة مبارك. أما الجهة القضائية فهي نادي القضاة الذي تحدى القانون بصورة صارخة.. ومد مباني ناديه الخرسانية التي حجبت الرؤية وشوهت المنظر الجمالي على طول النيل، بدءاً من كوبري الجلاء وحتى بداية كوبري أكتوبر، في أهم وأغلى مواقع مجرى النيل.. وسط صمت وتجاهل متعمد من وزارة الري ومحافظة الجيزة! الواضح أن هناك استخداما سيئاً للقانون.. وان تطبيقه يتم بتمييز وانتقائية.. لأن بعض الجهات المسؤولة تحرر محاضر مخالفة ضد المتعدين الكبار.. وتتخذ قرارات إزالة.. لكنها تدخل في الأدراج ولا يتم تنفيذها.. بينما تجري إزالة تعديات صغار المخالفين فقط.. ويترك الكبار! الحملة القومية لإزالة التعديات على نهر النيل فشلت.. واستمرار مخالفات الكبار معناه أن مراكز القوى في بلدنا ما زالت أقوى من القانون ومن وزير الري وحملته القومية».

مصر لا تملك ترف إقامة عاصمة جديدة للأثرياء

ولو تركنا «الوفد» إلى «الشروق» في اليوم ذاته، الأحد، سنجد زميلنا فهمي هويدي يتناول موضوع العاصمة الجديدة، وتعثر الاتفاق مع رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار قائلا: «حين ألغت السلطات المصرية الاتفاق الذي تم مع الشركة الإماراتية التي رشحت لتنفيذ مشروع العاصمة الجديدة، فقد كان ذلك موقفا حازما يستحق التقدير، لكننا بحاجة لأن نتسلح بالشجاعة الكافية التي تمكننا من إعادة النظر في المشروع برمته للتحقق من جدواه من ناحية، ولتحديد موقعه في ترتيب الطموحات المصرية ثانيا.

الشاهد أننا اكتشفنا في مصر بعد ثلاثة أشهر من توقيع العقد في منتصف شهر مارس/آذار الماضي (أثناء انعقاد مؤتمر شرم الشيخ الاقتصادي) أن المشروع الذي قيل إنه يتكلف 45 مليار دولار لم يدرس جيدا، سواء لأن الشركة الإماراتية لم تكن جاهزة لتحمل مسؤولية تمويل تنفيذه، أو لأن التفاهم بين الطرفين المصري والإماراتي شابه سوء الفهم. وإذا كانت إعادة مناقشة الفكرة وكيفية تنفيذها من جانب المختصين ضرورية، فإن مناقشة موقعها في ترتيب الأولويات واجبة أيضا من جانب خبراء التخطيط والاقتصاد. وقد سمعت من أحدهم قوله إن مصر لا تملك ترف إقامة عاصمة جديدة للأثرياء بعد خمس أو سبع سنوات، في حين أن في البلد نحو ألف مصنع على الأقل متوقف عن العمل وبحاجة ماسة إلى إعادة التشغيل، ذلك غير الحالة المزرية للخدمات الأساسية التي تقدم للناس في مجالات الصحة والتعليم والإسكان وغيرها.

وأضاف صاحبنا أن الخلل في التفكير وصل إلى حد التركيز على التنمية العقارية في حين أن التنمية في مجالات الإنتاج الصناعي والزراعي أكثر إلحاحا».

القديم والجديد حول الرئيس

ونبقى في «الشروق» لحين صدور عدد يوم الاثنين لنقرأ مقال رئيس تحريرها التنفيذي عماد الدين حسين عن القديم والجديد حول الرئيس يقول: «مجموعة من كبار الإعلاميين والصحافيين كانوا يتناولون طعام الإفطار بدعوة من صندوق «تحيا مصر» مساء السبت الماضي في فندق الماسة، أحدهم سأل سؤالا غريبا، وهو كم نسبة المدعوين الذين يمثلون العصر الجديد أو عهد عبدالفتاح السيسي مقارنة بعصر حسني مبارك؟ السؤال قد لا يكون موضوعيا بالنظر إلى أن السيسي أكمل عامه الأول فقط في الحكم، لكنه في كل الأحوال يظل سؤالا مغريا بالطرح والمناقشة. القاعة الفسيحة كان يتصدرها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبعض الوزراء ورجال الأعمال وعدد كبير من الإعلاميين.

رجال الأعمال يصعب تغييرهم بقرار إداري أو وزاري، هم موجودون بأموالهم وشركاتهم ومصانعهم، وبجهدهم وعرقهم واجتهادهم، أو حتى بشطارتهم أو خفة أيدي بعضهم، وبالتالى يصبح منطقيا أن يظل رجال الأعمال كما هم، يحبون مبارك ولا يمانعون من الجلوس مع مرسي، ويحاولون التكيف مع السيسي لتأمين أعمالهم. لكن المؤكد أن أي رئيس يملك أيضا أن يجلس مع هذا ويقاطع ذاك، ويرسل رسالة إلى ثالث وهكذا..

السياسيون الموجودون ينتمي كثير منهم إلى العصر القديم، بعضهم بيروقراطي لا يمانع في العمل مع أي عهد، وبعضهم يحن فعلا إلى عهد مبارك ويلعن ثورة 25 يناير/كانون الثاني سرا وأحيانا علنا، وقليل منهم من يؤمن فعلا بفكرة العيش والحرية والعدالة الاجتماعية. الإعلاميون أنفسهم الذين وجدوا كان عدد كبير منهم يهلل لحسني مبارك، لكن المؤكد أن معظمهم إن لم يكن كلهم، كانوا يعارضون حكم الإخوان ولعبوا دورا بارزا في إخراجهم من السلطة.

في المقابل فإن نحو نصف القاعة، كانوا يجلسون في هدوء، هم أعضاء بارزون في المجالس التخصصية التي شكلها الرئيس في مجالات مختلفة من التعليم إلى التنمية الاقتصادية مرورا بالتنمية المجتمعية، إضافة إلى بعض المتطوعين في مبادرات مختلفة، خصوصا صندوق «تحيا مصر» الذي نظم حفل الإفطار. ظني الشخصي أن هؤلاء، ومعظمهم غير معروف جيدا لوسائل الإعلام قد يمثلون نخبة المجتمع المقبلة، والظهير المجتمعي للرئيس عبدالفتاح السيسي، وقد يتولى بعضهم مناصب مهمة في المستقبل، حينما يمتلكون الخبرة... بالطبع التغيير مهم، والأكثر أهمية أن يكون رجال الرئيس الجدد على أكبر قدر من الكفاءة في تخصصاتهم المختلفة، حتى يشعر المواطنون أن هناك تغييرا قد حدث بالفعل... المجتمع يحتاج فعلا إلى نخبة جديدة في كل المجالات حتى يشعر الناس أن هناك تغييرا حقيقيا، لكن ذلك سوف يستغرق وقتا، والأهم يحتاج إرادة وجهدا، وحسما، لأن القديم يحارب بكل أسلحته من أجل أن يستمر ويتواصل ويتشبث، بل إنه يتمنى ويحاول ويسعى بطبيعة الحال أن تستمر الأحوال كما كانت أيام مبارك.. حسم هذه المعركة سيحدد شكل مصر في السنوات المقبلة».

إصلاح خراب سنوات لن يتم في يوم وليلة

ومن «الشروق» إلى «اليوم السابع» ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا وصديقنا أكرم القصاص الذي كتب مقاله عن مشكلة الكهرباء قال فيه: «حانت لحظة المصارحة، والكل الآن وجب عليه تنشيط ذاكرته، واسترجاع ما كان منذ شهور، حينما كانت كل الصحف والفضائيات تصرخ وتنتقد بحدة كل مسؤول في هذه الدولة بسبب انقطاع الكهرباء، في الشهور الماضية كانت الصحف تنشر مئات الصفحات، والفضائيات تخصص آلاف الساعات لمناقشة أزمة الكهرباء، أحيانا بالردح للمسؤولين واتهامهم بالفشل والعجز أحيانا أخرى. كان الغضب من انقطاع الكهرباء المتكرر مفهوما، وتقبله جائزا ومفهوما أيضا، حتى إن كان من حق السلطة أو الحكومة أن تطلب من الجماهير بعضا من الصبر، لأن إصلاح خراب سنوات ماضية لن يتم في يوم وليلة، ولكن الحكومة لم تفعل ذلك، ولم تطلب من الأقلام ولا الميكروفونات الفضائية الصبر عليها، أو تجاهل أزمة الكهرباء، بل قدمت وعودا بأن الأزمة سيتم حلها على مرحلتين، مرحلة قريبة الأمد تعتمد بشكل أساسي على صيانة محطات التوليد الموجودة ورفع كفاءتها، ومرحلة طويلة الأمد تعتمد على إنشاء محطات جديدة من ضمنها المحطات الأربع التي وقع السيد الرئيس عقود تنفيذها مع شركة سيمنز الألمانية.

المهم دارت الأيام وبدأت وعود الحكومة تتحقق، ودخلنا شهور الصيف، ومع درجات الحرارة المرتفعة شهدنا جميعا تحسنا رائعا وملحوظا في أداء منظومة الكهرباء، واختفاء شبه تام لظاهرة الانقطاع المتكرر، ومع ذلك لم نر في مواجهة ذلك عاصفة من الشكر والإشادة بهذا المجهود، مثلما وجدنا من قبل عاصفة نقد واتهامات بالفشل والتعجيز، لم نجد صحافيين ولا مذيعين يشيرون إلى هذا الجهد الإيجابي المشترك بين رئيس الجمهورية ووزير الكهرباء، لم تتكلم الأقلام التي كانت تسخر من اجتماعات الساعات الطويلة والممتدة بين الرئيس السيسي والدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء، لم يعترفوا بأن سخريتهم كانت خطأ، وأن ظنهم خاب، ونجحت اجتماعات وجهود الرئيس والوزير في حل الأزمة أو دفعها في منطقة مهمة نحو الحل».

وزير الكهرباء: المحطات تحتاج إلى صيانات بعد ساعات تشغيل معينة

وفي يوم الأحد نفسه نشرت «التحرير» على صفحتين كاملتين حوارا أجرته مع وزير الكهرباء الدكتور محمد شاكر قال فيه: «نحن كوزارة كهرباء دخلنا الصيف الماضي وكانت أعمال الصيانات لمحطات الإنتاج لم تنته على الإطلاق، وكثير من الوحدات لم تنتج القدرات الإنتاجية الحقيقية والمطلوبة منها، وكانت الكفاءة ضعيفة للمحطات، لأن المحطات تحتاج إلى صيانات بعد ساعات تشغيل معينة، فالوحدة الواحدة للإنتاج من المحطات تحتاج على سبيل المثال إلى صيانة بعد 50 ألف ساعة، في حين أن هذه الوحدات كانت تعمل حتى 69 ألف ساعة من دون صيانة، فبدأنا بجدول لصيانة المحطات، أما عن الخطوات الأخرى فأجاب: إعادة هيكلة أسعار الكهرباء، لا يمكن أن يكون متوسط سعر بيع الكهرباء أقل من نصف سعر متوسط الإنتاج، هذا فضلا عن حساب سعر الغاز المدعم، فمليون وحدة حرارية من الغاز الطبيعي سعره 3 دولارات، بينما المليون وحدة حرارية التي تستوردها وزارة البترول متوسط سعره 9 دولارات، والفلوس جاءت من رفع السعر منذ العام الماضي، والصيانة ترفع من القدرة والطاقة الإنتاجية من وحدات الإنتاج بالمحطات، فالوحدة التي تعمل بقدرتها 250 ميجاوات – وهذا وفقا لـ«الأيزو ستاندر» – تكون قدرتها الإنتاجية عند درجة حرارة 15 درجة مئوية، فهل وحدات ومحطات إنتاج الكهرباء في مصر تعمل في درجة حرارة 15 درجة مئوية؟ ففي اليوم الذي ترتفع فيه درجات الحرارة «بنحط إيدينا على قلبنا» لأن الحرارة تقلل من قدرات الوحدات من 10 إلى 15%، فالحرارة ترتفع والاستهلاك يزيد والقدرات الإنتاجية تقل.

وعن استراتيجية الكهرباء في مصر الآن، أجاب استراتيجية الكهرباء تتمثل في ضرورة عمل مزيج الطاقة بالشكل الحقيقي، فمزيج الطاقة في مصر الآن «تعبان»، فنحن نعتمد على 90.5% في إنتاج الكهرباء على الغاز الطبيعي، والباقي، أي الـ 9.5% من السد العالي، ومن طاقات الشمس والرياح، نسبة لا تذكر، بينما العالم يعتمد على مزيج الطاقة من الطاقات المتجددة والطاقة الحرارية بأنواعها، الاستراتيجية تشتمل على جزء من الغاز الطبيعي وجزء من السولار، وطاقة الفحم والطاقات المتجددة والنووي، وهذا الأمر نعمل به منذ 9 أشهر، وأنا جاي من القطاع الخاص ومعتاد على هذا الأمر، ومعتاد على العمل في 20 مشروعا في وقت واحد، وبالطاقة نفسها، وفي هذا الصدد كانت هناك منحة من الاتحاد الأوروبي لعمل مزيج الطاقة، فشكلت فريقا من مجموعة من شباب الوزارة، على درجة عالية من الكفاءة وأنتجوا مشروع مزيج الطاقة في 3 أشهر على أعلى مستوى ليكون مقابلا للدراسة المقدمة من منحة الاتحاد الأوروبي»..

تدهور أصول البحث العلمي

وإلى معارك أخذتنا في التيار الديني حيث تعرض المفتي الدكتور الشيخ شوقي علام إلى هجمات اتهمته بنقل فقرات كاملة من كتاب سيد قطب «في ظلال القرآن» في مقال له وعدم وضعها بين أقواس أو إشارة لمصدرها! الهجوم الأول شنه يوم السبت في جريدة «المقال» زميلنا أحمد رمضان الديباوي وقال فيه: «العيب هو ألا تشير إلى من نقلت عنه، واقتبست منه، فتفقد بذلك شرف البحث العلمي، بعد أن تفقد أخلاق الباحث.

ولعل تلك السقطة العلمية والأخلاقية التي وقع فيها حضرة مفتي مصر شوقي عبد الكريم علام تنبئ عن تدهور أصول البحث العلمي، وهشاشة أخلاقياته في مصر.

فحضرة المفتي كان قد نشر مقالا بتاريخ 23 يونيو/حزيران تحت عنوان «نجحت لعلكم تتقون»، فنقل واقتبس طائفة كبيرة في هذا المقال من كتاب «في ظلال القرآن»، لسيد قطب، من دون تنصيص، وكأنه بذلك، يرسي قاعدة تبيح وتجيز سرقة أفكار الغير، وآرائهم، بل طريقتهم في الكتابة، خصوصا في رمضان، ولو كنت مكان حضرة مفتي مصر لقدمت استقالتي فورا بعد اعتذار. ومما يثير الغرابة والدهشة أن مفتي مصر بدأ مقاله بالنقل المباشر الصريح من كتاب سيد قطب، حتى إنه لم يغير العبارات الاعتراضية التي وضعها قطب في تفسيره؛ فجاءت بداية مقال حضرة المفتي كما يأتي: «إن الله – سبحانه – يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع لتنهض به وتستجيب إليه، مهما يكن فيه من حكمة ونفع»، وهي العبارات ذاتها تقريبا التى كتبها قطب في تفسيره «الظلال»، وفيها: «إن الله – سبحانه – يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له مهما يكن فيه من حكمة ونفع، حتى تقتنع به وتراض عليه». والغريب والمضحك أن حضرة المفتي نقل كلمة نفسها «سبحانه»، عن سيد قطب، وهي كلمة اعتراضية، فلم يغيرها أو يعدلها، كما حذف كلمة «استجاشة»، ظنا منه أنها كلمة صعبة على القارئ، غريبة عليه».

شيخ الأزهر مشغول بالصراع المذهبي لا التجديد الديني

ونعود مرة أخرى إلى جريدة «المقال» في يوم الأحد، التي اتهم رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى شيخ الازهر بإثارة فتنة بين السنة والشيعة، وطالب الرئيس بأن يتدخل ضده.. قال: «لا أظن أن الرئيس السيسي سوف يرفع سماعة التليفون للشيخ أحمد الطيب بعد ما جرى من تفجيرات لمساجد الشيعة في السعودية والكويت، ويرجوه أن يخفّ بقى عن إشعال الخلاف السني الشيعي، حتى لا تدخل مصر بفضل جهوده المذهبية في حرب وفتنة تشبه ما يجري في السعودية والكويت..

أظن واضحًا تمامًا أن مصر ممثلة في رئيسها عبد الفتاح السيسي وحكومتها وشعبها ونخبتها، لم تنشغل في أي لحظة على مدى الفترة الماضية بالأوهام والخزعبلات التي تروجّها القوى السلفية المولة من السعودية والمنتمية إلى الوهابية عقيدة ومالًا، حول المد الشيعى المزعوم، أو الاختلافات السنية الشيعية ذات الألف والأربعمئة سنة. لا سمعنا من أو عن الرئيس السيسى شيئًا من هذا. ولا خرجت علينا تصريحات حكومية سياسية أو أمنية حول هذا. والواقع نفسه يقول إن السلفيين السعوديين في مصر مشغولون بهذا الوهم حتى أنهم ارتكبوا جرائم بشعة من قتل وحرق مواطنين مصريين قيل إنهم شيعة في إحدى القرى.

لكن شيخ الأزهر وحده ومجموعته هم المهمومون جدًا بالشيعة، حدّ أنهم يورطون مصر في الحرب المذهبية وإدخال مصر حزام النار للفتنة المذهبية .. أحمد الطيب مشغولٌ بالصراع المذهبي المشغولة به السعودية وليس مشغولًا بالتجديد الديني المشغولة به مصر. السؤال.. ماذا ينتظر الرئيس؟ لا أعرف، لكن أتمنى أن يكون الرئيس نفسه يعرف! لكن يبقى أنها ستكون مكافأة للفشلة إذا ذهب الرئيس السيسي إلى احتفال ليلة القدر هذا العام، بل سيكون استسلامًا منه يثير الأسى لهذه العمائم التي خذلت دعوته وقهرت رسالته حول ضرورة تجديد الخطاب الديني».

«وحوي يا وحوي إياحا»

وأخيرا إلى الحكايات والروايات ومنها أصل اغنية «وحوي يا وحوي إياحا» التي كنا نرددها ونحن أطفال نحمل الفوانيس في الحواري التي ولدنا ونشأنا فيها، واتضح أن اصلها في الموتى.. قال لنا يوم الاربعاء الماضي في «اليوم السابع» زميلنا صلاح الحفناوي: «يرى بعض المؤرخين أن كلمة وحوي الفرعونية معناها: مرحباً أو أهلاً. وكلمة «إياحة» تعني «قمر». انطلقت الأغنية في أواخر القرن الثامن عشر قبل الميلاد حيث كانت الدولة الفرعونية الوسطى قد تدهورت وتفككت، مما أطمع فيها شعوب الرعاة البدو القاطنين على حوافها الشرقية، فتجمعوا في جحافل شرسة مقاتلة – سميت الهكسوس – لتحتل شرق البلاد وتفرض سيطرتها على مختلف أقاليمها. ولكن كان هناك في طيبة السيدة إياح حتب زوجة أميرها تاعا الثاني، التي راحت تحرضه على أن يرفع راية العصيان في وجه الغزاة الهكسوس، ويستعيد مجد وبلاد آبائه من الفراعنة العظام، فراح الرجل يعد العدة ويجند الجند ويقوم بالتدريبات، ولكنه قتل في الحرب وكذلك قتل ابنها الاكبر.

ولم تهن عزيمة إياح حتب فدفعت بابنها الثاني «أحمس» الذي نجح فيما فشل فيه أبوه وأخوه الكبير، وأمه إياح حتب من خلفه تشد أزره وتقويه، وينتصر أحمس على الهكسوس، ويطارد فلول الهكسوس إلى البادية. ولهذا خرج المصريون بالمشاعل يستقبلون السيدة ويهتفون «وحوي» اي مرحبا ، «اياحة» اي قمر، فالسيدة اسمها قمر الزمان. وهكذا أصبحت وحوي إياحة، أو أهلاً يا قمر، تعويذة المصريين وشعارهم لاستقبال كل قمر يحبونه وعلى رأسه قمر رمضان.

وعند عودة احمس منتصرا خرج الشعب يحيي الملكة إياح حتب أم الملك المظفر احمس طارد الهكسوس معترفا بفضلها ودورها العظيم في تحرير مصر استقبلوها بالزينة والورود فكانوا بيقولوا «واح واح إياح أي تعيش تعيش إياح وكانوا يرددونها عند ميلاد الهلال كل شهر. مع الزمن وبعد دخول الاسلام مصر صارت «وحوي يا وحوي إياحا» وارتبطت بقدوم رمضان وفانوس رمضان في العهد الفاطمي».

زهور كرام *

منطق الجملة في الكتابة النسائية

■ الإبداع ليس عبثا، إنه حاجة إنسانية وحضارية. ووظيفته لا تتمثل فقط في كونه يُشخص التصورات والتمثلات، ويُعيد بناء العوالم المكنة رمزيا، بحثا عن إمكانية السير نحوها، ولكنه، عبارة عن إمكانية تمنحنا فرصة إعادة الانتباه لما ضاع منا، عن غفلة، أو جهل، أو لامبالاة. لهذا، يفترض الاقتراب منه، أو المجيء إليه، استثمار إمكانياته لتفعيل الحياة الاجتماعية والسلوك الفردي.

عندما نتخلى عن وظيفية هذه الحاجة في حياتنا، وتأثيرها الإيجابي على سلوكنا، ونبتعد عن الإبداع باعتباره جسرا ممكنا نحو إحساسنا بالحياة واليومي، بالوردة واللغة، بالإنسان والحضارة، فإننا نساهم في ارتباك المعنى الإنساني، وإفراغ الوجود من عمقه الفلسفي. الإبداع وصل مع الحياة، بما يطرحه على الفرد من إمكانات كثيرة. وفي زمننا المرتبك، حيث ألقُ الحياة ينفلت من الخطوات السريعة، والحرب أعلنت دمارها على الجغرافيا والتاريخ والحضارة والإنسان، والفوضى عمّت الأمكنة والأزمنة والمشاعر ومواد العالم، فإن الإبداع يصبح ضرورة مُلحة، من أجل إعادة التوازن للأحاسيس والمشاعر من جهة، وإعادة الوصال بين الإنسان وعناصر الحياة من جهة ثانية، وذلك من خلال بناء التواصل بين الإنسان والأشياء الصغيرة عبر الإحساس بها، والانتباه إلى وجودها القريب، القريب جدا من الإنسان. إن فقدان الإنسان لمشاعره، يبدأ من سوء التصرف في الجزئيات، ومن عدم الانتباه/الاهتمام للأشياء البسيطة. يستطيع الإبداع أن يوقظ في الإنسان صحو الانتباه، من خلال خطابه، وبنائه ولغته. ولعل الكتابة النسائية تُحقق لنا بعض مظاهر هذا الصحو، عبر تأمل وضعية الجملة، والطريقة التي يتم بها سرد مواد العالم/الحياة. عندما نعود إلى الكتابة النسائية، وفق التحديد المفهومي، الذي يؤكد على خصوصية الدلالة في صياغة الخطاب، انطلاقا من موقع المرأة – الذات في نظام السرد/الحكي، فإننا نعتمد بعض الخصوصيات البنائية في كتابة المرأة، التي تجعلنا نُعيد النظر في الحياة وأشيائها، فيتغير معنى وجودنا، ونتغير تبعا لتغير المعنى. من بين مداخل هذه العلاقة التفاعلية بين مكتسبات الإبداع – الكتابة والحياة المعنى الوجودي، نلتقي بمنطق اشتغال الجملة لدى الكثير من نصوص الكاتبات الروائيات. لا يتعلق الأمر بنماذج قليلة، قد لا تكون لها شرعية تأصيل هذا الأفق ، إنما تكاد تكون خصوصية، تُميز منطق اشتغال الجملة السردية في الكثير من الكتابات النسائية. تحضر الجملة قصيرة، لكنها، مكثفة، ومقتصدة، وتعتمد على التركيز على الجزئيات، والعناصر البسيطة في الحياة، ونستحضر في هذا المقام، رواية «رجل لرواية واحدة» (1985) للكاتبة الليبية فوزية شلابي، حيث نلتقي بجمل قصيرة، وموحية وذات إيقاع شاعري، تتحكم في منطقها مجموعة من المحفزات البسيطة، التي لها قدرة على تصعيد الفعل الدرامي، مثل «المنفضة» التي تعد دعامة للتأمل، ووسيطا حكائيا، شكل عنصر تحريك الذاكرة، مثل، «وهي المنفضة لا تزال في الجانب الأيمن للمنضدة: واضحة، منفردة، مثيرة للاهتمام، وناصعة جدا؟ أتأملها. أمد يدي، أحاول أن ألمسها بحذر، فيدق قلبي بعنف»(ص30). تكتب الساردة بواسطة الإحساس بالأشياء، لتنتج إحساسا بالحالة، « أرفع المنفضة إلى وجهي، ألتقط غلاف قطعة الحلوى، أمرره على أنفي، أستبقيه بين أصابعي زمنا يمتد أطول من عمر اللهب، يلسع البرودة والجفاف»(ص35).

إن السرد باعتماد الإحساس بالأشياء البسيطة، والعمل على الدفع بها لخلق حبكة فنية، قد وجدناه مهيمنا – تقريبا – في معظم النصوص النسائية. لا يتعلق الأمر بمجرد ضخ فعل الإحساس في العناصر التي تبدو بسيطة في الحياة، ولكن الكتابة النسائية تختار – في نماذج كثيرة – مدخلا مُغايرا لسرد القضايا الكبرى مثل الحرب التي حين تحكيها المرأة، انطلاقا من موقعها ولغتها، فإن ذلك لا يتم عبر مسافة بين الكتابة/السرد وموضوع الحرب، إنما تحضر الحرب باعتبارها انعكاسا ونتيجة، وليس موضوعا كما ورد في أغلب الروايات العربية. ولعل هذا المنظور السردي للحرب، من شأنه أن يُنتج حالة الإحساس بها كحالة دمار وجداني ونفسي وجغرافي وتاريخي. نلتقي بهذا النموذج مع الروائية اللبنانية هدى بركات في روايتها» حجر الضحك» (1990)، فمن جهة، تبتعد الكتابة السردية عند هدى بركات عن البناء الانفعالي، ذي الطابع التعاطفي مع المدينة التي تشهد الحرب، وتُقيم تنافرا مع لغة البكاء، ثم تُعلن الضحك باعتباره فعلا تمجيديا للحياة في زمن المدينة، ومن جهة ثانية، يتم سرد الحرب عبر التركيز على انعكاسها على الشخصية والمكان والزمن.

لا يتحقق هذا التوظيف للحرب في الرواية فقط، إنما عرفت القصة القصيرة الاستعمال الوظيفي نفسه، مثلما نجد في المجموعة القصصية «خبزنا اليومي» للكاتبة اللبنانية إميلي نصر الله، حين تعيد سرد خبر صحافي (انفجار... إصابة...جريح)، فتعمل على شحنه بالعاطفة وتؤنسنه، فيحدث تأثيرا خاصا في المتلقي، وتوصل لنا – كما عبّرت عن ذلك الكاتبة فريال جبور غزول، في قراءتها للمجموعة – ماذا يعني الخبر إنسانيا.

تشتغل الروائية المغربية ليلى أبو زيد بالرؤية السردية نفسها عندما تتناول القضايا الكبرى مثل الاستعمار والمقاومة. ففي نصها السردي «رجوع إلى الطفولة»، وفي معرض حديثها عن طفولتها، يحضر والدها المقاوم للاستعمار الفرنسي، ضمن فترة الطفولة، غير أنها تنزاح عن حكي الأب – البطل الذي دخل السجن إبان الاستعمار، وتسرد تاريخ ذات أهملتها حكاية النص، وغيّبها توثيق المقاومة، وأخرجها من البطولة، جاعلا من المُقاومة فعلا ذكوريا بامتياز.

لقد أخرجت ساردة نص ليلى أبو زيد المرأة – الأم من الصمت التاريخي، وأحيتها سرديا، عندما انتقلت بها من موضوع للحكي، إلى ذات للسرد، فدخول الزوج/ والد الساردة – الكاتبة» أحمد أبوزيد إلى السجن، جعل الأم، تتحرك في الجغرافية، وتنتقل من القصيبة إلى الرباط حيث الزوج، وتتعرض لمشاكل اجتماعية مع عائلة زوجها، وتعيش تجارب في زيارتها لزوجها بالسجن، وعندما تسرد الأم انتقالاتها في الأمكنة والأزمنة، وتحكي علاقاتها بالآخرين، فإنها تكتب حكاية المقاومة اجتماعيا وسياسيا، وتقترح علينا مفهوما لنوع آخر من المقاومة الاجتماعية، التي تعد من الدعامات الأساسية لنجاح المقاومة السياسية، وهي مقاومة ثبات المكان/الزمن، وخروج المرأة عن التعاقدات الاجتماعية المألوفة من أجل دعم الزوج – المقاوم، وحضانة الأولاد في غياب الزوج، ولعل هذا المستوى من المقاومة لا يتم توثيقه في غالب الأحيان – في سجلات المقاومة في التجارب العربية، التي تتبنى مفهوما مباشرا للمقاومة باعتباره فعل الدفاع/ المواجهة بالسلاح. بفعل هذا التصور، ضاع حضور المرأة في تاريخ المقاومة، وغابت عن التأريخ والتوثيق، ولذا فهي تعيد حضورها المغيّب في الحكاية، عبر السرد، وبناء الجملة، فينتقل رهان السيرة الذاتية في «رجوع إلى الطفولة» من الحكي عن البطولة/ المقاومة الفردية إلى الحكي عن البطولة الجماعية، وعن الأم والتاريخ، ودور المرأة في المقاومة. جاءت الجملة في نص ليلى أبو زيد قصيرة، ومكثفة، كما اعتمدت التحديد المُفصّل للجزئيات، والتدقيق في الوصف.

عندما تحقق الكتابة النسائية مثل هذا التواصل الممكن بين الإبداع/ السرد والحياة باعتماد اللغة والرؤية السردية، وتجعلنا نُعيد التفكير سواء في علاقتنا بما حولنا، من مواد العالم البسيطة، أو المركبة، أو فيما توارثناه من تصورات أصبحت بحكم تداولها معطيات جاهزة، فإننا نتحرر من ثبات التفكير، وفي الوقت نفسه نعمل على تحرير الحياة من أحادية الرؤية. الإبداع يُغيرنا، حين ينزاح بنا عن موقعنا، ويقترح علينا تجريب الحركة في مساحات أخرى، وبلغة أخرى. الإبداع مع الكتابة النسائية، واجهة رمزية تُحرر المجتمعات من أفقية المنظور، كما تحرر اللغة حين تجعلها تسرد الخصوصية، تمثلا وتحليلا ورؤية.

* كاتبة مغربية

«ثمّة ما أقول لكم» للبريطاني حنيف قريشي

سرد ما بعد الحداثة ووهم الحقائق المطلقة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن سلسلة الجوائز، صدرت رواية «ثمّة ما أقول لكم» للروائي البريطاني الباكستاني الأصل (حنيف قريشي 1954)، ترجمة ناجي رشوان، وجاءت الترجمة في 690 صفحة من القطع الكبير.

ما يشغل قريشي دوماً هو البحث عن العيش أو طريقة للعيش في مجتمع متعدد الهويات والثقافات. وهناك العديد من الآراء التي ترى أن العولمة وترك المساحة ولو قليلاً للثقافات الأخرى، دون المُعتَمَدة كثقافات رسمية أو حضارية، هو ما أتاح لقريشي أن يكتب عن هذه الفئات والأجناس، وأن يكشف صورا أخرى لأوروبا، خاصة إنكلترا. وفي روايته الأخيرة «ثمّة ما أقول لكم» أصبح أمر الهوية أو سبّة العنصرية، والاختلاف الثقافي وموروثاته، آفات تعيشها الشخصيات نفسها، من دون أن توجّه إليها هذه الصفات، أو التصنيفات، على أساس اللون أو الديانة، أو ما شابه على أنها هذه السُبّة. الأمر اللافت في هذا العمل هو تقنيات الكتابة التي أراد قريشي أن يسرد من خلالها الحكاية، مسألة التفتيت هنا أصبحت لا تنفصم عن المحتوى أو الفكرة الأساسية للعمل، فالأمر يبدو تقنياً أشبه بوجهة نظر ما بعد حداثية، حيث مبدأ التجاور، وعدم الإعلاء من شخصية أو حدث على حساب آخر، فلا بطولة لأحد، وبالتالي لا حقيقة جديرة بأن يأخذها القارئ على محمل الجد. هذا الأسلوب وهذه التقنية أتاحت لقريشي أن تمتد الفكرة أو الحلم إلى أسلوب السرد نفسه، هناك محاولة للحياة، حتى إن كانت مُكللة بلعنة دائمة، هي في حقيقتها لا أهمية لها على الإطلاق!

جمال وحكاياته

«أنا أحيا كل يوم مع جريمة قتل سابقة/جريمة قتل حقيقية/أنا قاتل/ها قد أخبرتكم، وخرج السر». هذا ما يعترف به (جمال) في البداية، المحلل النفسي، الذي ينظرون إليه وفق ثقافتهم – أهله ورفاقه – بأنه لا يفرق بأي حال عن مفسري الأحلام والدجالين! هنا لا تصبح هذه الاعترافات إلا مجرد اعترافات، لا تشكل أي أهمية في سرد الأحداث، بل يتورط جمال في حكايات الأصدقاء والرفاق أكثر، أي أنهم يتصدرون ناصية السرد، ليصبح جمال ممارساً لمهنته بأن يستمع فقط، والقارئ معه. لا توجد حبكات، بل قصص متجاورة، لا يكاد المؤلف يحتفي بأحدها أو يجعلها هي الأساس. هناك حياة الراوي مع ابنه وانفصاله عن زوجته في لندن، ثم العودة للأهل في باكستان، ومقابلة حبيبته القديمة، وهكذا أحداث لا تتميز بأي مركزية يدور حولها العمل، بل فقط حالة يمكن اكتشافها من الشخصية وما يحيطها، تماماً كفوضى الحياة ومصادفاتها. فالمقتول أو الضحية نكتشف أنه والد حبيبته القديمة، وأن الرجل لم يمت، فقد قام الراوي بضربه هو ورفاقه، لكن الفعل تضخم في مخيلته ليصبح جريمة قتل! الأهم هنا وهو ما يحاول قريشي التأسيس له هل يكمن في الواقع وما حدث بالفعل، أم ما عاشته الشخصية وعانت بسببه؟ فأين الحقيقي من الخيالي، وأين المفر من تأثيره على الشخص وتصوراته وبالتالي حياته كلها؟!

الحالات مقابل الدراما التقليدية

يؤسس المؤلف لفكرة الوصف والحالة، بعيداً عن تحقيق هدف درامي، من حكاية تتصاعد ويتم بناء تفاصيلها، الأمر يقترب من الكوميديا السوداء في بعض الأحيان، لكنه أصدق من تحقيق نتائج درامية، ولو خارج نطاق التوقع. فعندما يصل جمال وشقيقته إلى باكستان يتعرضان إلى حادث سرقة بالإكراه من بعض المسلحين، فبعد التهديد الفعلي، واكتشافهم أن جمال وشقيقته لا يملكان شيئاً بالفعل، لم يجد المسلحون إلا أن يقلّونهما إلى أقرب مكان لمنزلهما! هنا يصبح الأهم هو وصف حالة الفقر التي يحياها أغلب سكان المدينة.

الشخصيات وألوانها

«عاهرة ومحلل نفسي قضيا المساء معاً، وعندما انتهيا التفت كل منهما للآخر، وقال: 300 جنيه من فضلك». بهذه السخرية يتحدث جمال عن نفسه، جمال صاحب الثقافة الرفيعة، والمداوم على تناول المخدرات، وارتياد أماكن الجنس بأجر، والذي يصل إلى لحظات صدقه خلال مقارنات لافتة ... «كل ما أردتُ وقتها هو أن أجعلها تضحك، ووقع بخلدي أنني لطالما أردتُ زوجاتي أن يكن عاهراتي، وعاهراتي أن يكن زوجاتي». كل الشخصيات تحمل هذه الأوجه المختلفة ولو بنسبة ما، لكن لا توجد شخصية – رغم رسمها الدرامي الكلاسيكي المقصود – إلا وتحمل صفات وصيغات كاملة تثير الدهشة. فالمجرم العتيق على سبيل المثال يؤرقه أنفه سيئ الشكل، بينما المثقف وصاحب الرؤى الفلسفية، لا يتورع عن النظر واشتهاء صديقة ابنه!

جماليات النص ما بعد الحداثي

يُشير المترجم ناجي رشوان في مقدمته المستفيضة، والخاصة بالسرد في أدب ما بعد الحداثة، إلى جماليات هذا الشكل السردي من خلال رواية «ثمّة ما أقول لكم». فيرى أن الرواية تشكك في النماذج التقليدية والحداثية في الأدب، تشكك بها من دون أن تنفيها، وتسخر من قدرتها وبداهتها على طرح ما يدور في عقل ونفس الشخصيات، وكيف للحدث نفسه أن يُطرح في ذهن ما – المؤلف/الراوي/المتلقي – من دون تحريف أو تنقيح أو تنظيم، أو حتى ادعاء، بفرض أنه من الممكن أن يكون هذا الحدث المروي حقيقة وقعت. فحالة التهويم التي تطرحها الرواية من خلال الأحداث والشخصيات وأفعالها ومبرراتها الواهية، كذلك الزمن الحكائي. فحتى قصة الحب التي أرّقت الراوي طوال الرواية، تطالعه بطلتها برأيها بأنهما لو قدّر لهما البقاء معاً، لانفصلا، وصارا صديقين كما هما الآن! حتى هذه العلاقة من الممكن ببساطة شديدة أن يُعاد تعريفها والعيش من خلال هذا التعريف الجديد، أو الاكتشاف الجديد. وهنا نصل أو نحاول الوصول إلى إعادة التفكير في البدهيات ... هل هي كما تبدو؟ أو كما يمكن تلقيها؟ أو كما يمكن توقعها؟ وما دور ذلك في حياة الشخصية وسلوكها وانطباعاتها، وبالتالي تقاطع باقي الشخصيات معها، خلال هذه الأسئلة التي لن تنتهي. «إن أعمق منطقة في الإنسان تكشف عن مدى جنونه الذي يرفض الاعتراف به/يُخيفه احتمال قضاء الآخرين عليه/وفي الوقت نفسه تزعجه رغبته في التهامهم».

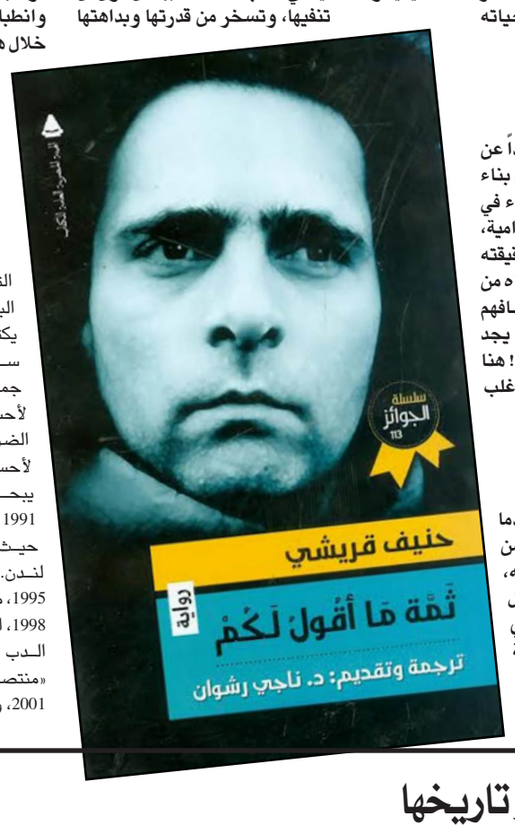

* * *

حنيف قريشي من مواليد إنكلترا 1954. بدأ التأليف المسرحي ... «تبليل الحرارة» 1976، و»الأم البلد» 1980. ثم كتب للسينما، وحاز أول سيناريو يكتبه لفيلم بعنوان «مغسلتي الجميلة» إخراج ستيفن فريرز، على جائزة أفضل سيناريو من جمعية نقاد نيويورك، كما رشح لجائزة الأوسكار لأحسن سيناريو 1985. أصدر روايته الأولى «بوذا الضواحي» 1990، التي حازت جائزة «وايتبير» لأحسن رواية أولى، وتروي حكاية شاب آسيوي يبحث عن هويته الضائعة في ضواحي لندن. وفي عام 1991 قام بكتابة وإخراج فيلم بعنوان «لندن تقتلني» حيث تناول حياة الشوارع والعصابات والمخدرات في لندن. وتوالت أعماله الأدبية ... رواية «الألبوم الأسود» 1995، مجموعة «الحب في زمن الحزن» 1997، «حميمية» 1998، التي تحولت إلى فيلم بالعنوان نفسه، فاز بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي. مجموعة «منتصف الليل كل يوم» 1999، رواية «هدية جبربيل» 2001، و»الجسد» 2002.

لم تعرفه دور النشر العراقية على مر تاريخها

ما الذي فعله غياب «المحرر الأدبي» بكتابنا ومطبوعاتنا؟

بغداد ـ «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

الكثير من المثقفين العراقيين المعنيين بجودة الكتاب العراقي والأفكار التي يطرحها كتابنا وأساليب اشتغالهم، يعانون من غياب المحرر الأدبي، إذا كان على مستوى الصحف أو دور النشر، غير أن الأمر يبدو واضحاً في دور النشر أكثر من غيرها، وهذا نابع من المطبوعات الرديئة التي ملأت السوق العراقية، بعضها مليء بالأخطاء النحوية واللغوية، وآخر كانت أخطاؤه الطباعية هي الغالبة، في حين نجد أن الكثير من الكتب لم تحرر لا من قبل الكاتب، ولا من دار النشر التي تولت طباعته.

منذ تأسيس دور النشر العراقية الأولى، ومن بعدها الدار الرسمية التابعة لوزارة الثقافة المعروفة بـ»دار الشؤون الثقافية العامة»، وصولاً إلى الدور الكثيرة التي انتشرت في بغداد والمحافظات الأخرى بعد عام 2003، منها دار ميزوبوتاميا ودار ومكتبة عدنان ودار الجواهري ودار وراقون وغيرها الكثير، لم يعرف العراق (المحرر الأدبي)، وهو الذي يقوم باختيار عنوان مناسب للكتاب، فضلاً عن إعادة قراءته وتصحيحه ومعالجة الأخطاء الأسلوبية التي يقع فيها الكاتب، لكن ما عرفه العراق منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى عام 2003 كان رقيباً أمنياً يبحث عن الزلات التي ربما يقع فيها الكاتب وتؤول على أنها ضد نظام الحكم أو الحزب الحاكم، أما الموضوع أو التقنية وبنية الكتاب فلا أحد يعبأ بها ما دام الكاتب مبتعداً عن الكتابة ضد السلطة.

المرحلة الثانية هي التي تلت عام 2003، والانفتاح الذي شهده العراق على الكتاب العربي عموماً، وعدم وجود رقابة حقيقية، فقد ضاع معها احتمال وجود محرر أدبي، خصوصاً أن أغلب دور النشر لا تعنى إلا بالربح وكيفية الحصول على كتب طباعتها مدفوعة الثمن من قبل المؤلف نفسه، وهذا أيضاً ينطبق على دور نشر عربية بدأت تطلب تكاليف طباعة الكتاب من المؤلف، فلم يعد موضوع الكتاب وأساليب التأليف مهمة قط.

غير أن السؤال المهم الآن: ما الذي فعله غياب المحرر الأدبي عن دور النشر العراقية والعربية بمستوى الكتاب؟ وكيف يمكن وضع حدود للنشر في ظل التطور المعلوماتي والتقني، ونعيد للكتاب هيبته مرَّة أخرى؟

كتاب مقدس

الناشر مازن لطيف، وهو صاحب دار ميزوبوتاميا الذي يعد من أنشط الدور العراقية الجديدة، يقول إننا لو تحدثنا عن دور النشر العراقية (المحلية) وهي قليلة جداً، فإنها لا تملك أي محرر أو خبير أدبي أو لغوي، لذا نجد أغلب الكتب المطبوعة داخل العراق مليئة بالأخطاء اللغوية والطباعية وغيرها، كما أن أغلب الكتب تحتاج إلى تحرير، وقسم منها بحاجة إلى إعادة صياغة. ويضيف لطيف أن المحرر الأدبي مهم جداً بالنسبة لأي ناشر، لكن هذا الشيء ينقص دور النشر العراقية، كما أن هناك سبباً آخر مهما، وهو أن المؤلف العراقي لا يقبل أن يحرر له كتابه ويتوقع أن كتابه مقدس وخالٍ من الأخطاء... إذن نحن نعاني في العراق من مشكلة عدم وجود المحرر الأدبي، وأيضاً عدم قناعة المؤلف العراقي بالمحرر الأدبي.

ويبين لطيف أنه في ظل النشر الإلكتروني قل نشر الكتب الورقية، لكن بنسبة قليلة، «برأيي يجب أن تكون هناك رقابة على الكتاب قبل طبعه، رقابة ليست بالمعنى السلطوي، بل رقابة فكرية وأدبية، فهناك كتب لا يمكن طبعها لأنها تفقد كل مقومات الكتاب منهجاً وأسلوباً، فهناك مجموعات شعرية؛ مثلاً، كان من الجريمة الكبرى بحق الشعر العراقي أن تطبع تحت يافطة «ديوان شعري»، ومثل ذلك في القصة القصيرة والرواية، وأيضاً النقد الأدبي الذي يشكل ظاهرة في الإسفاف وعدم الفهم من قبل من يسمون أنفسهم نقاداً».

ويرى لطيف أن من الواجب وضع خبير أدبي وفكري لقراءة النصوص، لكن أغلب الناشرين لا يهتمون بذلك، ويبقى الأمر المهم لديهم هو أن يدفع المؤلف مبلغ الطبع.

في العراق مثلا انتشرت بعد 2003 وإلى هذه اللحظة فوضى النشر، أي شخص يستطيع أن يطبع كتابه بمجرد أن يمتلك مبلغاً بسيطاً من المال.

أعمال مشوّهة

مسؤول دار السياب في مدينة البصرة، جواد المظفر، يشير إلى أن وجود (مُحرر أدبي) يُعدُّ من أساسيات قيام دار النشر في الدول التي تحترم حاجة الإنسان الثقافية، لأنَّ إنتاج الكتاب عمل مُشترك؛ طرفاه مؤلف وناشر، فإذا كان المؤلف هو المتلقي (الضمني/ الأول) للنَّص فإنَّ المحرر هو المتلقي الثاني الذي يسهم من خلال خبراته الثقافيَّة وخزينه المعرفي، في إنتاج النَّص وإعادة توجيهه، أو تحميله دلالات تدخله في علاقة تواصلية مع القارئ الذي سيعيد إنتاج الدلالات حسب تأثيرها واستجابته له، فعمل المحرر الأدبي يسير بشكل موازٍ مع المؤلف، يتمم ويحاور ويكمل ما غاب أو خفي عنه، وقد يسهم في إثراء (المؤلَّف) من خلال الموازيات النصية التي تعدُّ آليات مضافة لتشكيل الدلالة، ولا سيما في إعداد الغلاف وتصميمه – بالتشاور مع المؤلف – واشتراطات لوحته وطرائق خط العنوان ووضع اسم المؤلف. مضيفاً أن للمحرر دوراً كبيرا في إبداء الرأي بصلاحية نشر الكتاب أم لا أولاً، فهناك كتب هابطة وجدت بغياب المحرر طريقها للنشر، في حين كان حجبها من قبل المحرر أو الخبير المختص أولى للجو الثقافي من ظهورها، فضلاً عن دور المحرر في إبداء الرأي حول مباحث العمل والحوار مع المؤلف، إضافة أو حذفاً أو تغييراً، وكل هذه الأمور لا تحدث إلا في جو ثقافي صحي وسليم، وتهيمن عليه قيم معرفية راقية.

ويوضح المظفر أن غياب هذا المحرر أسهم في ظهور الكثير من الأعمال المشوهة، لأنَّ المؤلِّف وحده أخذ دور (المحرر/ المصحح/ المدقق/ المسوق....)، لقد اشترك (المؤلف والناشر) في هذه الجريمة، فـ(نرجسية) المؤلف وغروره، ورفضه أي تدخل من النَّاشر في متن كتابه وغلبة الطَّابع التجاري على أغلب دور النَّشر؛ إن لم نقل كلها، جعلها تهمل هذا الجانب، لأنَّ هدفها الكسب المادي وليس الجانب العلمي أو المعرفي، وتعود الشَّراكة مرة أخرى لتنتج لنا(كتاباً) أسهم الطرفان في تهميشه، لأنَّه خرج إلى الوجود معاقاً.

أما الحل من وجهة نظر المظفر فيكمن في تفعيل دور المؤسسات العالمية والمحلية، والعمل وفق (نظام معياري دولي)، وألا تمنح إجازة للناشر إلا إذا استوفى الشَّروط كاملة، وَوَضع قوانين صارمة وعقوبات مشددة تلزم النَّاشر بالتقيد بها، والحد من (مجانية الطباعة)، وعدم السماح لأي (مُنتج) طُبع خارج (النَّظم المعيارية الدولية) بالاشتراك في أي معرض دولي أو محلي، كما هو الحال في أغلب (المعارض الدولية) الرصينة التي لا تسمح بتداول أي كتاب لا يحوي رقماً دولياً.

قيم متناوبة

غير أن الروائي والقاص ناظم العبيدي ينظر لغياب المحرر الأدبي من باب حرية النشر، التي يعدها مطلباً أساسياً يتيح للفكر والمعرفة بأنواعها أن تمارس حضورها الجماهيري، خاصة أننا نعاني من زيادة هائلة في عدد الأميين، فضلاً عن منافسة كبيرة وغير متكافئة مع وسائل الاتصال الحديثة التي فرضت وجودها، وأصبحت مصدراً للتلقي لا يمكن الاستغناء عنه. موضحاً أن تراجع مستوى الكتاب بسبب غياب المحرر الأدبي، سوف يزيد من الهوَّة بين ما نطمح إليه من معرفة ومستوى ثقافي إبداعي، وبين واقع تتراجع فيه الثقافة الحقيقية لتحل مكانها تلك التي تمليها حالة من التردي العام تتسع دائرتها تحت مسميات مختلفة. ويقول العبيدي إن لهذه الإشكالية جوانب مختلفة ترتبط مع بعضها، ولا يمكن تجاهلها، فبعضها كوني يتعلق بطبيعة الثقافة العالمية وما طرأ عليها من تبدل نتيجة لتطور تقنيات التواصل، وبعضها سياسي يلقي بظلاله ليشكل توتراً تغذيه آيديولوجيات تعبر عن نفسها عن طريق الترويج لنفسها بالكتب والمنشورات الأخرى، والبعض الآخر اقتصادي يتعلق بحاجة دور النشر إلى الكسب ومجاراة السوق وأحكامه، وهذا الأخير شأن لا يتعلق بعالمنا العربي فحسب، بل أصبح تقليداً لدى الغرب أيضاً ومنذ زمن ليس بالقريب. ثمة حاجة إلى الكتاب التجاري الذي يتخذ من القارئ العام مستهلكاً ولا يراد منها إلا التسلية، وإشباع حاجات عابرة، في موازاة الكتاب الذي يكتب وينشر ليقدم إلى قارئ باحث ومتذوق يبحث عن القيمة الفنية، والجهد المعرفي العميق...

كما يعتقد العبيدي أن لكل ظاهرة جانباً سلبياً وآخر إيجابياً، فغياب المحرر الأدبي وتساهل دور النشر في طباعة الكتب ذات المستوى المتوسط من القيمة أو حتى المنخفض، ربما حفز الكثيرين على مواصلة الكتابة، وأعطى لدور النشر فرصة لضمان وجودها المادي، فما نسمعه من بعض أصحاب دور النشر أن لديهم إشكاليات حقيقية تتعلق بتغطية نفقات عملهم، واستمرارية هذه المهنة الخطيرة المرتبطة بالثقافة والفكر، إذ لا يمكن لأي دار مهما امتلكت من سمعة كبيرة أن تستمر إذا اقتصرت منشوراتها على الأسماء الكبيرة، وعلى نوعية متميزة من الإبداعات والثقافات، إذن هناك حاجة لتجاوز شيء من تقاليدها القديمة، ونقصد بها الدور التي لها إرث ثقافي وإبداعي كبيران ارتبطا بكل ما هو مؤثر وبارز من الإبداع في عالمنا العربي. أما الجانب السيئ في هذه الظاهرة، فإنه يجعل من عملية النشر، خاصة تلك التي ترتبط بالآيديولوجيات وما يتعارض مع قيم الثقافة تضليلاً للقارئ، فليس بوسع الكثير من القراء التمييز عندها بين ما هو حقيقي ومعرفي، وبين ما هو متردٍ وهابط، هذه الإشكالية هي التي تذكرنا على نحو دائم بأهمية المحرر الأدبي، وبأهمية بقاء نوعية ولو بشكل منافس من المنشورات ذات قيمة عالية، تكون في منافسة مع غيرها، فبغياب هذه النوعية المتميزة لن يكون أمام القراء والمتلقين بشكل عام فرصة المقارنة والاكتشاف، وهنا بالتحديد تكمن خطورة أن يطغى على أسواق النشر لون واحد، ذلك اللون الذي لا يضيء لأحد ما يحيط به من تحديات ومشكلات، بل يزيد من التباس الحقائق، كما نرى للأسف لدى الكثير ممن تقتصر مطالعاتهم على نوع واحد من الكتب والمنشورات.

أسماء ومحررون

غياب المحرر الأدبي يشكل ظاهرة واضحة حسبما يقول الشاعر والكاتب المتخصص بأدب الأطفال محمد كاظم، مبيناً أنه إن وجدت فإنها تخضع لمقاييس رسمية وتأخذ دوراً رقابياً يؤشر إلى التابوات التي تتعارض مع سياسة الدولة، فبعض دور النشر تستعيض ضمن هيكليتها بالمصحح اللغوي، الذي يعاين النص من زاوية اللغة ويخلصه من الأخطاء، لكنها في الوقت نفسه تتجاهل الدور الكبير الذي يقوم به المحرر الأدبي باعتباره الناقد الإجرائي الذي يعيد في بعض الأحيان حذف أو إضافة ما يراه مناسباً لصالح العمل الأدبي بكل مسمياته.. ويتم تداول هذا مع الكاتب مباشرة للخروج بنتيجة ترفع من شأن العمل. ويرى كاظم أن المشكلة تكمن في اختيار الشخص الذي يقوم بهذه المهمة، فلا شك أن الأسماء التي تشكل حضوراً بتجربتها ومنجزها هي من تكون مقبولة ولا غبار على رأيها. هناك مشكلة أخرى ستصادفنا، وهي رفض معظم الكتاب التدخل في نصوصهم، معتبرين ذلك انتقاصاً في قدرتهم الإبداعية، أي انعدام صفة التواضع... كل هذا أدى إلى غياب المحرر الأدبي في دور النشر العربية واعتبروه حلقة زائدة تقود إلى الكثير من المشاكل، وهذا لا يشمل دور النشر الكثيرة التي تشكلت بمجهود فردي والتي تعتمد كلياً على إسهام الكاتب في تكاليف نفقات الطبع.

ويستذكر كاظم بعض الأسماء الشهيرة التي حُررت أعمالها، مثل عزرا باوند؛ الصانع الأمهر، كما سماه إليوت حين شذب قصيدة الأرض اليباب، وهناك الكثير من الكتاب الخالدين الذين تعاملوا مع المحرر الإدبي بأذن صاغية وقناعة راسخة، مثل همنغواي، بوشناق، نجيب محفوظ وغيرهم. ويكمل: بعد رحيل محمود درويش تكفلت إحدى دور النشر بطبع قصائده غير المنشورة، بعض هذه القصائد لم تراجع من قبل درويش ونشرت كما هي مما شكل إساءة إلى منتجه، فلو عرضت هذه القصائد على محرر أدبي مرموق، لما خرجت بهذه الصورة.

عجلة التاريخ

ولا يعتقد الكاتب عبد الكريم يحيى أننا نستطيع إعادة الكتاب لهيبته، لأنَّها لم تتبدَّد إلا نتيجة تراكم أسباب معقدة ومتشعبة ومتعالقة مع روح العصر، عجلة التاريخ أبداً إلى الوراء لا تعود. قائلاً إن دأب مشاهير الكتاب في العالم على توجيه الشكر إلى المحرر الأدبي الذي يُنقح النص ويعيد صياغة بعض الجمل ويعمل على تقديم نصٍّ خالٍ من الأخطاء والثغرات، وهذه المهمة إذا تُركت للكاتبِ فستأخذ منه وقتاً وجهداً كبيرين من دونَ أنْ تُقدِّم نصف ما يقدمه المحرر الأدبي. الكبرياء والغرور هما السبب الرئيس لغياب المحرِّر الأدبي في المشهد الثقافي العربي، فلا أحد يرتضي لنفسه دور المُحرِّر الأدبي، ولا أحدَ يرضى من الكتاب أنْ يخضَع نصُّهُ للتعديل، باعتباره مقدَّساً كالوحي الإلهي. ولهذا لا تكاد ترى كتاباً يخلو من الأخطاء النحوية الفاضحة، والجمل الركيكة، وغفلة الروائي وغير ذلك.

عبدالكريم يحيى

مازن لطيف

محمد كاظم

ناظم العبيدي

في الذكرى 29 لرحيل الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس

الكُتْبِي الذي أنارَ العالمَ وهو «بَصِير»..!

غرناطة ـ «القدس العربي»

من محمّد محمّد الخطّابي:

في الرابع عشر من شهر حزيران/ يونيو الجاري 2015 مرّت الذكرى التاسعة والعشرون لرحيل الكاتب الأرجنتيني المعروف خورخي لويس بورخيس، أحد أقطاب الأدب الأمريكي اللاتيني الكبار، الذي وُلد في 24 آب/ أغسطس 1899 ، والمتوفى عن سن تناهز 87 سنة 1986، أكبر احتفاء نُظّم في إسبانيا لهذا الكاتب الفذّ كان قد أقيم ضمن أشغال، وفعاليات ندوة دولية انعقدت في العاصمة الإسبانية مدريد في ذكرى رحيله قبل الأخيرة، تحت عنوان «الكتاب مثل الكون» كانت أرملة الكاتب الرّاحل ماريا كوداما قد شاركت فيها بعرض ضاف قامت خلالها بتحليل دقيق لعلاقة بورخيس الحَميمة بالكتب والمكتبات، نظراً لمزاولته مهنة مدير للمكتبة الوطنية في بوينس أيريس في مقتبل عمره، كما سلّطت الأضواء على المعايشات التي تسنّى لزوجها من جرّائها خلق «عوالم مكتبيّة» فسيحة خاصة به في العديد من أعماله حتى أصبح هذا الهاجس عنده رمزاً كلاسيكيّاً للثقافة المعاصرة، وتعرّضت كوداما (التي هي كذلك رئيسة «المؤسّسة الدولية خورخي لويس بورخيس») خلال هذه الندوة إلى مذكّراتها التي تفصح فيها عن حياتها الخاصّة مع بورخيس وسفرياتها معه، كما تتضمّن المذكّرات العديد من الأخبار، والأسرار التي لم يسبق نشرها أو ذيوعها حول بورخيس من قبل.

وتعتب كوداما في كل مناسبة على النقّاد الذين تطاولوا أو تهجّموا عليها أو على زوجها بعد رحيله، وقالت إنّ مذكّراتها تسلّط الأضواء على كل ما كان مبهماً ومجهولاً في حياة بورخيس، ذلك أنّ العديد من الناس والكتّاب والنقاد قد نشروا غيرَ قليل من الأكاذيب والمبالغات حوله.

كما أكّدت ماريا كوداما في هذا القبيل كذلك: «إنّ نشر هذه المذكّرات جاء نتيجة المعاناة التي كانت تشعر بها حيث سبّب لها كلّ ما نُشر حول بورخيس حزناً عميقاً، وقلقاً مفرطاً وصل بها حدّ الاكتئاب، بل أنّ كلّ تلك الأكاذيب الملفّقة أصابتها بالدهشة، من هؤلاء الذين يطلقون الكلام على عواهنه، حتى لو لم يتعرّفوا قطّ على بورخيس، على الرّغم من أنّ بورخيس لم ينظر قطّ بعين الازدراء أو الاحتقار أو الاستصغار نحو أيّ كاتب أو أيّ عمل أدبي، بل إنّه كان يكنّ الاحترام للجميع، حتى إن لم يتعاطف مع بعض هؤلاء الكتّاب الذين كان لا يتورّع من انتقاد بعضهم، ذلك أنّ النقد عنده كان يعني ضرباً من «اللّعب» نظراً لطبعه المرح الذي يميل إلى السّخرية والتسرّي، حيث كان يطبّق ذلك حتى على نفسه وأعماله».!.

البصيرالذي استضاء به قومُه

تعرّضت ماريا كوداما على وجه الخصوص إلى المرحلة التي كان فيها بورخيس مديراً للمكتبة الوطنية في العاصمة الأرجنتينيّة، بوينس أيريس، وعلاقته الحميمة مع مكتبته الخاصّة، ومع الكتب بشكل عام ، فضلاً عن صلاته وآرائه حول العديد من المؤلفين والكتّاب أمثال كيبلينغ، وايلد، سيرفانتيس، كيبيدو، شكسبير، شوبنهاور، وسواهم من الكتّاب والمبدعين الآخرين الذين كان بورخيس يبدي نوعاً من التعاطف معهم، والإعجاب بهم. وأكّدت أرملة بورخيس أنّ زوجها ظلّ يقتني الكتب بنوع من الهوس، حتى بعد مرحلة إصابته بالعَمى، بل إنّه خلّد اسمَ المكتبة في إحدى أشهر قصصه القصيرة وهي بعنوان «مكتبة بابل»، ولقد كتب العديد من النصوص عن الكتب والكتّاب والمكتبات طول حياته، وقد أشاد غيرُ قليل من النقّاد من مختلف بلدان العالم بإبداع هذا الكاتب الرّائع الذي بدأ حياته «كُتْبيّاً» بسيطاً ،وعلى الرّغم من عاهة العَمى التي أصابته في شرخ عمره أمكنه أن ينير عوالمَ المُبصرين، وأن يستضيئ القومُ به، وبأدبه وإبداعاته الوضّاءة .

وقالت ماريا كوداما: «إنّ بورخيس أشاد في كتابه «المتآمرون» بطيبة الناس، وسجاياهم الفطرية، خاصّة بعد الفترة التي عاش فيها في جنيف التي أقام فيها عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، وكان بورخيس يؤكّد أنّ هذا البلد كان مثالاً فريداً التعايش والتسامح لتعدّد اللغات التي يتحدّثها الناس به، وكثرة دياناته، ففي هذا البلد تُحترم الفوارق من دون مَحْوها أو العمل على إذابتها، لقد لمس بورخيس بنفسه في هذا البلد كيف يحترم الناس اللاجئين، والمُغتربين حيث ترك ذلك فيه أثراً بليغاً.

وكانت أرملة بورخيس ماريا كوداما قد صرّحت في السياق نفسه: «بأنّ بورخيس لو كان على قيد الحياة اليوم لحظي بالتقدير نفسه الذي أولاه إيّاه قرّاؤه، والمعجبون به وبأدبه في حياته، فبالإضافة إلى عبقريته الإبداعية كان رجلاً وفيّاً لمبادئه، مخلصاً لأفكاره. وتضيف كوداما: «إنّ هذا ناتج عن كون الناس يعترفون بجانب الصّدق في إبداعاته الأدبية أو بالنسبة لمسيرة حياته». فبورخيس تعرّض لهجوم عنيف لمناهضته للبيرونية، وقد حرموه من عمله الوظيفي خلال العهد البيروني، أي خلال حكم خوان دومينغو بيرون (1945–1955)، كما أنّ آراءه في بينوشيه جعلت الأكاديمية السويدية تحرمه كذلك من جائزة نوبل في الآداب، وهو الأديب العالمي الذي يحظى باحترام مختلف الأوساط الأدبية في مختلف أنحاء المعمورة. وتضيف كوداما: «هذه الصّراحة التي تميّز بها بورخيس حرمته من العديد من الفرص المماثلة».

تعرّفت كوداما على بورخيس في سنّ المراهقة، إذ لم يكن عمرها يتجاوز الثالثة عشرة، ذلك أنّ أباها وهو كيماوي ياباني كان صديقاً للكاتب، وعندما ماتت والدة بورخيس حلّت كوداما محلّها، حيث تفرّغت إلى نسخ، وكتابة ما يمليه عليها بورخيس من أعمال أدبية حيث كان قد أصيب بالعمى منذ 1950 وصارت ترافقه في رحلاته وسفرياته وتجواله .

وفى شهر نيسان/ ابريل 1985 تمّ زواج بورخيس بماريا كوداما حيث كان عمره 85 سنة، في حين لم يكن عمرها يتجاوز الواحدة والأربعين، وفارقِ السّن بينهما أفسح المجال للعديد من التعليقات من كلّ نوع، ليس فقط من طرف الناس، أو الكتّاب أو النقّاد، بل حتى من طرف وسائل الإعلام ، إلاّ أنّ بورخيس وكوداما كانا يستقبلان هذه التهجّمات بنوع من الهدوء واللاّمبالاة، وقد وقفا بالمرصاد لألسنة السّوء التي تحوّلت عند موت الكاتب إلى «كتب ملتهبة» حول العلاقة التي تجمع بينهما، كما كانت هناك خلافات، ونزاعات بشأن إرث بورخيس، حيث ما فتئت الانتقادات اللاّذعة والتهجّمات الشديدة توجّه إلى ماريا كوداما إلى اليوم، من مختلف الجهات داخل بلدها الأرجنتين وخارجه.

مسالك ومتاهات بورخيّة

وتتميّز هذه المرأة التي لا تستقرّ بمكان، والتي لم تفتأ تسافر من بلد إلى آخر بحماس متوقّد ونشاط متواصل وهي تلقي المحاضرات بدون انقطاع حول أعمال زوجها الواسعة والغزيرة، بسحر خاص، وجاذبية لا تقاوم، فبالإضافة إلى نشاطها ككاتبة قامت بالإشراف التام على بناء حديقة في بوينس أيريس أطلق عليها «متاهات بورخية»، حيث كانت قد تلقت «مؤسّسة بورخيس» في شكل هدية تصميما لهذا المشروع المستوحى من أعمال بورخيس، وهو من وضع راندال كواطي، الذي كان يعمل دبلوماسياً لبريطانيا في بوينس أيريس، كما قامت ماريا كوداما بدون كلل بإجراء اتصالات مع بلدية العاصمة الأرجنتينية في هذا الشان، وعملت بنشاط منقطع النظير على غرس الأشجار التي أحيطت «بمنتزه بورخيس» كما عملت أيضاً على إعداد وتنظيم، ندوات كبيرة متعدّدة لعلماء اللغة الإسبانية سلطت فيها الأضواء على أعمال بورخيس الإبداعية، التي تمّ تنظيمها في الأرجنتين وفي بعض بلدان أمريكا اللاتينية، وأوروبّا، كما عملت على إصدار الأعمال الكاملة لبورخيس بعد أن أضيفت إليها جميع التعديلات والتنقيحات التي قام بها الكاتب نفسه قبيل رحيله. كما قامت مع العديد من الجهات التي تُعنى ببورخيس وبأعماله على إعداد مشاريع وأنشطة أدبية أخرى موازية، كوضع باقات من الورود، والقصائد على واجهات السيارات في مناسبات عيد ميلاد بورخيس الذي يصادف 24 أغسطس من كلّ عام. وتنظيم ندوات دراسية في تواريخ متفاوتة، وأماكن مختلفة حول بورخيس وأدبه، بمشاركة العديد من الأساتذة الجامعيين والباحثين والمهتمّين والمتتبّعين لأعمال هذا الكاتب الكبير.

وتشير أرملة صاحب «الألف»: «لقد صنّفوا بورخيس كسيد فيكتوري، يتحدّث عن متاهات ونُمر ومرايا، إلاّ أنه كان شخصاً لطيفاً خفيفَ الرّوح ومغامراً. «وتضيف»: كانت أمنيته وحلمه أن يعيش في زورق في مجرى غياب نهر التامسيس، إلاّ أنه عندما تزوّجها جعلته يتخلّى عن هذه الفكرة بعد أن حدّثته عن المخاطر التي قد تعتريها، كما أنه كان يستقبل العديدَ من الكتّاب والنقاد والطلبة والمعجبين به. وتشير الناقدة فيكتوريا أسوردوي إلى أنّ غاية كوداما من نشاطها المتواصل على رأس مؤسّسة بورخيس هي الاستمرار في إعلاء الشّعار الذي سبق أن رفعته وتبنته منذ رحيل زوجها، وهو إخلاصها الدائم لهذا الرّجل الذي لا تفتأ تصفه في كل مناسبة بأنه كان ذا حساسية مفرطة، حيث عانى بسبب ذلك الكثير، إلاّ أنه أمكنه دائماً إنقاذ أعماله من المشاكل اليومية ومن صروف الدهر والحياة» . لم يفتأ العالمُ حتى اليوم يعمل على اكتشاف وتقييم أعمال ذلك المبدع الأرجنتيني الذي حُرم نعمة البصر، ولكنّه وُهب بالمقابل بصيرة نافذة ثاقبة، والذي يذكّرنا عندما نقرأ له ببشّار والمعرّي وأبي عليّ البصير، وطه حسين، ويوسف الدجوى، وإبراهيم الإيباري، ومحمد المعداوي، ومحمد حسنين البولاقي (والد أحمد حسنين باشا) وسواهم.

تقول كوداما : إنّ عفّة بورخيس واحترامه للآخرين جعل أدبه يتّسم بالعمق والشفافية والصدق، حيث جعل من هذه الأعمال بحثاً دائماً عن كنه الإنسان وماهيته، وقد أدخلت هذه الاعمال السّرور والفضول والمتعة والتطلّع في قلوب وعقول القرّاء في مختلف أنحاء العالم على تفاوت أعمارهم ، وما يزال تأثيرها يتعاظم على مرّ السنين، ليس فقط في اللغة الإسبانية التي كتب بها هذه الأعمال، بل في مختلف اللغات التي نقل إليها هذا الأدب وفي مقدّمتها اللغة العربية.

آخر كلمات بورخيس

ما هي آخر الكلمات التي أملاها الكاتب خورخي لويس بورخيس قبيل وفاته في جنيف؟ لقد كان الجواب عن هذا السؤال حتى الآن سرّاً محفوظاً من طرف أرملة الكاتب الراحل ماريا كوداما. إلاّ أنّ مطبوعاً تحت عنوان «آخر تقديم لبورخيس» كان قد صدر في بوينس أيريس أثار جدالاً حادّاً بين قرّاء بورخيس ونقاده والمعجبين به.

بادرت ماريا كوداما على إثر ذلك إلى توجيه مجموعة من الرّسائل إلى مختلف الجرائد والمجلات الارجنتينية توضّح فيها ما يلي: «أريد ان أنبّه القرّاء إلى مدى الزّيف الذي ينطوي عليه هذا العنوان: «آخر تقديم لبورخيس» إذ حسب أرملة الكاتب فإنّ آخر تمهيد أو تقديم كان قد كتبه الكاتب هو المتعلق بالطبعة الفرنسية لأعماله الكاملة ضمن السلسلة «بلياد» عن دار النشر الفرنسية المعروفة «غاليمار».

وتؤكّد كوداما أنّ بورخيس كان قد أملى عليها هذا التقديم، إلا أنه لم يتمكّن من إنهائه وإتمامه، وتضيف كوداما: «إن ناشر هذه الأعمال الكاملة وهو الفرنسي جان بيير بيرنيس شرح كيف أنّ هذا هو بالفعل آخر تقديم كتبه بورخيس في حياته، والذي ظهر أو أدرج فيما بعد ضمن الأعمال الكاملة إياها. لماذا إذن وكيف ظهر النصّ الأرجنتيني الذي سبّب في إثارة هذا النقاش بين النقاد والمثقفين والمعجبين والمتخصصين في بورخيس؟ الواقع أنّ هذا الكتاب يضمّ 11 قصة لبورخيس. وفي التقديم المختصر الذي وضعه لهذا الكتاب يشير إلى أنّ 9 من الأعمال المُدرجة في هذا الكتاب هي من أجمل منتقيات إنتاجه الأدبي، ومن ثمّ تشكّ ماريا كوداما بالتالي في صحّة ومصداقية هذا التقديم الذي يشير بورخيس فيه: «لقد خامرني الشكّ ذات يوم بكون الأعمال الكاملة إنمّا هي خطأ ذو أصل تجاري أو احترافي، فأيّ رجل له الحقّ في أن يستمع إلى حكم النقاد حول أنصع صفحاته، وليس فقط حول تسليات وشطحات قلمه أو رسائله العرضية، إنّني أريد أن أتصوّر أحكام النقاد حول النصوص التسعة بالذات الموالية وليس حول صدى تلك القصص في الذاكرة».

صفحات منسيّة من آداب بورخيس

قال بورخيس:

ليس من حقّ أحد
أن ينتقصَ بالدّموع أو العتاب
من شأن هذا الاعتراف البارع
بالتفوّق والمهارة
حيث منحني الله
بسخرية رائعة
وفي الوقت ذاته
الكتبَ والليلَ..!

مسرحية «الهياتة» للمغربي عبد الكبير الركاكنة

كوميديا متعددة في المعنى متفردة في الأسلوب

عبد القادر مكيات *

■ تضع المسرحية المغربية الجديدة فرقة مسرح الحال «الهياتة» قضية القيم الإنسانية كمرتكز لفعلها المسرحي الأساس، ليتفرع منه العديد من القضايا التي تلامس اليومي؛ فما بين قضية الأطفال المتخلى عنهم وبين تعدد الزوجات والطلاق، تُسائل المسرحية بكثير من السخرية السوداء، الجشع الفني .

إن مسرحية «الهياتة»ـ من تأليف حسن مجاهد ـ تستدرج المتلقي بهذا العنوان الضارب في الثقافة الفنية الشعبية، حتى يكون مهيأ لاستقبال إشارات تعتمد إيقاعا سريعا كما هو الحال لرقصة «الهيت» الشهيرة، ففن «الهيت» يستند إلى مجموعة من إيقاعات رائقة تدفع الجسد إلى دخول حالة من العنفوان الراقص، بحركات متناغمة آسرة، وبالتالي فإن المسرحية تستمد قدرتها على طرح القضايا الإنسانية مجتمعة في تناغم تام وإيقاع عال؛ فعبد الكبير الركاكنة المخرج يوظّف إيقاع جسد الممثل المتعدد مع الإيقاع العام لتواتر المشاهد؛ إنه نوع من «هيت الهياتة» في بعده المسرحي القادر على إضاءة المعنى من خلال نسق مسرحي شيق.

حيل ممتعة وفعل التطهر

ظاهريا، تستقرئ المسرحية قضية الأطفال المتخلى عنهم، وما يخلفه ذلك من مآس إنسانية وعاطفية وتشتت وضياع أسري وحرقة الفقدان، لكنها في عمقها تقف عند قسوة المجتمع من منظور جديد بحيث يكشف جوانب خفية، كما تشف عن فعل إنساني كبير، وهو الدور الذي تلعبه المؤسسات الخيرية التي تحتضن الأطفال المتخلى عنهم، وتعوضهم عن ثدي الأم وحنانها وحنو الأب ورأفته. المسرحية تدفعنا إلى الانتباه بواسطة مجموعة من الحالات المتقاطعة والمتداخلة إلى هذا الأمر بكثير من التأمل، فـ«مسعود» الذي لعب دوره الفنان أحمد بورقاب، فضل الاشتغال خادما في فيللا «الحاجة هنية»، فقط ليظل قريبا من ابنه «عادل» الذي كفلته الحاجة؛ إنه نوع من التكفير عن فعل التخلي عن ابنه مكرها، بعد أن هجرته زوجته. الخادمة «مسعودة» تفعل كل ما في جهدها لتعيد ابنتها إلى حضنها باتفاق مع «الحاجة هنية» بعد أن باحت لها بسرها وحكت لها عن الظروف التي دفعتها للتخلي عن ابنتها.

بين كل هذه الشحنات العاطفية التي تتداخل وتتقاطع بين المصائر، تنتج لنا مسرحية «الهياتة» فرجة مسرحية تدفع المتلقي بحيل ممتعة ليتفاعل معها، إلى درجة تقطع أنفاسه بين مشهد وآخر وتوصله إلى فعل التطهر.

بناء درامي بنسق فني منظم

في رؤياه الإخراجية يؤكد الركاكنة قدرته على وضع تصور ذكي، يعطي للممثل مساحات لعب شاسعة، في فضاء يتأثث بجمالية راقية، من خلال ديكور يتماهى تشكيله المميز بالألوان والإضاءة والموسيقى مع أداء الممثلين، وهو من تصميم وإنجاز المبدع عبد الصمد الكوكبي؛ وبالتالي فالركاكنة نجح بشكل كبير في وضع بناء درامي بنسق فني منظم يدمج كل مكونات العرض المسرحي مع الحالات الدرامية وأثرها الفني العام. ينبني تميز المسرحية أيضا، على أداء الممثلين، أولا في قدرتهم على الابتكار في الحركة المفاجئة حسب كل حالة، وفي الملفوظ الجسدي لتعميق هذه الحالة الدرامية، وثانيا في انسجامهم التام والمساندة الجماعية، مع خلق حالة مما نسميه «عدوى التفاعل» في ما بينهم من جهة، وبين المتلقي من جهة ثانية، فالممثلة نزهة عبروق في دور «مسعودة» الخادمة المشاغبة المنفلتة النزقة، تميزت بشكل لافت في إبراز هذه الحالات المتناقضة، وهي تخفي جرحها العميق. الفنان أحمد بورقاب في دور الخادم «مسعود» زوج «مسعودة» نجح بشكل كبير في إخفاء مشاعر الأب التي ظل يغالبها وتغالبه حتى آخر المسرحية. أما الممثلة كنزة فريدو فإنها أثبتت علو كعبها، وهي تقدم واحدا من الأدوار الناجحة والقوية والمختلفة عما سبق وقدمته في مسارها الفني الطويل، فهي «الحاجة هنية» المرأة الرزينة التي يشمل حنانها وعطفها كل من حولها، إنها القادرة وحدها على خلق التوازن والاستقرار النفسي والمعنوي داخل البيت، إنها المبتدى والمنتهى. الممثلة هند ضافر في دور «حنان» يكتشف فيها الجمهور طاقة جديدة وهي تنجح باقتدار في لعب دور الفتاة التي تعايشت مع آلامها وعكست بأخلاقها العالية ورزانتها، التربية التي تلقتها داخل المؤسسة الخيرية، بهدوئها الآسر تميزت هند ضافر وأثبتت أنها ممثلة حقيقية. الممثلة فاطمة بوجو حكاية أخرى لتميّز الممثلين في هذا العرض، إنها المحامية «زليخة» التي نذرت حياتها للدفاع عن المرأة، فرغم رزانتها غالبا ما تتحول إلى عاصفة هوجاء كلما تأججت مواجهها مع حكاية طلاق قديم لم يندمل جرحه، فاطمة بوجو جمعت بين الهدوء والثوران بكل اقتدار.

الركاكنة سيتألق في هذا العمل كممثل كما تألق كمخرج، وسيقدم أداء باهرا في دور «عادل» الفنان المتواضع والطيب الذي يحلم بإقامة معرض فني أول في مساره، والذي يرفض فكرة الزواج بشكل قاطع، سيتغير موقفه من الرفض إلى القبول في حالتين تتقاطعان بين الإيجابي والسلبي، أولها حين يقرر الزواج بعد أن يقع في غرام الممرضة، والثانية حين يرفض التنازل للجمعية التي ترأسها أخته «زليخة» عن جزء من عائدات المعرض، حسب اتفاق سابق، مقابل مساعدته على تنظيم المعرض. وبين هاتين الحالتين المتناقضتين، يظهر الركاكنة قدرته على تعميق التحول الدرامي من حالة إلى أخرى. بين المشاعر المتناقضة في عشق المرأة وعشق المال والغرور وازدراء الآخر. إن نجاح الممثلين يعكس بجلاء الدور الكبير والمهم لإدارة الممثل التي يقف وراءها الممثل والمخرج عبد الكبير الركاكنة، الذي ركز كثيرا على ما يمكن تسميته «ضرورة تناغم سرعة إيقاع الحركة وسرعة إيقاع الملفوظ مع الإيقاع العام».

مشهد من العرض المسرحي

* ناقد مسرحي مغربي

بروين حبيب *

احترموا الكتاب قبل تسويقه

■ ليس للبعض القدرة حتى على دخول مكتبة، وهذا ما يجعلني أتساءل لماذا هذه العلاقة العدائية مع الكتاب؟

لكنني وأنا أتجوّل في إحدى المكتبات في لندن انتبهت لشيء مهم، وهو أننا نقدم الكتاب للقارئ كمادة جامدة، ولعلّ العتب هنا يقع كله على مسوّقي الكتاب. في المكتبات الأجنبية نجد الكتب مصفوفة بشكل جذاب، مقسمة لأجنحة والأجنحة لأقسام، يدخل الشخص ويتوجه نحو ضالته مباشرة، يجذبه الترتيب وطريقة عرض الكتب. تبدو الكتب مثل أشخاص في قمة الأناقة تستقبلك وتحضنك وتغمرك بمحبة عارمة، كل شيء فيها يناديك ويشدك، الألوان والعناوين والأغلفة الجميلة، والتصنيفات التي تجعل من كل جناح كأنه بيتك.

يجد الطفل ضالته، يجلس على الأرض النظيفة ويتصفح ما يريد قبل أن يختار ما سيقتنيه. يجد عاشق الرواية ضالته، وعاشق الشعر يجد مصنفات هوايته من العصور الأولى للشعر إلى عصرنا الحالي ...

كل شيء منظم وجميل

يحدث هذا أيضا في مكتبات في العالم العربي في أجنحة الكتاب الأجنبي، حيث تجد النظام نفسه، وتبدأ متعتك بمجرّد رؤية رفوف الكتب وطريقة عرضها... لكن لسبب نجهله لا نجد الجاذبية نفسها في أجنحة الكتاب العربي... تقف أمام رفوف الرواية فتراها مصفوفة كأنها جيوش في استعراض عسكري، بشكل ما تشعر أن لها وقار العساكر، تحترمها ولكنّها لا تدعوك للقراءة أبدا... ربما هذا شعور شخصي، لكنّ الفضل لأمي التي غرست في داخلي حب الكتاب، فقد تعلمت كيف أمد يدي وأكسر هيبة تلك الصفوف التي تخفي الأغلفة والعناوين، وأشم رائحة الورق قبل أن أقرأ العنوان وأقرأ ما خلف الغلاف، وأترك حاستي الأدبية تقرر ما إذا كنت سأشتريه أم لا...

لطالما شعرت بأن حكمة رياض الريس العظيم «لا تترك الكتاب وحيدا» حكمة في قمّة الأدب... الكتاب لا يترك وحيدا، فكل كتاب طبع سلفا من أجل قارئ معين، فلماذا لا يهتدي إليه قارئه. لطالما تخيلت أيضا أن الكتاب الذي لا يُشترى وتحضنه يدان دافئتان وتحاوره عينان شبقتان سيعيش حياة تعيسة، مثل اليتيم الذي يفقد أبويه. للكتاب أيضا مشاعر، لكن من يعرفها غير الذي يفتح دفتيه ويعيش ما بداخله؟ هناك كتب أبكتنا، وكتب زرعت الفرح في قلوبنا، وكتب أخرى أحيتنا بعد أن كنا على شفير الموت. كتب أخرى تحملنا في أسفار عجيبة، تطير بنا من بلد إلى بلد، وأذكر في طفولتي أنني قرأت عن عواصم عالمية كثيرة وعرفت عنها الكثير وظلّت في قلبي رغبة رؤية بعضها، ظلّت تلح عليّ حتى أصبحت هدفا في حياتي، فاجتهدت بقدر الإمكان حتى أمنح لنفسي متعة السفر إليها. سحر الكتب لا يمكن أن يعرفه شخص يمر قرب مكتبة من دون أن يعيرها اهتماما.

الكتاب الذي يرمقك من خلف واجهة الكتب كتاب يدعوك بمحبة ورفق لتنظر إليه أيضا، ويستحيل أن يمر شخص على مكتبة، ولا يجد شيئا يناسب ذائقته. فقط علينا أن نتخطى تلك القاعدة البليدة التي يطلقها بعض المثقفين المتعالين عن العامة، كأن يحكموا على عامة المجتمع أنه شبه أمّي، أو أنه لا يقرأ سوى كتب الطبخ والأبراج والشعوذة. في إحدى المكتبات في باريس، اقتنيت لصديقة كتابا عن الأبراج وتوقعات السنة الجديدة، أوصتني عليه، ولأنني لا أتقن الفرنسية فقد أعطيت الورقة لصبية في المكتبة سرعان ما تدبّرت حالها وقادتني للطابق الذي يحوي كتبا كلها تحكي عن الأبراج، ثم نادت شابا يتحدث بالعربية بعد أن عرفت أنني عربية، وراح الشاب يشرح لي ميزات الكتاب، ثم راح يقترح عليّ كتبا أخرى تقرب مفهوم الفلك لي، فأخبرته أنني لا أفهم الفرنسية، فقال بسرعة جميلة وخارقة وهو يحمل كتابا بغلاف جذاب جدا: «هذا سيكون هدية ممتازة لصديقتك» ...

صحيح عرفت أنّ الشاب لبناني، والتجارة تجري في دمه، لكن من وظفه أيضا حتما وظفه لمواهبه. بصراحة في ظرف دقيقة أو دقيقتين أقنعني بأن أشتري كتابين، وحاملة مفاتيح تتدلّى منها كواكب المجموعة الشمسية هدية لصديقتي ...

هل نملك مكتبات تعتمد هذا النوع من البائعين؟

تدخل المكتبة العربية وتتأمل الكتب التي ترمقك وكأنها تتسوّل عطفك، تسأل البائع عادة عن كتاب تريده، فيجيبك «خالص» ...والحقيقة أنه ربما لا يحضر أكثر من نسخة، بعد أن يسأل عدة مرات عن الكتاب، ثم حين تباع يحضر نسختين أو ثلاث نسخ... كل شيء يتم على «ستين ألف مهله» مثل حركة البائع، مثل طريقة كلامه، ومثل طريقة تقديمه الكتاب لك...

فقد يجيبك «يوجد» ويقوم كالسلحفاة المتثائبة بعد نومها الشتوي الطويل، ويبحث عن الكتاب ناسيا في أي رفّ وضعه، ثم يسحبه، ويمسح عنه الغبرة بكمه، ويقدمه لك وكأنه تخلّص من عبء ثقيل...

هل أبالغ؟

أنا لا أبالغ، فقد جمعت أكثر من نموذج من باعة الكتب وقدمته لكم في هذا النموذج. وهناك طبعا نماذج كثيرة، تشعر معها أحيانا بأنك أمام بائعين عاديين في سوبر ماركت وليس بائعي كتب... فيما هناك نموذج آخر بمجرّد أن تراه ترى بؤس العالم العربي كله على ملامحه وثيابه، بعض باعة الكتب أشعر بأن الغبرة تغطيهم من فوق لتحت ويحتاجون «لنفضة»... والله أكتب هذا الكلام من دون أيّ غاية في التجريح ذلك لأنني أتمنى أن تتغير طريقة تسويق الكتاب العربي، وطريقة تقديمه للقارئ، باحترامه أولا، فلا يمكن أن نبهدل الكتاب في دور النشر ثم في المطابع، ثم في المرافئ، ثم في الجمارك، ثم في المكتبات، ثم في الإعلام بإلصاق كل أنواع التهم بالكتّاب ومحتويات الكتب... ثم نطرح الأسئلة التعجيزية التي تتهم الجمهور العربي وحده على نسق: لماذا لا يقبل القارئ العربي على الكتاب؟

طيب هذه نقطة حسّاسة ووجب علينا أن نلتفت إليها، وأنا عندي أمل أن كل إنجاز يبدأ بخطوة، وأوّل خطوة أن نتعامل مع الكتاب كما لو أننا نتعامل مع كائن حي يحتاج للاهتمام، وليس من واجبي أن أذكر أيًا كان أن التعليقات السلبية التي تقول إننا لا نحترم أي كائن حي فلماذا نحترم كومة من الورق، تعليقات لا تضيف لمسارنا الحضاري شيئا. كل ما يجب فعله هو أن نتّخذ قرارا صارما على أن نتغير بشكل إيجابي، قرار لا رجعة فيه مثل أولائك الذين يقررون أن يتوقفوا عن التدخين فيرمون علبة السّجائر خلف ظهورهم وتنتهي محنتهم مع التبغ والنيكوتين إلى الأبد...

هذا تماما ما أتمنى أن أراه وأقرأه...

أن نحترم الكتاب ليعطي ثماره، أن نحبه ليمنحنا متعة كاملة، ومحبّة الكتاب ليس أن نحمل أي كتاب ونحاول قراءته، كما لو أننا نبلع زيت السمك على الرّيق. حبّ الكتاب يبدأ حين نقرر أيضا أن نقتني شيئا نحبه، علينا أن نتعلّم أن «نفلفش» بين الكتب ما دامت رفوف مكتباتنا غير منظمة، ولا تعرف أن تقدم لنا الكتاب كرفيق متميز لأماسي الوحدة أو لليالي التي نريد أن نستجمع فيها أنفسنا ونعيد بناءها بعيدا عن ضجيج وفوضى العالم من حولنا.

*شاعرة وإعلامية من البحرين

الممثل المغربي مراد العشابي: فوضى ومحسوبية في الإنتاج الدرامي التلفزيوني والنقابات الفنية بلا روح

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

حقق الممثل المغربي مراد العشابي تراكمات مهمة في رصيده الفني، سواء على المستوى المسرحي أو التلفزيوني أو السينمائي. كما حرص على نقل تجربته حتى خارج المغرب، ولا سيما في بعض البلدان الأوروبية التي قدم فيها عروضا مسرحية. خلال رمضان الحالي، يلتقي معه جمهور القناة التلفزيونية المغربية الأولى في سلسلة كوميدية تحمل عنوان «مرحبا بصحابي» التي يمثل فيها بجانب عدد من نجوم الدراما المغربية: المحجوب الراجي، صلاح الدين بنموسى، مصطفى الزعري، الحسين بنياز، فاطمة وشاي، نعيمة إلياس.

التقته «القدس العربي»، وحاورته عن هذه المشاركة، وعن واقع فن التمثيل في المغرب:

■ ما شعورك وأنت تشارك في سلسلة «مرحبا بصحابي» التلفزيونية خلال رمضان الحالي بجانب عدد من رواد التمثيل في المغرب؟

□ لقد ساقني الحظ لأن أساهم في عمل درامي يشارك فيه ثلاثة أجيال من الممثلين المغاربة، من بينهم من بدأ مساره الفني في الخمسينيات من القرن الماضي وعايش فترة الاستقلال وما بعدها، وكان المسرح هو مدرستهم الحقيقية الاولى ثم الدراما الإذاعية إلى حين تأسيس أول قناة تلفزيونية في الستينيات.

كما أن كلا من هؤلاء الرواد، كالمحجوب الراجي وصلاح الدين بنموسى ومصطفى الزعري والحسين بنياز، يملك أسلوبا خاصا به وبصمة متميزة، فمنهم من مارس الكتابة الساخرة والزجل الفكاهي، ومنهم من خاض غمار كتابة السيناريو، لكنهم في نهاية المطاف يعتبرون قمة قمم الأداء الدرامي في المغرب، ويحتفظون بحس مرهف وسلاسة في تقمص الأدوار، فضلا عن الجيل الثاني من الفنانين أمثال فاطمة وشاي ونعيمة إلياس؛ الأمر الذي ساعدني كثيرا في أن أنسجم معهم منذ أول لقطة جمعتنا، بل إن علاقاتنا توطدت أيضا حتى خارج بلاتو التصوير، ولم يشعروني بفارق السن أو التجربة، وهذه ـ في نظري ـ هي شيم الأساتذة الكبار والفنانين العظماء الذين مهما بلغ رصيدهم الفني، فإنهم يحافظون على فضيلة التواضع والقدرة على التواصل والإنصات وتمكين الشباب من جني ثمار تجربتهم الممتدة في المكان والزمان. فأحمق من يرفض مشاركة هؤلاء الرواد في عمل فني يحترم العائلة المغربية بعنوان «مرحبا بصحابي».

■ أين تضع هذه المشاركة ضمن باقي أعمالك الفنية؟

□ قبل أن أشارك في مسلسل «مرحبا بصحابي» كنت قد أنهيت جولتي الأوروبية والوطنية برفقة المخرج الفرنسي نيكولا فان كوفان بمجموعة من المدن، من خلال عرضي الفني «أولاد لبلاد»، وقبلها شاركت في مسرحية إيطالية بعنوان «كوميديا غالوري» إخراج ماركوليلي لفرقة ليوغي ديلارتي، وأخرجت مسرحية «عايشة قنديشة» بدعم من الإتحاد الأوروبي.

وسبق شاركت في مجموعة من الأعمال على القناة الأولى المغربية كسلسلة «سير حتى تجي» للمخرج سعيد أزر و«قطار الحياة» للمخرجة فاطمة الجبيع و«مداولة» لحكيم بيضاوي و«الخواتات» لعبد الصمد دينية و«ماشاف مارا» للمخرج علي الطاهري والفيلم التلفزيوني «خريف الأحلام» لحميد بناني.

على مستوى القناة الثانية المغربية، شاركت في عدة أعمال من بينها «رمانة وبرطال» للمخرجة فاطمة بوبكدي و«عائلة محترمة» لكمال كمال و«مول الطاكسي» لمحمد ليشير، و«الغالية» و«الحبيبة أمي» للمخرجة جميلة برجي، فضلا عن تنشيط مجموعة من البرامج الإذاعية كبرنامج «الحوار المفترض» الذي كان يذاع على أمواج الإذاعة المغربية، وأفلام سينمائية مختلفة .

■ هل تعتقد أن الظروف مواتية في المغرب لمزاولة هذه المهنة؟

□ الأكيد أن قطاع الإنتاج الدرامي التلفزيوني يعرف فوضى وانتشار المحسوبية والزبونية التي تصيب العديد من الممثلين بالإحباط، خصوصا حين يقدم مخرجون وشركات على إقحام عناصر بعيدة على المجال الفني في أعمال تلفزيونية وسينمائية دون سند منطقي.

وقد تميز مسار الممثلين المغاربة الرواد بالعصامية والتمرس الميداني، وتلقت قلة منهم تكوينا أكاديميا على يد مسرحيين فرنسيين، كما كان الحال مع الطيب الصديقي الذي تمكن من الاستيعاب الكامل للمدارس المسرحية الفرنسية القديمة منها والحديثة، ووظف التقنيات الأوربية في إنجاز أعمال مستوحاة من التراث العربي.

والمثير أن ممثلين آخرين تألقوا في ما بعد في مجال الكتابة المسرحية لم يتلقوا أي تكوين، بل جاءوا من ميادين بعيدة عن المجال المسرحي، وكانوا حرفيين وصناع تقليديين أو تلمسوا طريقهم عبر جمعيات ثقافية كانت تنشط في كبريات المدن المغربية، فأبدعوا وتألقوا واحترفوا الفن، بما يعنيه ذلك الاحتراف من مغامرة غير مأمونة النتائج، لكون المسرح لا يضمن لممارسيه دخلا يفي بحياتهم المعيشية، ومع ذلك ضحوا بالكثير وواصلوا المسار الذي كان متسما بالموسمية وعدم الاستقرار.

إن المسرح المغربي الذي يحتفل هذه السنة بمائة سنة على ميلاده، عرف مدارس تمثلت في فرقة «المعمورة» التي تأسست في الخمسينيات من القرن الماضي وأطرها المخرج الفرنسي جان فيلار، ومن بين هذه المدارس أيضا فرقة «التمثيل العربي للإذاعة والتلفزيون»، تحت قيادة عبد الله شقرون، وعلى المنوال نفسه يمكن اعتبار «فرقة المسرح البلدي» في البيضاء مدرسة قائمة الذات، وكذلك «المسرح العمالي»، ثم المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي.

■ وإلى أي حد ينفع التكوين إلى جانب الموهبة في تطور فن التمثيل؟

□ الموهبة لوحدها لا تكفي بل يجب صقلها والاعتناء بها، وإذا اجتمعت الموهبة بالتكوين تعتبر عاملا أساسيا لنجاح الممثل وتضمن له التألق والتميز، فالتكوين المسرحي مثلا يسعى لإيصال الممثل المسرحي إلى درجة كبيرة من الوعي والثقافة المسرحية... لأن عنوان التكوين المسرحي هو الدراسة الأكاديمية والتدريب والمتابعة والاطلاع وكذلك الاستفادة من خبرة رواد المسرح السابقين، مما يساعد الممثل المسرحي على التمثيل بطريقة أكثر احترافية حيث يستطيع التكيف مع جميع أدواره المختلفة.

■ ما رأيك في العمل النقابي في المجال الفني في المغرب؟ وهل حقق مكاسب معينة للفنان المغربي؟

□ يتندر الفنانون المغاربة بكون «بطاقة الفنان» التي وزعتها وزارة الثقافة عليهم ليست في نهاية المطاف سوى قطعة بلاستيك لا تغني ولا تسمن من جوع. وكان حريا أن تصدر هذه البطاقة عن هيئات مستقلة، وأن تملك فعالية على مستوى الحماية الاجتماعية والصحية للفنان. وهنا يتجلى دور النقابات الفنية التي تحولت ـ مع الأسف إلى كيان بلا روح ـ بعد أن فشلت في تحصيل الحد الأدنى من حقوق الفنانين والكفيلة بضمان كرامتهم ، بل إن من يسمون أنفسهم بـ«النقابيين» تحولوا بقدرة قادر إلى مجرد موظفين قابعين داخل مكاتب فارغة لم يعد أي فنان يقصدها أو يدق بابها.

وقد استبشرنا خيرا أن أحد الفنانين المغاربة انتخب نائبا في البرلمان، لكننا لا زلنا ننتظر أن ينهض من مقعده لكي يبلغ «ممثلي الأمة» بحقيقة أوضاع غالبية الفنانين المغاربة التي لا تدعو للتفاؤل على كل حال.

وفي رأيي، إن الفنانين في حاجة ماسة إلى عمل نقابي حقيقي يملك مقومات التمثيلية الوازنة للفاعلين في الميدان ويملك أيضا المصداقية والنجاعة وليس الشعارات الفارغة وتفضيل المصالح الأنانية الشخصية على المصلحة العامة.

الممثل التونسي ظافر العابدين: نسبة المشاهدة العالية في رمضان تضع أي مسلسل في اختبار صعب

■ القاهرة – من سامح الخطيب: يرى الممثل التونسي ظافر العابدين أن شهر رمضان يسجل نسبة مشاهدة تلفزيونية عالية جدا لكن في الوقت ذاته يعرض فيه عدد كبير من المسلسلات مما يضع أي مسلسل جديد في اختبار صعب.

وقال إن المسلسل لكي ينال إعجاب الناس في شهر رمضان يجب أن يكون «مهما ومختلفا ويقدم «حدوتة» جديدة تجذب المشاهد ليتابعها على مدى 30 حلقة» حتى نهاية الشهر.

وأضاف «اذا لم يكن المسلسل جيدا فلن يتابعه أحد وسيتجه (المشاهدون) إلى مسلسلات أخرى أفضل.»

وصار شهر رمضان من كل عام موسما مميزا لعرض المسلسلات الجديدة، نظرا لارتباطه بتجمع الأسرة حول مائدة الافطار وبعدها. وتعرض القنوات الفضائية المصرية ما يقرب من 30 مسلسلا دراميا في رمضان هذا العام.

ويعرض للممثل التونسي في رمضان 2015 مسلسل «تحت السيطرة» تأليف مريم نعوم واخراج تامر محسن. ويدور العمل حول مدمنة المخدرات السابقة (مريم) التي تؤدي دورها نيللي كريم وكيفية تعافيها من الإدمان وإنعكاس ذلك على حياتها العائلية.

وقال «الناس ركزت مع المسلسل لأنها تريد التعرف على موضوعه وتعلم كيفية التعامل مع المدمنين وكيف نحمي أولادنا من خطر الإدمان.»

وأضاف «طريقة التصوير وطريقة التعاطي مع الموضوع أظن بها دقة.. التركيز ليس على تعاطي المخدرات في حد ذاته بل كيف يؤثر هذا على المدمنين ومن حولهم.»

واكتسب عابدين (42 عاما) شهرته بشكل رئيسي من مسلسل «مكتوب» التونسي قبل أن يشارك في الدراما المصرية لأربعة مواسم متتالية بمسلسلات «فرتيجو» في 2012 و«نيران صديقة» في 2013 و«فرق توقيت» في 2014 وأخيرا «تحت السيطرة».

وردا على تقارير صحافية ذكرت اعتزام نقابة المرشدين السياحيين في مصر اتخاذ إجراءآت قانونية ضد مسلسل «تحت السيطرة» بسبب ظهور شخصية أحد المرشدين على صلة بالمخدرات قال عابدين «الدعاوى القضائية ضد المسلسلات والأعمال الفنية شيء يحدث طول الوقت.. الدراما تتطرق لمختلف المهن لكن هل يمكن ان نقدم كل المهن في أبهى صورة؟.»

وأضاف «كل مجال به الجيد وغير الجيد وهذا أمر طبيعي.. الدراما لا تعمم لكنها تتحدث عن نماذج فردية.»

وتواجه مسلسلات مصرية أخرى تهديدات بإقامة دعاوى قضائية لوقف عرضها من بينها «استاذ ورئيس قسم» بطولة عادل إمام.

ويعرض لعابدين– الذي شارك في العديد من الأفلام والمسلسلات الأجنبية– مسلسلان آخران في رمضان «24 قيراط»، الذي يعرض على إحدى الفضائيات اللبنانية و«أريد رجلا»، الذي بدأ عرضه في مايو/ آيار ومستمر في يونيو/ حزيران الجاري على قناة إحدى الباقات الفضائية المشفرة.

ويعمل في الدراما المصرية – غير ظافر العابدين– التونسيتان هند صبري ودرة.

(رويترز)

آمال ماهر تغني بالعربية الفصحي لأول مرة

القاهرة – «القدس العربي»:

إنتهت المطربة آمال ماهر من تسجيل أغنية جديدة بعنوان «مشاعري»، وهي قصيدة شعرية من كلمات جموح وألحان محمود الخيامي وتوزيع محمد مصطفي وهندسة صويتة مصطفى رؤوف وأشرف على التسجيل علي الخوار.

وتعد هذة التجربة الأولي التي تغني فيها آمال ماهر قصيدة بالعربية الفصحي، ومن المنتظر إطلاق الأغنية خلال الأيام القليلة المقبلة بشكل منفرد، وعلى الجانب الآخر انتهت من تصوير حلقة في برنامج «كوك ستوديو»، كما تشارك في حفل ضخم في «مهرجان قرطاج» في تونس.

فيلم جديد في هوليوود عن فضيحة الفيفا

■ رويترز: قال مؤلف كتاب يصدر قريبا عن فضيحة فساد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) إن الممثل بن أفليك سيساعد في إنتاج فيلم روائي طويل مقتبس عن الكتاب.

وقال المؤلف والصحافي الأمريكي كين بنسينجر لرويترز إن أفليك وصديق طفولته الممثل مات ديمون سيكونان ضمن صناع الفيلم – الذي لم يتحدد اسمه بعد – لصالح شركة «وورنر براذرز».

ومن المتوقع أن يركز الفيلم على شخصية الأمريكي تشاك بليزر المسؤول السابق بالفيفا. وقال بنسينجر إن اسم الممثل جون جودمان طرح كخيار محتمل لأداء دور بليزر (70 عاما) ذي اللحية البيضاء.

وقالت متحدثة باسم غودمان إنها لا تعلم بأي نقاش بشأن الدور.

وكان أول تقرير يتحدث عن المشروع الفني الجديد يوم الجمعة في صحيفة «هوليوود ريبورتر».

وقدم بليزر – الأمين العام السابق لاتحاد شمال ووسط أمريكا والكاريبي لكرة القدم (كونكاكاف) – للادعاء الأمريكي سرا معلومات عن مزاعم بتلقي رشى في ما يتعلق باستضافة بطولتي كأس العالم 1998 و2010 .

وأقر بعشرة اتهامات جنائية وجهت له في 2013 بناء على اتفاق مع الادعاء كشف عنه المدعون الامريكيون في وقت سابق من هذا الشهر.

وألقي القبض على سبعة مسؤولين سابقين وحاليين بالفيفا على ذمة اتهامات فساد أمريكية خلال مداهمة لفندق سويسري نهاية شهر مايو ايار في إطار تحقيق واسع النطاق. وفي الاسبوع التالي قال سيب بلاتر رئيس الفيفا – قبل أيام من اعادة انتخابه – إنه سيتنحى عن المنصب.

وسيستند الفيلم الى كتاب بنسينجر المقبل (هاوسيز أوف ديسيت) الذي تنافست عليه شركات الإنتاج في هوليوود بعد تفجر فضيحة الفيفا في مايو/ آيار.

وقال بنسينجر – المتخصص في الصحافة الاستقصائية ويعمل في موقع «بازفييد دوت كوم» الاخباري الأمريكي – إن الكتاب لا يزال في مراحله الأولى ومن المتوقع ان ينشر قبل 2017.

صلاح عبد الله: رفضت دخول ابنتي الوسط الفني ورمضان ليس شهراً للمسلسلات

القاهرة – «القدس العربي»:

قال الفنان صلاح عبد الله إنه راض عن أعماله بنسبة 50 % ، وهي نسبة مرضية للغاية وأكد صلاح عبد الله خلال لقائه على راديو 9090 ، أنه كان يحلم بالبطولة، «ولكن حالياً لا يسعى لها، ومش زعلان وبحس إنى حققت اكتر من اللي استحقه ولكن اوقات تانية بحس اني مخدتش حقي في بداياتي»، واوضح أنه احترف التمثيل منذ عام 1980 .

ورفض الدعوات التي أطلقها البعض لمقاطعة الأعمال الدرامية، وقال إن على الفن مراعاة الذوق العام للجمهور ويجب أن تكون هناك مسلسلات تعرض فى رمضان، ولكن الى جانب العبادة، أنا ضد أن يكون رمضان شهراً للمسلسلات فقط.

وأضاف الفنان صلاح عبد الله أنه خسر فرصا كثيرة في حياته الفنية، لكنه غير نادم عليها واكد أن أهم أعماله السينمائية فيلم مواطن ومخبر وحرامي الذي قدمه مع المخرج داوود عبد السيد، وحصل على جوائز كثيرة عن دوره في الفيلم، وأوضح انه اعتذر عن الفيلم هذا الفيلم أكثر من مرة لكنه قبل في النهاية.

وأكد على أن الكتابة والتمثيل مرتبطان معاً، وأضاف» زمان كنت بكتب أغاني مسرحيات فى أواخر الثمانينات»، كما أكد على أن تربية البنات أسهل من الذكور، وأن لديه بنات فقط، وأشار الى أنه رفض دخول ابنته الوسط الفني .

يذكر أن الفنان صلاح عبد الله يشارك هذا العام في مسلسل «ظرف أسود» الى جانب الفنان عمرو يوسف ودرة وانجي المقدم.

مصطفى جعفر: المخرج أحمد صالح سبب نجاحي في الصعلوك

القاهرة – «القدس العربي»:

أعرب الفنان الشاب مصطفى جعفر عن سعادته البالغة بردود الأفعال تجاه شخصية العدوى في مسلسل «الصعلوك» أمام خالد الصاوي، وقال: السبب وراء نجاح العدوى هو المخرج أحمد صالح ومصحح اللهجة حسن القناوي.. حيث قال إنه اختار دور العدوى على الرغم من ترشيح المخرج له في دور أكبر في المساحة، ولكنه فضل الدور الأصغر «العدوى» بتفاصيله وتحول في الشخصية، وتحد له من خلال تدريبه على الصعيدي، حيث قال: إنه لا يفقه شيئا عن اللهجة الصعيدي.. وفضل أن يكون الدور مؤثرا، كما كانت أدواره في السابق من خلال شخصية «خوذ أحمد» في فيلم «بلاك غولد» وشخصية «يوسف الأتريبي» في مسلسل «آسيا».

وعن فكرة ظهورة في أكثر من عمل في رمضان قال إنه يفضل التركيز في عمل واحد والعمل على تحضيرات الشخصية بأظهار أدق التفاصيل فيها، حيث مثلا تم التحضير للشخصية في 5 شهور قبل التصوير وأثناءه ليظهر بهذا الشكل .

وعن الجديد قال إنه ينتظهر انتهاء عرض مسلسل «الصعلوك» ومعرفة ردود الأفعال حتى يستعد للقرار في اختبار عمل جديد.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1	6				
	9					4		
6				5			1	7
8		2						
4		9	6		5	3		1
						8		9
3	5			9				8
		8					9	
				7	2			

أبراج

الحمل
ساير الأوضاع ولا تعترض، وابتعد عن المواجهة حالياً، وانتظر ريثما تتضح الأمور وتتكشف الحقائق لتدلي بشهادتك

الثور
قد تواجه معارضين لخططك، فتحلَّ بالصبر لتتوضح الصورة أكثر، وحاول إقناعهم بوجهة نظرك

الجوزاء
الظروف الحالية مناسبة لتقدم على خطوة كبيرة، لن تكون وحيداً ولن تتعرقل محاولاتك في زيادة رصيدك الشعبي أو تحسين الانطباع عنك

السرطان
تأثيرات إيجابية وجيّدة على صعيد العمل، وهذا يترافق مع مطالبك المالية المحقة وقد تبلغ الهدف قريباً

الأسد
لا أنصح لك اليوم المغامرة، ولكن كن حذراً في الخطوات التي تقوم بها تجاه الزملاء، وادرس قراراتك تجاههم بدقة كبيرة

العذراء
من المستحسن عدم المراهنة على أيّ نجاح، لا تتردد في طلب المساعدة والنصيحة من الأصدقاء والأحبّاء

الميزان
يشير هذا اليوم إلى عملية ترويجية ناجحة، قد توقع عقداً جديداً أو تباشر عملاً آخر وتسمع كلمات الثناء والتقدير

العقرب
الحظوظ تدعم أفكارك وتطلّعاتك وطموحاتك، وقد تجعلك تثير بعض النقاط والتفاصيل وتتعرّض لانتقادات وتجد نفسك محرجاً

القوس
أنبّهك إلى بعض المماطلة أو التأخير في المعاملات، فلا تراهن على الدّقة أو الخبر اليقين

الجدي
يتحدث هذا اليوم عن شراكة أو علاقة المال بالحياة المهنية، انتبه من بعض الفضائح

الدلو
يكون هذا اليوم هو الأفضل على صعيد حياتك المهنية، فقد تتخلص من بعض المتاعب والخلافات البسيطة

الحوت
تركّز هذا اليوم على الشؤون المالية، وحاول أن لا تكون مزاجيّاً ومتقلّباً وتنكبّ على دراسة مشروع مهم

حل العدد السابق

4	6	8	1	9	3	7	5	2
9	7	2	4	8	5	6	1	3
5	1	3	6	2	7	8	4	9
2	4	6	7	3	9	1	8	5
1	5	7	2	6	8	9	3	4
3	8	9	5	4	1	2	6	7
8	2	1	9	5	4	3	7	6
6	3	4	8	7	2	5	9	1
7	9	5	3	1	6	4	2	8

الكاتب السوري مازن طه: برامج «الكاميرا الخفيّة» العربية همجيّة!

عمان – «القدس العربي»

من أروى الباشا:

اعتبر الكاتب والسيناريست السوري مازن طه أنّ برامج الكاميرا الخفيّة باتت تعكس بكلّ وضوح أزمة المجتمعات العربيّة، وتُعبّر عن مخزون العنف الذي يتغلغل فينا.

وكتب السيناريست السوري عبر صفحته الخاصة على «فيسبوك»، «إذا كان مزاحنا بهذا المستوى من العنف والهمجية والاستهتار بالحياة، لا أستغرب أن تكون حياتنا الواقعيّة أقل من ذلك، الإعلام العربي يسير إلى حتفه»، فيما وضع وسائل الإعلام العربية المقروءة والمرئيّة والمسموعة في قفص الإتّهام.

وقال طه إنّ «التلفزيون تحوّل من أداة للتسلية والترفيه واكتساب المعرفة، إلى أداة لتكريس ثقافة العنف والغوغاء وتسطيح الفكر وتخريب الذوق العام»، واعتبر أنّ «داعش» الحقيقي يعيش بيننا وفي منازلنا.

مازن طه كاتب دراما سوري يحمل شهادة بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة دمشق، ألّف العديد من المسرحيات والمسلسلات السورية سيّما من نمط الأعمال التي تدور حلقاتها في إطار المنفصل المُتّصل مثل «مرايا، بقعة ضوء، هيك تجوزنا»، وكان آخر عمل درامي قدّمه عام 2013 تحت النمط الاجتماعي المعاصر «سكر وسط» من إخراج المثنى صبح.

وتعتمد غالبيّة برامج المقالب هذا العام على كم كبير من العنف والرّعب والصّراخ المبالغ فيه تحت مُسمّى الإثارة والتّشويق، كما أنّ غالبيتها ترتكز على الفكرة نفسها وهي إيهام الضّيف النّجم بأنّه سيسقط من الجو من ارتفاع شاهق أو أنّ الطائرة ستقع به، ويمكن تحديد هذه البرامج بـ«رامز واكل الجو»، «هبوط اضطراري»، و«التجربة الخفية».

ويُعد برنامج «رامز واكل الجو»، الذي يقدّمه الفنان المصري الكوميدي رامز جلال من أكثر البرامج التي تلاقي متابعة في رمضان وتحقّق أعلى نِسَب مشاهدة، وسط وابل من الانتقادات، وتدور أحداثه داخل طائرة يظن الضيف أنها على وشك السقوط.

فيما يُقدّم الفنان المصري الكوميدي هاني رمزي هذا العام برنامج المقالب «هبوط اضطراري»، الذي يُعتبر أولى تجاربه في عالم برامج الكاميرا الخفية، وتشبه فكرته فكرة برنامج رامز جلال، حيث تدور أحداثه داخل طائرة أيضاً.

كذلك يقدّم كل من خالد منصور وشادي ألفونس برنامج المقالب «التجربة الخفية»، الذي تقوم فكرته على تدبير المقالب عن طريق الاستعانة بالبراشوت، حيث يتعرّض فيه النجوم للسقوط من ارتفاع شاهق وبشكل حقيقي قبل أن ينجو النجم من خطر محقّق عند تدخل الخبراء.

وتتراوح ردّات فعل الضيوف في هذه البرامج بين الضرب والشتم والمشادات الكلامية، وقد تصل إلى حد التهديد بالمقاضاة.

مغني الراب «كاني ويست» يتألق في «مهرجان غلاستونبيري» البريطاني

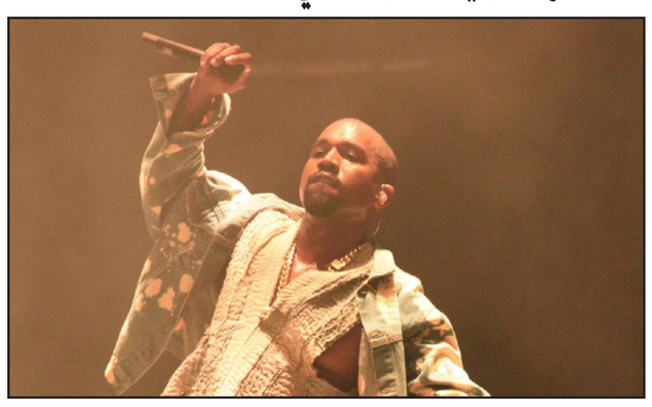

■ غلاستونبيري (إنكلترا) – رويترز: قدم مغني الراب الأمريكي كاني ويست حفلا مبهرا الليلة الماضية في «مهرجان غلاستونبيري» الموسيقي البريطاني.

وتسبب ويست في حالة من الجدل في أكبر مهرجان موسيقي أوروبي إذ دفع الاعلان عن حضوره الالاف الى رفض اختياره لاحياء الحفل الرئيسي للمهرجان.

لكن مغني الراب متعدد المواهب وزوج نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان أثبت أن المشككين كانوا على خطأ إذ اجتذب الحفل أعدادا كبيرة من الحضور الذين رددوا الكثير من كلمات أغانيه.

وبدأ ويست الحفل بأغنية «سترونجر» تحت اضاءة خافتة وبعدها أدى أغنية «تاتش ذا سكاي». ولم يوجه ويست المعروف بغروره أي حديث للجمهور في بداية الحفل على غرار ما يفعل كثير من المغنين لكنه خاطب الحضور قائلا «تشاهدون الآن أعظم نجم روك على قيد الحياة.»

وقال كيران بروكس (21 عاما) الذي شاهد الحفل إن أداء ويست كان «مدهشا للغاية».

جسيكا في أول تعاون مع فني مع توما وهاني محروس

بيروت – «القدس العربي»:

في أول عمل لها في مصر تقوم المطربة اللبنانية جسيكا بتسجيل أول أعمالها وتتعاون فية مع عدد كبير من الموزعين والملحنين ومنهم أيمن بهجت قمر وتوما وهاني محروس واسلام زكي، وقد انتهت من تسجيل ثلاث أغان من ألبومها الجديد وتقوم بتسجيله في ستوديو المهندس هاني محروس.

رافي وهبي: تم تغيير اسم «سفينة نوح» إلى «نادي الشرق» لاعتبارات رمضانية

عمان – «القدس العربي»:

أوضح الكاتب والممثل السوري رافي وهبي أنّ تغيير اسم العمل من «سفينة نوح» إلى «العراب – نادي الشرق»، جاء بطلب من المحطات العارضة لاعتبارات رمضانيّة، كون اسم «سفينة نوح» مرتبط بقصص الأنبياء ذات الحساسيّة الخاصّة لدى بعض المحطات العربية».

من جهة ثانية، قال الكاتب السّوري إنّ «طلب المحطات زاد على الأعمال الدرامية العربية التي تزيد عن ستين حلقة بعد نجاح الأعمال التركية المدبلجة ذات الحلقات الطويلة، والتي لاقت رواجاً واسعاً في المنطقة العربية، كما كانت الأعمال المكسيكية قلبها»، موضحاً أنّ مسلسل «العراب – نادي الشرق» مقسوم إلى ثلاثة أجزاء، وفي كل جزء بداية ونهاية مستقلة.

وعن المسلسلات المُقتبسة عن أعمال أجنبية، قال «على المستوى الشخصي بدأت الاقتباس من الأعمال الأدبية العالمية، منذ بدايات كتاباتي لوحات في «بقعة ضوء» و«عالمكشوف»، دخولي إلى عالم الكتابة من هذا الباب أبقى العلاقة بيني وبين الإقتباس قائمة، لذلك لجأت لها، في «سنعود بعد قليل»، و«العراب» مؤخراً، الذي استندت فيه أكثر إلى الفيلم المعروف بأجزائه الثلاثة، لأنّي اعتبرته زبدة ما أراد كاتب الرواية قوله، خصوصاً أنه كاتب السيناريو، ولكن في الوقت ذاته بعد الحلقات الأولى نبتعد كثيراً على المادة المقتبسة، في حين يبقى الاسم والحدث لهما جاذبيّة، وهذا ما يشجّع شركات الإنتاج على تبنّي هذا النوع من الأعمال».

«مسلسل العراب – نادي الشرق» عن نص للكاتب رافي وهبي، ومن إخراج حاتم علي، وهو من بطولة جمال سليمان، باسل خياط، باسم ياخور، أمل بوشوشة، والعمل مقتبس عن رواية «العراب» لماركو بوزو، والفيلم الشهير للمخرج فرانسيس فورد كوبولا.

بعد سخرية أصالة من هيفاء: هل تفتَح صفحة جديدة بين الفنانتين؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

على ما يبدو أنّ المثل المأثور «ما الك صاحب إلاّ بعد عداوة» ينطبق على النجمة السورية أصالة التي فتحت صفحة جديدة مع النجمة هيفاء وهبي، بعد احتدام الخلاف، الذي كان قائماً بينهما على خلفية التصريحات النارية المتبادلة التي بدأت بعد أن سخرت أصالة في برنامجها «صولا» من هيفاء، التي قالت عنها إنها لا تجيد الغناء ولم تتقدم أبداً، ولا يليق بها أن تُغني سوى رجب»، فرّدت عليها هيفاء بعنف عبر صفحتها على «أنستغرام» قائلة :»أيتها الأصوات الطنانة والرنانة، غنّي كلام الناس، وألحان الأشخاص أو ..أسكتي».

وما استدعى الإنتباه بعد هذه التصريحات المتبادلة هو مبادرة أصالة في خطوة لافتة منها الى توجيه إشادة واضحة بأداء هيفاء التمثيلي في مسلسلها الرمضاني «مريم» عبر تغريدة فاجأت الجميع إذ غرّدت مادحةً اياها بالقول: «احزروا مين اللي متفاجأة فيها ومعجبة جداً بأدائها ويا ريتها تكون هيك بالحقيقة (قصدي تون الصوت والرزانة بالأداء) تخيّلوا واحزروا.. اه هيفا وهبي أول مرة بتخليني تابعها بجدية وعمقها بتقمص الشخصية. براڤو عليها».

فهل ستتلقف هيفاء وهبي هذه التغريدة وننتظر أن تبادلها بالمثل؟

فضائيات وأرضيات

اعتراض إسرائيل على «حارة اليهود» وميرفت أمين ضحية «هبوط اضطراري» وغداً كاميرا خفية لقطع الرؤوس!

راشد عيسى *

لا أحد يدري ما سر تهافت برامج الكاميرا الخفية العربية على مقلب وحيد، هو تجربة تعرض طائرة الضيف المستهدف لأعطال تقنية مزعومة، وتجربة «هبوط اضطراري»، مع الصراخ والاهتزاز وزج الضيف في تجربة جسدية مزعجة، عبر الاعتداء على حيزه الخاص. تجربة باهظة الكلفة، ومتقنة بحيث يصعب الشك في عدم مصداقيتها، ما يعني أن الضيف سيكون أمام تجربة عصيبة، قد تكون الأولى من نوعها في حياته، وليس من المستبعد أن البعض، ممن تعرض للمحنة، وشاهدنا ردود فعله على الشاشة، أن يكون قد أخفى لنفسه مشاعر استثنائية يصعب البوح بها.

إنها تجارب مروعة حقاً، تثير مشاعر التعاطف والشفقة والاستياء، وربما القرف من هذه الطريقة في استدرار الضحك. من شاهد حلقات «رامز واكل الجو» مع المصري رامز جلال سيعرف عما نتحدث، وكذلك من شهد برنامجاً منافساً هو «هبوط اضطراري» مع الممثل هاني رمزي، خصوصاً وهو يعرّض النجمة الكبيرة ميرفت أمين لهذه التجربة، سيدرك تماماً فداحة الفكرة.

هذه التجربة غير المضحكة أبداً لا بد ستدفع للتساؤل عن سر استساغة هذه البلاد لهذا المستوى الهائل من العنف. كأنها «كوميديا» تشبهنا نحن، «عرب العنف وخطف الطائرات والذبح..»، هل سنجد غداً كاميرا خفية تعرض الضيف لتجربة الرداء البرتقالي مع سكين الذبح على الرقبة ثم نمنّ عليه بالنجاة، وعلى المشاهدين بالضحك؟!

مسلسل فقير

الكلفة الباهظة الواضحة على الشاشة لبرنامج الكاميرا الخفية «رامز واكل الجو»، إلى حد توظيف طائرة وسيارات فخمة وفندق أكثر فخامة، بالإضافة إلى عدد كبير من الكومبارس وتقنيي الماكياج والفنيين، وبالتالي هذه النتيجة الكبيرة من الأكشن، تجعل المرء يفكر في مسلسل فقير مثل «حارة اليهود»، مسلسل جدي، يسعى لأن يكون ذا قيمة، ولكنه من غير إمكانيات، محشور في فضاء الاستوديو، بحركة وئيدة، بأخطاء تاريخية عديدة، تصوروا أن كاتبة إسرائيلية تسخر من اللغة العبرية الغلط في المسلسل وتقول لمنتجيه بسخرية إنه كان «بوسعهم أن يجندوا واحداً من مئات خريجي دوائر العبرية في الجامعات المصرية، لمراجعة النصوص»، كم كان ذلك سيكلف؟

في انتظار السفارة

والآن؟ بعد اعتراض السفارة الإسرائيلية في مصر على مسلسل «حارة اليهود» ما عسى الكاتب المصري يوسف القعيد أن يقول، هو الذي هاجم بشكل مبكر جداً المسلسل، مبدياً خشيته من أن ترسل سفارة إسرائيل في مصر برسالة شكر لصناع المسلسل، ما عساه يقول بعد الأصوات الإسرائيلية المعترضة بشدة؟ كانت السفارة في القاهرة أعربت عن شعورها بالأسف، حيث اعتبرت أن «أحداث المسلسل بدأت تسير في مسار سلبي وتحريضي ضد دولة إسرائيل». وأن «الشخصيات استخدمت كقناع لتصوير إسرائيل كعدو وحشي».

وفق منطق القعيد عليه الآن أن يضع المسلسل في خانة نضالية، وأن يكون أول الأصوات التي ترفع يافطات الدفاع عن «حارة اليهود» في مواجهة الهجوم الإسرائيلي، لكن لا هجومه المبكر يصح، ولا استدراكه، في حال قرر الاعتذار، يفيدان بشيء، فالمسلسل يستحق الدفاع في حالة واحدة فقط، هي أن يكون مسلسلاً جيداً، والحقيقة أن المسلسل فشل فشلاً ذريعاً أن يكون كذلك.

مسافة من الواقع

الممثل الفلسطيني السوري عبد المنعم عمايري يؤكد «أن الحرب في سوريا تحتاج إلى مسافة كي نتمكن من التحليل والتحدث عنها دراميا»، لكن على ما يبدو، في انتظار تحقق تلك المسافة لا يجد الفنان حرجاً في أن يظل ملتصقاً بالنظام، فقد يوفر ذلك الالتصاق فرصة للعمل التلفزيوني، لم يستطع أن يحظى بها عندما قرر مغادرة البلاد لبعض الوقت، كما فعل كثير من الفنانين الذين ظنوا أن الأمور ستحسم قريباً. عاد عمايري، وأمل عرفة، كما عاد أيمن زيدان، وسلوم حداد، ليروا الحب في عيني الجندي السوري على أول حاجز عسكري، على حد تعبير حداد في برنامج تلفزيوني سوري، عادوا جميعاً ليروا أن لا بد من بعض الوقت، ومن مسافة كي نتمكن من التحليل، وبالتالي من اتخاذ موقف صريح مما يسمونه «الحرب في سوريا»!

تقصير تونسي

تقصير فادح للإعلام التونسي الرسمي وغير الرسمي في تغطية أحداث فندق سوسة. تقصير إعلامي لا يشبهه إلا التقصير الأمني الذي جاء متأخراً جداً إلى «أرض المعركة».

تقرير تلفزيوني لمحطة أجنبية كان كفيلاً بكشف جانب من التقصير، حين عرض لمواطن تونسي كان مبادراً في إلقاء الحجارة من سطح أحد المباني ليصيب القاتل المسلح، ما هيأ لقوات الأمن إصابته مباشرة. المواطن التونسي قال للتلفزة الأجنبية إنه فعل ذلك لأنه مسلم وعربي، تقرير من هذا القبيل من شأنه أن يقدم جزءاً من الصورة النقيض لذلك الإسلامي القاتل. حتى في ما من شأنه أن يصحح صورتنا لماذا علينا دائماً انتظار الإعلام الأجنبي؟

فتّش عن سوريا!

في وسائل الإعلام ستجد أخباراً تتحدث عن الزيارات والمشاريع المشتركة التي يقوم بها النجمان العالميان انجيلينا جولي وبراد بيت، آخرها كان خبر حلولهما ضيفين عند الأمير ويليام وكيت ميدلتون في قصر كينسنغتون أثناء زيارتهما إلى لندن أخيراً، إلا في إعلام الممانعة، ستجد أخباراً وشائعات عن طلاق النجمين. أخبار تتمنى الشر للزوجين الأكثر شهرة في العالم، أكثر مما تقول وقائع.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

مركز دبي المالي العالمي يسلط الضوء على مكانتها كمركز رئيسي لإدارة الأصول

■ دبي – وام : شارك مركز دبي المالي العالمي - بوابة المال والأعمال التي تربط بين أسواق منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا بأسواق أوروبا وآسيا والأمريكيتين - في «مؤتمر الصناديق الاستثمارية الدولي 2015» الذي بدأ أعماله في موناكو أمس الإثنين.

ويعد المؤتمر - الذي يمتد أربعة أيام - منبرا لصناع القرار للبحث في مواضيع مهمة مثل الصناديق المتخصصة أو ما يعرف بصناديق «البوتيك»، ومستقبل التمويل الجماعي، واعتماد التكنولوجيا لتحسين خدمة العملاء.

ويستقطب «مؤتمر الصناديق الاستثمارية الدولي 2015» أكثر من 1200 من كبار الشخصيات والوفود، بما في ذلك نحو 600 من خبراء إدارة الأصول، و70 من المسؤولين التنفيذيين ومديري تقنية المعلومات وقادة مجالس الإدارة.

ويهتبر المؤتمر منصة مهمة تعمل على تعزيز فرص مركز دبي المالي العالمي، للاستفادة من إجراء محادثات ونقاشات مع مدراء الصناديق الرائدة حول الإمكانات الواعدة والمتنامية لقطاع إدارة الأصول في دبي والمنطقة ككل.

وقال عارف أميري، الرئيس التنفيذي بالإنابة لسلطة مركز دبي المالي العالمي، ان مشاركة ممثلين كبار من مركز دبي المالي العالمي يأتي بهدف إبراز أهمية الموقع الاستراتيجي للمركز في الوصول الى الأسواق الناشئة، والتعريف بأنظمته المالية الفعالة وبنيته القانونية والتنظيمية المتكاملة، إلى جانب تسليط الضوء على منظومة المركز الداعمة للاستثمار فيه.

وأكد أن المؤتمر يوفر منصة فريدة وفرصة عالمية مهمة للالتقاء بصناع القرار من مختلف العالم وتعريفهم على تاريخ المركز الممتد لعشر سنوات من النمو الاقتصادي المتميز والمزايا التنافسية الرئيسة.

وأشار أميري إلى أن توسع تركيز إمارة دبي على تنويع الموارد الاقتصادية، للحد من الاعتماد على النفط، أدى إلى إعادة توزيع للثروات على نحو واسع، وكان مدراء الصناديق هم المستفيدون من هذه المرحلة الانتقالية من إعادة توزيع الاستثمار، حيث شهد قطاع إدارة الأصول منذ بدء العمل بها قبل عقد واحد فقط في مركز دبي المالي العالمي نجاحا باهرا، مسجلا نموا لافتا إذ تخطت قيمة القطاع 104 مليارات دولار في العام الماضي، في حين تشير التقديرات إلى أن قيمة الأصول المدارة لمدراء الصناديق والمؤسسات المالية في مركز دبي المالي العالمي ستصل إلى نحو 250 مليار دولار بحلول عام 2024.

وأفاد بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تضم تسعة من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم، بأصول تقدر بنحو تريليوني دولار. كما شهدت المنطقة في الوقت نفسه زيادة ملحوظة في تعداد أصحاب الثروات من أفراد ومؤسسات على حد سواء. وأدى ارتفاع مستوى الدخل بالتزامن مع انخفاض معدلات التضخم إلى زيادة المدخرات الإجمالية للسكان في جميع أنحاء المنطقة «لهذا فإننا نرى فرصا كبيرة لتنمية المدخرات طويلة الأجل وحلول الثروات على نحو يلبي احتياجات هذه الفئة السكانية من الشباب الطموحين أصحاب الثروات».

وبحسب تقرير الثروات العالمية لعام 2014 ارتفع عدد أصحاب الثروات في الشرق الأوسط بنسبة 16 في المئة في عام 2013، ليصل إلى ستة ملايين شخص، بينما سجل إجمالي احتياطيات الثروة زيادة بنسبة 7 في المئة لتصل إلى 2.1 تريليون دولار.

وتأسس مركز دبي المالي العالمي في عام 2004، ويحتضن حاليا 365 شركة مالية، بما في ذلك 21 من أكبر 25 مصرفا في العالم، و11 من أكبر 20 شركة لإدارة الأموال. كما يمتلك المركز مزايا فريدة من حيث البنية التحتية عالمية المستوى وقانون المحاكم الانكليزي العام المستقل والإطار التنظيمي الشامل الذي يدعم المشهد الاستثماري العام.

وشهد المركز نموا مضاعفا في العام الماضي حيث ارتفع عدد العاملين فيه إلى ما يقرب من 18 ألفا بزيادة نسبتها 14 في المائة.

وانطلاقا من دوره الرئيسي في دعم نمو قطاع الخدمات المالية في الإمارة.

دبي تطلق أول منصة إقليمية في المنطقة مخصصة بالكامل للمبادرات الخضراء

■ دبي – وام: أطلقت دائرة التنمية الاقتصادية في دبي وشراكة دبي للاقتصاد الأخضر ومؤسسة دبي لتنمية الاستثمار «الصفقة الخضراء»، وهي أول منصة إقليمية مبتكرة في المنطقة تركز بالكامل على المبادرات الخضراء.

اعلن ذلك كل من سامي القمزي مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي، وأحمد بطي المحيربي رئيس مجلس شراكة دبي للاقتصاد الأخضر والأمين العام للمجلس الأعلى للطاقة في دبي، وفهد القرقاوي الأمين العام لشراكة دبي للاقتصاد الأخضر والمدير التنفيذي لمؤسسة دبي لتنمية الاستثمار، وجمال بن غليطة الرئيس التنفيذي لبنك الإمارات الإسلامي، في إطار مؤتمر القمة العالمية للاقتصاد الأخضر 2015.

وتشكل «الصفقة الخضراء» جزءا من استراتيجية دائرة التنمية الاقتصادية للمشاركة في المبادرات المجتمعية من خلال تقديم خدمات ومنتجات مبتكرة وتركز الحملة على تصنيف المواد من حيث الجدوى الاقتصادية وأثرها على البيئة وملاءمتها الاستراتيجية مع إدارة الطلب على الطاقة في دبي 2030 من خلال لجنة من الخبراء رفيعة المستوى انعقدت لهذه الغاية.

وقال سامي القمزي ان «الصفقة الخضراء» تعد مبادرة من دائرة التنمية الاقتصادية لخدمة المجتمع وفئاته المختلفة من أصحاب أعمال وأكاديميين وأفراد وعوائل لنشر الوعي لديهم بما يتناسب مع توجيهات دبي في تخفيض الكلفة على الطاقة، وتعزيز استخدام الخدمات المستدامة والذكية وتطبيقها على أرض الواقع.

وتستخدم «الصفقة الخضراء» نموذجا مبتكرا يتيح الانتقال السلس لسكان الإمارات العربية المتحدة إلى اعتماد المنتجات الخضراء، كما تسمح للمستخدمين النهائيين استعراض المنتجات أو الخدمات الصديقة للبيئة وشراءها من مركز واحد.

وأكد القمزي على صلة دائرة التنمية الاقتصادية بهذه المبادرة نظرا للدور الذي تلعبه في حماية المستهلك، حيث ستعزز التحول إلى المنتجات والخدمات الخضراء، مشيرا الى ان شراكة دبي للاقتصاد الأخضر التى أطلقها الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي تجمع بين أصحاب المصلحة رفيعي المستوى لتعزيز مبادرات وبرامج الطاقة النظيفة، حيث ستكون مؤسسة دبي للاستثمار الموجه الرئيسي المسؤول عن تصميم البرنامج، وتنفيذه فيما يدعم المبادرة بنك الإمارات الإسلامي.

من جانبه قال أحمد بطي المحيربي إن «الصفقة الخضراء» عبارة عن منصة مشتركة تسمح للمستخدمين استعراض المنتجات والخدمات الموفرة للطاقة والمياه المثبتة وشراءها وسيمكن التعهيد الجماعي اقتصاديات التوسع الحجمي من زيادة الفوائد الاقتصادية للمستخدمين النهائيين ويضمن تطبيق العناية الواجبة ونهج التتبع السريع لتسهيل الاعتماد المبكر للمبادرات في إطار رؤية دبي الاستراتيجية.

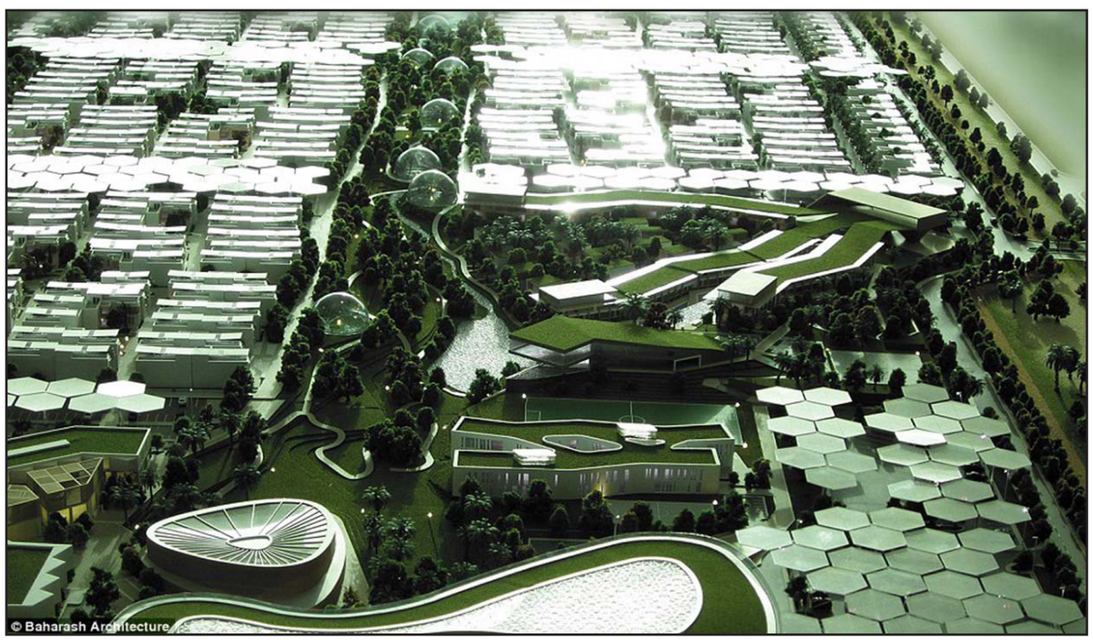

رسم بالكمبيوتر لفندق يعتمد على الطاقة الشمسية في دبي

وأشار فهد القرقاوي الى أن الصفقة الخضراء ستسهل اعتماد السوق للتقنيات والمنتجات الخضراء بين سكان دولة الإمارات العربية المتحدة عن طريق الحد قدر الإمكان من تعقيد عملية الشراء ومن خلال تعزيز القدرة على المساومة المشتركة للمجتمعات الكبيرة مشيرا الى انه سينشأ عن الصفقة الخضراء باعتبارها متجرا شاملا لتلبية جميع الاحتياجات بديل سهل وخال من التعقيدات من شأنه التشجيع على اعتماد المنتجات الخضراء بشكل أسرع في المنطقة وسيفتح المجال لدخول العديد من مقدمي الخدمات الجدد إلى السوق ولقد أثبت التعهيد الجماعي نجاحه على الصعيدين الوطني والدولي وبالتالي من المتوقع أن تعزز المنصة التي ترتكز على الممارسات الخضراء إمكانات النجاح.

57 دولة توقع النظام الاساسي لبنك الاستثمار الاسيوي في بكين

■ بكين – وكالات الأنباء: وقعت 50 دولة بينها فرنسا وألمانيا وبريطانيا أمس الإثنين في بكين الاتفاق الذي يرسي القانون الأساسي لـ»بنك التنمية الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية « الجديد بناء على مبادرة أطلقتها الصين التي سيكون لها دور مهيمن فيه.

وكانت أستراليا أول دولة مؤسسة وقعت بالأحرف الأولى الوثيقة التي ترسي الإطار القانوني للبنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية خلال حفل أقيم في قصر الشعب الكبير في ساحة تيان انمين.

وتلتها في التوقيع 49 دولة اخرى ليكون بذلك عدد الدول المؤسسة في الوقت الحاضر 50 دولة، على ان تنضم إليها بحلول نهاية السنة سبع دول أخرى كانت ممثلة في مراسم التوقيع من غير ان تشارك فيها، وهي الدنمارك وبولندا وجنوب افريقيا والكويت وماليزيا والفيليبين وتايلاند.

وبنك الاستثمار البالغ رأسماله مئة مليار دولار سيبدأ العمل بحلول كانون الاول/ديسمبر. ويفترض ان يساهم في تمويل اشغال تتعلق بالبنى التحتية في آسيا التي تعاني من نقص حاد في التمويل في هذا المجال.

وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ أمس «ان مبادرتنا مصممة من اجل تلبية الحاجات الى تطوير البنى التحتية في اسيا .. انما كذلك لتعميق التعاون الإقليمي» واصفا مراسم التوقيع بانها «مرحلة ذات اهمية تاريخية».

ونجحت الصين بعد إطلاق المشروع في نهاية 2014 في ضم عدد من الدول الغربية إليه، فيما امتنعت الولايات المتحدة واليابان القوتان الاقتصاديتان العالميتان الأولى والثالثة عن المشاركة في المشروع.

وأعربت واشنطن عن تحفظات شديدة على البنك الاستثماري، مبدية مخاوفها حيال معايير الحوكمة فيه، وافتقاره الى الشفافية، ومنافسته لهيئات اخرى قائمة. كما انها تخشى ان تستخدم بكين هذا البنك لخدمة مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية.

والواقع ان البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية يشكل وزنا في مقابل هيمنة الولايات المتحدة وكذلك اليابان على البنك الدولي والبنك الآسيوي للتنمية.

ولا تخفي الصين نيتها في ان تجعل من هذا المصرف أداة في خدمة «قوتها الناعمة»، يمكن ان تعزز مصالح الشركات الصينية التي تبحث عن أسواق جديدة والتي سيعطيها منفذا على مشاريع بنى تحتية ضخمة في آسيا.

وسيكون للصين دور مهيمن على البنك الجديد الذي سيكون مقره في بكين، بحيث انها المساهم الاكبر فيه وبفارق شاسع عن الدول الاخرى اذ تبلغ حصتها حوالى 30 في المئة من رأسماله. وتسمح هذه الحصة للصين بالامساك بـ26 في المئة من حقوق التصويت بحسب الحكومة الصينية ما يمنحها «اقلية معطلة» اذ ان بعض القرارات البنيوية تفترض غالبية 75 في المئة من الاصوات.

وقال شي ياوبين نائب وزير المالية الصيني معلقا على الموضوع لوسيلة اعلام رسمية «ان مساهمة الصين وحجمها في الأصوات هما نتيجة طبيعية للقوانين التي قررها مجمل الاعضاء المؤسسين».

واضاف «لم نتعمد السعي للامساك بسلطة فيتو» موضحا ان انضمام دول جديدة في المستقبل سيؤدي تلقائيا الى تراجع نسبة الحصص الصينية وتعديل التوزيع الحالي للحصص.

واكد شي ان بكين «ستوصي بمرشح متين وقوي» لتولي رئاسة البنك، بدون اعطاء المزيد من التوضيحات.

والهند هي ثاني اكبر مساهم في البنك (8.4 في المئة) تليها روسيا (6.5 في المئة).

وبين الدول المؤسسة غير الآسيوية فإن ألمانيا هي أكبر دولة مساهمة (4.5 في المئة)، ثم فرنسا (3.4 في المئة)، والبرازيل (3.5 في المئة).

وحرصت مصادر قريبة من المشروع مؤخرا على التخفيف من حدة المخاوف التي تحيط بتأسيس المصرف، الى انه سيكون بوسع الدول «غير الإقليمية» عرقلة بعض القرارات الأساسية من خلال التصويت كتلة واحدة.

وقال الأوروبيون الذين انضموا الى المشروع انهم يريدون التأثير على سير المفاوضات والمساهمة في تحديد معايير الحوكمة للمؤسسة المزمع انشاؤها بدل ان يبقوا على حدة.

وينص النظام الأساسي الذي نشر أمس على ان البنك الجديد سيتثبت من «مطابقة (استثماراته) للسياسات المرعية .. ولا سيما على صعيد التأثير على البيئة والمجتمع» من دون المزيد من التوضيحات.

وقالت وزيرة المالية في سنغافورة، جوزيفين تيو، مبدية ارتياحها للمشروع انه «سيوفر فرصا جديدا لمؤسساتنا وسيشجع على نمو مستديم في جميع انحاء آسيا».

غير ان المتحدث باسم الحكومة اليابانية، يوشيهيدي سوغا، علق بحذر أمس معلنا «سوف نراقب بكثير من الانتباه ولا سيما طريقة عمل البنك».

وكانت صحيفة (وول ستريت جورنال) الأمريكية كتبت مؤخرا ان بكين وعلى الرغم من نفيها «ستتحكم» بالبنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية ويمكن بصفتها الدولة المساهمة الرئيسية ان تمسك بحكم الامر الواقع بـ»حق نقض» فعليا في ما يتعلق بالقرارات الاساسية.

إقليم كردستان العراق يزيد مبيعاته النفطية المستقلة

■ أنقرة/أربيل – رويترز: زاد إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق مبيعاته النفطية المستقلة منذ منتصف يونيو/حزيران، بينما خفض الكميات المخصصة لشركة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) في تصعيد للنزاع بشأن حقوق التصدير ومدفوعات الميزانية.

وباع الإقليم تسعة ملايين برميل من النفط في إحدى عشرة ناقلة من ميناء جيهان التركي منذ بداية يونيو، بحسب بيانات ملاحية وتجار، مقارنة مع خمسة ملايين برميل خصصها لـ(سومو) في أوائل الشهر ثم توقفت المخصصات في معظمها بعد ذلك.

وكان يونيو هو أول شهر يشهد مبيعات مستقلة كبيرة منذ ديسمبر/كانون الأول من العام الماضي حينما وقعت حكومة كردستان اتفاقا مع بغداد لتحويل ما يصل إلى 550 ألف برميل يوميا من النفط الخام لـ(سومو) مقابل قيام بغداد بتخصيص 17 في المئة من الميزانية لأربيل.

وواجه الاتفاق صعوبات منذ ذلك الحين، حيث إتهمت بغداد أربيل بتحويل كميات من النفط أقل من تلك المتفق عليها، بينما قالت أربيل إن بغداد تدفع أقل من نصف المبالغ المستحقة. ولم يعلن أي من الطرفين بعد عن إنهاء العمل بالاتفاق لكن لعبة تبادل اللوم مستمرة منذ أسابيع.

وقال رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، يوم الأحد الماضي ان إقليم كردستان لم يتواءم مع الإتفاق حتى الآن.

وجاء ذلك في أعقاب بيان من حكومة كردستان في وقت سابق من يونيو/حزيران قالت فيه إنها لا تزال ملتزمة بتحويل النفط إلى (سومو) لكنها اتهمت بغداد بالتنصل من الإتفاق.

وقالت حكومة الإقليم إنها تحتاج إلى الأموال بشدة نظرا للحرب على مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وإيواء أعداد متزايدة من النازحين من سوريا والعراق.

وأحدثت شحنات كردستان المستقلة حالة من الاضطراب في ميناء جيهان حيث اصطفت الناقلات التي كان من المقرر سابقا أن تحمل نفط سومو لأسابيع.

وفي الأسبوع الماضي ألغت «بي.بي» و»سيبسا» تحميل شحنات نظرا لنقص النفط في صهاريج سومو وألغت «توتال» و»كوغاس» و(غازبروم) نفت تحميل شحنات هذا الأسبوع.

وفي تلك الأثناء عادت صادرات النفط الكردية المستقلة إلى الأسلوب الذي كانت تتبعه في عام 2014، حينما كان يتم تحميل الشحنات النفطية في ناقلات تابعة لشركة «يونايتد» تبحر إلى ميناء عسقلان الإسرائيلي بشكل رئيسي ثم يعاد بيعها في سوق البحر المتوسط.

وقال مصدر تجاري يشارك في هذه العملية «المشترون في معظمهم هم من لا تربطهم علاقات بشركة سومو.»

قطر ترى ضرورة بذل مزيد من الجهود لإصلاح قانون العمل

■ الدوحة – أ ف ب: أقرت قطر أمس الإثنين ان عليها «القيام بمزيد من الجهود» في مجال إصلاح قانون العمل، بعد انتقادات جديدة لتأخر اقرار التعديلات في الدولة التي تستعد لاستضافة بطولة كاس العالم لكرة القدم 2022.

واكد بيان اصدره مكتب الاتصالات الحكومية، الذي أنشئ حديثا، على التزام الدوحة بالغاء نظام «الكفالة» في نهاية 2015. وقال البيان انه تم احراز تقدم كبير بالنسبة لإجراءات العمل في قطر، إلا انه لا يزال يتعين القيام بالمزيد.

واضاف البيان «كما قلنا دائما فإن شعب قطر ممتن جدا لمن جاؤوا من الخارج لمساعدتنا على بناء وطننا. ويجب وسيتم احترام حقوقهم بموجب قانون العمل وحقوق الإنسان».

والأسبوع الماضي أثيرت شكوك جديدة بشأن التزام قطر بإصلاح قوانين العمل بعد تدخل مجلس الشورى.

وقال المجلس، الذي يراجع التشريعات، انه لا يمكن طرح مسودة قانون بشان نظام «الكفالة» الذي يحد من حق العمال الاجانب في الحركة، حيث انه لا يزال قيد الدرس. ويريد المجلس الإبقاء على المنع لمدة عامين لإصدار أوراق جديدة للعمال الأجانب الذين يغادرون قطر بعد انتهاء تأشيرتهم. كما طلب معاقبة العمال الذين يتعمدون بالتسبب بمشكلات لمن يشغلونهم. الا ان بيان أمس قال ان رئيس الوزراء، الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني، التقى اعضاء مجلس الشورى أمس الاول، مؤكدا على انه سيتم المضي قدما بالتعديلات. وقال البيان ان مجلس الوزراء يعمل الآن على اعداد مسودة نهائية لتعديل لقانون الكفالة، ومن المتوقع الانتهاء من ذك قبل نهاية 2015.

وتصاعد انتقاد المنظمات الحقوقية لهذا النظام، منذ حصلت قطر على حق استضافة بطولة كاس العالم لكرة القدم في 2022، لأن قوانين العمل في البلاد تتعرض لمراقبة منظمات الدفاع عن حقوق الانسان. وسيمثل الغاء نظام الكفالة خطوة اصلاحية كبيرة في سوق العمل القطري.

الهند تمدد السماح لشركتي تأمين بحري إيرانيتين لمدة عام

■ نيودلهي – رويترز: قال إخطار حكومي ان الهند مددت الموافقة لشركتي تأمين إيرانيتين لتغطية سفن الحاويات والناقلات المتجهة إلى الموانئ الهندية لمدة عام حتى 25 من يونيو/حزيران.

كان أجل تمديد سابق مدته ستة أشهر لشركتي «نادي كيش للحماية والتعويض» و»قشم إنترناشونال تراست ألاينس للحماية والتعويض» قد حل في 26 من يونيو/حزيران.

وسيساعد التمديد الهند على تسلم وارداتها من الخام الإيراني على متن سفن إيرانية، في حين ينقل جزء كبير من صادرات السلع غير النفطية والمنتجات الصناعية على متن سفن تديرها شركة حافظ «داريا» للخطوط البحرية.

وزادت واردات الهند من النفط الإيراني 66 في المئة على أساس سنوي في مايو/أيار ويعد البلد رابع أكبر مستهلك للنفط في العالم وأكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين.

وتحظر عقوبات الاتحاد الأوروبي على إيران من أول يوليو/تموز 2012 على أعضاء المجموعة الدولية لأندية الحماية والتعويض التي مقرها أوروبا – وتسيطر على معظم التغطية التأمينية لسوق الناقلات – التأمين على شحنات إيران من النفط والسلع الأخرى وهو ما أدى إلى ظهور شركات تأمين جديدة غير مجربة.

وتحاول إيران والولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا إنهاء المواجهة المستمرة منذ أكثر من 12 عاما بشأن البرنامج النووي لطهران عن طريق إبرام اتفاق لوقف الأنشطة النووية الإيرانية في مقابل تخفيف العقوبات.

ويقول الغرب إن إيران تسعى لتصنيع أسلحة، لكن إيران تقول ان هدف برنامجها النووي توليد الكهرباء.

ويجتمع المفاوضون من شتى الأطراف في فيينا على أمل إبرام اتفاق بحلول مهلة تنتهي يوم الثلاثاء.

ضعف اليورو والمخاوف بشأن اليونان يبقيان سعر الذهب مستقرا

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار الذهب أمس الإثنين لتفقد مكاسبها المبكرة،، إذ أن احتمالات تخلف اليونان عن سداد الديون التي عصفت بالأسهم الأوروبية أبطل أثرها صعود الدولار وقلق المستثمرين بشأن الآفاق الأطول أمدا للمعدن النفيس.

وهوت الأسهم الأوروبية أكثر من اثنين في المئة، ونزلت العملة الموحدة مع اغلاق البنوك في اليونان وماكينات الصراف الآلي، في حين انتشرت الشائعات أمس إثر انهيار المحادثات بين أثينا ومقرضيها.

وفي البداية ارتفع الذهب الذي يستفيد عادة من الضبابية في الأسواق المالية، ليسجل أعلى مستوى له في اسبوع عند 1186.91 دولار، ولكنه تخلى عن جزء من هذه المكاسب في وقت لاحق.

وبحلول الساعة 1354 بتوقيت غرينتش ارتفع الذهب 0.1 في المئة إلى 1175.86 دولار للأوقية (الأونصة)، بينما ارتفعت العقود الآجلة للذهب في السوق الأمريكية لتسليم اغسطس/آب 2.20 دولار إلى 1175.40 دولار للأوقية.

وقال سايمون ويكس، من بنك «نوفا سكوتيا» الكندي «الذهب يريد ان ينخفض ولكن هذا لم يتحقق بسبب ما يحدث (في اليونان). التوقعات ما زالت تشير إلى الوصول لاتفاق مع اليونان ولكن احتمالات الانهيار تنامت إلى حد كبير في مطلع الأسبوع.»

وبالنسبة للمعادن النفيسة الاخرى صعدت الفضة في المعاملات الفورية 0.1 في المئة إلى 15.79 دولار للأوقية.

وزاد البلاتين 0.1 في المئة إلى 1076.50 دولار للأوقية، في حين فقد البلاديوم 1.2 في المئة إلى 666.50 دولار للأوقية.

تراجع اليورو دون بوادر ذعر

■ لندن – رويترز: أبدى اليورو متانة على نطاق واسع أمس الإثنين بعد أن اقتربت اليونان أكثر من الخروج من منطقة العملة الموحدة، وذلك بفضل تدخل البنك الوطني السويسري (البنك المركزي) في السوق لإضعاف الفرنك، في حين أدرك المستثمرون أنه مازال أمام أثينا فرصه للتحرك.

ومن شبه المؤكد أن تتخلف اليونان عن سداد قسط ديون مستحقة لصندوق النقد الدولي اليوم الثلاثاء، بعدما رفض شركاؤها الأوروبيون تمديد حزمة إنقاذ في أعقاب إعلان أثينا عن إجراء استفتاء بشأن شروط برنامج المساعدة.

وفي البداية نزل اليورو في التعاملات الآسيويو نزولا حادا إلى 1.0956 دولار، لكنه في التعاملات الأوروبية تحرك في نطاق ضيق قرب 1.1112 دولار.

ورغم الهدوء النسبي فإن تكلفة التحوط في مواجهة التذبذب الحاد لليورو مقابل الدولار خلال الأسبوع المقبل حتى تاريخ إجراء استفتاء اليونان قفزت إلى أعلى مستوى فيما يزيد على خمسة أعوام، ما يبرز القلق من اتساع نطاق التذبذب في السوق.

وفي وقت سابق جرى تداول الفرنك السويسري الذي يصعد في أوقات الأزمات عند أعلى مستوى في أربعة أسابيع عند 1.0315 يورو. لكنه نزل من مستوياته المرتفعة بعدما أعلن البنك الوطني السويسري أنه تدخل في السوق لإضعاف العملة ونزل في أحدث تعاملات 0.6 في المئة إلى 1.0367 فرنك.

وارتفع الين – وهو ملاذ آمن آخر – 1.3 في المئة أمام اليورو إلى 136.125 ين. وارتفع الين في وقت سابق مقابل العملة الأوروبية الموحدة إلى 133.80 ين مسجلا أعلى مستوياته في أربعة أسابيع مع لجوء المستثمرين إلى الملاذات الآمنة.

... وسعر النفط بأدنى مستوى في 3 أسابيع

■ لندن – رويترز: نزلت أسعار النفط الخام أكثر من دولار لتقل عن 62 دولارا للبرميل مسجلة أقل مستوى في ثلاثة اسابيع، بعد أن أغلقت اليونان البنوك في البلاد وفرضت قيودا على رأس المال، ما أدى لعزوف المستثمرين عن شراء أصول عالية المخاطر، وزاد من قتامة آفاق الطلب.

وجمد البنك المركزي الأوروبي الدعم التمويلي للبنوك اليونانية بعد انهيار المحادثات بشأن حزمة انقاذ بين اليونان ومقرضيها في مطلع الأسبوع، ما لم يترك خيارا أمام اليونان سوى اغلاق البنوك للحيلولة دون انهيارها.

ونزل برنت 1.36 دولار إلى 61.90 دولار للبرميل في المعاملات الصباحية، منخفضا لأقل مستوى منذ الخامس من يونيو/حزيران.

وهبط الخام الامريكي 1.25 دولار إلى 58.36 دولار للبرميل، وهو أقل مستوى منذ التاسع من يونيو/حزيران.

وقال محللون إن من المرجح أن يتراجع الخام أكثر إذ لن يتضح الوضع في اليونان حتى يجري الاستفتاء بشأن قبول أو رفض شروط حزمة الانقاذ التي قدمها مقرضون دوليون لأثينا في الخامس من يوليو/تموز.

وقال بيارن شيلدروب، كبير محللي السلع في «إس.إي.بي» في أوسلو «ربما تكون هذه الفترة التي تشهد اتجاها نزوليا ليتحرك السعر في نطاق بين 50 و60 دولارا بالنسبة لبرنت إذ تستمر حالة الضبابية اسبوعا كاملا.»

ومن المتوقع أيضا أن يكون للمفاوضات بشأن برنامج ايران النووي تاثير كبير على أسعار الخام خلال الأسبوع الجاري.

اليونان تغلق المصارف وتراقب حركة الرساميل

■ أثينا – عواصم – وكالات الأنباء: بعد رفض دائنين اليونان تمديد المساعدة المالية الى ما بعد 30 حزيران/يونيو، اعلن رئيس وزرائها، الكسيس تسيبراس، ليل الاحد/الإثنين اغلاقا مؤقتا للمصارف مع مراقبة لحركة الرساميل.

وستغلق المؤسسات البنكية اليونانية ابوابها من الإثنين وحتى 6 تموز/يوليو، اي غداة الاستفتاء يوم الأحد المقبل حول قبول أو رفض إجراءات التقشف التي يطالب بها الدائنون كشرط لمواصلة إقراض اليونان. وحدد سقف السحب اليومي من الصرافات الآلية بستين يورو، بحسب القرار الخاص بمراقبة الرساميل الذي نشر ليل الاحد الى الإثنين في الجريدة الرسمية.

وعلل القرار، الموقع من رئيس الجمهورية بروكوبيس بافلوبولوس ورئيس الحكومة الكسيس تسيبراس، هذه الاجراءات بـ»الطابع العاجل جدا والضرورة المفاجأة لحماية النظام المالي اليوناني والاقتصاد اليوناني بسبب نقص السيولة الناجم عن قرار منطقة اليورو في 27 حزيران/يونيو رفض تمديد اتفاق القرض مع اليونان».

وأوضح القرار ان «دفع معاشات التقاعد غير مشمول باجراء سقف المعاملات البنكية» مضيفا ان «ادارات مؤسسات الائتمان ستعلن كيفية دفع معاشات التقاعد».

كما اكد بيان الحكومة انه «لن يكون هناك اي اشكال بالنسبة للاجور التي تنزل الكترونيا الى حسابات بنكية».

كما ان المعاملات البنكية عبر الانترنت «داخل البلاد» ستتم بشكل عادي وايضا التسديد بالبطاقات البنكية في المتاجر.

في المقابل ستخضع التحويلات الى الخارج الى «لجنة التصديق على المبادلات البنكية» التابعة لوزارة المالية.

ولطمأنة آلاف السياح الموجودين حاليا في اليونان اعلنت الحكومة ان الأشخاص الذين لديهم بطاقات بنكية صادرة عن بلد أجنبي ليسوا مشمولين بإجراءات الحد من السحب من الصرافات الالية.

وكان رئيس الحكومة اليونانية ظهر بداية مساء الاحد عبر التلفزيون خصوصا ليدعو مواطنيه الى الهدوء.

وقال تسيبراس ان رفض وزراء مالية منطقة اليورو السبت الماضي تمديد برنامج المساعدة لليونان الى ما بعد الثلاثين من حزيران/يونيو «دفع المصرف المركزي الأوروبي الى عدم زيادة السيولة للمصارف اليونانية، وأجبر المصرف المركزي اليوناني على تفعيل اجراءات الاقفال الموقتة للمصارف والحد من السحوبات منها».

واضاف متفاديا الاشارة الى اعلانه المفاجىء ليل السبت عن تنظيم استفتاء حول مقترحات الدائنين، ان «ودائع المواطنين في المصارف اليونانية ستكون مضمونة تماما» وكذلك دفع المرتبات ومعاشات التقاعد.

ولم يصدم الاعلان عن مراقبة الرساميل اليونانيين الذين كانوا يتوقعونه.

وقال يانيس غريفاس وهو مدرس سحب مرتبه (940 يورو) الجمعة، انه «لا يخشى مراقبة الرساميل» لانه «لا يسحب ابدا اكثر من 50 يورو في اليوم».

يذكر انه أمام اليونان أقل من 48 ساعة لسداد ديون بقيمة 1.6 مليار يورو لصندوق النقد الدولي. وقد يؤدي تعثر اليونان عن سداد مديونيتها إلى خروج البلاد في النهاية من منطقة اليورو.

متقاعدون امام باب بنك مغلق في اثينا أمس اعتقدوا خطأ انه سيفتح

ميركل: أوروبا لا يمكن أن ترضخ

■ برلين – د ب أ: أثبطت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، آمال اليونان في الحصول على عرض أفضل من الجهات المانحة بشأن التوصل إلى اتفاق حول خطة لإنقاذ البلاد من الإفلاس.

وقالت ميركل أمس الإثنين، خلال الاحتفال بمرور 70 عاما على تأسيس الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه، انه لا ينبغي تجاهل المبادئ الأوروبية، وأضافت «ربما كان بإمكاننا التخلي عنها لفترة قصيرة أو نقول لنرضخ هذه المرة، لكني أقول إننا سنتكبد بذلك خسائر على المدى المتوسط والطويل».

وذكرت ميركل أن أوروبا كانت ستفقد بعد ذلك نفوذها في العالم، مضيفة أنه يتعين النظر إلى عبارة «فشل اليورو يعني فشل أوروبا» في ضوء هذه الخلفية.

وأضافت ميركل أن اليورو أكثر من مجرد عملة، وقالت «إنه مبني على ثقة جماعية».

وناشدت ميركل كافة الأطراف القدرة على قبول حلول الوسط، وقالت «عندما تضيع القدرة على العثور على حلول وسط، تضيع أوروبا أيضا».

وبدون ذكر الحكومة اليونانية بصورة مباشرة، دعت ميركل أثينا إلى المساهمة بدورها في حل المشكلة، مشيرة إلى أن التضامن وتحمل المسؤولية وجهان لعملة واحدة.

وكان وزير المال اليوناني يانيس فاروفاكيس قد قال في وقت سابق «على رؤساء حكومات الاتحاد الأوروبي ان يتحركوا. وبين هؤلاء تحمل (ميركل) مفتاح (الحل) بوصفها تمثل البلد الاكثر اهمية. وامل بان تستخدمه».

من جهته اعتبر وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابرييل، أن الاستفتاء الشعبي المقرر إجراؤه في اليونان يوم الأحد المقبل سوف يحسم إذا ما كانت اليونان ستظل في منطقة اليورو أم لا.

وقال غابرييل، الذي يشغل أيضا منصب نائب ميركل، انه يتعين على اليونانيين إدراك عواقب اختيارهم. وأوضح أن «المسألة تتعلق في الأساس في هذا الاستفتاء بقول نعم أو لا على بقاء اليونان في منطقة اليورو».

وأضاف أنه إذا رفض المواطنون اليونانيون الاتفاق مع الجهات المانحة، «فأرى أنه لا يجوز أن يظهر لدى أي شخص انطباع أنه يمكن مواصلة المفاوضات».

اليونانيون يواجهون المجهول ويصرفون ما في جيوبهم

■ أثينا – أ ف ب: اغلقت المصارف اليونانية ابوابها أمس الإثنين، في حين يترقب التجار الزبائن ويأمل الموظفون لديهم تلقي رواتبهم في ظل فرض قيود على حركة الاموال خلال اسبوع غير مسبوق في البلاد التي يعتمد اقتصادها على السيولة.

وقالت بائعة الاقمشة الشابة صوفيا خرونوبولوس «غدا يوم دفع الرواتب. لكن المصارف مغلقة ورب العمل لا يملك السيولة...ماذا سنفعل؟ علينا ان ندفع فواتيرنا».

وتساءل اخرون مثلها كيف يمكن التعامل مع هذا الاسبوع، فيما فرض حد اقصى لسحب مبلغ 60 يورو يوميا. وستبقى المصارف مغلقة حتى السابع من تموز/يوليو، في قرار اتخذته الحكومة لمنع انهيار النظام المالي في البلاد.

وصباح أمس كان كثير من اجهزة الصرف الآلي دون أموال. وقال فانغيليس مغادرا المكان من دون مال «الآلة لا تعمل» مؤكدا عدم وجود مشكلة لديه مع سقف السحب «60 يورو تكفيني».

وأدى قرار رئيس الوزراء الكسيس تسيبراس ليل السبت الماضي الدعوة الى استفتاء حول مقترحات دائني البلاد، الى نفاد المال من غالبية آلات الصرف التي شهدت طوابير انتاظار طويلة للحصول على بعض السيولة.

ولم يخف ثيودوروس كوندوس عامل التوصيل البالغ 38 عاما غضبه قائلا «ليس هناك نقود، حاولت في الكثير من الات الصرف. اغلاق المصارف مشكلة كبيرة في اليونان، من الصعب ان لا نصاب بالذعر».

واليونان احدى الدول الأوروبية الاقل استخداما لبطاقة الصرف الآلي، ولو انه مقبول مبدئيا في المتاجر في هذا الاسبوع الاستثنائي.

وقال كريس باكاس العاطل عن العمل البالغ 28 عاما «لا نقود، لا امل، كيف وصلنا الى هذا الوضع؟» متحدثا عن «اثنين اسود».

ووصف موظفان في المالية العامة الوضع لفرانس بانه يشبه «الدخول الى المجهول».

ويخشى التجار من تراجع اعداد الزبائن. وقدر نيكوس ياليتسيس صاحب مقهى في وسط أثينا انخفاض أرباحه بحوالى النصف لان «الناس سيحتفظون بالمال من اجل الطعام والوقود». واضاف «كي يتسوق المرء ينبغي ان يكون سعيدا ويتحلى بالثقة، لكننا نجهل ما سيحدث غدا».

في أثينا ستوفر خدمات النقل العام مجانا حتى اعادة فتح المصارف، على الارجح للتخفيف من تبعات التدفق الى محطات الوقود في نهاية الاسبوع.

وقرر بانايوتيس بيرغيتيس ليجذب الزبائن الى متجره للملابس الرجالية مهما كان الثمن اجراء تخفيضات بنسبة 30 في المئة. وقال «احتاج الى النقود، امل ان ياتوا للشراء».

وأوضحت الحكومة ان السياح والافراد الذين يحملون بطاقة اعتماد صادرة في بلد اجنبي لن تنطبق عليهم القيود المفروضة على السحب. وقال ميشال آمان السويسري الذي سحب الكثير من السيولة انه يضبط نفقاته «من اجل ضمان ان لا تنفد النقود»، مشيرا الى ان الناس «منهكون وقلقون جدا» في الحي الذي يقيم فيه.

وافادت مارينا جيستان الفرنسية التي تمضي عطلة من ثلاثة ايام مع زوجها وابنهما في البلاد «اخذنا سيولة اكثر مما كنا لنفعل عادة». وتابعت «اصدقاؤنا في فرنسا قلقون بشاننا، ويخشون ان يصبح اليونانيون اكثر عدائية او عنفا مع نقص المال».

واكدت اناستاسيا، التي تدير متجر أحذية، انها لا تملك المال الكافي لتسديد رواتب موظفيها، لكنها قررت عدم الوقوف في طوابير الانتظار الطويلة امام الات الصرف وقالت «اعتقد ان هذا السلوك يفاقم سوء الاوضاع...من المهم ان نبقى هادئين».

ونشرت الصحف على صفحاتها الأولى صورا لطوابير طويلة أمام ماكينات الصراف الآلي. وكان العنوان الرئيسي لإحدى صحف أمس «ساعات درامية» بينما تساءلت صحيفة أخرى «متى ستفتح البنوك؟».

ومع انتشار الشائعات اصطف العشرات من أصحاب المعاشات خارج مكتبين على الأقل من مكاتب بنك اليونان الوطني أمس بعد انتشار شائعة أنه بإمكانهم سحب المعاشات من بعض الفروع. إلا أن تلك الفروع أغلقت أبوابها في وجوههم.

وعلى الرغم من الصدمة المالية سارت بعض مظاهر الحياة اليومية بشكل طبيعي، حيث فتحت المحال والصيدليات والمتاجر أبوابها كالمعتاد. وتجمع اليونانيون في المقاهي والمطاعم يتجاذبون أطراف الحديث حول مصير بلدهم. كما تجمع السياح كالمعتاد لمشاهدة عملية تغيير الحرس الرئاسي خارج مقر البرلمان.

رئيس المفوضية: تصويت اليونانيين في الاستفتاء بـ«لا» يعني رفضا لأوروبا

■ بروكسل – أ ف ب: حذر رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر أمس الإثنين من ان نتيجة «لا» في الاستفتاء المقرر الأحد المقبل في اليونان حول اقتراحات الدائنين سيكون «لا لأوروبا»، داعيا الى التصويت بـ»نعم» ومنتقدا بشدة حكومة اليكسيس تسيبراس اليسارية.

وقال خلال مؤتمر صحافي في بروكسل «لا تعني ان اليونان تقول: لا لأوروبا، بغض النظر عن السؤال المطروح». واضاف «ساطلب من اليونانيين التصويت بنعم بغض النظر عن السؤال المطروح»، مضيفا انه «يجب التصويت بنعم لان الشعب اليوناني الفخور من نفسه ومن بلاده يجب ان يقول نعم لأوروبا». وقال متوجها مباشرة الى اليونانيين «يجب ان لا ننتحر لاننا نخاف الموت».

واوضح «اشعر باحباط كبير للمشهد الأوروبي الذي رأيناه السبت الماضي (...) بعد كل الجهود التي بذلتها اشعر بانني تعرضت لخيانة لان جهودي لم تؤخذ كفاية في الاعتبار».

وكان وزراء المال في منطقة اليورو قد قرروا ليل السبت عدم تمديد المساعدات المالية لأثينا الى ما بعد 30 حزيران/يونيو. وحملوا اليونان مسؤولية وقف المفاوضات المستمرة منذ خمسة اشهر والتي تقرب البلاد من التخلف عن السداد والخروج في نهاية المطاف من منطقة اليورو.

وقال يونكر بأسف «لقد حركنا جبالا حتى اللحظة الأخيرة الى ان اغلق اليونانيون الباب» معتبرا انه يجب عدم استغلال الانقسامات داخل منطقة اليورو.

وقال ان «تكون ديموقراطية واحدة ضد 18 لا يعتبر موقفا يليق باليونان». واضاف «في أوروبا ليس هناك ديموقراطية تساوي اكثر من غيرها وفي منطقة اليورو هناك 19 ديموقراطية وليس واحدة ضد 18 او 18 ضد واحدة».

واكد ان الاقتراح الذي عرض على اليونان من قبل الدائنين وسيخضع لاستفتاء «ليس حزمة حمقاء من اجراءات التقشف».

وقال يونكر «ان المفوضية اصرت على مزيد من العدالة الاجتماعية لبعض التدابير» في المفاوضات مع أثينا. واضاف «ليس هناك اقتطاعات في الرواتب في هذه الحزمة وليس هناك اقتطاعات في رواتب التقاعد».

أسهم منطقة اليورو تسجل أكبر خسارة يومية منذ 2011

■ لندن– عواصم – وكالات الأنباء: تكبدت أسهم منطقة اليورو أمس الإثنين أكبر خسائرها منذ عام 2011، وهوت أسهم البنوك في جنوب أوروبا بصفة خاصة بعدما أغلقت اليونان مصارفها وفرضت قيودا رأسمالية مع تفاقم أزمة ديونها.

وخسرت بنوك منطقة اليورو نحو 30 مليار يورو (33.30 مليار دولار) من قيمتها السوقية مع إقبال المستثمرين على بيع أسهم المؤسسات المالية خشية تبعات خروج اليونان المحتمل من منطقة اليورو.

وهوى مؤشر يوروستوكس 50 للأسهم القيادية في منطقة اليورو بنسبة 3.9 في المئة ونزل مؤشر بورصتي البرتغال وإيطاليا بين أربعة و4.5 في المئة.

ودفعت الأزمة بعض الشركات الألمانية لإعادة النظر في خطط إدراج أسهمها في البورصة.

ومع إغلاق بورصة أثينا في إطار إجراءات اتخذت في مطلع الأسبوع عقب انهيار المحادثات بين اليونان ومقرضيها، فإن أسهم الشركات اليونانية المدرجة في الولايات المتحدة عانت كثيرا في تعاملات ما قبل فتح السوق.

وهبطت سهما مصرفي «يونيكريدت» و»أنتيسا سان باولو» الإيطاليتين أكثر من سبعة في المئة في بداية التعاملات ثم قلصا خسائرهما إلى خمسة في المئة.

وخسرت أسهم بنكي «سانتاندير» و»بي.بي.في.إيه» الأسبانيين، و»بي.إن.بي باريبا» و»سوسيتيه جنرال» الفرنسيين، و»دويتشه بنك» الألماني خمسة في المئة أو أكثر.

ويعد انكشاف البنوك الخارجية على اليونان محدود نسبيا بعدما باعت مصارف على رأسها بنوك من فرنسا وألمانيا بعض الأنشطة وقلصت أصولها في اليونان على مدى السنوات الأربع الأخيرة. لكن هوت أسهم بنك يوناني مدرجة في الولايات المتحدة نحو 30 في المئة.

ولا تتمتع اليونان بثقل كبير بين الشركات الأوروبية، ولكن ثمة مخاوف متنامية من أن تمتد التبعات المالية إلى اقتصادات دول أطراف منطقة اليورو مثل البرتغال وأسبانيا، رغم أن مسؤولين مصرفيين وحكوميين هونوا من شأن هذا الاحتمال.

ورغم موجة البيع يقول مستثمرون أكثر تفاؤلا إن الاتحاد الأوروبي سيبذل قصاري جهده لاحتواء تبعات اضطراب الأسواق المالية وقالوا إنهم يبحثون عن فرص لشراء الأسهم.

من جهة ثانية شهد سوق الديون اضطرابات اذ بلغ معدل الفائدة على قروض اليونان لعشر سنوات 14.5 في المئة، وهي النسبة الاعلى منذ نهاية 2012، مقابل 10.8 في المئة عند إقفال الأسبوع الماضي بعد ظهر الجمعة.

في الوقت نفسه قفز سعر العائد على السندات العشرية الإيطالية والأسبانية وهو مؤشر معتاد على تزايد قلق أسواق المال. في المقابل تراجع العائد على سندات ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا والملاذ الآمن للمستثمرين ضد الأسواق المتقلبة.

وقال محللون في بنك «باركليز» في مذكرة للعملاء «نعتقد أن الأزمة الحالية – مهما كانت نتيجتها– ربما لن تنعكس سلبا على آفاق الأسهم الأوروبية في الأمد الطويل.»

وكتب بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة أن افتراضه الأساسي هو أن اليونان ستبقى في منطقة اليورو رغم تزايد احتمالات خروجها من المنطقة.

وقال مايكل هيوسن، المحلل لدى «سي.ام سي.ماركتس» للوساطة «يبدو ان الفراشة اليونانية على وشك التسبب بعاصفة في اسواق المال».

ويرى محللون على غرار محللي بنك «نورديا» السويدي انه ما زال من الممكن منع «خروج اليونان من منطقة اليورو» حتى وان «كانت الافق تلبدت اكثر». وقالوا «سيكون يوم الإثنين متقلبا لكننا لا نتوقع ازمة مالية جديدة».

وقال برونو كافالييه، كبير خبراء الاقتصاد لدى «اودو سيكيوريتيز» ان «عملية خروج اليونان من منطقة اليورو بدأت لكن البنك المركزي الأوروبي يساعد لمنع انتقال العدوى الى باقي منطقة اليورو».

كما تأثرت الاسواق الاسيوية بهذه الازمة خصوصا البورصات في الصين التي تراجعت بنسبة 20 في المئة في الاسبوعين الماضيين.

واغلقت بورصة طوكيو على تراجع بنسبة 2.88 في المئة، وسيدني 2.23 في المئة، وسيول 1.42 في المئة، وتايبيه 2.39 في المئة، وهونغ كونغ 2.61 في المئة

اما البورصات في الصين القارية التي شهدت تراجعا كبيرا يوم الجمعة الماضي تجاوز 7 في المئة، فقد شهدت تحسنا آنيا قبل ان تصاب السوق بحالة من الهلع.

واقفلت بورصة شنغهاي على تراجع بنسبة 3.34 في المئة، وشينزي بنسبة 6.06 في المئة.

ويرى سام تاك، المحلل لدى بنك «ايه.ان.زد نيوزيلاندا» ان الاسواق تدخل في المجهول، وأنه «يمكن للامور ان تتغير بسرعة. ليس هناك سيناريو موضوع مسبقا».

الأسواق العربية تتراجع مجددا بفعل أزمة اليونان

■ دبي – رويترز: تراجعت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط مجددا تحت ضغط أزمة ديون اليونان أمس الإثنين، بعدما فرضت أثينا قيودا رأسمالية وأغلقت البنوك، وهو ما عزز احتمال خروج البلاد من منطقة اليورو.

واقتصادات منطقة الخليج بمعزل عن تداعيات مثل هذا الاحتمال مقارنة مع مناطق أخرى من العالم، لأنها لا تعتمد على الاستثمار الأجنبي وتستطيع حكوماتها استخدام احتياطياتها المالية الضخمة في مواصلة الإنفاق بسخاء.

لكن المعنويات في أسواق المنطقة تضررت جراء هبوط واسع النطاق للأسهم الآسيوية والأوروبية، وانخفاض خام برنت نحو اثنين في المئة إلى أعلى قليلا من 62 دولارا للبرميل.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.6 في المئة مع هبوط سهم عملاق البتروكيماويات الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» التي تتأثر أرباحها بانخفاض أسعار النفط 2.4 في المئة.

وانخفض سهم شركة التعدين العربية السعودية «معادن» خمسة في المئة.

لكن سهم السعودية للخدمات الأرضية الذي أدرج يوم الخميس الماضي قفز بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة لليوم الثالث على التوالي إلى 66.50 ريال. وبدأت شركة الأوراق المالية والاستثمار «سيكو» تغطيتها للسهم بتوصية «بالشراء» محددة سعره المستهدف عند 74 ريالا.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة. وانخفض سهم «إعمار» العقارية 0.4 في المئة.

لكن سهم بنك الإمارات دبي الوطني، أكبر بنك في دبي وأحد مقرضي شركة «ليمتلس» للتطوير العقاري، ارتفع 2.2 في المئة بعدما قالت «ليمتلس» إنها أحرزت تقدما في إعادة هيكلة ديونها. وقالت الشركة إنها ستسدد 2.07 مليار درهم (564 مليون دولار) للدائنين وإنها حصلت على موافقة أكثر من 90 في المئة من البنوك الدائنة لتمديد الدين المتبقي إلى ديسمبر/كانون الأول 2018.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.8 في المئة مع هبوط سهم «اتصالات» 2.9 في المئة بعدما قالت الشركة ان أرباحها ستتضرر جراء إعادة إصدار البيانات المالية والمخصصات في وحدتها السعودية اتحاد اتصالات (موبايلي).

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.7 في المئة. وتراجع سهم «غلوبال تليكوم» 1.9 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية تراجع المؤشر 1.6 في المئة إلى 9060 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 4042 نقطة. أيضا تراجع مؤشر أبوظبي بنسبة 0.8 في المئة إلى 4680 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 12014 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6196 نقطة.

وبينما زاد المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1367 نقطة، هبط المؤشر العماني 0.01 في المئة إلى 6431 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 1.7 في المئة إلى 8372 نقطة.

تراجع طفيف للبورصة التونسية بعد هجوم سوسة

■ دبي – رويترز: تراجعت أسعار الأسهم التونسية تراجعا طفيفا وسط تعاملات هزيلة صباح أمس الإثنين، مع إعادة فتح السوق بعد الهجوم الذي استهدف منتجعا سياحيا في سوسة يوم الجمعة وأسفر عن مقتل 39 شخصا.

ومن المتوقع أن يتسبب الهجوم في تباطؤ الاقتصاد التونسي وتراجع احتياطات النقد الأجنبي، بسبب إضراره قطاع السياحة الذي يعد مصدرا أساسيا للعملة الأجنبية. وتقوم شركات السياحة بإجلاء الآلاف من السياح الأجانب.

لكن الانخفاض الطفيف لسوق الأسهم يشير إلى أن المستثمرين لم يصابوا بالهلع جراء الهجمات.

وانخفض المؤشر الرئيسي لسوق الأسهم التونسية 0.8 في المئة في الدقائق الأولى من الجلسة. وقبل الهجوم كان المؤشر قريبا من مستويات قياسية مرتفعة، بفعل آمال بتسارع النمو الاقتصادي، وبعدما أدت الانتخابات التي أجريت نهاية عام 2014 إلى تشكيل حكومة ائتلافية تحظى بأغلبية كبيرة في البرلمان.

وانخفض سعر الدينار التونسي انخفاضا طفيفا أمس. ونزل الدينار 1.1 في المئة في التعاملات المبكرة، لكنه تعافى قليلا لتتقلص نسبة الانخفاض إلى نحو 0.6 في المئة مسجلا 1.9546 مقابل الدولار.

وكان البنك المركزي التونسي في الماضي يضخ دولارات عند الحاجة للحيلولة دون حدوث تغييرات حادة في سعر صرف العملة.

وعقب الهجوم على متحف باردو في تونس العاصمة في مارس/آذار الماضي، والذي أسفر عن مقتل 23 شخصا، هبطت سوق الأسهم التونسية على الفور بنسبة 2.5 في المئة، لكنها بدأت تتعافى في اليوم التالي حيث عادت إلى مستوياتها التي كانت عليها قبل الهجوم خلال ثلاثة أسابيع.

أكبر مزرعة ماشية في العالم معروضة للبيع بـ248 مليون دولار

■ سيدني – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الإثنين أن أكبر مزرعة للماشية في العالم، والتي تبلغ مساحتها حوالي ثلث مساحة ألمانيا، قد تم عرضها للبيع.

وكانت الأسرة المالكة لمزرعة الماشية منذ أكثر من 100 عام هي التي تعمل على إدارتها. وتبلغ مساحة المزرعة 11 مليون هكتار مقسمة على 10 مزارع منتشرة في مناطق نائية في أستراليا.

وتضم المزرعة الضخمة 170 ألف رأس من الماشية، ومن المتوقع أن يتم بيعها بما يصل إلى 248 مليون دولار أمريكي.

ويشار إلى أن مساحة مزرعة «آنا كريك» الواقعة في الجزء الشمالي من جنوب أستراليا، والتي تعتبر أكبر المزارع العشر، تعتبر أكبر من مساحة إيرلندا.

وسيتعين على الراغبين في شراء المزرعة الضخمة، التحليق في الجو لمدة أسبوع فوق المساحات الشاسعة للاراضي حتى يتمكنوا من تفقدها بالكامل.

لندن تقترح إنشاء صندوق قيمته 15 مليار دولار لدعم شركات التكنولوجيا الحيوية

■ لندن – رويترز: اقترح بوريس جونسون، رئيس بلدية العاصمة البريطانية لندن، على البنوك والمستثمرين وكبرى شركات الدواء انشاء صندوق قيمته عشرة مليارات جنيه استرليني (15.7 مليار دولار) لمساعدة شركات التكنولوجيا الحيوية في لندن وبريطانيا كلها على منافسة الشركات الأمريكية.

وتعتبر بريطانيا من الدول الرائدة في مجال العلوم، وهي أيضا مقر اثنتين من كبرى شركات الدواء في العالم «غلاكسو سميث كلاين» و»أسترا زينيكا». لكن الشركات العلمية الناشئة عادة ما تجد صعوبة في العثور على تمويل.

ويستهدف هذا التمويل الجديد المقترح من الاسهم والقروض سد هذه الثغرة، وكان واحدا من عدد من الأفكار التي طرحت خلال مؤتمر في لندن شاركت فيه شخصيات كبيرة في الصناعة والتمويل والابحاث.

وقال جونسون «نأمل أن نبلور دورنا كمركز تمويل عالمي سيعمل على وصول المزيد من الأدوية التي تنقذ الأرواح إلى الأسواق ونعطي دفعة قوية للاقتصاد.»

وسيمكن للصندوق أن يستثمر في عدد من العقاقير في مراحل تطوير مختلفة على أن يحصل المستثمرون على نسبة رسوم امتياز من المنتجات الناجحة أو عائدات التصريح الممنوحة لتلك المنتجات.

شركات يابانية تعيد النظر بأعمالها في قطاع النفط الصخري الامريكي

■ طوكيو – وام: أعلنت شركات يابانية عن إعادة أعمالها المرتبطة بقطاع النفط الصخري الأمريكي الذي تأثر بانخفاض اسعار النفط.

وذكرت «سوميتوتو» التجارية، التي اشترت حقوق تطوير حقول النفط الصخري في تكساس بميزانية 340 مليون دولار منذ ثلاث سنوات، أن التراجع في أسعار النفط الخام أكثر من المتوقع وحجم الإنتاج جعل من الصعب تحقيق الأرباح لهذا بدأت تبحث عن مشتر لمعظم حقولها وتدرس انسحابا كاملا من المشروع.

وكانت شركات يابانية عملاقة مختصة بعمليات الطاقة قد ضخت ميزانيات كبيرة في مصادر الطاقة، حيث أنفقت شركة «إيتوتشو» اليابانية مليار دولار تقريبا منذ 4 سنوات لشراء أسهم في شركة الموارد الأميركية لتطوير حقول الغاز الصخري، ولكن الخسائر المتزايدة دفعتها هذا الشهر لبيع الأسهم مرة أخرى وترك العمليات نهائيا.

كأس أمم أمريكا الجنوبية

هجوم أرجنتيني بلا فاعلية في مواجهة دفاع باراغواي الصلب في الدور قبل النهائي

نجم باراغواي باريوس يهم بالتسديد في تدريبات فريقه الاخيرة قبل لقاء الارجنتين الليلة

■ كونسيبسيون (تشيلي) – د ب أ: يترقب عشاق كرة القدم في جميع أنحاء العالم المباراة المثيرة التي تجمع بين الأرجنتين وباراغواي الليلة في الدور قبل النهائي لكأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2015) المقامة حاليا في تشيلي، حيث تشكل مواجهة معقدة الحسابات بين هجوم الأرجنتين المفتقد للفاعلية المطلوبة والدفاع الصلب لمنتخب باراغواي مفجر مفاجآت البطولة والذي يعتمد بشكل أساسي على الهجوم المرتد.

وبات منتخب باراغواي على بعد خطوة واحدة من تكرار الإنجاز الذي شهدته النسخة الماضية للبطولة في الأرجنتين حيث وصل إلى النهائي قبل أن يخسر أمام أوروغواي. أما المنتخب الأرجنتيني الذي خسر أمام ألمانيا في نهائي كأس العالم 2014 فيتطلع إلى اعتلاء منصة التتويج للمرة الأولى منذ 1993. ويلتقي الفائز في مباراة اليوم، في النهائي المقرر يوم السبت المقبل، مع الفائز في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي التي جمعت تشيلي المضيف وبيرو مفاجأة البطولة في وقت متأخر أمس.

وقال نيلسون هايدو المهاجم المخضرم لباراغواي: «الشيء السيئ في الدفاع الأرجنتيني هو أن الفريق يملك خط هجوم من عالم آخر، لذلك يبدو الدفاع سيئا. إنهم لاعبون بارزون لكن سنحاول التغلب عليهم.» لكن ربما يعد هجوم الأرجنتين استثنائيا على الورق فقط في الوقت الحالي، فرغم أنه يضم العملاق ليونيل ميسي وسيرجيو أغويرو وأنخيل دي ماريا وخافيير باستوري وكذلك كارلوس تيفيز وغونزالو هيغواين على مقعد البدلاء، يعاني الفريق بشكل كبير في التسجيل خلال البطولة الحالية رغم الكم الهائل من الفرص التهديفية التي صنعها.

وفي أولى مباريات الأرجنتين في دور المجموعات، أمام باراغواي، تقدم ميسي ورفاقه بهدفين في الشوط الأول لكنهم سمحوا للمنافس بالرد لينهي المباراة متعادلا 2–2، وبعدها تغلبت الأرجنتين على أوروغواي 1–صفر وعلى جمايكا بالنتيجة نفسها. وفي مباراة دور الثمانية أمام كولومبيا، فرض المنتخب الأرجنتيني سيطرته على مجريات اللعب وصنع العديد من الفرص التهديفية لكنه أخفق في هز شباك منافسه طوال 90 دقيقة ليتأهل في النهاية بركلات الترجيح. وقال ميسي عقب مباراة دور الثمانية: «مدى صعوبة التسجيل بقميص المنتخب يبدو غريبا لي. اليوم أتيحت أمامي فرص حقيقية ولم أتمكن من هز الشباك».

وتجدر الإشارة إلى أن ميسي الفائز أربع مرات بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم والذي بات أبرز هداف في تاريخ برشلونة وهو في الثامنة والعشرين من عمره، لم يسجل بقميص المنتخب في أي من الأدوار الفاصلة بالبطولات الدولية طوال ثمانية أعوام، حيث كانت آخر مرة في شباك المنتخب المكسيكي في الدور قبل النهائي لكوبا أمريكا X2007. وأخفق ميسي في التسجيل في كأس العالم 2010 وكوبا أمريكا 2011، وسجل فقط في دور المجموعات بكأس العالم 2014 في البرازيل. وفي البطولة الحالية، لم يسجل ميسي سوى في المباراة الأولى أمام باراغواي، وذلك من ركلة جزاء. ورغم قلق المدرب جيراردو مارتينو إزاء إخفاق لاعبيه في ترجمة الفرص العديدة إلى أهداف، لمح إلى أنه لا يوجد ما يمكنه أن يشكو منه أو يلقي باللوم عليه.

أما منتخب باراغواي، فقد أظهر حتى الآن أنه تطور كثيرا. فبدا كأنه أضعف فرق كوبا أمريكا، كما أخفق في التأهل لنهائيات كأس العالم 2014 بعدما شارك في أربع نسخ متتالية منها. لكنه قلب موازين كل التوقعات في البطولة الحالية، فقد استهل مشواره بالتعادل مع الأرجنتين ثم تعادل مع أوروغواي حاملة اللقب قبل أن يهزم جمايكا، وبعدها تغلب على البرازيل بركلات الترجيحية في دور الثمانية. وفي مواجهة كل من الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل، نجح باراغواي في إدراك التعادل بعد تقدم المنافس، وهو ما يعد مؤشرا واضحا لمدى طموح وإصرار لاعبي باراغواي.

وفي مواجهة اليوم، سيكون كلا الفريقين على دراية جيدة بمنافسه. فقد درب مارتينو باراغواي بين عامي 2006 و2011، بينما يتدرب منتخب باراغواي الآن تحت قيادة رامون دياز المولود بالأرجنتين والذي وضع بصمة واضحة مع الفريق خلال فترة قصيرة للغاية. ويدرك باراغواي أنه لا يضم نجما مثل ميسي، لكنه يشكل خطورة كبيرة في الهجمات المرتدة والكرات الثابتة. كما يتمتع الفريق بمعنويات هائلة بعدما قدم أفضل بكثير مما كان متوقعا في البطولة الحالية.

ويلعب الشبان أمثال ديرليس غونزاليز (21 عاما)، الذي سجل هدف التعادل أمام البرازيل من ركلة جزاء وسجل من ركلة الترجيح الحاسمة للمواجهة نفسها، دورا بارزا إلى جانب المخضرمين، في الوقت الذي يستفيد فيه الفريق بالفعل بخبرة لاعبيه الكبار.

ايقاف غونزالو خارا 3 مباريات
البرازيلي ريتشي صاحب واقعة طرد كافاني حكما لمباراة اليوم

■ سانتياغو – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لكوبا أمريكا أن الحكم البرازيلي ساندرو ريتشي الذي طرد ايدينسون كافاني في الواقعة الأكثر جدلا في مباراة تشيلي وأوروغواي في دور الثمانية، سيدير مباراة الأرجنتين وباراغواي في الدور قبل النهائي.

وتصدر الحكم البرازيلي المشهد الأكثر جدلا في البطولة عندما طرد المهاجم الأوروغواني بعد إشهار البطاقة الصفراء الثانية في وجهه دون الانتباه للاستفزاز الذي تعرض له كافاني من مدافع تشيلي غونزالو خارا. وعوقب لاعب منتخب تشيلي بالإيقاف ثلاث مباريات ليودع مبكرا البطولة بسبب فعله المشين، الذي لم يسترع انتباه الحكم خلال المباراة، لكنه تم رصده عبر الكاميرات التلفزيونية.

واستفز خارا مشاعر كافاني عندما قام بفعل قبيح بإصبعه في مؤخرة الأخير، فما كان من النجم الأوروغواني إلا أن التفت ووجه صفعة على وجه خارا ليحصل على الإنذار الثاني. وفازت أوروغواي بالمباراة بهدف نظيف في الوقت الذي كان يعاني فيه منتخب أوروغواي من النقص العددي بعد طرد كافاني. يذكر أن ريتشي قام بطرد خورخي فوسيلي لاعب أوروغواي بعد حصول على البطاقة الصفراء الثانية أيضا ما أشعل احتجاجات لاعبي أوروغواي في الدقائق الأخيرة من اللقاء. وفي معرض رده عن سؤال وسائل الإعلام البرازيلية حول الفعل الفاضح الذي أتى به خارا في المباراة، أجاب ريتشي قائلا: «لقد اتخذنا قرارات في كل ما رأينا من أحداث». وأضاف: «في هذه الحالة يجب توجيه السؤال للاعب وليس للحكم... بعض أفعال اللاعبين تتجاوز الحدود الرياضية... كل ما يمكنني قوله هو أن هذا الفعل ليس مقبولا من المحترفين... كنا لنتخذ قرارا إذا رأينا ما قام به».

مدرب تشيلي يرفض إقحام السياسة في لقاء بيرو

■ سانتياغو – د ب أ: استنكر الأرجنتيني خورخي سامباولي مدرب منتخب تشيلي وصف فريقه بالمرشح الأقوى في مباراته المرتقبة أمام منتخب بيرو في المربع الذهبي.

وأوضح سامباولي: «دور المرشح شيء لا أحبذه. منتخب تشيلي قدم بطولة كبيرة. ستكون المباراة صعبة للغاية لنا». وأشار: «أعتقد أن المواجهة مع بيرو ستكون مشابهة للمباراة أمام الإكوادور بوجود أربعة لاعبين في هجوم بيرو وهم غيريرو وفارفان وبيتزارو وكويفاس... في كل كرة يفقدها المنتخب التشيلي، سيجد منتخب بيرو المساحات ليتقدم مهاجموه وهم في غاية الخطورة».

وأشار سامباولي إلى أن الوسيلة لإيقاف خطورة بيرو هي أن يسيطر لاعبو منتخب تشيلي على مجريات اللعب ويستحوذوا على الكرة مثلما الحال في باقي المباريات التي لعبها في البطولة الحالية حتى الآن. ويرى سامباولي أن الفارق كبير بين منتخب بيرو الحالي بقيادة المدرب الأرجنتيني ريكاردو غاريكا ويختلف كثيرا عما كان عليه قبل أربع سنوات بقيادة المدرب سيرخيو ماركاريان.

وأوضح: «كان الفريق اكثر التزاما بالناحية الخططية والتحفظ الدفاعي تحت قيادة ماركاريان. لكن الفريق الحالي أصبح أكثر اعتمادا على مهارات وإمكانات لاعبيه. وعندما يجد هؤلاء اللاعبين المساحات يكون أداء الفريق مروعا. إنهما مدرستان مختلفتان». وعن النزاع والصراع السياسي القديم بين بيرو وتشيلي، قال سامباولي أن فريقه سيهتم فقط بما يحدث «على أرض الملعب... لا أعتقد أن مباراة المربع الذهبي تحتمل شيئا سوى أن تكون احتفالا كرويا أمام منافس قوي». وقال سامباولي إنه يحتفظ بذكريات جيدة أيضا عن بيرو، حيث عمل بالتدريب في هذا البلد من 2002 إلى 2007. وأوضح: «بيرو بلد أتذكره بمشاعر رائعة. كانت لي خبرات وتجارب جيدة هناك».

هل يمكن أن تغيب البرازيل عن نهائيات كأس العالم 2018؟

■ كونسيبسيون – د ب أ: بعد الهزيمة الكارثية التي مني بها المنتخب البرازيلي أمام نظيره الألماني 1–7 في الدور قبل النهائي من كأس العالم 2014، كان الفريق يأمل في مداواة الجروح ولو جزئيا ومعالجة صورته على ساحة الكرة العالمية، لكن أداءه في كوبا أمريكا المقامة حاليا في تشيلي، كشف أن عملية إعادة بناء المنتخب البرازيلي ستكون طويلة المدى وصعبة.

ورغم أن أغلب عشاق كرة القدم لا يتخيلون كأس العالم بدون المنتخب البرازيلي، تبدو تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائي مونديال 2018 بروسيا، التي تنطلق في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، صعبة على راقصي السامبا بشكل خاص، ولا يزال بحاجة إلى الكثير من العمل تحت قيادة المدرب كارلوس دونغا.

وقال تياجو سيلفا مدافع المنتخب البرازيلي: «التصفيات ستكون واحدة من المنافسات الأكثر صعوبة على الإطلاق». وسيجرى الكشف عن جدول مباريات تصفيات أمريكا الجنوبية للمونديال في 25 تموز/ يوليو المقبل. وجاءت كوبا أمريكا، والتي شهدت خروج البرازيل من دور الثمانية، بمثابة جرس إنذار للمنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم خمس مرات حيث حملت رسالة مفادها أن منتخب السامبا ليس في مستواه المعهود في حين أن منتخبات أخرى حققت تطورا كبيرا.

وقال دونغا عقب خروج البرازيل: «كان هذا درسا رائعا قبل التصفيات (المؤهلة للمونديال)، التي تعد التحدي الرئيسي لنا». وأضاف: «قليل من لاعبي منتخب البرازيل الحاليين خاضوا كأس العالم وتصفياتها. وهم من يعرفون الآن ما هم مقبلون عليه. نحن نفتقد الخبرة، وهنا كانت تكمن أهمية هذه البطولة (كوبا أمريكا)».

ويتأهل إلى نهائيات كأس العالم أصحاب المراكز الأربعة الأولى في تصفيات أمريكا الجنوبية بينما يخوض الخامس ملحقا فاصلا. ويتوقع أن يواجه المنتخب البرازيلي منافسة شرسة أمام النجم ليونيل ميسي ورفاقه في المنتخب الأرجنتيني وصيف بطل العالم وأمام خيميس رودريغز وزملائه بالمنتخب الكولومبي وكذلك أفضل جيل من اللاعبين بمنتخب تشيلي ومنتخب أوروغواي الصعب ومنتخبات باراغواي وبيرو وفنزويلا المتطورة. ويعد منتخبا الإكوادور وبوليفيا فقط صاحبا الحظوظ الأقل، حسب ما يبدو حتى الآن.

ورغم الخروج المبكر من كوبا أمريكا، أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، المنغمس في فضائح فساد، تجديد ثقته في المدرب دونغا، الذي كان قائدا للمنتخب الفائز بكأس العالم 1994، ولعب دورا نفسيا مع اللاعبين في كوبا أمريكا أكبر من الدور التكتيكي، وصرح الظهير الايمن المخضرم داني ألفيش بإنه يتفق مع الاتحاد البرازيلي وطالب بالصبر. وقال ألفيش عقب الهزيمة أمام باراغواي: «الفريق لا يزال في مرحلة انتقالية... نحن بحاجة إلى استخلاص الإيجابيات ولا ينبغي أن نزعزع الاستقرار بسبب هزيمة واحدة إذا كنا نريد بناء فريق قوي».

ولم تتفق كل الأراء مع ذلك، فقد ذكرت صحيفة «لانسي» الرياضية البرازيلية «وقت العمل بفلسفة جديدة يجب أن يبدأ الآن، قبل بداية التصفيات (المؤهلة للمونديال)». وكتب المحلل جوكا كفوري لصحيفة «ولها دي ساو باولو»: «الخسارة أمام باراغواي تعد مؤشرا فقط لما نفتقده، وكذلك لحجم ما نحن بحاجة إليه من أجل استعادة مكانة الكرة البرازيلية». وأضاف: «الخروج مجددا بركلات الترجيح لا يمكن أن يخفي الحقيقة: نحن نفتقد لاعبين وفريقا ومدربا، كما أن هناك نقصا كبيرا في الكفاءة في القيادة».

ويدرك دونغا، مثل غيره، المشكلات التي تعترض الكرة البرازيلية، وقال عقب مباراة أوروغواي «منتخبات أخرى تطورت. نحن بحاجة إلى أن نكون متواضعين، ونعكف على العمل بجدية من أجل مفهوم جديد لكرة القدم في البرازيل، يقضي بالتوقف عن اعتبار أي لاعب نجما وأنه الأفضل في العالم بعد مباراتين فقط. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر موضوعية». ومع ذلك، لا يزال دونغا يثق بالفريق وفي أن الخبرة وإسهامات اللاعبين المصابين حاليا مثل دانيلو ولويز غوستافو وأوسكار، لدى عودتهم، ستحسن وضع الفريق. كذلك ينتظر المنتخب عودة أبرز نجومه نيمار لذي لعب مباراتين فقط في كوبا أمريكا ثم غاب بعدها بسبب الإيقاف، علما أنه سيغيب أيضا عن أول مباراتين في التصفيات.

دونغا: كوبا أمريكا لا تعني شيئاً... والمونديال أكثر أهمية

■ ساو باولو – د ب أ: قلل كارلوس دونغا مدرب المنتخب البرازيلي من خروج فريقه من دور الثمانية. وقال: «ظللنا 40 عاما من دون الفوز بلقب كوبا أمريكا وعندما فزنا به قالوا أنه لا يساوي شيئا، إذا فإن القيمة الحقيقية هي التصفيات المؤهلة للمونديال».

ووصل دونغا ولاعبوه إلى مطار ساو باولو قادمين من تشيلي بعد خروجهم السبت الماضي أمام باراغواي من دور الثمانية بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1–1. وأشار المدرب البرازيلي إلى صعوبة التصفيات المؤهلة لمونديال 2018 بروسيا.

وتغيب البرازيل عن المشاركة في بطولة كأس القارات 2017 للمرة الأولى في تاريخها بعد خروجها من منافسات كوبا أمريكا. وأضاف دونغا قائلا: «الأمر سيكون معقدا... إنها منافسة صعبة تستعد لها الفرق بشكل جيد حيث يتمتعون بالقتالية الشديدة وارتفاع معدلات السرعة واللياقة البدنية». وتبدأ تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة للمونديال في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، فيما تقام القرعة المحددة للمباريات في روسيا في 25 تموز/ يوليو المقبل.

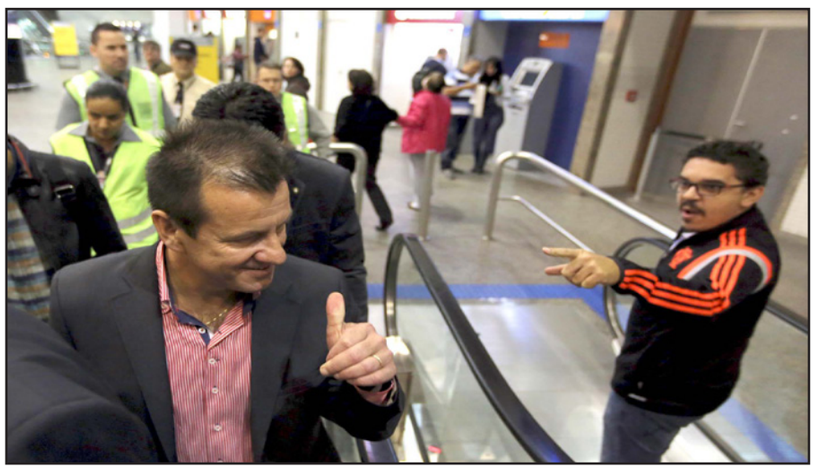

المدرب دونغا خلال عودته مع افراد المنتخب البرازيلي الى مطار ساو باولو

الاتحاد البرازيلي يجدد الثقة في المدرب رغم السقوط

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: أكد مسؤولو الاتحاد البرازيلي تأييدهم ودعمهم للمدرب كارلوس دونغا واستمراره في قيادة الفريق رغم الخروج من الدور الثاني لكوبا أمريكا.

وذكرت صحيفة «فوليا دي ساو باولو» البرازيلية أن ماركو بولو دل نيرو رئيس الاتحاد البرازيلي اتصل بدونغا وأكد دعمه للمدرب الذي قاد الفريق إلى 12 انتصارا وتعادل واحد وهزيمة واحدة. وقال والتر فيلدمان سكرتير عام الاتحاد: «دونغا ما زال قويا». وأوضح الموقع أن الاتحاد البرازيلي اعتبر أن تغيير الطاقم التدريبي للمنتخب قبل التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا سيشكل ضغطا إضافيا على الفريق علماً أن التصفيات ستنطلق في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وعاد دونجا لتدريب المنتخب البرازيلي بعد الخروج المهين للفريق من كأس العالم اثر هزيمته 7/1 أمام نظيره الألماني في المربع الذهبي وصفر/3 أمام هولندا في مباراة المركز الثالث. وكان الهدف الأساسي لدونغا في فترته الثانية في قيادة المنتخب البرازيلي هو إعادة بناء الفريق استعدادا للمونديال الروسي. لكن البعض لا يعرف الصبر حيث أوضحت صحيفة «لانس» البرازيلية أنه لابد من «فلسفة جديدة». وذكر والتر دي ماتوس المحرر بنفس الصحيفة: «الخروج من كوبا أمريكا قد يطيح بالمدرب. حان الوقت لبدء العمل بفلسفة جديدة قبل بدء تصفيات المونديال في أكتوبر المقبل»، وأشار إلى أن التعاقد مع دونغا كان قرارا متسرعا.

وقال الناقد الرياضي جوكا كفوري، في صحيفة «فوليا دي ساو باولو»، «السقوط أمام باراغواي مجرد كشف لما نفتقده وتوضيح لأهمية استعادة الكرة البرازيلية... الخروج مجددا بركلات الترجيح لا يمكنه أن يخفي الحقيقة والتي تتضمن افتقادنا للاعبين المناسبين والمدرب والمعاناة من كثير من سوء الكفاءة الإدارية».

أندية البوندسليغا تبدأ استعداداتها لانطلاق الموسم الجديد

■ برلين – د ب أ: بدأ فريق إنغلوستادت استعداداته للمشاركة في بطولة الدوري الألماني (بوندسليغا) للمرة الأولى في تاريخه، حيث أجرى حصة تدريبية مفتوحة بحضور 2500 مشجع من جماهيره.

وصرح رالف هاسينهيوتل المدرب لإنغلوستادت، الذي صعد منذ ستة أسابيع إلى الدرجة الأولى: «نحن احتفلنا بما فيه الكفاية بتأهلنا واستمتعنا بذلك. ويتعين علينا الآن إثبات جدارتنا بالتواجد في المسابقة، نحن لا نشعر بأي خوف». وشارك 18 لاعبا في أول حصة تدريبية يجريها الفريق في الموسم الجديد، بينهم الثنائي إلياس كوتشونغا ورومان بريغيري اللذان انضما لإنغلوستادت خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وتسببت الإصابة أو المشاركة الدولية في غياب بقية لاعبي الفريق عن المشاركة في المران اليوم، حيث كان من بينهم رامازان أوسكان حارس مرمى الفريق الأساسي. ويحل إنغلوستادت ضيفا على أونترهاتشينغ في الدور الأول لبطولة كأس ألمانيا، قبل أن يخوض مباراته الأولى في بوندسليغا أمام مضيفه ماينز أحد يومي 15 أو 16 آب/ أغسطس المقبل. ومن المقرر أن يقيم الفريق معسكرا في النمسا خلال الفترة من 12 حتى 20 تموز/ يوليو المقبل يخوض خلالها ثلاث مباريات ودية. وأضاف هاسينهيوتل: «إننا ندرك أنه ما زال يتعين علينا بذل الكثير من الجهد قبل انطلاق الموسم».

في المقابل، بدأ هيرتا برلين هو الآخر استعداداته للموسم الجديد اليوم. ويشعر بال دارداي مدرب هيرتا بقدر كبير من التفاؤل حول قدرة فريقه على تحقيق نتائج جيدة في الموسم الجديد، وتفادي النتائج المخيبة التي حققها في الموسم المنقضي والتي تسببت في حصوله على المركز الخامس عشر. وقال: « ينتابني شعور جيد. أدرك ما ينبغي القيام به خلال الأسابيع الأربعة المقبلة، وسنكون جاهزين تماما لانطلاق الموسم الجديد».

وتبدأ العديد من الأندية الألمانية الأخرى استعداداتها للموسم، حيث تجري أندية أوغسبورغ وماينز وشتوتغارت وبوروسيا مونشنغلادباخ وبوروسيا دورتموند مرانها الأول اليوم، فيما يستهل بايرن ميونيخ، حامل لقب بوندسليغا في المواسم الثلاثة الأخيرة، تدريباته يوم الأربعاء المقبل. وسيكون باير ليفركوزن في مؤخرة الأندية التي تستأنف نشاطها، وذلك عندما يجري تدريبه الأول يوم الجمعة المقبل، فيما كان فريق دارمشتات، الذي صعد برفقة إنغلوستادت إلى الدرجة الأولى، في طليعة الفرق التي بدأت استعداداتها لانطلاق الموسم، حيث أجرى مرانه الأول يوم 20 حزيران/ يونيو الجاري.

مدرب شالكه الجديد اندري برايتنايتر يتطلع الى الموسم الجديد

تأهل ويليامز وديوكوفيتش إلى الدور الثاني في اليوم الأول من المنافسات

بطولة ويمبلدون للتنس

■ لندن – د ب أ: تأهلت الأمريكية سيرينا ويليامز المصنفة الأولى على العالم والصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول إلى الدور الثاني لبطولة ويمبلدون للتنس بعد عودة الثنائي إلى الملاعب عقب حصولهما على فترة راحة ثلاثة أسابيع.

ويتطلع ديوكوفيتش إلى الفوز بثالث لقب له في بطولة ويمبلدون على الملاعب العشبية، ليعادل عدد مرات فوز مدربه بوريس بيكر بلقب البطولة. واستهل ديوكوفيتش حملة الدفاع عن لقب البطولة بالفوز على الألماني فيليب كولشرايبر 4/6 و4/6 و4/6، فيما تغلبت ويليامز على الروسية مارغاريتا غاسباريان المصنفة 113 على العالم بنتيجة 4/6 و1/6. وتبحث ويليامز عن سادس لقب لها في بطولة ويمبلدون.

وصعد الكرواتي مارني سيليتش إلى الدور الثاني بفوزه على الياباني هيروكي موريا 3/6 و2/6 و6/7 (4/7) وفاز ديفيد غوفين المصنف رقم 16 على الأرجنتيني هوراسيو زيبالوس 6/7 (4/7) و1/6 و1/6. وتغلب الأسترالي نك كيرجيوس على دييغو شواراتزمان 6/صفر و2/6 و6/7 (6/8)، وفاز ليوناردو ماير على الأسترالي الصاعد تاناسي كوكيناكيس 6/7 (7/9) و6/7 (3/7) و4/6. وتغلب الأمريكي جون ايسنر على الياباني جو سويدا 6/7 (5/7) و4/6 و4/6 والنمساوي دومينيك ثيم على دودي سيلا 6/2 و3/6 و4/6 و4/6.

وفي منافسات السيدات، فازت انا ايفانوفيتش على الصينية تشو يي فان 1/6 و1/6 ويلينا اوستابينكو من لاتفيا على الأسبانية كارلا سواريز نافارو 2/6 و6/صفر والتشيكية كارولينا بليسكوفا على ايرينا فالكوني 4/6 و6/4 و1/6. وفازت فيكتوريا ازارينكا المصنفة الأولى على العالم سابقا على الاستونية أنيت كونتا 2/6 و1/6.

سيرينا ويليامز تحتفل بفوزه في الدور الاول بطريقتها الخاصة

فضائح الكرة الايطالية
رئيس كاتانيا يعترف بشراء نتائج 5 مباريات!

■ ميلانو – أ ف ب: أعلن النائب العام في كاتانيا ان رئيس نادي كاتانيا من الدرجة الثانية في الدوري الايطالي انطونينو بولفيرنتي اعترف امام المحققين بشراء نتائج 5 مباريات هذا الموسم لتفادي هبوط فريقه الى الدرجة الثالثة.

وكتب النائب العام جوفاني سالفي في تقريره الذي نشرته صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت»: «انطونيو بولفيرنتي أكد شراء نتائج مباريات فريقه اعتبارا من لقاء فاريزي– كاتانيا وانه دفع 100 الف يورو للمباراة الواحدة». وأوضح في تقريره ان «السيد بولفيرنتي قام بذلك لانقاذ كاتانيا نافيا المراهنة على نتائج هذه المباريات».

وكانت الشرطة الايطالية ألقت القبض في 23 حزيران/ يونيو الحالي على سبعة اشخاص متهمين بتورطهم في حلقة جديدة من مسلسل الفضائح في الكرة الايطالية، بينهم بولفيرنتي ومديره الرياضي الحالي بابلو كونسنتينو وسلفه دانييلي ديلي كاري، ووضعوا تحت الاقامة الجبرية الى جانب وكيلين ومسؤولين عن مواقع مخصصة للمراهنة، بعد اتهامهم بالتلاعب بنتائج 5 مباريات هذا الموسم هي: كاتانيا– ليفورنو، كاتانيا– افيلينو، كاتانيا– تراباني، كاتانيا– لاتينا، وعلى علاقة بتحقيق آخر يتعلق بمباراة ميسينا– ايشيا. وهبط كاتانيا الى الدرجة الثانية عقب موسم 2013–2014، وانهى الموسم الحالي في وسط جدول الترتيب.

وتعتبر هذه القضية الجديدة التي أطلق عليها اسم «قطار الاهداف»، فصلا جديدا من فصول الفساد والفضائح في الكرة الايطالية التي شهدت قبل ايام معدودة، وتحديدا في 19 ايار/ مايو الماضي هزة جديدة سميت ب«دورتي سوكر» بعدما أوقفت الشرطة 50 شخصا من رؤساء اندية، لاعبين ومدربين من عشر مناطق في كافة انحاء البلاد، في اطار قضية تلاعب بنتائج مباريات في دوري الدرجتين الثالثة والرابعة.

وتشمل التهم التي وجهت الى الموقوفين التآمر من أجل ارتكاب أعمال احتيالية لمصلحة منظمات المافيا، خصوصا ندرانغيتا وهي منظمة اجرامية مقرها كالابريا. وقائمة فضائح التلاعب بنتائج المباريات في ايطاليا طويلة اذ لم تنته السلطات حتى الان من فضيحة المراهنات «كالتشيوسكوميسي»، التي لا تزال التحقيقات جارية فيها ان كان مع الادعاء العام في كريمونا او باري. وبدأت شرارة تلك الفضيحة في حزيران/ يونيو 2011 وتورط فيها عدد من اللاعبين، سواء من الدرجة الاولى او الثانية، بهدف كسب الاموال جراء تغيير مجريات بعض المباريات لمصلحة مكاتب مراهنة غير شرعية. ولم تكن «كالتشيوسكوميسي» الفضيحة الاولى من نوعها في ايطاليا بل سبقتها «تونيرو» عام 1980 و«كالتشيوبولي» عام 2006 وفي كل مرة اكتشف المحققون روابط بين كرة القدم وغسل الاموال والجريمة المنظمة. ودفع العملاقان ميلان في فضيحة 1980 ويوفنتوس في 2006 ثمن تورطهما بانزالهما الى الدرجة الثانية.

رونالدو يبيع حقوقه التجارية لرجل الأعمال السنغافوري بيتر ليم!

■ مدريد – د ب أ: أعلن البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد أنه باع حقوقه التجارية لرجل الأعمال السنغافوري الشهير بيتر ليم أحد أكبر المساهمين في نادي بلنسية.

وأكد رونالدو عبر رسالة نشرت على موقعه الرسمي أن عملية البيع جاءت في إطار «تحرك استراتيجي» بهدف إثراء عمليات التسويق الخاصة بسمعته التجارية وخاصة في السوق الآسيوية. وقال لاعب ريال مدريد: «أشعر بحماس كبير وأنا أعلن عن الاتفاق الأخير بيني وبين شركة مينت ميديا التي يمتلكها صديقي العزيز بيتر ليم رجل الأعمال السنغافوري والذي يقضي ببيع حقوقي التجارية». وأعرب اللاعب البرتغالي (30 عاما) عن ثقته بأن الاتفاق سيسمح لاسم كريستيانو رونالدو «كعلامة تجارية» أن يزدهر وأن ينطلق إلى مستوى أفضل، خاصة في آسيا.

ملصق اعلاني كبير للنجم كريستيانو رونالدو في وسط مدريد

ريال مدريد يسعى إلى ضم الارجنتيني بيليا

■ روما – د ب أ: يسعى ريال مدريد الى ضم الأرجنتيني لوكاس بيليا، لاعب وسط لاتسيو الإيطالي، إلى صفوفه مقابل 22 مليون يورو.

وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن رافاييل بنيتيز مدرب الريال طالب مسؤولي النادي الملكي بضرورة التعاقد مع بيليا لتدعيم خط وسط الفريق في الموسم الجديد. ويشارك بيليا (29 عاما) حاليا مع منتخب التانغو في كوبا أمريكا في تشيلي، حيث ساهم في تأهل الفريق إلى المربع الذهبي للبطولة حتى الآن.

في المقابل، يأمل القائمون على لاتسيو في الحصول على 30 مليون يورو مقابل الاستغناء عن خدمات اللاعب الأرجنتيني، الذي يسعى باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي لضمه أيضا. وانتقل بيليا إلى لاتسيو عام 2013 من اندرلخت البلجيكي، وساهم في حصول فريق العاصمة الإيطالية على المركز الثالث في الدوري المحلي في الموسم المنصرم، ليشارك في الدور الفاصل المؤهل لمرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

دوري الأبطال والكونفدرالية الأفريقية
الأندية المصرية تحقق العلامة الكاملة في الجولة الأولى من دور المجموعات

■ القاهرة – د ب أ: شهدت الجولة الأولى بدور المجموعات لبطولتي دوري أبطال أفريقيا وكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) نتائج متباينة للأندية العربية في البطولتين.

فبينما نجحت الأندية المصرية بامتياز في أول اختبار لها في المسابقتين بفوز أنديتها الثلاثة سموحة، الذي يشارك بدوري الأبطال، والأهلي والزمالك اللذين يتنافسان في الكونفدرالية، فإن الأندية التونسية جاءت بدايتها مخيبة نسبيا عقب خسارة الترجي والصفاقسي وفوز النجم الساحلي بشق الأنفس 1/صفر على ضيفه الملعب المالي.

وحققت الفرق المصرية العلامة الكاملة في أولى مبارياتها في المسابقتين، حيث فاز سموحة 2/3 على ضيفه المغرب التطواني، بينما كشر الأهلي عن أنيابه ليفوز بثلاثية بيضاء على ضيفه الترجي، في حين فاز الزمالك بهدف نظيف على ضيفه الصفاقسي. وتصدرت الأندية المصرية مجموعاتها في البطولتين، حيث انفرد سموحة بصدارة المجموعة الأولى بدوري الأبطال، متفوقا بفارق نقطتين عن الهلال السوداني ومازيمبي الكونغولي اللذين تعادلا سلبا.

كما تربع الأهلي على صدارة المجموعة الأولى بالكونفدرالية متفوقا بفارق الأهداف على النجم الساحلي التونسي، صاحب المركز الثاني، المتساوي معه في الرصيد. وتقاسم الزمالك صدارة المجموعة الثانية بالكونفدرالية متساويا في النقاط وفارق الأهداف مع أورلاندو بايريتس الجنوب أفريقي.

وفي مباراته الأولى في تاريخه بدور المجموعتين لدوري الأبطال، قدم سموحة مباراة تاريخية، بعدما عاد ليقلب تأخره صفر/2 خلال الربع الساعة الأولى أمام المغرب التطواني، ويفوز 2/3 في الظهور الأول لمدربه الجديد ميمي عبدالرازق مع الفريق، بعدما تولى المسؤولية قبل المباراة بـ24 ساعة خلفا للمدرب السابق حلمي طولان. وثأر سموحة لخسارة مواطنه الأهلي أمام الفريق المغربي بالركلات الترجيحية في دور الستة عشر، ليثبت أن مشاركته في دور المجموعات للبطولة الأفريقية ليست من أجل التمثيل المشرف وإنما للمنافسة بقوة على اللقب الذي حققته الأندية المصرية في 14 مناسبة.

وعلى الجانب الآخر، أكد الأهلي عزمه الأكيد للمحافظة على لقب الكونفدرالية الذي حققه في العام الماضي، بعدما سحق الترجي بثلاثية، ليعيد انتصاره الأكبر على شيخ الأندية التونسية منذ عام 2007، حين تغلب على أبناء باب سويقة بالنتيجة ذاتها بدوري أبطال أفريقيا. ورغم الفوز الكبير الذي حققه الأهلي إلا أنه جاء بأقل مجهود، مستغلا الغيابات العديدة التي ضربت الترجي قبل المباراة. وجاء الفوز الكبير ليؤكد استعادته لاتزانه مرة أخرى بعدما شهدت الفترة الماضية اهتزازا كبيرا في نتائجه على المستويين المحلي والقاري، فيما أثبتت تلك المباراة أن الترجي، الذي احتل المركز الثالث في الدوري التونسي الموسم المنقضي، ما زال أمامه الكثير من أجل العودة إلى مستواه الطبيعي مجددا. وسار الزمالك على نهج مواطنيه بعدما تغلب على الصفاقسي بهدف نظيف، ليواصل الفريق الأبيض نتائجه الجيدة هذا الموسم على المستويين المحلي والأفريقي.

في المقابل، جاءت بداية الأندية السودانية موفقة إلى حد كبير، عقب فوز المريخ 2/صفر على ضيفه مولودية العلمة الجزائري، فيما انتزع الهلال نقطة بطعم الفوز بتعادله بدون أهداف مع مضيفه تي بي مازيمبي بطل الكونغو الديمقراطية في معقله بمدينة لومومباشي. وتصدر المريخ، الذي يشارك للمرة الأولى في دور المجموعتين منذ عام 2009، المجموعة الثانية بعدما حصد أول ثلاث نقاط له في دور الثمانية، بينما تقاسم الهلال المركز الثاني في المجموعة الأولى مع مازيمبي.

وتمثلت أبرز مفاجآت الجولة الأولى في خسارة وفاق سطيف الجزائري، حامل لقب دوري الأبطال 2/1 أمام ضيفه ومواطنه اتحاد الجزائر في مباراة شهدت أحداث عنف عقب نهايتها، تسببت في إصابة العديد من مشجعي اتحاد الجزائر. ومن المقرر أن تشهد الجولة الثانية لدور المجموعتين بالبطولتين عدة مواجهات ساخنة، حيث يحل سطيف ضيفا على مواطنه مولودية شباب العلمة، فيما يستضيف اتحاد الجزائر فريق المريخ في دوري الأبطال. كما يلتقي الهلال مع ضيفه سموحة، فيما يواجه المغرب التطواني ضيفه مازيمبي في البطولة ذاتها. ويخرج النجم الساحلي لمواجهة مواطنه الترجي في مواجهة تونسية محتدمة، بينما يلتقي الأهلي مع مضيفه الملعب المالي، والصفاقسي مع ضيفه ليوبار الكونغولي، والزمالك مع مضيفه أورلاندو بايريتس الجنوب أفريقي في الكونفدرالية الأفريقية.

ألعاب قوى

الفريق الأمريكي جاهز لإنهاء صيامه عن الفوز بسباق 100 متر

■ يوجين (اوريغون) – رويترز: يبدو الفريق الأمريكي لألعاب القوى جاهزا لإنهاء سنوات عجاف بعد الإعلان عن تشكيلة قوية لديها رغبة كبيرة في تحقيق النجاح.

ولم تحقق أمريكا صاحبة التاريخ الحافل في ألعاب القوى أي لقب عالمي في سباق 100 متر منذ 2007 لكن هذا الأمر قد يتغير في بطولة العالم ببكين في أغسطس/ آب المقبل. واختتمت التصفيات الأمريكية المؤهلة لبطولة العالم بتأهل مجموعة كبيرة من المواهب وبقيادة جاستن غاتلين أسرع رجل بالعالم في 2015.

وقال ميل واتمان خبير ألعاب القوى ردا على سؤال حول تقييم قوة الفريق الأمريكي: «سيكون الفريق الأمريكي الأقوى في سنوات عدة. في بطولة العالم 2013 فازت أمريكا بست ميداليات ذهبية لكن في بكين لن أشعر بالاندهاش لو تضاعف هذا الرقم.»

وإلى جانب غاتلين تضم تشكيلة الفريق الأمريكي لسباق 100 متر تايسون غاي، وهو آخر عداء أمريكي يحرز لقبا ببطولة العالم، والشاب ترايفون برومل والمخضرم مايك روجرز.

وقال غاتلين الذي لم يكن في حاجة للمشاركة في تصفيات سباق 100 متر، لكنه سجل زمنا بلغ 19.57 في تصفيات سباق 200 متر: «أعتقد أن الكثير من عدائي (أمريكا) أدركوا أنه حان وقت القتال». ومن المنتظر أن يجد متسابقو أمريكا منافسة قوية على لقب سباق 100 متر من الجمايكي الذي يسيطر على هذا اللقب ببطولة العالم منذ 2007 باستثناء لقب وحيد ذهب لمواطنه يوهان بليك.

وفي منافسات السيدات، سيضم الفريق الأمريكي إنجليش غاردنر التي تتقاسم أفضل زمن بسباق 100 متر هذا العام بينما تبدو أليسون فيلكس البطلة الأولمبية مرشحة بقوة للفوز بسباق 200 متر.

غاتلين يتقدم زميليه في التصفيات الامريكية في سباق 200 متر

رادار الملاعب

صحيفة: هيدينك مدرب هولندا سيستقيل من منصبه

■ أمستردام – رويترز: قالت صحيفة «دي تليغراف» الهولندية إن غوس هيدينك مدرب منتخب هولندا سيقدم استقالته من منصبه. وأصبح بقاء هيدينك في قيادة المنتخب الهولندي مثار شك بعد سلسلة من النتائج المتواضعة في التصفيات المؤهلة لبطولة أوروبا 2016. ولم تكشف الصحيفة عن مصادرها لكنها قالت إنها تتوقع أن يعلن الاتحاد الهولندي للعبة رسميا عن الاستقالة في وقت متأخر من يوم الاثنين أو اليوم الثلاثاء.

رسمياً... أرسنال يضم الحارس تشيك من تشلسي

■ لندن – رويترز: أنهى بيتر تشيك حارس منتخب التشيك فترة ناجحة دامت 11 عاما مع تشلسي بانتقاله إلى المنافس أرسنال. وانضم تشيك، الذي خاض 400 مباراة مع تشلسي وفاز بلقب دوري أبطال أوروبا وأربعة ألقاب للدوري الممتاز، لارسنال في عقد يمتد لفترة طويلة، وذكرت تقارير إعلامية ان قيمته تبلغ نحو 11 مليون جنيه استرليني. وستكون أولى مباريات تشيك مع ارسنال أمام تشلسي في ويمبلي في الثاني من أغسطس/ آب المقبل في الدرع الاجتماعية، وهي مباراة تقليدية بين الفائزين بلقب كأس انكلترا والدوري الانكليزي.

وفاة الأسطورة التشيكية مازوبوست عن 84 عاماً

■ براغ – د ب أ: أعلن الاتحاد التشيكي عن وفاة أسطورة الكرة التشيكية جوزيف مازوبوست عن عمر ناهز 84 عاما. وحصل مازوبوست على جائزة أفضل لاعب في أوروبا عام 1962 عندما حصد المركز الثاني مع منتخب تشيكوسلوفاكيا في كأس العالم التي اقيمت في العام ذاته، عندما أحرز الهدف الإفتتاحي لهذه المباراة التي خسرها فريقه 1–3 امام البرازيل. وأحرز مازوبوست تسعة أهداف في 63 مباراة دولية لعبها ودرب المنتخب الوطني في الفترة من 1984 حتى 1987. واختير لاعب الوسط أفضل لاعب تشيكي في القرن عام 2000.

سامبدوريا يكمل إجراءات انتقال فيرناندو إلى صفوفه

■ جنوى (إيطاليا) – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن سامبدوريا الإيطالي أكمل إجراءات انتقال فيرناندو لوكاس مارتينز لاعب وسط شاختار دونيتسك الأوكراني إلى صفوفه مقابل ثمانية ملايين يورو. وأفادت صحيفة (لاغازيتا ديلو سبورت) الإيطالية أن انتقال فيرناندو لسامبدوريا بات وشيكا. ومن المقرر أن تبلغ مدة التعاقد مع فيرناندو ثلاثة أعوام، على أن يتم تسديد قيمة الصفقة خلال سنتين أو ثلاث سنوات.

مدرب تونس السابق مرشح لتدريب اتحاد الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: رشحت وسائل اعلام جزائرية، البلجيكي جورج ليكنز، المدرب السابق لمنتخب تونس، لتدريب نادي اتحاد الجزائر الباحث عن التألق في مسابقة دوري ابطال افريقيا واستعادة لقب الدوري المحلي. وأوضحت ان ليكنز وافق على تدريب اتحاد الجزائر الذي يفتقد لمدرب رئيسي منذ منتصف مايو/ ايار الماضي. يذكر أن ليكنز (66 عاما) درب المنتخب الجزائري عام 2003، وصرح بأنه يحتفظ بعلاقة مميزة مع محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري. وكان الاتحاد التونسي أعلن السبت فسخ عقده مع ليكنز بالتراضي.

شلوب مستمر مع ليستر حتى 2019

■ لندن – د ب أ: وقع جيفري شلوب مدافع ليستر الإنكليزي على عقد جديد لأربع سنوات ليظل مع فريقه المنافس بالدوري الانكليزي الممتاز حتى 2019. وأحرز شلوب، الذي يلعب أيضا في وسط الملعب، أربعة أهداف في الموسم الماضي ساعدت ليستر على تفادي الهبوط. واختير اللاعب الغاني الدولي (22 عاما) أفضل لاعب هذا العام وأفضل ناشئ في النادي من قبل زملائه. وأحرز شلوب 14 هدفا خلال 115 مباراة خاضها مع ليستر.

البرازيلي دوغلاس كوستا يؤكد اهتمام البايرن بضمه

■ برلين – رويترز: أكد البرازيلي الدولي دوغلاس كوستا اهتمام بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني بالتعاقد معه لكنه قال إنه لم يتوصل إلى اتفاق بعد. وقال كوستا (24 عاما) لاعب الوسط المهاجم في شاختار دونيتسك الأوكراني إن المفاوضات قائمة حاليا بين فريقه والنادي الألماني. ويحرص البايرن على ضم اللاعب البرازيلي لتعويض الجناح السريع فرانك ريبري الذي غاب طويلا الموسم الماضي بسبب الإصابات وآرين روبن الذي سيبلغ عامه الـ32 في يناير/ كانون الثاني المقبل. وسارعت وسائل إعلام ألمانية في الأيام الأخيرة الى الإعلان عن التوصل لاتفاق بين البايرن واللاعب وهو ما لم يحدث بعد. وقال دوغلاس: «كان تركيزي منصبا على المشاركة في كوبا أمريكا. وبعد ذلك سأتحدث إلى مدير أعمالي». وودعت البرازيل كوبا أمريكا بعد خسارتها بركلات الترجيح أمام باراغواي في دور الثمانية يوم السبت الماضي.

باسم التهديد الذي يمثله فإن الولايات المتحدة مستعدة لأن تمنح الشرق الأوسط لإيران

ثمن الصراع ضد تنظيم الدولة

ايال زيسر

■ قام متحدثون أمريكيون بتصفية تنظيم الدولة أكثر من مرة خلال العام الماضي، لكن على الارض ما زال التنظيم حي ويتنفس. ويبدو أن وضعه لم يكن أفضل مما هو الآن وليس فقط في سوريا والعراق. في نهاية الاسبوع ارسل التنظيم التهنئات بشهر رمضان، مُذكرا بوجوده، في كل زاوية في أنحاء الكرة الارضية، بدءً من تونس ومرورا بفرنسا وانتهاءً بالكويت. حتى في القدس تم توزيع منشورات تحمل توقيعه وتطلب من المسيحيين ترك المدينة وعدم تنجيسها مع قدوم شهر رمضان.

يبدو أن واشنطن فهمت منذ زمن أن الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة تنظيم الدولة قد فشلت، وأن القصف الجوي لن يؤدي إلى الحاق الضرر الحقيقي به. وقد بادر الأمريكيون إلى استراتيجية جديدة في أساسها تجنيد حلفاء محليين مثل الاكراد في شمال العراق وشرق سوريا، ومليشيات شيعية في جنوب العراق. حيث يوجد لهؤلاء مصلحة وجودية لمحاربة تنظيم الدولة من اجل الدفاع عن البيت، وبمساعدة الأمريكيين يتبين أنهم محاربون مصممون وفعالون في الدفاع عن بيوتهم. ومن الجدير أن يقوم الأمريكيون بتوسيع هذه الاستراتيجية لتشمل جبل الدروز في جنوب سوريا.

هذه القوى الطائفية تستطيع الدفاع عن البيت في وجه تنظيم الدولة، لكنها لا تريد ولا تستطيع احتلال المناطق التي يسيطر عليها في سوريا والعراق، والتي تعتبر اغلبية مواطنيها سنيين. هذا الهدف يتطلب قوة دول، وليس هناك دول كهذه على ضوء انهيار وتفكك العراق وسوريا.

حاول الأمريكيون ايجاد ائتلاف سني يحارب تنظيم الدولة، لكن هذا الائتلاف كان وهميا وأثبت في كل مرة أنه غير ناجع. السعودية منشغلة في الحرب في اليمن، أما أنقرة فهي غير معنية بمحاربة تنظيم الدولة بالفعل، وفي النهاية فان معظم المتطوعين يصلون إلى التنظيم عن طريق تركيا. أما المتمردون السنيون في سوريا فيعتبرون بشار الاسد العدو الرئيس لهم. وبشكل عام، إذا سقط بشار الاسد فمن الصعب رؤية المتمردين ينجحون في كبح تنظيم الدولة. وفي كل مكان يخرج فيه تنظيم الدولة لمحاربة هؤلاء المتمردين، تكون الافضلية له.

من هنا يمكن فهم الاهمية التي توليها الولايات المتحدة لتجنيد حلفاء جدد لمحاربة تنظيم الدولة ـ إيران، وبشكل غير مباشر نظام الاسد وحزب الله. فحسب المنطق يستطيع الشيعة في لبنان والعلويون في سوريا، مثل الاكراد، محاربة تنظيم الدولة، أما إيران فهي تمنح القوة السياسية الغائبة في مواجهة التنظيم في الوقت الحالي.

إن تحالف كهذا قائم في العراق بالفعل ـ حتى وإن كان غير علني وغير مباشر. حيث تدعم كل من واشنطن وطهران المليشيات الشيعية نفسها التي تحارب تنظيم الدولة. يمكن أن تكون سوريا هي المكان التالي. ليس غريبا أن هناك من يطرح هذه الفكرة ـ بغض النظر عن غرابتها والخيال فيها ـ لأنه إذا سقط بشار الاسد ووصل تنظيم الدولة إلى مشارف لبنان وهضبة الجولان، فسينشأ تفاهم اسرائيلي إيراني مثلما كان في ايام الشاه، أي النضال المشترك أو على الأقل التنسيق بين الدولتين على ضوء التهديد الذي سقط عليهما.

هذه فكرة لامعة لكنها تبدو الآن بعيدة عن الواقع. لكن هذا الامر واضح في واشنطن، نظريا في هذه المرحلة، واستعداد واشنطن بسبب تهديد تنظيم الدولة لها لأن تعطي الشرق الاوسط لإيران، والاتفاق النووي ما هو إلا خطوة اولى حيث أن السلاح والمستشارين الإيرانيين يتدفقون إلى العراق وسوريا، ويمكن أن تكون المرحلة القادمة ارسال قوات إيرانية، حتى ولو كانت من المتطوعين. في مقابل هذا الاحتمال، حتى إذا باركته واشنطن، فان على اسرائيل الوقوف على قدميها الخلفيتين. محظور علينا الصمت، بسبب ضرورة تورط إيران في المستنقع السوري، وأن نتجاهل ضرورة منع تواجد قوات عسكرية إيرانية على الحدود الاسرائيلية، دون أن يتم التنسيق مع اسرائيل.

الادارة الأمريكية تريد انهاء الولاية الحالية في تشرين الثاني 2016 بسلام. والمشكلة هي أننا سنبقى في الشرق الاوسط حتى بعد هذا التاريخ.

اسرائيل اليوم 29/6/2015

عناصر من تنظيم الدولة خلال عرض عسكري

المنطق يقول إن إيران بحاجة أكثر من أي طرف آخر للاتفاق

كل يوم بدون اتفاق

يوسي ميلمان

■ يمكن لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن يفرك يديه استمتاعا. فبفضل ما نسب للاستخبارات، فان المحادثات لتحقيق تسوية نووية مع إيران لن تنتهي في الموعد المقرر. واضح الان، قبل يوم من انتهاء الموعد المقرر، 30 حزيران، بان غدا لن توقع صفقة. وكل يوم يمر بدون صفقة هو انجاز لنتنياهو ولكل من يعارضها.

المحادثات بالتالي ستمدد، ولكن هنا ايضا لا يمكن للأمر ان يستمر إلى الأبد. إدارة رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما ووزير الخارجية جون كيري متحمسة للوصول إلى صفقة حتى 4 تموز، يوم الاستقلال الأمريكي. إذا ما حصل هذا ووقع اتفاق حتى ذلك الحين فسيكون للكونغرس 30 يوما فقط للفحص وربما ايضا للاعاقة للاتفاق. إذا تحقق الاتفاق مع 9 تموز ـ فعندها سيمنح الكونغرس 60 يوما لفحصه ـ واذهب لتعرف ماذا سيحصل في هذين الشهرين.

بعد ثلاثة لقاءات ماراثونية مع نظيره، وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، غادر وزير الخارجية الإيراني محمد ظريف فينا وطار إلى طهران للتشاور مع الزعيم الاعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامينئي، الرجل الذي سيحسم إذا كان سيكون اتفاق أم لا.

وطار ظريف إلى بلاده لانه هو ورجاله يخشون من أنهم يتصنتون عليهم وهم غير واثقين حتى باجهزة التشفير خاصتهم، والتي يفترض بها أن تسمح لهم بان يتحدثوا دون خوف من أن تلتقط محادثاتهم. وكما يذكر، فان منشورات في الاسابيع الاخيرة في وسائل الإعلام الدولية وفي شركات حماية الحواسيب، عزت للاستخبارات الاسرائيلية ادخل فيروسات إلى الفنادق التي تجرى فيها المحادثات.

ويدل سفر ظريف ايضا على أنه ليس لديه في واقع الامر تفويض لعقد الصفقة ولهذا فان عليه ان يتوجه جسديا إلى عاصمته كي يحظى بمباركة الزعيم الاعلى خامينئي. ولكن إذا اعتمدنا على سوابق الماضي وانماط المفاوضات الإيرانية في العقد الاخير مع القوى العظمى الكبرى، فان الزعيم الاعلى لن يمنح موافقته مسبقا. وطريقته هي: وقعوا على الاتفاق ـ وبعدها نقرر. وينبغي أن نتذكر بان خامينئي سبق ان عرقل اتفاقا نوويا واحدا موقعا على الاقل.

ينبغي للمرء أن يكون أخرق تماما كي يتنبأ باحتمالات الوصول إلى اتفاق. فقد بقيت الفوارق كبيرة، مثلما قال أمس وزراء خارجية المانيا، فرنسا وبريطانيا. وهذه هي كل المواضيع التي لا تزال موضع خلاف. طلب حق الوصول الحر من المراقبين الدوليين إلى المواقع العسكرية، طلب التحقيق مع علماء إيرانيين يرتبطون بالبرنامج النووي العسكري، طلب الحصول على معلومات كاملة عما حصل في الماضي وموقف واضح وبموجبه لن ترفع العقوبات الشديدة إلى أن تحترم ايرام وتنفذ كل بنود الاتفاق، إذا ما تحقق هذا.

باختصار، احتمالات الاتفاق هي مثل الاعلان الذي يقول: «كل رقم يربح». المنطق يقول ان إيران بحاجة اكثر من أي طرف آخر للاتفاق. الادارة الأمريكية متحمسة لتحقيقه. ولكن لا يزال غير واضح إذا كان سيتحقق الاتفاق واذا كان فمتى. كل شيء مفتوح، ايضا، وربما بسبب ان لحظة الحقيقة تقترب حقا.

> احتمالات الاتفاق هي مثل الإعلان الذي يقول: «كل رقم يربح»

معاريف 29/6/2015

رغم إنكار الغرب والولايات المتحدة فإن ما يحدث اليوم هو صراع بين الحضارات: الإسلام والغرب

أخيرا نسمي الولد باسمه

درور ايدار

■ لا يجب الاستخفاف بكلمات «صراع الحضارات» التي تخرج من فم زعيم بارز في اليسار الفرنسي. يمكن النظر في يوم من الايام إلى الخلف وأن نشير إلى تصريح رئيس الحكومة الفرنسي مناويل فالس أنه لحظة تحول في صحوة الغرب.

منذ أن وضع صموئيل هنتنغتون مفهوم «صراع الحضارات» في تسعينيات القرن الماضي، تحول هذا المفهوم إلى اسم مستهجن في اوساط الليبراليين الغربيين. بالنسبة لليسار الفرنسي فان كلمات فالس، مثلها مثل الكفر. ماذا هنالك لنقول صراع حضارات؟ الحديث فقط عن «راديكاليين»، «متطرفين»، «اشخاص أهملهم المجتمع»، وبشكل عام فان هذه الهجمات البربرية «لا ترتبط بالإسلام». ليس عندنا فقط بل في العالم كله، اليسار يعاني من العمى الثقافي ويقوم بتبديل الواقع بأحلام ونبوءات تلائم يوم القيامة.

تنظيم الدولة لم يولد من الهواء. فهو له جذور في الثورة الإيرانية والتيارات الإسلامية، التي ترافق الانسانية منذ 1500 سنة. إن محاولة فهم من يقطعون الرؤوس والذين يغرقون ويحرقون الأسرى، وتجار النساء والذين يدمرون الكنوز الثقافية ـ هي استمرار انكار الذات عند مثقفي الغرب. ادارة اوباما تمنع منذ ست سنوات قول الاسم الواضح «الإرهاب الإسلامي». ايضا في اوروبا، مثل المتحدث في «وولدمورت» في «هاري بوتر»، فان عدم تسمية الولد باسمه الواضح، سيطمس الواقع. وتركز اوروبا جميع مصادرها الاخلاقية الفاشلة لتكبيل أيدي اسرائيل في حربها ضد البربرية لدينا، التي تهدد اوروبا نفسها. نحن الموقع المتقدم في الدفاع عن الغرب، لكن أجزاء من اوروبا تعتبرنا المشكلة وليس رافعي الإعلام السوداء الذين يريدون احلال الظلام على العالم بالدم والدين.

الفرنسيون يذكرون جيدا اللحظة التي لفظ فيها الطبيب برنارد رييه اسم «ديفر» لاول مرة في كتاب ألبير كامو. ومثلنا، فان رييه «لم يؤمن بالأوبئة»، لذلك هو لم يكن جاهزا.

إن ما يميز القائد هو قدرته على تسمية المشكلة باسمها. في القرن العشرين كان هناك شخص كهذا: تشرتشل. لكن الوباء كما قال كامو كبير على الانسان، «لهذا يقول الانسان بينه وبين نفسه إن الوباء غير موجود، وإن هذا كابوس وسيزول. لكنه لا يزول دائما، ومن حلم سيء إلى حلم سيء فان الناس هم الذين يزولون، والانسانيون الذين بينهم يكونون الأوائل لأنهم لم يتخذوا جانب الحيطة والحذر». هل ما زال كامو ذا صلة في فرنسا؟.

في هذه الاثناء على جميع القوى العقلانية في العالم، اولئك الذين لم تقع على أعينهم أشعة السلامة السياسية، ولم يتم خصي تفكيرهم من قبل مفكرين عديمي المسؤولية ـ أن يتحدوا من اجل انقاذ الحضارة الغربية. يجب أن نتذكر أن تاريخ الغرب قديم وواسع أكثر كثيرا من تاريخ قاطعي الرؤوس. الكتاب الرئيس للغرب، الانجيل، يشمل في بدايته جنة عدن، حيث يسأل الله الانسان لماذا أكل من الثمر الممنوع، ويسأل المرأة. لكنه لا يسأل الافعى ـ بل يعاقبها فورا. وهذا ضوء أحمر للجنس البشري: لا يجب اجراء المفاوضات مع الافاعي أو محاولة فهمها: يجب سحق رأسها، وإلا فانها ستقوم بفعل الشيء الوحيد الذي تعرف عمله: أن تلدغ. نعم، إنها حرب بين الحضارات.

اسرائيل اليوم 29/6/2015

لا بد من استراتيجية مختلفة اساسها تعزيز الأنظمة المحلية في صراعها ضد فروعه

مطلوب نهج جديد ضد «تنظيم الدولة»

تسفي بارئيل

■ رمضان، شهر الصيام، ليس في قائمة اشهر الحرام الاربعة حسب الإسلام. بل العكس: فبعض من الحروب الهامة في تاريخ الإسلام وقعت في رمضان، كما يعرف جيدا أبو محمد العدناني، الناطق بلسان الدولة الإسلامية «داعش»، الذي شجع الموالي للتنظيم على تصعيد اعمال الإرهاب ضد «عدو الله» ـ المسيحيين، اليهود، الشيعة والسنة الذين يقاتلون ضد تنظيم الدولة إلى جانب الائتلاف الغربي. «في شهر رمضان انتم قريبون من الله»، شرح العدناني في خطاب من 30 دقيقة نشره على الانترنت.

لا يوجد بالطبع أي تأكيد على أن دعوة العدناني هي التي ادت إلى العمليات الاجرامية الثلاثة في تونس، في الكويت وفي فرنسا. ولكن يكفي أن يكون تنظيم الدولة نسب لنفسه هذه العمليات كي نوضح بان التنظيم الذي يحيي هذا الشهر سنة على سيطرته على العراق، نجح في دحر القاعدة إلى هوامش خريطة الإرهاب في الدول العربية. فالعملية ضد المسجد الشيعي في عاصمة الكويت وتلك التي في تونس، والتي وجهت ضد السياح، تمثلان ظاهرا الهدفين اللذين وضعهما العدناني امام الموالي لتنظيم الدولة، ولكن هاتين هما ساحتان مختلفتان.

الكويت، التي يشكل الشيعة فيها نحو 20 في المئة من السكان، تمتعت بفترة طويلة من الهدوء من الإرهاب. والشيعة يمثلون فيها في الجيش، في البرلمان وفي الحكومة، والعلاقات بينهم وبين الاغلبية السنية مستقرة اكثر بكثير من تلك التي تسود في السعودية او في البحرين. غير أن الدولة اصبحت مصدر تمويل هام للميليشيات السنة المتطرفة التي تقاتل في سوريا، بما فيها جبهة النصرة، المتفرعة عن القاعدة وتدير صراعات شديدة ضد تنظيم الدولة: التقدير هو أن مئات ملايين الدولارات نقلت منها إلى هذه الميليشيات في السنوات الاربعة من الحرب. وهكذا وضعت الكويت نفسها في قائمة الاهداف التي سيحاول تنظيم الدولة ضربها. اما تونس، بالمقابل، فتعاني من هجمات إرهابية منذ الثورة التي وقعت فيها في 2011 وتشكل بؤرة لعمل بعض المنظمات المتطرفة، بما فيها فرع تنظيم الدولة. مئات المتطوعين التونسيين، بمن فيهم الكثير من النساء، انضموا إلى تنظيم الدولة، بعضهم عاد إلى الوطن واقام فيه خلايا إرهابية مستعدة للعمل سواء بشكل مستقل أم بالتنسيق مع القيادة في سوريا. كما ان تونس تعاني من تسلل المسلحين من ليبيا، حيث تعصف حرب اهلية ولتنظيم الدولة فيها موقع قوي. الحدود الفالتة، التي تسمح للمسلحين من كل تنظيم او حركة التحرر إلى الدول المجاورة، تخلق مسارا شرعيا ايجابيا للمنظمات العاملة في دول شمال افريقيا وتغذي ايضا منظمات الإرهاب السني.

في ساحتي العمليتين، كان الهدف ضعضعة استقرار الحكم. في الكويت التطلع هو دق اسفين بين الاقلية الشيعية والاغلبية السنية للاثبات بان النظام غير قادر على منع المس بالشيعة واثارة التضامن من جانب السنة. ولكن على الاقل حسب ردود الفعل في الشبكات الاجتماعية، يبدو أنه في اعقاب العملية تعزز بالذات التضامن بين السنة والشيعة.

في تونس كان الهدف «فندق أميريال» الكبير، في مدينة الشاطيء والسياحة سوسا. والنية هنا، مثلما في العملية في متحف باردو في تونس في شهر اذار الماضي، هي ضرب السياحة التي تشكل مصدر دخل مركزي للدولة ـ نحو 15 في المئة من الناتج المحلي الخام. وتونس هي واحدة من الدول التي صدر بحقها تحذير سفر خطير، وخسارة المداخيل من السياحة في اعقاب العمليتين الاخيرتين من شأنها ان تعيد الدولة إلى الدرك الاقتصادي الذي ميزها في السنتين الاوليين بعد الثورة.

تحديد هذه الاهداف، في الكويت وفي تونس، يشير إلى تخطيط وتفكير استراتيجيين لمنفذي العمليتين. وخلافا للهجمات في سيناء او في العراق، والتي هي جزء من حرب استنزاف طويلة المدى بين قوات النظام ومنظمات الإرهاب، توجد لها هنا امكانية كامنة لهز الانظمة بوسائل بسيطة نسبيا. في الكويت وفي تونس، مثلما في فرنسا، كان هؤلاء هم منفذي عمليات افراد، بينما في سيناء وفي العراق تجري منظومات واسعة المشاركين، تعتمد على جبهة داخلية لوجستية واسعة النطاق.

تطرح العمليتان مرة اخرى تساؤلات على طريقة القتال الغربية ضد تنظيم الدولة، والتي تستند إلى اعمال القصف المتواترة من الجو في العراق وفي سوريا، وهل يمكن لها أن تمنع اعمال التنظيم. ضد القاعدة لم يثبت هذا النهج نفسه حقا، حتى عندما استخدمت قوات برية وبالذات الخصومة الداخلية في التنظيم هي التي ولدت التهديد الحالي. ضد تنظيم الدولة مطلوب استراتيجية مختلفة، اساسها تعزيز الانظمة المحلية في صراعها ضد فروعه. غير أن في تونس، مثلما اعترف الرئيس امس، ليست قادرة على أن تواجد الإرهاب وحدها، في سوريا لا يوجد نظام يمكن أو مرغوب فيه الاعتماد عليه، في العراق يتنافس الإرهاب مع إرهاب الميليشيات الشيعية، اما الكويت فليست صاحبة تجربة كافية كي تتصدى لتهديدات الإرهاب.

هآرتس 29/6/2015

جانب من الدمار الذي لحق بمسجد الصادق بالكويت

الاحتمال الأكبر هو أن يقتادوا أسطول الحرية إلى ميناء اسدود حيث سيبعدون فوراً

كل الخيارات على الطاولة

نوعم أمير

■ يستعد جهاز الأمن لكل السيناريوهات المحتملة مع وصول الأسطول إلى المياه الاقليمية الاسرائيلية. وستصدر القيادة السياسية امرا للجيش الاسرائيلي بعد أن يعرض عليها تقويم الوضع من قائد سلاح البحرية. كما أنه في الاميال البحرية الاخيرة سترافق الاسطول سفينة صواريخ من سلاح البحرية وسيجري بين الطرفين حوار مرتب بهدف الوصول إلى اتفاق على استمرار طريق الاسطول.

ومع ذلك، بعد احداث مرمرة قبل نحو خمس سنوات، كل سيناريو محتمل ـ بدء من مرافقة من الجيش الاسرائيلي للاسطول إلى شواطيء غزة وابعاد النشطاء وحتى اطلاق النار باتجاه الاسطول واغراقه.

صحيح حتى كتابة هذه السطور، في الجيش الاسرائيلي لا يعتزمون السماح للاسطول بالوصول إلى شواطيء غزة ويعتزمون وقفه. والتقديرات هي أن رجال الاسطول استنفدوا الصدى الإعلامي الذي توقعوه منه ومن المتوقع ان يتعاونوا مع التعليمات التي سيتلقونها من سلاح البحرية.

ومع ذلك، فان سيناريوهات يكون فيها مقاتلو الوحدة البحرية مطالبين بان ينزلوا إلى دكة السفينة او الوصول اليها بشكل مرتب واكثر امنا، لا تزال موجودة على طاولة الجي الاسرائيلي. وفي جهاز الامن يشددون على أنه خلافا لادعاء الفلسطينيين، فان غزة لا توجد تحت الحصار، وذلك لانه يدخل كل يوم ما لا يقل عن 600 شاحنة إلى قطاع غزة وعليها عتاد طبي، مواد بناء وغذاء.

بالمقابل، يفرض على غزة اغلاق امني ولهذا فلن يكون ممكنا السماح للسفينة بالدخول إلى منطقة القطاع، بما في ذلك تخوفا على امن النشطاء، ممن بعضهم هم اسرائيليون.

وتجدر الاشارة إلى أنه في كل يوم يضطر سلاح البحرية إلى التصدي لقوارب عديدة تشق طريقها إلى شواطيء غزة، بعضها مليئة بالوسائل القتالية وبالعتاد الموجه لتسليح حماس. وحسب الادعاءات فان بعض هذه القوارب يقصفها ويغرقها سلاح البحرية. غير ان هذا الاسطول يستهدف اساسا اثارة الاستفزاز ولهذا فان هذه الامكانية هزيلة حتى متعذرة.

مهما يكن من أمر، حيثما وجهت القيادة السياسية الجيش فان السفينة ستقاد باحترام إلى شواطيء ميناء اسدود. «سيصلون إلى الشاطيء وسيبعدون فورا»، اوضح امس مصدر في الجيش الاسرائيلي، حيث امتنعوا بشكل مبدئي عن التعقيب على الموضوع.

معاريف 29/6/2015

أحد المراكب المشاركة في الأسطول المتوجه إلى غزة لفك الحصار يستعد للاقلاع

حتى لو حكم اليساريون فإنهم لن يصمدوا أمام تواصل الاعتداءات الصاروخية من غزة

ماذا كانوا سيفعلون؟

كرني الداد

■ دعوكم من كل شيء. نحن على ما يبدو لا نعرف كيف نعمل ذلك. لا يهم كم نجتهد ـ فنحن لا نزال مجرة الشرق الاوسط، الشيطان السائر، التجسيد للشر في هذا العالم. أو تعالوا نعطي الاخيار حقا لحظة كي يعالجوا الامور.

ارفعوا ايديكم، ضعوا السلاح جانبا واسمحوا لليسار المتطرف لان يتصدى لوضعنا في المجال. فهو يعرف على نحو افضل، وهو بلا شك اكثر اخلاقية، وهو، بمنظماته المولة جيدا، يعرف كيف سيحل المعضلة في مواجهة الصواريخ في الجنوب.

دعوا «نحطم الصمت» تعالج التنقيط من غزة. فليأخذوا هم المسؤولية والقيادة. فلعلهم يتجلدون، حاليا، ولكن عندما يقتل طفل لا يعود بوسعهم الصمت، اليس كذلك؟ مشوق أن نرى ماذا سيفعلون. هل سيقصفون من الجو؟ لا يحتمل. فهذا قد يمس بالابرياء. هل سيمنعون دخول البضائع إلى القطاع؟ لا يحتمل، فهذا عقاب جماعي وهم ضده. لعلهم يقطعون الكهرباء؟ غير وارد. دخول على الاقدام؟ إلى ارض فلسطينية؟ هذا سيكون مسا بالسيادة. هذا سيكون خطوة متطرفة وغير ضرورية. يجب الحفاظ على رباطة الجأش، على التوازن. والعمل من الرأس وليس من البطن، والتذكر بان أمامنا يوجد بشر مثلي ومثلك. فما الذي حصل بالاجمال؟

اراهن على انهم سيتجلدون قليلا. ربما يمر الغضب، ربما يفهم العرب بان وجهتنا للسلام ولن يواصلوا قصفنا.

وعندها، بالطبع، سيواصلون قصفنا. حماس ستقول ان هذا تنظيم الدولة، تنظيم الدولة سيشتمنا، نحن الكفار. هذا سيكون معروفا. كما يقول الشاعر نتان يونتان. كل صيف يحصل شيء ما. في جلسات «نحطم الصمت» في البرج في تل أبيب سيتصببون عرقا في كراسيهم بعدم ارتياح. واحد ما ستفلت منه شتيمة يمنية. الخبراء سيشاركون في الكابينت الذي اجتمع على عجل. تقطيبات قلق على الجبين، وذرات عرق رغم المكيف.

قسام واحد يصيب مصنعا. ثلاثة قتلى. صليات تقترب من المفاعل في ديمونا. الاطفال في غلاف غزة يخلون إلى كيبوتسات في الشمال. والان ايضا مخيمات الصيف في عسقلان، والتي ليست لديها مجالات محصنة، تتفرق. اغلقوا البحر. الغوا الاجازة. الكابينت يستجدي ادارة اوباما لزيادة ميزانية القبة الحديدية. فيحصل على نصف ما طلب.

صافرة الانذار كل بضع دقائق. التل ابيبيون يحاولون الخروج من البلاد، ولكن المطار اغلق بسبب قسام واحد قريب جدا. ميناء اسدود معطل، وهذه المرة ليس بسبب لجنة العاملين، والبورصة تتدهور بسرعة.

وعندها، في منتصف نقاش مضغوط ترتفع فيه النبرات وهدوء النفس يصبح ذاكرة بعيدة، يحصل الاسوأ: صاروخ من غزة يسقط في القطاع. مبنى من سبعة طوابق ينهار. عشرات القتلى والجرحى، جنازات تعربد في خانيونس، دعوى للثأر من اسرائيل ومن الغرب. وفجأة الاسود والاخضر يتحدان في الكراهية: تنظيم الدولة وحماس. الكابينت ينكسر امام مشاهد الدمار في القطاع. وعندما تظهر في البي.بي.سي دموع اليتامى وصراخ الارامل ـ قادة جهاز الامن البديل يكونون على الهاتف لرئيس الاركان: اعد القوات ـ نحن سندخل، ملزمون بان نوقف شغب الإرهابيين في غزة.

معاريف 29/6/2015

تعقيبات

رأي «القدس العربي»: الفرضية الإسرائيلية حول إسلامية أوباما

مصلحة أمريكا

الرئيس أوباما أعلن أكثر من مرّة أنّه مسيحي. ولكن من وجهة نظر دينيّة إسلاميّة خالصة هو «مسلم» لأنّ والده مسلم، والإسلام ديانة أبويّة، وليس أموميّة كما هو الشأن في اليهوديّة، واليهودي لا يكون يهوديّا إلاّ إذا كانت أمّه يهوديّة، ولا يكفي أن يكون والده يهوديّا. وقد سمعت من بعض الإسلاميّين من يقول إنّ الرئيس أوباما وقد أعلن مسيحيّته، يعتبر «مرتدّا». ولكن نسي هؤلاء أنّ الردّة مرتبطة بالشريعة، وأنّ العصر الحديث وحقوق الانسان وحرّية المعتقد قد نسخت مفهوم الردّة. وعلى كلّ فالرئيس أوباما تهمّه مصلحة أمريكا قبل كلّ شيء.

عادل

مقال مالك التريكي: دراما رمضان بين فوضى الحواس وقلة الإحساس

زمن القناة الواحدة

رحم الله برامج زمان للشهر الفضيل...و رحم الله زمن القناة الوحيدة المحلية (الارضية) كنا ننتظر كل سنة فليما دينيا يجسد أحد الشخصيات الدينية المؤثرة في التاريخ كابن تيمية وموسى بن نصير، وحتى البرامج الفكاهية كانت في المستوى المعقول.

أما الآن فالوقت الذي يحاول المرء إيجاده بصعوبة ليشاهد شيئا ما، والأخبار لا يكاد يجد شيئا ذا قيمة ومعنى يمكن مشاهدته ... اقلب وأقلب في القنوات ثم ما ألبث أن أثبتها على قنوات الذكر الحكيم وهو أفضل ما يمكن متابعته في هذا الشهر الفضيل

فضيلة – الجزائر

مقال د. سعيد الشهابي: الغرب نظام واحد بوجوه متعددة

الشيطان الأكبر

من إشتكى من الغرب السياسي، متعللاً بمظلومية تأريخيه، هو نفسه من إمتطى ثور الغرب الهائج بعد 11 أيلول/سبتمبر، كما اعترف حيدر العبادي، في غزو وإحتلال العراق، وهم ينتظرون فرصة أخرى ليعملوها، في ديار العرب لذا لا اعتقد أنهم يشكون من ذلك وحتى وإن دعوه الشيطان الأكبر.

نرجو أن لا يستخف بعقولنا بالكلام مرة عن استعداد أمريكا لإعادة احتلال العراق، ومرة أُخرى عن محاباةُ الغرب لأنظمة معينة، فالكل ينشد ودّهم، ولكن الصياح عالياً «الموت لأمريكا واليهود» مجرد تغطية!

د محمد شهاب أحمد – بريطانيا

مقال نزار بولحية: تونس تسترجع المساجد بلا مؤمنين

الخطاب المعتدل

بعد هروب بن علي عمت الفوضى في كل مكان. مساجد أفتكها المتشددون ومساكن مهيأة لأصحابها أفتكها مجهولون وأراض تابعة للدولة افتكها مجهولون أيضا. وهذا طبيعي جدا في غياب الدولة. ولما عادت الدولة وبسطت نفوذها استرجعت أغلب المساجد وكل المساكن والأراضي. كان على وزير الشؤون الدينية أن يحيل الخطباء العاجزين عن تأدية واجبهم التربوي والديني على التقاعد وتعين مئات الأساتذة في الشريعة وأصول الدين العاطلين عن العمل، وبهذا يضمن الخطاب الديني المعتدل والبعيد عن التطرف والتشدد.

حسن الزين – تونس

حراس القلوب وعسس الليل

■ «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له « إنه لأمر يستحق التفكير لماذا تخير الله سبحانه و تعالى الثلث الاخير من الليل ليتنزل على عباده بأكرم صفات الإجابة والغفران و القبول! أليس الزمن بيده سبحانه و هو الذي يبارك في الأوقات و يجعل لها خصوصيتها؟

و لكن الله سبحانه و تعالى عالم بقلوب خلقه التي يعتريها الضعف في غفلة عن عيون الناس بينما قد تتظاهر بالقوة و الصمود و الاستمرارية في معاش النهار، عالم أن الليل يغري بالضعف و الإنكسار و يفتح كل أشكال المواجع و يذكر بكل الجروح و تنزل فيه النفس من علياء كبريائها إلى الارتماء على أعتاب المولى عله يواسي قلوبا لم تجد غيره موئلا بعد ان ضاقت الدنيا و ضاقت قلوب الناس، لحظة الانكسار تلك و شد الحاجة هناك لا يعالجها الا الله، حتى لغة الخطاب لا يفهمها الا من يتشاركون في الهم فالاقبال على الله في الضعف ليس كإقبال القوة و إقبال المضطر غير إقبال اصحاب السعة و الله يحب و يرضى من كليهما الا أن عياله من المفتقرين إلى رحمته و الراغبين به و الساعين له و المستمسكين به اقرب تحقيقا و نوالا.

لقد أدرك الخيرة من الصحابة هذا الخلق الرباني و تلك الصفة الرحمانية و أن للقلوب حقوقا في الليل لا تُقضى في النهار و أوقات اختصاص لا يصلح القيام بها في زمن مفتوح، فهناك عاجز ينتظر عونا و الناس غافلون في مناماتهم، و هناك يتيم ينتظر كفالة ،و أرملة تنتظر جبرا، و مظلوم ينتظر نصرا، و وحيد ينتظر أنسا و فاقد ينتظر مواساة.

لقد أدرك صاحب القلب الوقور أبو بكر هذا الحساسية و الخصوصية للقلوب المحتاجة المرهقة التي تتضاعف همومها ليلا فكان لا يأتي الفجر الا و قد زار و آنس و ساعد و عاد المرضى و قدم فلما سمع عمر بأعاجيبه في جبر قلوب الناس و اصحاب الحاجات أعلن في حياته أنه لا يستطيع منافسته إلى شيء أبدا.

ولكن بعد أن أخلى الصديق موقع السبق جاء عمر ليطلق سنة العسس ليلا لا ليتجسس على احوال رعيته بعين الرقيب المسؤول الذي ينتظر اخطاءهم بل بعين المشفق الذي يتحسس حاجاتهم ليقضيها و يكون وسيلة الله إلى عباده لجبر قلوبهم.

أليس في الليل رأى ذلك الرجل المفزوع المرتبك بولادة زوجته و هو لا يحسن لها عونا فجاء بزوجته لتعين المرأة و جلس هو يخفف عن الرجل خوفه و همه حتى أطل الفجر و أطل الفرج و أطل الصبي؟، أليس هو الذي أحس بكسرة الأرامل فقال»لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي ابدا»؟، أليس هو الذي طبخ للأيتام و حمل لهم على ظهره؟! أليس هو الذي أحس و رق لحرمان تلك الزوجة الصبية من زوجها و هو في الجهاد و هي تنشده ليلا فشرع قانونا للدولة أن لا غياب لرجل عن بيته اكثر من ستة أشهر و لو في جهاد؟

هناك لليل حكايات لم تروها قصص العاشقين و لا اذهان المستريحين تحكي لله فقدا و حسرة و لوعة و ظلامة و حاجة فيا لسعد من أسبل الله عليه من صفته الجبار و جعله جسرا لوصول إحسان الله و لطفه لعباده.

عسّوا ايها الغافلون و المتنعمون بالاستقرار ليلا ففي طرقات الدنيا قلوب ارهقها العنت و أثقلتها وحشة الليل الا من بوابة السماء و أنس بالله و طرق مستديم لبابه، ان للقلوب حقوقا بالليل لا يقبلها الله بالنهار و حقوقا بالنهار لا يصلح قضاؤها بالليل.

المشردون كثر فاجعل قلبك مأوى لهم.

د.ديمة طارق طهبوب

الورقة الفرنسية وأخواتها

■ على ما يبدو فإن المبادرة الفرنسية لا تساوي شيئا عند إسرائيل. مبادرة تلو المبادرة لفتح الطريق امام الأفق السياسي الإسرائيلي الفلسطيني المسدود خطت فرنسا مؤخرا مبادرة سياسية من أجل تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع في المنطقة فكانت اللاءات الإسرائيلية سدا منيعا أمامها حيث رفض نتنياهو تلك المبادرة دون أن يبدي الأسباب في النهاية.

المبادرة الفرنسية لا تتوافق وخطط إسرائيل المرحلية منها المد الاستيطاني ومصادرة الأراضي، في المقابل يستطيع رئيس الحكومة الإسرائيلية أن يتبنى المبادرة لسبب واحد لا ثاني له وهو المماطلة وتضييع الوقت لكن على ما يبدو أنه وصل درجة من الصلف لا نظير له، هذا جانب أما الجانب الآخر فهو ينظر إلى اركان حكومته الهشة الآيلة للسقوط بعينيه الاثنتين حتى يبقى ائتلافه قوي سيبقى يقف امام أي حل او بصيص امل للتوصل إلى اتفاق للجلوس اقل شيء على طاولة المفاوضات.

أذن باتت الكرة في الملعب الإسرائيلي وهذا غير مقلق لها فهي لا تخشى العقوبات التي ستفرض عليها والتي تلوح بها أوروبا.

في مؤتمر الصلح عام 1919 رافق كل من لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني والفرنسي كلمينصو مستشاراهما اليهوديان ايلي ساسون وماندل روتشيلد، بمعنى أن الحكومات الأوروبية محاطة بزخم من اليهود فكيف يقدر زعامات اوروبا على تحريك المفاوضات بما لا يرضي إسرائيل؟

أما القبول الفلسطيني للمبادرة الفرنسية له اسبابه منها تبديد شر إسرائيل السياسي والاقتصادي على حد سواء سياسيا الأمور تسير ضد المصالح الفلسطينية بامتياز واقتصاديا مفتاح الاقتصاد الفلسطيني لدى نتنياهو فسرعان ما يغلق الرئيس الإسرائيلي جدول الماء الذي ينقط في حلق السلطة الفلسطينية لتعود الأمور إلى دائرة العجز المالي وعدم القدرة على سداد رواتب الموظفين نتفق بان المبادرة الفرنسية اخت المبادرة العربية وخريطة الطريق جميعها مات في رحم امهاتهن ليبقى الأفق السياسي مغلقا لا تحركه الحلول السلمية ولا حتى هيئة الأمم ولا المنظمات الدولية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يستطيع الرئيس الفلسطيني أن ينقذ نفسه من المخاطر المحيطة به وخصوصا تعنت حماس من القبول بفرض سيادة حكومة الوفاق من ممارسة عملها في غزة ؟ الأمور تتجه نحو مزيد من التصعيد و لا غرو بأن المحرك لهذا الأمر وهو المتمثل في عدم لم الشمل الفلسطيني الفلسطيني هو إسرائيل بطرقها الخبيثة الملتوية.

فتحي أحمد

تعقيبا على مقال سهيل كيوان: العرب ومرضهم الخبيث

الورم الخبيث

فعلا هذا هو حال أمتنا العربية منذ مئات السنين، وكذلك هو حالها اليوم هذا الفيروس انتشر واستفحل كالداء. وتطور كما يتطور الورم الخبيث داخل الجسم الذي ابتلي به. بكل أسف وأسى أصبح (التطرف) مرضا خبيثا أصيب به الوطن عندما قرأت مقالك وجدت أنك أصبت بالوجع ...وعندما قرأت التعقيبات تأسفت فعلا لحال أمتنا والبلاد ..

سماهر

الروح الجماعية

الإنسان العربي يفتقد إلى العمل الجماعي، فهو يهتم فقط بما يحيط به وبأسرته، أما ما يحدث في المجتمع، وكيفية معالجة المشكلات اليومية، ومعالجة التخلف، وكيفية العمل المشترك، فهذه أمور لا تهمه.

آمال

إحترام حرية الرأي

الحل هو أن نتفق على احترام حرية الرأي والعقيدة لكل إنسان ولكل مجموعة عرقية او دينية طالما تحترم حرية الآخرين. والديمقراطية كنظام تفويض السلطة من الشعب

خليل ابورزق

سرعة الإنفعال

جاء رجل إلى النبي (صلعم) وقال له أوصني فرد عليه المصطفى لا تغضب ثلاث مرات.

حادثان منفصلان وقعا، الأول تاجر قتل زبونة من أجل بطيخة لم تعجبه، والثاني مساعد السائق طعن بسكين أحد ركابه من أجل ثمن التذكرة . تعددت الأسباب والموت واحد فنحن العرب نمتاز بخفة الدم وسرعة الانفعال.

ايمن سامي

دراسة التاريخ

ينقص الإنسان العربي حب المعرفة ودراسة التاريخ، فتجارب الأمم الأخرى تنقذنا من تكرار أخطاء البشرية.

أوروبا عانت من حروب طويلة فتكت بالملايين ثم التفتت بعد ذلك إلى العلم لتنهض بدولها وتصبح في المقدمة.

سعدي

تصدير الثورة

لم تكن عندنا مشاكل طائفية قبل سنة 1979 حين تولى الخميني السلطة في إيران ورفع شعار تصدير الثورة.

لم تكن عندنا مشاكل قومية قبل سنة 1952 حين تولى عبدالناصر السلطة في مصر ورفع شعار القومية العربية.

لم تكن عندنا مشاكل إسلامية قبل سنة 1966 حين تم اعدام الأديب والمنظر الإسلامي سيد قطب.

لم تكن عندنا مشاكل أقليات قبل سنة 1948 حين اغتصبت فلسطين الحبيبة

الكروي داود – النرويج

الأب الديكتاتور

نحلم بالديمقراطية وحرية التعبير والعدالة الإجتماعية، ولكن تحقيق هذه الأمور بعيد المنال، فنحن ما زلنا نعاني من الديكتاتورية في أصغر خلية في المجتمع، فما أن يفتح الطفل عينيه على الحياة حتى يواجه بالقمع وكبت الرغبات، فالأب يملي عليه ما يجب أن يفعله، ولا يحق له مناقشة الأمر، ثم ينتقل إلى المدرسة وتتكرر العملية نفسها، ثم الجامعة وبعد ذلك رب العمل، وهكذا تدور الحلقة.

سلوى

فيروس الفتنة

الفيروس هو الفتنة. الجسد هو الأمة العربية والإسلامية. الدواء هو : (نعم للتواصل الشخصي بين الضفة + غزة مع فلسطينيي 48). شرط أن يكون التواصل وهذه الرحلات الترفيهية، تحت إشراف تربوي. أو برعاية (عريف) ناضج أو راشد من العائلة، يذكرني هذا الشيء بما كتبه الراحل محمد الماغوط.

عندما شبه أهلنا وأحبتنا فلسطينيي 48 بيوسف الصديق. وتنبأ بخروجهم من البئر. حيث رماهم الاعراب. وبنو إسرائيل يعتقدون أنهم ماتوا. ووالدهم صدق كذبتهم بان الذئب اكله.

ما نقص من ينقصنا : هو إعادة صلة التواصل بيننا مع الأهل والأحبة في 48، حيث استراتيجية سلاحنا الشرعي والفتاك ضد مشروع صهيون.

د. خليل كتانة– طول كرم– فلسطين

آفات متجذرة

الفرقة والتمييز وحب الذات والديكتاتورية وحب السلطة وكثير غيرها من الآفات حالات متجذرة في النفس العربية وهي حالات لا يمكن أن تزول او يتخلص منها الإنسان العربي، ولولا ان ارادة الله سبحانه وتعالى في نشر الدعوة وتأليفه بين قلوب العرب لما انتشر ولما كان هناك اسلام ألم يقل الله تعالى لرسوله الكريم (لو أنفقت ما في الارض ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف) يعني أننا في أشد الحاجة إلى معجزة ولكن للأسف فعصر المعجزات انتهى. وستظل هذه الأمة ممزقة بفعل ابنائها إلى أن يرث الله الأرض وما ومن عليها. الانسان العربي ليس لديه استعداد لقبول الآخر إلا بالقدر الذي يتنازل هذا الآخر عن كرامته ويخضع له وما عدا هذا فإنه كذب وغوغائية بغض النظر عمن قال ويقول بالتسامح والقبول وباقي الفلسفات التي يلوكها المسمون أنفسهم مثقفي وعقلاء الأمة.

يوسف احمد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو أخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو إرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

د. مثنى عبد الله*

حصاد الرقاب في العراق

■ ما انفكت المؤسسات القضائية في دول العالم المتحضر عن البحث والتمحيص عن الأسـباب التي تدفع المجرمـين لارتـكاب جرائمهم، قبل الإسـراع بتحقيـق العقوبة عليهـم، وهو بحـث متقدم في احترام إنسانية الإنسـان، قبل الوصول إلى لحظة سلب الحياة منه بسبب جرم ارتكبه.

نعـم، إن في القصـاص حياة ونموذجـا رادعا للاخرين، مـن ارتكاب الجرائم، لكـن ليس قبل أن تنفذ جميع الوسائل والآليات الصحيحة التي تقود إلى التجريم العادل. إنها خسـارة اجتماعية كبرى عندما يصبح لا بد من سـلب حياة إنسـان ارتكب جرما، والخسارة أكبر وأعظم عندما يتم سلب حياة إنسان بسـبب جرم لم يرتكبه، لكن فقدان المعايير التحقيقيـة والقضائية الصحيحة هي التي أوصلته إلى حبل المشنقة. وإذا كانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد دقـت ناقوس الخطر بوجه هذه الكارثة فـي دول عدة، فإنهـا دقته مرات عديـدة في وجه القائمـين على السـلطة القضائيـة العراقية بدون جدوى. ففي الاسبوع الماضي عادت المنظمة المذكورة للتذكير بالامراض الفتاكة التي تنخب جسد القضاء العراقـي، حيث أصدرت تقريرهـا الجديد المتضمن تحذيراتهـا من أن الاجـراءات الجنائية في المحاكم العراقية متخلفة تماما عن مستوى المعايير الدولية للمحاكمات العادلة، بسبب ابتلائه بالفساد وضعف الاجراءات القانونية الصحيحة التي يسـتند إليها، مما جعله فـي كثير من الاحيان يسـتند في الادانة إلى اعترافات مفبركة أو منتزعة تحت التعذيب. وإذا كان المبدأ القانوني يشـير إلى أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، فإن مـا لاحظته المنظمة، أن الكثير من المتهمين يتم عرضهم على شاشات التلفاز باعتبارهم مجرمـين قبل مثولهم أمـام المحاكـم المختصة، مما

> القانون وضع لحماية حقوق القاتل والمقتول.. والمجرم والضحية

يسـبب ضغطا معنويا على القائمـين على تطبيق القانون باتجاه إصدار عقوبة الإعدام عليهم، كذلك عدم وجود محامين يمثلونهـم، أو أن تقوم المحكمة بانتـداب من ينوبون عنهم، وعـادة ما يحصل هذا الاجراء في يـوم المحاكمة، مما يقضـي على فرصة الاستماع إلى أقوال المتهمين بحرية، كي يعد المحامين دفاعهم عنهم، وبالتالي فإن دورهم سـيقتصر فقط على طلب الرحمـة، بعد أن يصـدر القاضي الحكم عليهم، وهذا ليس هو الدور المرسوم لهيئات الدفاع، خاصة في حالات الاشـخاص الذين يمثلون في تهم تتعلق بما يسمى الإرهاب.

إننا لا نقول بضرورة إطـلاق الحرية للمجرمين للايغال في دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، فليس من عاقل يدعو إلـى هذا، لان هذه الأفعال تؤدي إلى تقويض السـلم الاهلي وضياع الحقوق وسـيادة شـريعة الغـاب، لكننا نتفـق تماما مع مناشـدات المنظمـة الدولية التي تدعو الحكومـة العراقية إلى تقوية النظام القضائي العراقي، وتحقيق مبدأ براءة المتهم حتى تثبـت إدانته، والابتعاد عن تسـييس تطبيق عقوبة الاعدام، حيث أن السـلطات العراقية لازالت حتى اليوم ترى أن زيادة عدد الرقاب المعلقة في المشـانق، الدليل الوحيد على ضبط الامن، لذلك نسـمع بين الحين والآخر أصواتا برلمانية وحكومية ترتفع عند حصول اختراقات أمنيـة كارثية، تدعو إلى الاسراع بإعدام كل الموقوفين في قضايا ما يسمى الارهـاب، حتى أن الكثير من الميليشـيات الحكومية المتنفذة، تجاوزت السـلطات القضائية، واقتحمت السجون ومراكز الاعتقال، ونفذت عمليات إعدامات جماعيـة، بحجة أن هـؤلاء الموقوفـين إرهابيون يقتضي القصاص منهم مباشرة، بدون حق الوقوف أمام محاكم عادلة تنصفهم، كما أن الكثير من المتهمين

تم القضاء عليهم بحملات قتل جماعي بالسـكاكين، مـن قبل من يرتـدون زي الجيش أو الشـرطة، في عمليات تحريـر المناطق التي كانت تحت سـيطرة تنظيم الدولة، بدون قرار من قاض أو محكمة عادلة. وإذا كان الوضع الاسـتثنائي في العـراق يتطلب تنفيذ عقوبة الاعدام على نحو أسـرع، حسب قول وزير العـدل العراقي، الـذي ينتمي إلـى حكومة ديمقراطية منتخبة حسـبما يدعـون، فإن عليه أن يعـرف أن القانون وضـع لحماية حقـوق القاتل والمقتـول، والمجـرم والضحيـة، وأن أي اختصار وابتسـار لاجراءات العدالـة وإمالة كفـة الميزان لصالح هذا الطرف أو الاخر، سيضع حقوق الجميع في مهب الريح وأولهم الضحايا، لأن الخطأ في إقرار جرمية المجرم سـيولد الحقد الاجتماعي وسـيدفع الاخرين للسـعي لاخذ القصـاص بأيديهم، بدون اللجوء إلى القانـون، وقد وصل العراق واقعيا إلى هذا المسـتنقع، حيث بات القتل الفردي والجماعي يمارس يوميا في الشـوارع والاحيـاء، وقد أعطى البعض لانفسهم الحق بالقصاص من الاخرين بدون الرجوع إلى المؤسسات القضائية.

أما تهمة الانتماء إلى الدولة الاسـلامية فقد باتت اليوم شـائعة في الوسـط العراقي، حتى أصبحت من أسهل وأسـرع وسـائل الانتقام والابتزاز على الصعيـد الشـخصي أو السياسـي أو الاجتماعي، وأنها لا تحتـاج إلى أي دليل، فقـط الاعلان عن أن هذا الشـخص إرهابي، أو أن هـذا الصحافي كتب مقالا إرهابيا، أو أن هذا المحلل السياسي كان حواره السياسـي في قناة ما حوارا يتسـق مع الارهاب، لانه كشـف عورة من عورات النظام السياسي في العراق.

يقينـا ليـس إنجـازا يحسـب لأي حكومة في العالم ديمقراطية كانت أم ديكتاتورية، عدد حالات الاعدامات لديها، بـل هو إخفاق ما بعـده إخفاق، وفشل كبير لا يمكن تجاهله، لأن السلطات الناجحة والعادلة هي وحدها التي تفشـي الوئام والسـلام في المجتمعات، فتتناقص الجرائم ويسود الأمن بين الجميع. أمـا في ظروف العنف الاسـتثنائي المنظم الذي يجتـاح المجتمعـات، فإن الحـل الوحيد هو بالبحث العادل عن أسـباب حصول ذلك والوقوف على مسـببات العنـف. أمـا القفز علـى الحقائق وتجاهل السـلبيات والاصرار على انتهاج أساليب وطرق فاشـلة، فإن كل ذلك يدفع إلى زيادة العنف والعنف المضـاد في المجتمعـات، فمحاربة «تنظيم الدولة» لا يفترض أن يكـون بطريقة اعتبار كل من يسـكن محافظات معينة أو من طائفـة محددة، أو من ينتقد ممارسات الدولة وميليشياتها مواليا لهذا التنظيم أو أحد عناصـره، لان التعميم آفة خطيرة تقـوض مصداقية السـلطات وتفقد هيبـة الدولة وتزعزع سـلطانها، وتجعل المظلومـين يقارنونها بالطرف المضاد، ويصبحون أكثر اسـتعدادا لموالاة من يسعون إلى تقويض سلطاتها.

إنها مفارقة كبرى أن يكون العراقيون مجرد رقم في قوائم إعدامات مسـتمرة في الصـدور من قبل جهات كثيرة. فالسـلطات مازالت ماضية في إصدار قرارات الاعـدام، و«تنظيم الدولـة» ماض في ذلك أيضا، والميليشـيات وعصابات الجريمـة المنظمة، كلها تصـدر قوائمها اليومية والشـهرية بحق هذا الشعب، فيما يوقع العراق مع الاتحاد الاوروبي على اتفاقية لتمويل مشروع دعم الحكم الرشيد والعدالة الجنائية

* باحث سياسي عراقي

د. حسين مجدوبي*

كنز للصحافيين والمؤرخين ومقبرة لمخابرات العالم

ويكيليكس: التسريب لم يمس الصين وروسيا حتى الآن

■ عادت ويكيليكس إلى المشـهد الاعلامي والسياسـي العالمي، خلال الأسـبوعين الأخيرين، بفضل نشرها الوثائق السـرية للعربية السـعودية ووكالـة الأمـن القومي في تجسسها على رؤساء فرنسا.

وتحدث ويكيليكس ثورة في مجـال الصحافة، بل كذلك في إعادة كتابة حلقات من التاريـخ الدولي بفضل الوثائق التي سربتها وتسـببت في أزمات دولية. وارتبطت عمليات التسريب أساسا بالتطور في وسائل التواصل من فوتوكوبي إلى الإنترنت. ويبقى المثير حتى الآن، هو امتداد التسريبات إلى الـدول العربيـة وحلفائها مثل السـعودية، ولم تمس دول تسـتعمل تكنولوجيا مختلفة عن الغرب مثل روسـيا وإيران. ولعل المنعطف في تسـريب الوثائق السـرية ذات الحساسية عالميا يعود إلى الأمريكي دانييل إلسبيرغ، الذي استغل آلة النسـخ (فوتوكوبي) أواخر الستينيات وأوائل السـبعينيات وقام بنسـخ سـبعة آلاف وثيقة حول حرب فيتنام، مستغلا منصبه كمحلل في المعهد الأمريكي للدراسات المسـتقبلية (راند)، وقام لاحقا بتسريب «وثائق البنتاغون التي كانت تقع في 47 مجلدا حول العمليات العسـكرية، بما فيها مخططات البنتاغون بنشـر متعمـد للحرب في منطقة جنوب آسـيا. وبدأت وسـائل الاعلام الأمريكية مثل «تايم» و«نيويورك تايمز» و«الواشـنطن بوسـت»، نشر الوثائق سنة 1971 وشـكلت عملية النشر ثورة حقيقية وسابقة بكل المقاييـس. فلأول مرة يقف الرأي العـام الدولي على وثائق سـرية صادرة عن المؤسسات العسـكرية والبيت الأبيض، وكانت تتضمـن معطيـات مختلفة عن الخطاب الرسـمي الأمريكي.

وتجلت أهميـة «وثائق البنتاغون» أكثر فـي أن الدوائر الغربية، لم تكن تكشـف عن الوثائق السرية. لم يكن قد تم اعتماد العمل بعد بسياسـة الكشف عن الأرشيف بعد مرور مدة زمنية محـددة، ووضعه أمام الباحثـين والصحافيين. وتعتمد الآن هذه السياسـة، حيث يتم وضع الأرشيف رهن الباحثين والمهتمين بعد مرور مدة زمنية معنية، بل رغم هذه السياسـة في الكشف عن الأرشـيف يتم في الغالب حجب

معلومات، بل وثائق كاملة. وثانيا، تعلقت الوثائق بموضوع شـغل العالم فـي السـتينيات والسـبعينيات وهي حرب فيتنام التي شكلت أول هزيمة للولايات المتحدة ضمن جميع الحروب التي خاضتها بعد استقلالها عن بريطانيا.

ومنذ وثائـق البنتاغون في أوائل السـبعينيات لم يجد العالم نفسه أمام كم هائل من الوثائق السرية كما حدث سنة 2010، مع الوثائق السـرية للخارجية والبنتاغون الأمريكي التي سـربتها ويكيليكس محدثة هزة في العلاقات الدولية. ومنذ تسريب 2010، اكتشـف العالم وجود جمعية تأسست في صمت سـنة 2006 من طرف ناشـطين خبـراء في مجال الإنترنت والمعلوميات والعلاقات الدولية، وفي ظرف وجيز أصبحت تؤرق الحكومات والدول، وعاملا مهما في العلاقات الدولية بسبب ما تقوم بتسريبه من وثائق.

وقدم الأعضاء المعروفون من ويكيليكس، وهم قلة للغاية بينما الباقـون يعملون فـي صمت، الأهداف التي تسـعى وراءها ويكيليكس، وهي تصب في صالح الرأي العام. ويقول المؤسس والوجه البارز الأسترالي جوليان أسانج، الموجود في سـفارة الإكوادور في لندن هربا مـن الملاحقة الأمريكية والسـويدية «هدف ويكيليكس فتح أسـرار الحكومات على الرأي العـام العالمي». وعمليا، نجحـت ويكيليكس في هذه المهمة منذ بدء التسريبات سـنة 2007 إلى سنة 2015، حيث اكتشـف مواطنو العالم الكثير من الأسرار حول حكوماتهم عبر الوثائق الأمريكية. ويبقى المنعطف المهم هو تسـريبات سنة 2010 التي شكلت ثورة كبيرة للأسباب التالية:

في المقام الأول، كشفت التسريبات للرأي العام الكثير من أسرار دهاليز السياسة الدولية، وأوضحت نوعية العلاقات الحقيقية وراء الستار، بينما العلاقات الدبلوماسية العلنية مجرد ديكـور وتصريحـات مجاملـة. وتعتبـر العلاقات الأمريكية – العربية خير مثـال في هذا الصدد. فبينما كانت تصدر تصريحـات مجاملـة ومحاباة عن رؤسـاء البيت الأبيـض ووزراء خارجيتهم تجاه أنظمـة عربية وتصفهم

بالمصلحـين، بـل وديمقراطيين، كانـت تقارير السـفارات وملحقوها العسكريون والاستخباراتيون يحررون التقارير الحقيقيـة لتقييم الوضع الواقعي للدول العربية، سياسـيا واقتصاديا واجتماعيا. في هذا الصدد، وقف القارئ العربي للوثائق السـرية التي سربتها ويكيليكس على الفساد الذي ينخر الـدول العربية من المحيـط إلى الخليـج، من أنظمة ملكية وجمهورية، فساد شـمل الصفقات السياسية والمالية والاسـتخباراتية، كما وقف على نظرة الازدراء في التقارير تجاه بعض الزعماء العرب.

في المقام الثانـي، وجدت الصحافة الدوليـة في وثائق ويكيليكـس كنزا إعلاميا مهما للغايـة، وإن كانت الصحافة العربية قد عجزت عن مواكبـة كل الوثائق لافتقادها خبراء لمعالجة الكم الهائـل من الوثائق والمعطيـات الواردة فيها. ويبقـى مفهوم الكنـز الحقيقي هـو ما شـكلته للمؤرخين والمختصين فـي العلاقات الدوليـة. فقد سـمحت الوثائق المسـربة بإلقاء الضوء على الكثير من المعطيات التاريخية، التي كان المؤرخ يقف أمامها عاجزا بسـبب غياب معلومات. وفي الوقت ذاته، سـمحت وثائق ويكيليكـس للخبراء في الدراسات الاسـتراتيجية بفهم أعمق لكيفية عمل الحكومات وكيفية صنع القرار في القرن الواحد والعشرين.

وفي المقـام الثالث، تشـكل تسـريبات ويكيليكس أكبر تحـد للمخابرات العالمية، بمـا فيها الأمريكية. فقد سـربت ويكيليكس وثائـق بريطانية وسـعودية وأخرى للاتحاد الأوروبي، وأخرى تابعة لوكالات اسـتخبارات خاصة مثل ستراتفور، ثم أساسا تسـريبات أمريكية. ولعل أكبر ضربة هو نجاحها في تسـريب وثائق لوكالة الأمن القومي مؤخرا وكيف كانت تتجسـس على رؤساء فرنسـا، علما بأن هذه الوكالـة تعتبر الأكبر من نوعها فـي العالم، بفضل ما تتوفر عليه مـن تجهيزات مثـل الأقمار الاصطناعيـة التي تراقب العالم. وهنا يحضر دور موظف هذه الوكالة إدوارد سنودن الذي لم يكـن عضوا في ويكيليكس، ولكـن وثائقه وصلت

إلى هذه الجمعيـة. وأصبح هاجس المخابرات في العالم هو كيفية حماية وثائقها السـرية من الاختـراق الخارجي. وتبـدو العملية صعبة، أولا وجود دول لا تنتـج التكنولوجيا وتبقى رهينة البرامج التي تشـتريها من الخارج. والصعوبة الثانية لأنه لأول مرة في التاريخ لا تتحكم الدول في برامج التجسـس، بل كذلك الخواص، خاصـة القراصـنة الذين يبدعون في هذا المجال ويتفوقـون أحيانا على دول كبرى، كما أبانت التجربة.

فـي المقام الرابـع، الوثائـق التي جرى تسـريبها حتى الآن هي وثائق لدول غربية وعلى رأسـها الولايات المتحدة الأمريكية ودول حليفة للغرب مثل العربية السعودية. وهذا يعني تسريب وثائق لدول تعمل بتكنولوجيا غربية محضة، ويبقى التساؤل، أنه بعد سبع سنوات من ظهور ويكيليكس لم يتم تسريب وثائق سـرية لدول تستعمل تكنولوجيا في التواصل والتشـفير والتخزين مختلفة عن الغرب، ونعني هنـا دول مثل الصين وروسـيا وأخرى متعاطفـة معها مثل إيران. وهذا المعطى الأخير، يدفع بعض الخبراء إلى الاعتقاد بوقـوف جهاز مخابراتـي كبير يمتلك التقنيـة الكبيرة من حجم الروسـي أو الصيني في لعبة تسهيل الوثائق بطريقة من الطرق. فواشـنطن لا تتردد في اتهام الصين بالتجسس الرقمي عليها وآخرها ما نـشـرتـه «نيويورك تايمز» بقيام بكين مؤخرا باختراق حواسـيب الإدارة الأمريكية للحصول على هوية وأسـماء كل الموظفين الفيدراليـين في الولايات المتحدة.

وسـواء كانت لعبـة مخابـرات دولية أو أهدافـا نبيلة لناشـطين ضد سرية الحكومات، فقد ساهمت ويكيليكس في إزالة الغطاء عن أسرار تهم الرأي العام العالمي وتحولت إلى مقبرة للمخابرات وكنز للمؤرخين والصحافيين.

* كاتب مغربي

محمد زاهد جول*

الشعب التركي سوف يتحمل مسؤوليته في حماية تركيا:

مستقبل أردوغان وشروط الحكومة الائتلافية

■ في ظل الحديث عن المباحثات الحزبية لتشكيل حكومة ائتلافيـة، عقب نتائج الانتخابـات البرلمانية 7 يونيو 2015، التي أفـرزت احتمالين لا ثالث لهما، إمـا حكومة ائتلافية أو انتخابات مبكرة، فإن رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان أعطـى الأولويـة للحكومة الائتلافيـة، على أمـل أن تعمل الأحزاب التركية الفائزة بحسـب قوانـين الديمقراطية في أنظمة الحكم البرلمانية الراسخة في أوروبا.

ولكن سعي الأحزاب السياسية الفائزة في الانتخابات لا تعمل بصورة إيجابية مع هذه المرحلة الانتقالية إلى حكومة ائتلافية قوية، فهي أولاً تسـعى للمشـاركة فـي المباحثات البينية لتشكيل الحكومة الائتلافية، ولكنها تقوم بتصريحات واعمال غير ديمقراطية وغير قانونية، رغم رغبة أردوغان أن تنجح في مفاوضاتها، ورغم ما أبداه رؤساء الغرف التجارية والاقتصاديين الأتراك لهم من أمنيات النجاح. فالاقتصاديون يصرون على حكومـة ائتلافية بأسـرع وقـت ممكن، لأن الاحتمال الآخر سيكون نحو انتخابات مبكرة، وهو ما سوف يرهق الاقتصـاد والمواطن التركي بمتاعـب كبيرة، لا تخلو من المشاعر السـلبية نحو الديمقراطية التركية العاجزة عن التفاهم علـى حكومة ائتلافيـة مثل الحكومـات الأوروبية المتقدمة.

هذه المواقف الايجابية والمشـجعة على تشكيل الحكومة الائتلافية يضـع البعض أمامهـا العراقيـل، وكأن موقفهم الحقيقي هو تعطيل تشـكيل الحكومة وهـم يفاوضون على تشـكيل حكومة ائتلافية، بالأخـص أن بعض قادة الأحزاب سـارع إلى نفي إمكانيـة التحالف مع الحـزب الحاكم، مثل دولة باهشـلي رئيس حزب الحركة القومية، وصلاح الدين ديمرطـاش رئيس حزب ديمقراطية الشـعوب فـور ظهور نتائج الانتخابـات الأولية، بينما ترك كلجـدار أغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري الباب مفتوحاً، فلم يعلن عن موقف حزبه وشخصه بشأن حكومة ائتلافية، بدأ الحديث عنها منذ اللحظة الأولى لإعلان النتائج.

وبالنظر إلى أن نتائج الانتخابات جاءت مفاجئة للكثيرين بعدم حصول حزب العدالة والتنمية على الأغلبية البرلمانية ولا الأكثرية، فقد اعتبرت كل الأحزاب الأخرى نفسـها فائزة في هذه الانتخابات، لمجرد تراجع حزب العدالة والتنمية عن مكانته البرلمانية السابقة، وعدم قدرته على تشكيل الحكومة منفردا، فأخذت تتباهى بالنتائج منذ الساعات الأولى للنتائج الأولية وتعلن الأفراح، في جو سـاد فيه القلق أجواء حزب العدالة والتنمية وأنصاره، أدى إلـى تأخر الكلمة الموعودة لرئيس حزب العدالة والتنمية أحمد داود أغلو من السـاعة الثامنة إلى العاشـرة مسـاء، حتى خرج ليعلن اسـتيعاب حزب العدالة والتنمية للصدمـة الأولى، وأنه يقبل بالإرادة الشعبية، ولكنه لم يفوت الفرصة في تصويب بوصلة قراءة الأحزاب المعارضـة الفائزة في الانتخابـات، التي كانت في أوج فرحتهـا وابتهاجها، فقال لهم لا تظنوا أنكم هزمتم حزب العدالة والتنمية، لأن القراءة الأولية للنتائج تقول بحصول الحزب على 41% من الأصوات، وأنه في المرتبة الأولى، وهذا يعني أن حـزب العدالة والتنمية في مقدمة الأحزاب مع فارق كبير، وهذا يعني ان الشـعب التركي لا يـزال يعطي صوته لحـزب العدالة والتنمية لمواصلة قيادة المسـيرة في المرحلة

المقبلة، والحزب سـيواصل هذه المهمة، لأنـه أثبت جدارته في الحكم وقيادة تركيـا في المرحلة الماضية، ولن يتخلى عن مسؤولياته تجاه الشعب التركي في المستقبل.

هذه الرسـالة التي وجهها رئيس حزب العدالة والتنمية لم يسمعها رؤساء أحزاب المعارضة، وإن سمعوها لم يفكروا فيها، لأن نشـوة ما ظنوه انتصارا أنسـاهم سـماع الأفكار السياسـية، وحصرهم بالمناكفات الحزبية، بالأخص ظنهم ان الفرصـة التاريخية جاءت إليهم علـى أقدامها، فأصوات الشـعب التركي اعطت المكانة الأولى، وبفـارق كبير لحزب العدالة والتنمية، واعطت كلا الحزبين المعارضين التقليديين وهما، حزب الشـعب الجمهـوري وحزب الحركـة القومية النتائج السـابقة نفسـها تقريباً، بينما الجديد هو النتيجة المرتفعـة التي حصلها حـزب ديمقراطية الشـعوب، ولهذا الارتفاع قصة لم يأت داود اغلـو على ذكرها، فما كان ينبغي عليـه أن يذكره في كلمتـه الأولى في التعليـق على نتائج الانتخابـات، أن النتيجة التـي حصلها حـزب ديمقراطية الشـعوب ليست النسـبة الحقيقية التي يمتلكها هذا الحزب في الشـارع التركي، فهناك لعبة ما حصلت رفعت مسـتوى التصويت له من 7% إلى 13%، وليس فقط إلى 10% التي كان يحلم حزب ديمقراطية الشعوب بها.

هذه اللعبة لم يكشـفها داود أغلو نفسـه، ولكن كشـفها صلاح الديـن ديمرطاش رئيس حزب ديمقراطية الشـعوب فـي تصريحاتـه الأولى، وهو في نشـوة الانتصـار، فقال وهو يشـكر من صوتوا له من غير الأكـراد واصفاً أصواتهم بالأصـوات «المعارة» لحزبـه، أي الأصوات التي سـاهمت في بلوغه هذه النسـبة المرتفعة، التي مـا كان له ان يحققها لو بقي الأمـر لقدراته الحزبية وانصـاره فقط، أو لو خاض العملية الانتخابية الديمقراطية بنزاهة، ولم يستخدم الطرق الترهيبية وغيـر الديمقراطية في مناطق الأكـراد. وبعد أن ادرك ديمرطاش خطـأه في تصريحه السـابق عاد واعتذر لأصحاب الأصوات المعارة، ولكنه وغيره لم يسـتفد من هذه اللعبة الانتخابية التي أفرزت نسباً غير حقيقية.

فهذه النسـبة التي حازهـا حزب ديمقراطية الشـعوب 13% غير مرضية للشـعب التركي، لأنها لم تقدم الأكراد في الانتخابات أكثر من حجمهم فقط، وإنما أثرت على نسبة فوز حزب العدالة والتنمية أيضاً، والخسارة الأكبر انها قد تؤدي بالبلاد إلى إضرابات سياسية ومتاعب اقتصادية، إذا فشلت هذه الأحزاب الصغرى في التفاعل الإيجابي مع الحزب الأكبر الفائز بالمرتبة الأولى في هذه الانتخابات وهو حزب العدالة والتنمية، فعدم إدارة مرحلة تشـكيل الحكومـة الائتلافية بنجاح سـيؤدي إلى انتخابات مبكرة حتماً، وبالتالي فإنها أي الانتخابات المبكرة سـوف تلغي الأصوات المعارة، وتعيد الأمور إلى التوازن الصحيح في المشـهد السياسـي التركي والتطور في الوعي السياسي الذي يستحقه.

لذلك فـإن الشـعب التركـي وهـو يراقب نتائـج هذه الانتخابـات وما ترتب عليهـا من أخطاء تمارسـها احزاب المعارضة مع حزب العدالة والتنمية، فإنه يختزن في ذاكرته

محاسبة ومسؤولية، اما المحاسبة فهي ان الحزم الديمقراطية التي قدمها حزب العدالة والتنمية للأقليات القومية استغلها البعـض في بعـث الهوية القومية الاسـتقلالية السـلبية، وبعضها قد تصل إلـى الكراهية للدولـة التركية، من خلال الديمقراطية الجديدة، فعدم مشاركة نواب حزب ديمقراطية الشعوب نواب الشعب التركي في النشيد الوطني في جلسة الافتتـاح الأولـى لمجلس الأمـة الكبير، وأداء يمين القسـم الدستورية، هذا الامتناع يكشف عن موقف سلبي في المشهد البرلمانـي الأول لهذا المجلس الجديد، في قضية ما كان ينبغي ان تكون مثـار اختلاف، او كان يمكن تمريرهـا بدون إثارة مشاعر كراهية لدى أبناء الشعب التركي، والصورة الغربية الأخرى ان تأتـي نائبة تركية فائزة في عضوية مجلس الأمة التركي الكبير لتدعي أنها لا تعرف اللغة التركية وتريد إلقاء القسم باللغة الكردية او الفرنسية أو الانكليزية، وكأنها تقول انها تستطيع إلقاء القسم بكل لغات العالم إلا اللغة التركية، لغة المجلس البرلماني الـذي فازت بعضويته بأصوات معارة من الآخرين.

هذه الصور السلبية والمواقف التي تثير مشاعر الكراهية هنـاك من يتقصدها عمداً، بل ويثير ما هـو أكثر منها كراهية وقلقـاً على مسـتقبل البـلاد، إذا سـارت على هـذا النحو التنازعي، وهو اشـتراط رؤسـاء هذه الأحـزاب المعارضة لحزب العدالـة والتنمية، أنهـا تفتح معركتهـا على رئيس الجمهوريـة المنتخب من الشـعب مباشـرة، وكأنها لا تدرك أن معركتهـا هي مع الشـعب التركي نفسـه، وكأنها لا تدرك أن من اصـول اللعبـة الديمقراطية الأوروبيـة والمعاصرة أن المعارضة هي بـين الأحزاب الحاكمة وأحـزاب المعارضة فـي النظـام البرلماني، فالأحـزاب التي لا تدخـل الحكومة ذات الحـزب الواحـد أو الائتلافية تشـكل أحزابا معارضة للحكومـة في النظـام البرلماني، أما الأحـزاب المعارضة في النظام الرئاسي فهي تشكل معارضة ضد رئيس الجمهورية، لأنه رئيس الحزب الحاكم مثل أمريـكا، وفي الحالتين تكون معارضتهـا داخل قبة البرلمان، أو فـي الكونغرس وليس في المهرجانات الجماهيرية، وهذا التصور لا تمارسـه الأحزاب التركيـة الصغرى مع الحزب الأكبـر أولا، وكذلك تتعامل مع الرئيس التركي وكأنه رئيس الحكومة ورئيس حزب العدالة والتنميـة وليس رئيس الجمهوريـة، او أنها تظن ان النظام الرئاسـي قد أصبح حقيقة في تركيا، فتقوم بمعارضة رئيس الجمهورية، وهي ليسـت في النظام الرئاسي، وهذا يكشف رغبتها بإثارة المشاكل اكثر من رغبتها في السعي إلى تشكيل حكومة ائتلافية قوية أولاً، ثم عـدم حرصها على ان تمارس الحكومة الائتلافية اعمالها وفق احكام الدستور التركي، بما فيها علاقتها مع رئيس الجمهورية، حسـبما منحه الدستور التركي المعمول به الآن من صلاحيات.

إن علـى الأحزاب التركية ان تجعل مسـألة الاختلاف مع صلاحيات رئيـس الجمهورية مـن اعمـال الحكومة، وهي علـى رأس عملها، أي بعد تشـكيل الحكومة وكسـب الثقة في البرلـمان، فـإذا وجـدت أن رئيس الجمهوريـة تجاوز صلاحياتـه ويعمـل علـى التدخل في شـؤون الحكومة، وهي تمارس أعمالهـا الحكومية، فلها الاعتراض القانوني على ذلك، وعليها بيان المواد الدستورية التـي يخالفها رئيس الجمهورية، ولهـا ان تلجأ إلى المحكمة الدستورية، وأن تستعمل صلاحياتها داخل المجلس النيابي لكسـب تأييد النواب الآخرين، وأخير لها حق كسب القضية الخلافية مـع رئيس الجمهوريـة امام الرأي العـام التركي والأوروبـي والعالمي، علما بـان هذه القضايـا هي قوانين دسـتورية في الأسـاس، والاعتراض عليها ينبغي ان يكون بالمطالبة بتعديل الدسـتور نفسه، وليسـت قضايا خلافية، وليسـت محل جعلها شـروطاً حزبية لتشـكيل الحكومات الائتلافية، وكذلك قضيـة إقامة رئيس الجمهورية في القصر الجديد «القصر الأبيض»، فهذه من القضايا التي ينبغي على الأحزاب ان تثيرها تحت قبة البرلمان، وعدم المناكفة والنزاع فيهـا في الخطابات الشـعبية، فهذا لا يليـق بعمل الأحزاب السياسـية التي تحرص على سـمعة وهيبة الدولة التركية ورئيسها المنتخب من الشعب مباشرة.

إن تصريحات رؤسـاء الأحزاب حـول صلاحيات رئيس الجمهورية، واعتبارها من شـروط تشـكيل الحكومة، يظهر انها وهي تدعي سعيها إلى تشكيل الحكومة الائتلافية، ولكنها فـي الحقيقة تخوض صراع محاسـبة وانتقام مع مؤسـس حـزب العدالـة والتنمية الـذي أصبح رئيسـاً للجمهورية بإرادة الشـعب التركـي، والذي جعلها مـن مخلفات العمل السياسي السـابق، وقد خرجت إلى ساحة العمل السياسي من صناديق المخازن لتزاول عملاً لم تعد مهيأة له، فما صنعه أردوغان وحـزب العدالة والتنمية لتركيـا لم يصنعه حزب سياسـي تركي من قبل، وهذا الحزب هـو وحده القادر على قيادة المرحلة المقبلة، ولكنه امام ضغوط الديمقراطية سيقبل ويتحمل غير راض عن المناكفات الحزبية في مرحلة تشـكيل الحكومة، ولكنـه يعلم أن الشـعب التركي سـوف يتحمل مسـؤوليته التاريخية، فلن يضيع منجزات المرحلة السابقة لسواد عيون اعداء تركيا في الداخل والخارج، ولن يقبل أن تطول هذه المناكفات والأحقاد ومشـاعر الكراهية، وسيعمل لتكون الانتخابات المبكـرة تصويباً لنتائج الانتخابات التي لعبت فيها الأصوات المعارة مـن الداخل والخارج دورها في تزوير الحقيقة، فالدعوة إلى الانتخابات المبكرة ستكون من مسؤولية الشعب التركي في تصويب مسار الديمقراطية التي لا يحسن رؤسـاء الأحزاب الصغرى الارتقاء بها إلى التقدم والنجاح، فتركيـا اليوم بحاجة إلى أردوغان وحزب العدالة والتنمية اكثر من ذي قبل ألف مرة ومرة، والشـعب التركي سـوف يتحمل مسـؤوليته في حماية منجزاتـه أولاً، وفي صناعة تركيا الجديدة ثانيـاً، وفي ان تكون تركيا من الدول المتقدمة العشـر الأولى عـام 2023 مهما عمـل اعداء الداخل والخارج ثالثاً، فالأصوات المعارة لا تحرف مسار امة صاعدة بقوة وعزيمة تقهر الصعاب وتهزم الأحزاب الخاوية.

* كاتب تركي

كالعادة إسرائيل تنفي بعنجهية قتل أطفال غزة

سليمان الشّيخ*

■ في محاولة اسـتباقية، أصدر الجيش الإسرائيلي في الثالث عشر مـن يونيـو 2015، تقريـرا نفـى فيه ارتكاب مجازره خلال العام الماضي بغزة، ونفـى كذلك مسـؤوليته عن شـن ذلك العدوان، وحمل المنظمات الفلسطينية مسؤولية ما حصل.

وبحسـب القانون الدولي، فإن الدولة إذا ما قامت هي بالتحقيق في وقائع وتفاصيل مجريات الحرب، ونشرت نتائج ذلـك، فإن اللجنـة الدولية تكتفي بذلـك، ولا تقوم بتحقيقاتها هي إذا ما اقتنعت بوقائع ما تنشره السلطات المحلية. هكذا اسـتبقت إسـرائيل نشـر لجنة التحقيقات الدولية، ونشرت تقريرها في محاولة منها لتعطيل تأثير الوقائـع التي تدينها، المتضمنة فـي تقرير اللجنة الدولية عـن المجازر التـي ارتكبتهـا إسـرائيل منذ عام فـي غزة. وما لفـت الانتباه فـي الوقائع التي نشـرتها إسـرائيل، أنهـا روت روايـات مختلقـة ومفبركة ومغايـرة لما حدث بالضبط، كما حصل على سـبيل المثال في واقعة جريمة مجزرة الشـاطئ لأطفال عائلة بكر في 16/7/ 2014، الذين كانوا يلعبون كرة القدم قرب أحد الفنادق، وكانت ترتاد الفنـدق في ذلـك اليوم مجموعـة من الصحافيـين الذين شـاهدوا الجريمة بأم أعينهـم وصوروا بعـض الوقائع منها بكاميراتهم، وكتبوا عنها حينذاك.

الناطق باسم الجيش الإسـرائيلي بيتر ليرنر، ذكر في تقريره الاستباقي، أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت النار على الأطفال الأربعة، حين لم يتم التعرف عليهم كأطفال، وتحـت اعتقاد أنهـم مسـلحون، في منطقة يسـتخدمها حصريـا متشـددون. ما ذكـره الناطق الإسـرائيلي، فيه مـن الفبركات والأكاذيب التي لا تتفق مطلقا مع وقائع ما جرى. والواقعة كما روتها وسـائل الإعلام في حينه، وبعد وقـوع المجـزرة، أن الأطفال الأربعة من عائلـة بكر (عاهد وزكريا واسـماعيل ومحمد) وكان أكبرهـم في الحادية عشرة من عمره، كانوا يلعبون الكرة على الشاطئ بالقرب من أحد الفنادق، وهو مـكان يرتاده عموم الناس، وليس للمسلحين أي علاقة به. إلا أن أفراد البحرية الإسرائيلية، بعد أن شـاهدوا الأطفال الأربعة، وهـم يلعبون الكرة في ذاك المكان، قامـوا بإطلاق قذائفهم عليهـم ليتحولوا إلى أشـلاء متناثرة، فهرع الصحافيون والمصورون لتسجيل وتصويـر ما جرى. إذن لم يتم ارتكاب الجريمة بواسـطة الطيـران، بل أن الأمر تم بواسـطة البحرية الإسـرائيلية، ومهما حاولت السـلطات الرسـمية تغطية جريمتها هذه بالقـول بـأن ضبابا حجـب الرؤية في ذلك اليـوم، أو أن المعلومات الاسـتخبارية كانت مشوشـة لدى قواتها، أو أن اعتقـادا خاطئا حصل في تفسـير تحـركات الأطفال وركضهـم وراء الكـرة، أو ربمـا أن القصـف تم نتيجـة خطـأ فني! ما أدخـل اعتقادات غير حقيقية في التفسـير والتدبيـر لدى القـوات التي أطلقـت النـار، أو ربما أن ما حدث كان مقصودا بذاته، لإحداث نتائج مدروسة تماما.

هذه واقعـة من وقائـع الجرائم التـي ارتكبها الجيش الإسـرائيلي في صيف العام الماضي، واستمرت الوقائع خلالهـا لمـدة تزيـد علـى 51 يومـا، ذهب ضحيتهـا نحو 2250 فلسـطينيا، مـن بينهـم نحـو 500 طفـل، ونحو 11 ألف جريح، وتم تدميـر آلاف البيوت كليا أو جزئيا، فهل تم كل ذلـك تحت بنـد الخطأ الفني فـي التقدير والتدبير، وضبابيات في الفهم والتفسـير والإدراك؟ ليأتي التقرير الاسـتباقي بما فيه من أخطاء وخطايا مقصودة، قبل أن تعلن السلطات القضائية الدولية عن نتائج تحقيقاتها.

إن سياسـة الإنـكار بصلـف وعنجهيـة فـي ارتـكاب المجـازر، تكـرر كثيرا وطويـلا فـي الزمن، منـذ أن بدأت الحركة الصهيونية تسـعى للسـيطرة واحتلال الأراضي الفلسـطينية. والوقائـع في هذا المجال كثيـرة ومتنوعة، وتملأ صفحات من مجلدات عديدة، ولو حصرنا الأمر في ثـلاث وقائـع تتعلـق بالأطفال، فإن المصـادر الصهيونية نفت تمامـا، بعد أن مضـى أكثر من عقد على استشـهاد الطفـل محمـد الدرة، ان القـوات الصهيونية لـم تكن هي التي أطلقت النار على محمد ووالده، بحسـب التحقيقات الرسـمية الإسرائيلية، وانه ربما كان هناك من أطلق النار غير القوات الإسرائيلية.

كمـا أن السـلطات الإسـرائيلية، علـى سـبيل المثال، أنكرت وبصلـف وعنجهية أيضا، أنهـا أطلقت الرصاص الحي على الشـهيدين نديم نوارة (17 سـنة) ومحمد أبو ظاهر (15 سـنة) في الذكرى السادسـة والستين للنكبة فـي الخامس عشـر من مايو مـن العام الماضـي، بالقرب من سـجن عوفـر المقـام علـى أراض تابعـة لمحافظة رام الله، وأصيب فـي تلك الواقعة أيضا شـابان آخران نقلا إلى المسـتشـفى باعتراف منظمات دولية محايدة. كما أن الطفل محمد أبو خضير الذي تم حرقه في القدس المحتلة، تحاول السلطات الإسـرائيلية إلباس الجريمة وتجميلها لمن تدعي أن مرتكبها يعاني من اختلالات عقلية.

هكذا فـإن حبل الأكاذيـب والفبركات وقلب الوقائع والحقائق، وإضفـاء تبريرات غير واقعيـة مطلقا، كثيرة ولهـا فـي التاريـخ الصهيوني شـواهد ووثائـق كثيرة ومتعددة. الغريب أن هناك إزاء بعض ما ترويه السلطات الصهيونية مـن أكاذيب، من يصدقها ويـروج لها عالميا، وتلك آفـة من آفات تبادل المصالـح والانحيازات العمياء في عالمنا.

اللافت هنا وما ينبغي ذكره، أن السلطات الإسرائيلية كانـت منعـت لجنـة التحقيق الدوليـة من الوصـول إلى الأراضـي المحتلـة، وأعلـن رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامـين نتنياهـو أن تحقيقـات المحققـين الإسـرائيليين المتعلقة بالحـرب الأخيرة على غزة، كافيـة وهي تتوافق مع القانون المحلي والدولي.

* كاتب فلسطيني

> سياسة الإنكار الإسرائيلية بصلف وعنجهية في ارتكاب المجازر تكررت كثيرا

غزة بين أسطول الحرية و«قرصنة الدولة» العبرية

■ اعلن الجيش الاسرائيلي امس «السيطرة على إحدى السفن التابعة لأسطول الحرية 3 (السفينة ماريان) التي كانت في طريقها إلى قطاع غزة، لكسر الحصار المفروض عليه»، في عمل ينتمي بوضوح إلى «قرصنة الدولة»، امام عالم قرر الا يرى والا يسمع والا يتكلم، باستثناء ادانات خجولة من هنا وهناك.

ويتكون أسطول الحرية الثالث من خمس سفن (مركبان للصيد وثلاث سفن سياحية)، أولها سفينة «ماريان»، التي يسافر على متنها الرئيس التونسي السابق، محمد المنصف المرزوقي، وثانيها سفينة «جوليانو 2»، التي سميت تيمناً بالناشط والسينمائي الإسرائيلي، «جوليانو مير خميس»، الذي قُتل في جنين عام 2011، وعلى متنها مراسل الأناضول، إضافة إلى سفينتي «ريتشل» و«فيتوريو»، وأخيرًا سفينة «أغيوس نيكالوس»، التي انضمت إلى الأسطول في اليونان.

وحتى كتابة هذه السطور، لم يكن واضحا مصير ركاب السفينة ماريان وبينهم الرئيس التونس السابق المنصف المرزوقي، ونواب وناشطون من جنسيات متعددة، قرروا تلبية نداء الضمير الانساني بكسر الحصار الذي يفرضه الاحتلال الاسرائيلي على غزة. ويبدو ان المرزوقي اصبح اول رئيس عربي سابق يتم توقيفه في اسرائيل، لكن هذا لم يكن كافيا لازعاج اي زعيم عربي.

وذكر بيان للتحالف المنظم لرحلة اسطول الحرية أن الناشطين الموجودين على متن السفينة «ماريان» أبلغوه باعتراض ثلاثة قوارب تابعة للبحرية الإسرائيلية سفينتهم في المياه الدولية على بعد قرابة 100 ميل بحري من سواحل غزة.

وأشار البيان إلى أنه عقب انقطاع الاتصال مع السفينة «ماريان»، أصدرت القوات الإسرائيلية بيانًا، أفادت فيه أنها زارت السفينة وقامت بتفتيشها.

ومن الواضح ان التفتيش الاسرائيلي للسفينة اكد ما اعلنه ركابها من قبل وهو انهم لا يحملون الا مساعدات انسانية لأهالي غزة، الا ان هذا لم يمنع قراصنة الدولة العبرية من الاستيلاء على السفينة وتوجيهها إلى ميناء اسدود القريب من غزة، كما ذكرت بعض التقارير.

وبالطبع فانها ليست المرة الاولى التي تمارس فيها اسرائيل هذه القرصنة، ولن تكون الاخيرة، وهي جريمة ليست بالغريبة عمن يقتل مئات الاطفال ويرتكب جرائم ضد الانسانية، كما اكد التقرير الأخير للأمم المتحدة بشأن العدوان على غزة في العام 2014.

لكن رحلة (اسطول الحرية 3) تتزامن مع حالة غير مسبوقة من الادانة الدولية للسياسات الاجرامية الاسرائيلية بالتوازي مع تعاطف شعبي متصاعد مع قطاع غزة.

وتدرك اسرائيل جيدا ان نجاح (اسطول الحرية 3) في الوصول إلى غزة سيعني افتتاحا عمليا لميناء بحري في القطاع، وبالتالي تدفق سفن المساعدات على غزة من كل حدب وصوب. ويشكل هذا الميناء حلما كبيرا لسكان غزة البالغ عددهم نحو مليونين لكسر الحصار الذي حول القطاع إلى اكبر سجن في العالم.

وتكشف هذه الجريمة الجديدة ان اسرائيل مصممة على ابقاء غزة تحت الحصار، وانها تشعر انها ليست مضطرة للموافقة على اي عمل يسمح للقطاع بالاتصال المباشر بالعالم الخارجي، او الحصول على اي من معطيات الاستقلال، وهو ما يثير تساؤلات عن معنى ما قاله الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخرا حول وجود مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وحركة حماس بهدف التوصل إلى هدنة طويلة مقابل السماح باقامة ميناء في غزة.

ويبدو ان اسرائيل لن تتردد في مواصلة سياسة العربدة، سواء في البر او البحر او الجو، طالما استمر الانقسام الفلسطيني من جهة وانهيار الحاضنة العربية للقضية الفلسطينية من جهة اخرى.

ويحتم هذا على الفصائل الفلسطينية دون استثناء التوصل إلى توافق ووحدة وطنية حقيقية قبل الانشغال بتشكيل «حكومة توافق او وحدة وطنية جديدة»، قد لا تكون افضل حظا من سابقتها، كما يمثل ايضا حاجة ضرورية لاستعادة الدعم العربي، ايذانا ببدء نهاية الاحتلال ومعه الحصار.

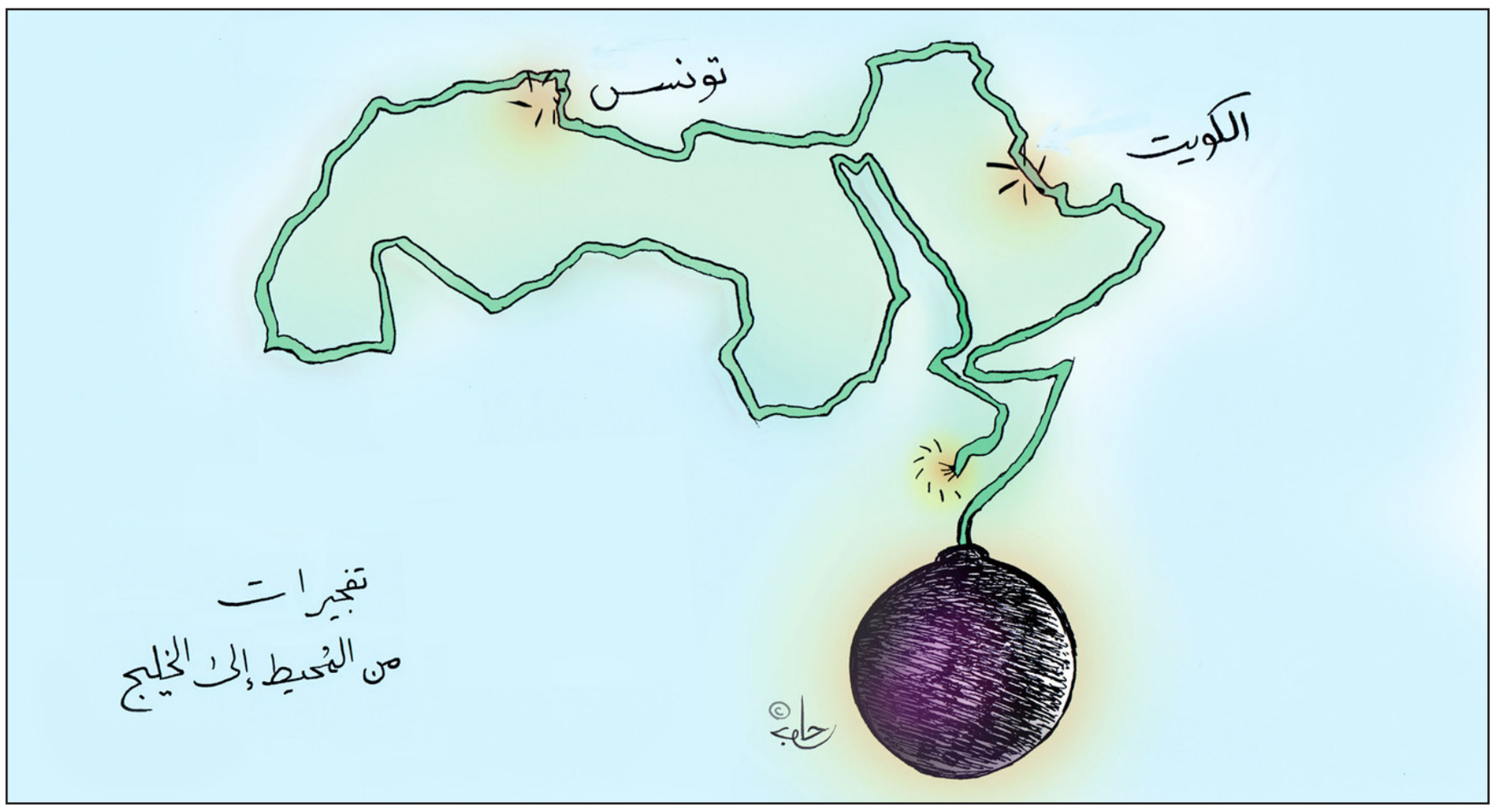

ملهمات الحوار الديمقراطي في سورة «التوبة»

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في هذه الأيام الرمضانية المباركة التي اتخذها بعض من انتسب للإسلام موسماً للإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله بتقتيل الأبرياء، قد يحسن الرجوع إلى أصول الدين ومنابعه الصافية، حتى تستبين سبيل المؤمنين. وقد اخترنا لهذا الغرض تأملات في سورة التوبة، وهي من آخر ما نزل من القرآن، وفيها في الظاهر أحكام قاسية على مناوئي الإسلام من المشركين والمنافقين، وتقريع شديد للمتخاذلين. وروي عن ابن عباس أنها كانت تسمى «الفاضحة» لكثرة ما فضحت من مؤامرات المنافقين وكيدهم للإسلام بعد أن نصر الله عبده وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. وهي السورة الوحيدة التي لا تكتب معها البسملة التي تتضمن الرحمة، وهو ما فسره البعض بأنها تعود لأنها «نزلت بالسيف». ولهذا يستند كثير من المتنطعين في الدين إلى بعض ما ورد فيها لتبرير تنطعهم وغلوهم.

ولنبدأ بهذه النقطة الأخيرة، وهي الإشارة إلى ما عرف بـ«آية السيف»: الآية الخامسة في السورة، ونصها: « فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ». فبحسب مقولات كثر تداولها، فإنها نسخت كل ما ورد في القرآن من أمر الكف والإعراض عن المشركين، مثل قوله تعالى، «فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ»، وقوله جل وعلا: «فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا». وكذلك الآيات التي تشترط القتال برد العدوان، وتنهى عن الاعتداء على من لم يبدأ. بل إن رواية عن ابن حزم تقول أنها نسخت أكثر من مائة آية من القرآن.

ولا شك أن هذا سوء فهم بين، خاصة وأن الآية التي تليها مباشرة تقول: «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلك بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ». فلا يعقل أن تتناقض آيتان متتاليتان، فتنسخ السابقة منهما اللاحقة. فكيف ينسجم الأمر بقتل المشركين حيث وجدوا مع إجارة المشرك المستجير، ثم إبلاغه مأمنه؟ فلو صح الفهم السائد للآية، لما وجب أن يكون هناك مأمن للمشركين أساساً.

والحقيقة أن هذه معضلة غاية في البساطة، وحلها موجود في الآيات اللاحقة من 7 إلى 13 حيث يقول جل وعلا:

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (7) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (8) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (9) لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (10) فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (11) وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (12) أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (13)».

وهذه الآيات في حقيقة الأمر لا تحتاج إلى تفسير، لأنه واضحة وضوح الشمس. فسبب إلغاء المعاهدات مع المشركين هي ما ورد أعلاه من نكثهم للعهود، وكونهم لا يلتزمون بأي وازع أخلاقي من حق القرابة أو واجب المعاهدة، وأنهم هم بدأوا القتال. فمجرد تحللهم من كل وازع أخلاقي يجعلهم بالتعريف من المعتدين. وفي هذا المجال، فإن هذه الآيات ليست ناسخة لأي آية، بل هي تطبيق عملي للآية الحاكمة في القتال، وهي الآية 190 في سورة البقرة: « وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ». فهذه الآيات أثبتت بالقرائن أن هناك فئة معينة من المشركين انطبقت عليها صفات العدوان، ووجب قتالها. ولا تعني الآيات كل مشرك، لأنها استثنت كما رأينا المستجير وصاحب العهد المستقيم عليه.

كانت هذه جملة اعتراضية، وإن كان التوضيح على قدر كبير من الأهمية، لأن بعض المفسدين في الأرض يزعمون أن الله تعالى أمرهم بالاعتداء على الأبرياء المسالمين لمجرد المخالفة في الدين أو الرأي، والله تعالى لا يأمر بالإثم والعدوان، تعالى عما يقولون علواً كبيراً، وهو وتعالى لا يحب المعتدين.

ولكن قصدنا الأهم هنا هو التنبيه إلى دلالة أعمق في سورة التوبة، التي جاءت كثير من آياتها في فضح مؤامرات المنافقين، ومحاولاتهم المتكررة والمستميتة لتدمير الإسلام من الداخل. ومن ذلك تخلفهم عن مهمة قتالية كانت حيوية وضرورية لبقاء الأمة الإسلامية، وتخاذلهم ثم تخذيلهم للناس، قائلين: «لا تنفروا في الحر». وكذلك طعنهم في الدين، وتآمرهم مع أعدائه الخارجيين، وتدبير مؤامرة «انشقاقية» عبر بناء «مسجد» يكون مقرا للتآمر والمتآمرين، وسخريتهم من الدين، واستهزاؤهم بنفقات الفقراء من المؤمنين، وغير ذلك من الجرائم. وقد وردت في السورة إدانات دامغة لمنهج وسلوك المنافقين، تضاف إلى ما ورد في سور أخرى من أنهم في الدرك الأسفل من النار، أن أي أن جرمهم عند الله أكبر بكثير من المشركين الناكثين للعهود، الذين أمرت هذه السورة بتتبعهم وقتلهم حيث ما وجدوا.

فماذا كانت التوجيهات للرسول الكريم بعد هذه الإدانات الدامغة لهذه الفئة المجرمة؟ هل أمر صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث ما ثقفوا وأن يشرد بهم من خلفهم؟ هل وجه باعتقالهم وتعذيبهم؟ هل أمر بطردهم من المدينة؟ هل أمر بمقاطعتهم وعدم التعامل معهم؟

كلا، لم يؤمر بأي من ذلك. بل إنه لم يطلع حتى على أعيانهم وهويتهم. فقد ورد في الآية 101 من نفس السورة: «وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ». وذلك رغم أن هوية بعض قيادات هذه الفئة كانت معروفة بسبب تكرار جرائمهم، وتميزهم ك «حزب» معارض، كما أن السورة فضحت كثيرين عندما ربطتهم بتصرفات وأقوال مشهودة من المجتمع. ولكن التوجيه العام كان هو الإدانة للأفعال دون تحديد الأشخاص الذين تستروا بانتسابهم للأمة. وحتى عندما كشفتهم أفعالهم، كما حدث ممن تخلف عن الجهاد أو أمسك الزكاة، فإن العقوبات التي فرضت كانت أخلاقية–روحية، مثل منعهم من الخروج في أي مهمة جهادية لاحقة، أو رفض زكاتهم إذا قدموها، وكذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليهم (دون نهي بقية المؤمنين من ذلك)، والسماح للرسول بالاستغفار لهم!

ولا شك أن هذا درس عظيم من الله سبحانه وتعالى لكيفية التعامل مع المخالفين السياسيين. فإذا كان من يجتهدون كل جهد في تقويض بنيان الأمة من الداخل لا يعاقبون حتى بفضح هويتهم، فكيف بمن هم دون ذلك من المخالفين؟

وهكذا نجد أن هذه السورة التي يرفعها المتنطعون راية لتبرير العدوان هي في حقيقة الأمر درس في التسامح مع المخالفين، وتذكير بأن قوة هذا الدين لا تأتي من سفك الدماء والتقتيل، بل من الحق والعدل. وقد كانت جريمة المشركين التي أدينوا بسببها أنهم لا يراعون الحرمات من قرابة وعهود وأعراف. فكيف أصبح التنكر للأعراف والذمم اليوم هو سمة بعض رافعي راية الدين؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

أذئاب تونس المنفردة عابرة للقارات!

هيفاء زنكنة*

■ أستهدفت العملية الإرهابية، يوم الجمعة الماضية، بمدينة سوسة الساحلية التونسية، حياة المواطن التونسي عن طريق استهداف حياة السياح الاجانب. وصف رئيس الحكومة الحبيب الصيد العملية بأنها ضربة موجعة ومؤلمة وغير متوقعة. وأتفق معه المواطنون في انها ضربة موجعة لأنها تمس، أمنهم واستقرارهم ومصدر رزق نصف مليون شخص في إقتصاد كان على وشك النهوض من كبوته اثر عملية متحف باردو الإرهابية السابقة قبل بضعة أشهر. غير ان الكثيرين لا يتفقون معه في ان العملية غير متوقعة. اذ جاءت معظم التصريحات السياسية التي تلت الجريمة لتصفها بأنها متوقعة، بل وأن على الشعب التونسي ان يتوقع عمليات إرهابية أخرى. لماذا ؟ هل هناك فجوة بين الموقف الحكومي وموقف الاحزاب السياسية ومنظمات ومؤسسات المجتمع المدني فضلا عن المواطن نفسه؟

في جرد لمواقف الأحزاب السياسية الفاعلة وآراء الصحف الرئيسية، في اليومين التاليين للعملية، يتبين بأن هناك أختلافا كبيرا في تحليل ما جرى وايجاد الحلول لمكافحة الإرهاب، ووضع استراتيجية بعيدة المدى، لاستعادة ثقة المواطن بحكومته وان يقوم بواجبه كمواطن يدافع عن بلده، آخذين بنظر الاعتبار بأن الوضع التونسي، لايماثل الحال الفلسطيني والعراقي، باعتبارهما بلدين خاضعين للاحتلال وسياسته الإرهابية.

تؤكد معظم التحليلات، والحلول المطروحة رسميا، على ضرورة المزيد من دعم المؤسستين الأمنية والعسكرية، وتفعيل دور المخابرات، ف « الجيش وقوات الأمن يواجهون الإرهاب بمفردهم « حسب نداء تونس. وتحدث رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي عن « مراجعة الرخص الممنوحة لبعض الاحزاب السياسية». شعارات الوحدة الوطنية والتعبئة الشاملة لمجابهة الإرهاب، احتلت مساحة واسعة في بيانات الاحزاب وتصريحات قادتها، وكان معظمها صدى لصوت الحكومة المتأرجح ما بين توقع الحدث وعدم توقعه، بالاضافة إلى الاتهام المبطن لأحزاب سياسية يختلفون معها، والمرور، جميعا، بشكل عابر على كيفية تحقيق الشعارات المطروحة، والتغاضي عن اسباب عدم تحقيقها حتى الآن. نددت حركة النهضة بالجريمة داعية إلى «الوحدة الوطنية واليقظة الدائمة» و«صياغة استراتيجية وطنية لمواجهة شاملة للإرهاب عبر مؤتمر وطني» و«تطبيق القانون بدون إستهداف أحد». واتفق معه حزب العمل الوطني الديمقراطي حول ضرورة التسريع بعقد المؤتمر الوطني لمناهضة الإرهاب. فهل سيكون المؤتمر الوطني هو العلاج السحري للقضاء على الأرهاب؟ وماهو موقف الشباب التونسي ومنظمات المجتمع المدني وتونس بلد عريق، نسبيا، بالمقارنة مع بقية الدول العربية، في هذا المجال؟

استمعت خلال اليومين الماضيين، إلى العديد من الشباب والناشطين في منظمات المجتمع المدني التونسي ذات العلاقة بالشباب. كانت رسالتهم واضحة. ان كل المنخرطين بالاعمال الإرهابية والمنضمين إلى داعش في سوريا والعراق بأسم «الجهاد»، من التونسيين، ولندع الآخرين جانبا، هم من الشباب. قضية الشباب، اذن، قضية وطنية أمنية، ويجب التعامل معها كأولوية لأنها لا تمس حياتهم أو موتهم، في حال القيام بعمليات إرهابية – انتحارية، كأفراد، فحسب بل تؤثر بشكل متشابك وعميق في حياة العائلة والمجتمع بكافة أبعاده.

لا اعتقد ان هذه الرسالة جديدة فقد سمعناها، سابقا، في العامين الأخيرين، ولكن بأصوات غطى عليها ضجيج الحلول العسكرية والسياسية فغاب العامل الاقتصادي والمجتمعي التربوي. تم تهميش الشباب الذين قدمتهم الثورة وجها منيرا لتطلعات المستقبل. البطالة تتحكم بمستقبلهم وفرص العمل بعيدة المنال بعد التخرج. الأحياء الفقيرة هي ذاتها قبل وبعد الثورة والعائلة التي سعت بكل طريقة ممكنة لكي ينهي ابنها دراسته الجامعية باتت شهادته عبئا عليه وعلى عائلته. أنّ تونس تشهد بالإحصائيات الموثّقة أعلى نسبة من حيث بطالة الشّباب وخاصة من ذوي الشهادات العليا الذين تجاوز عددهم 653 ألف خريج، وأن الضغط على سوق الشغل سيتواصل إلى سنة 2017 بإضافة 79 الف عاطل سنويا، حسب وزير التشغيل الذي أعلن يوم 22 حزيران الغاء منحة البطالة للشباب. ويشير العديد من الدراسات، من بينها دراسة للبنك الدولي، بأن الشباب التونسي يعاني من الاحباط والبطالة و حضوره في الحياة السياسة محدود. ليصبح الحل أما الهجرة السرية فينضم الشاب إلى «الحراقين» وهم فئة المخاطرين بحياتهم هربا في زوارق الموت أو الانضمام إلى منظمات تمنحهم فيزا «الجهاد» و«الاستشهاد».

هل نستخلص من هذا ان ما يقود الشباب إلى التطرف هو العامل الاقتصادي فقط أم أنه غسل الدماغ من قبل «القوى الظلامية» المعششة في الجوامع، أو انها دراسة الفقه والشريعة والإسلام السياسي، الذي يحمل في بنيته، كما يقال لنا، تطرفا دمويا؟ أو لعله الإرهاب عابر القارات وليس الذئاب المنفردة، كما يقول حزب النهضة؟

أولا ان معظم المنضمين إلى «داعش» سواء في داخل تونس أو سوريا والعراق هم من المتخصصين في مجال الهندسة والعلوم والفيزياء. آخرهم، سيف الدين رزوقي، منفذ عملية سوسة، مثلا، طالب الماجستير بالمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بالقيروان، اختصاص طيران وشبكات صناعية. مما يجعل سياسة اغلاق عشرات الجوامع بحجة انها معامل لتفريخ الإرهاب، فعلا سيؤدي، بأحسن الاحوال، إلى استفزاز وتهميش وجبات جديدة من الشباب. ثانيا، ان مفهوم «الإرهاب عابر القارات» ملغوم بطبيعته، ونتيجته وقوع الدولة في مصيدة شبكة «محاربة الإرهاب» بقيادة أمريكا، التي نعرف جيدا، من سياستها في فلسطين والعراق وافغانستان، عن أي «إرهاب» تتحدث. واذا كانت بيانات وتصريحات الاحزاب والسياسيين قد ركزت كرد فعل فوري على تضامن الشعب التونسي، فإن الاصوات الداعية إلى التحليل والفهم العميق لم تكن غائبة.

يقول محمد جويلي، استاذ علم الاجتماع ومدير عام المرصد الوطني للشباب، في مقابلة اذاعية، في اليوم التالي لارتكاب الجريمة: «انه الشعور بالاحباط، بالاهانة، ما لا توفره الايديولوجيات التي كانت موجودة، تعطيه التنظيمات الإرهابية، انها تعطيه الاعتبار الكبير وتعطيه القيمة بانه مسؤول عن انقاذ الأمة. انها تعطي منتوجا رمزيا لشخص مهمش بالكاد يستطيع ان يتحرك في مجال صغير ثم فجأة تمنحه الإحساس بأنه منقذ الأمة الأسلامية». تحليلا كهذا يساعدنا على فهم العلاقة بين الشخص المهمش والتنظيم الذي يستقطبه محليا. مع غياب البعد التاريخي، على المستوى الخارجي، للعلاقة المتمثلة بالتضامن مع القضايا العادلة عربيا كانهاء الاحتلال الأمريكي للعراق، وان تم ذلك عبر آليات وحشية تماثل في همجيتها ممارسات المحتل مع فارق المسميات.

هنالك في تونس اليوم حوار جدي وغني. ومن أهم ما فيه بالنسبة لي كعراقية، أننا لم نسمع، حتى الآن، وعلى الرغم من مشاعر الغضب، من يستجدي القوات الأجنبية، على رأسها أمريكا، لاحتلال تونس وقصفها بحجة تحريرها من داعش أو غيرها، كما يفعل نظام الاحتلال العراقي. وهي نقطة تُحسب للشعب التونسي، على اختلاف مواقفه السياسية.

* كاتبة من العراق

المسلمون والمهمة المستحيلة!

توفيق رباحي*

■ ما حدث الجمعة الماضية في سوسة التونسية والكويت العاصمة هو الاستمرار الطبيعي لما حدث قبل سنة في الموصل والرقة ومناطق شمال سوريا وغرب العراق، وقبلها في أكثر من مكان آخر.

لا جدوى اليوم من البكاء على كل هذا الدم المسكوب! عندما يتجاوز العالم مرحلة الصدمة والذهول، سيكون مطالَبا ببدء البحث، ليس عن حلول جذرية لمواجهة التطرف الديني المستفحل وما يترتب عنه من ردود فعل سلبية، بل عمّا من شأنه أن يخفف قليلا الآثار الخطيرة المترتبة عن ذلك وعلى اكثر من صعيد.

البداية يجب أن تكون من سؤال جوهري: كيف ولماذا وصلنا إلى هنا؟

لا شك أن الإرهاب الذي يمارسه تنظيم الدولة الإسلامية يحصد من المسلمين مئات الأضعاف مما يحصد من غيرهم، ويدمّر من أموالهم وممتلكاتهم أضعافا مضاعفة مما يصيب غيرهم، ويعيدهم للوراء قرونا مقابل تقدم الآخرين قرونا أخرى.

في المقابل، لا شك أن الدعم الأكبر الذي يلقاه التنظيم، بشريا وماديا ومعنوياً، هو من المسلمين وفي صفوفهم.

صحيح أن وسائل الإعلام العالمية تفضل التركيز على «الجهاديين» الغربيين الذين يلتحقون بصفوف التنظيم تاركين وراءهم عيشا جميلا تتوفر فيه كل أسباب التمسك بالحياة، ذلك أن الأمر فيه من الإثارة والذاتية ما يكفي لجعل قصص الشبان الشقر والشابات الشقراوات مادة دسمة مفضلة إخباريا.

لكن الأصح أن الخزان الرئيسي لهذا التنظيم هو من المسلمين المنحدرين من دول الإقليم ثم من مناطق بعيدة بعض الشيء جغرافيا. فبين عشرات آلاف المقاتلين في العراق وسوريا وحولهما، لا يمكن أن يشكل الغربيون والأجانب أغلبية ولو نسبية، ولذا فالسؤال لا يُطرَح أصلا عن جنسياتهم ومناطق قدوم غير الأوروبيين.

وعليه ستكون المسؤولية الأكبر والهامش الأهم في «التفكير» المطلوب على عاتق المسلمين الذين يتحملون مسؤولية عظمى. سيحتاج المسلمون فعلا إلى ثورة في حياتهم ودينهم ونمط تفكيرهم ورؤيتهم للأشياء. سيتطلب الأمر تلاقي جهود العلماء ورجال الدين والباحثين والمفكرين ورجال السياسة والحكم ومؤسسات التربية والتعليم والجامعات والمساجد، من كل الطوائف والمذاهب، لإقناع عامة الناس والمتفرجين والمحايدين والسلبيين بأن جرائم تنظيم الدولة، علاوة على وحشيتها ومخالفتها أسس كل الأديان والعقائد والقوانين، لا مبرر لها على الإطلاق، وأن البحث عن مبررات لها يشبه اقترافها.

المسلمون بحاجة إلى ثورة تعيد تحريك الفكر، لأن الذي أنتج «داعش» بهذه الوحشية المنقطعة النظير، وقبله تنظيم القاعدة، هو شلل فكري في البداية وعجز معرفي امتزج بتخلف علمي واجتماعي وتكنولوجي. عليهم امتلاك شجاعة مناقشة الكثير من المفاهيم الدينية والقوالب الجاهزة والتفاسير المكرسة، فيبدأ الأمر من الأسرة ويمتد للمسجد والمدرسة والجامعة ومراكز البحث والتفكير (إن وُجدت) ليصل إلى إحداث ثغرة في الأذهان يتسلل منها هواء تقبّل ما هو جديد عن القوالب الجاهزة والتفاسير المكرسة المقدسة. الأرضية جاهزة والمسببات كذلك، والظلام بلغ ذروته والضغط منتهاه، فهل المسلمون جاهزون لمثل هذه الثورة؟

لا يتوقف المطلوب من المسلمين عند هذا، بل مطلوب عمل لا يقل أهمية ووطأة يجب أن يكون موجها إلى غيرهم.. هذا «الغير» الذي يستسهل إصدار الأحكام أولا وتعميمها ثانيا والانتقام على اساسها ثالثا. المؤسف ان جرائم يرتكبها مجانين (بعضهم غربيون) في شمال سوريا أو العراق تنعكس حقدا على عائلات مسالمة وديعة في أستراليا أو الولايات المتحدة، وعلى المسلمين أفراداً ومنظومات في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية.

الذي حدث الجمعة الماضية، وعلى الرغم من أنه ليس الأسوأ في العقدين الماضيين (باستثناء الوقع الإعلامي)، سيدفع ثمنه المسلمون 40 سنة أخرى مضايقات وتحرشا وتمييزا وسوء معاملة وغيره من الممارسات التي تختزنها المجتمعات الغربية. هذه المرة ستكون هذه الممارسات مشرعنة ومحمية بالقانون وسلطة المؤسسات.

وسط هذه الأجواء المثقلة بكل ما هو عدائي وسلبي، المسلمون هم الذين عليهم إقناع «الآخر» بأنهم ليسوا «داعش» وأن قدوتهم ليس أبا بكر البغدادي أو أيمن الظواهري. وهم الذين يقع على كاهلهم واجب إقناع «الآخر» بأن الإسلام ليس ما فهمه وطبّقه مَن يعيثون في الأرض فساداً في سوريا والعراق.

دولة مثل السعودية مُطالَبة بالكثير في هذا الصدد، داخليا وخارجيا لأنها صاحبة الوزن المعنوي الأهم، وأيضا لأن مؤسستها الدينية والكثير من أئمتها وعلمائها يتحملون نصيبا من المسؤولية في الوضع الذي بلغه المسلمون.

الغرب كذلك بمجتمعاته ومؤسساته مطالب بالخروج إلى دور أفضل وأكثر إيجابية. على صنّاع الرأي وقيادات المجتمع عمل الكثير لكي تتوقف المجتمعات أو قطاعات منها عن تحميل عائلات مسلمة في الغرب مسؤولية رقبة جزها معتوه في الرقة أو الموصل، أو تهديد مصور أرسله أحدهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمن يعتبرهم كفارا أو أعداء الله.

الغرب أمام مسؤولية التصالح مع ذاته عبر غربلة المفاهيم واستيعاب أنه مع المسلمين في نفس القارب، وأنه مثلما لن يكون بمقدور «داعش» إعادة عقارب الساعة 14 قرنا إلى الوراء، لن يكون بمقدوره (الغرب) التخلص من المسلمين بين ظهرانيه، فقد أصبحوا امرا واقعا يجب قبوله ولا إمكانية لعودة عقارب الساعة إلى الوراء.

يا لها من مهمة مستحيلة والمسلمون طوائف وجماعات وعرقيات الواحدة منها أكثر تشدداً من الأخرى! مهمة لو بدأناها بعد ظهر اليوم قد تثمر القليل بعد خمسين سنة أو أكثر. على الأقل ستستفيد منها أجيال لم تخلق بعد ليس من العدل ألاّ نورثها غير هذه الأطنان من الأحقاد والدماء والخراب.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2) * هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط * هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

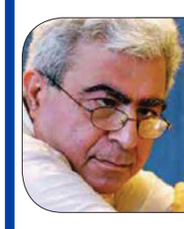

الحلم السوري لن يموت

الياس خوري

النقـاش حول من يرث وكيف وفي ظل أية معادلات، يحتل اليـوم عناويـن النقـاش. فالنظام الاسـتبدادي في سـورية يتهاوى، ولن يستطيع أحد إنقاذه. لا أمريكا تستطيع ذلك ولا إيران أو روسيا. فالآلة العسكرية الوحشية تتفكك، وستزداد تفككا، وأصوات الانهيارات تتوالى. مسألة بقاء النظام لم تعد مطروحة، المطروح هو الصراع بين القوى المسلحة البديلة. هل يدخل زهران علوش دمشـق؟ أم يسبقه إليها البغدادي؟ وهل ينجح الكرد في تثبيت دعائم إقليمهم أم سيواجهون الأهوال التركية في طريقهم إلى ذلك؟ وهل تسـتطيع النصرة التمدد؟ وإلى آخره... وهناك سـؤال عن بقايا آلة النظام، هل تستطيع هذه البقايا التماسـك وإزاحة الأسد قبل أن تسقط دمشق، أم انها عاجزة ومشـرذمة بحيث سـتضطر إلى الالتحاق ببقايا النظام المتهالك في الساحل؟

هـذه هي الأسـئلة التـي تطفو على السـطح، وهي أسـئلة تتعلـق بالقـوى الإقليمية التي تتلاعب بالسـاحة السـورية: السـعودية والخليج من جهة، وتركيا من جهة أخرى، وإيران وحلفائها من جهة ثالثة.

صار النقاش في مربع النهاية، والقوى المسـلحة الأصولية تـرث خطـاب النظام الاسـتبدادي بشـكل واع، فهـي قررت الإقامـة في الخـراب، واعتبار مقولة «الأسـد أو نحرق البلد» حقيقة لا تراجع عنها. لذا فهي تفترض ان البلد احترق، وأنها تخوض حرب الرماد، وأنها تنطلق من ساحة مدمرة، تستطيع اسـتغلال بؤس شـعبها وتهجيرهم وإفقارهـم وإذلالهم، من أجل بناء أنظمتها الاستبدادية الجديدة.

ونظـام الوارثين سـيكون نظـام حـرب أهليـة دائمة، فلا توجـد قـوة إسـلامية أصوليـة قـادرة علـى السـيطرة على البلاد والسـلطة، لذا فإن السـيناريوهات المتداولة اليوم هي سيناريوهات تقاسم، لأن التقسيم مستحيل. تقاسم وحروب وإغارات وقتل متواصل.

هـذا هـو الإرث الـذي أراد النظـام الاسـتبدادي ان يتركه وراءه. إرث الدمـار الـذي لا يتوقـف، لأن النظام قـام بإلغاء الدولـة وحطـم قـوى المجتمـع المنظمـة، معتقـداً أن لا بديـل لـه سـوى الأصوليـة التكفيريـة، وأن العالم لن يسـمح لهذه الأصولية بالوصول إلى السلطة.

المعادلة سـقطت، لا لأن الأسد الصغير أساء تقدير الموقف، بـل لأن العالم الـذي تقوده الولايـات المتحدة لم يعـد مباليا. فليذهـب المشـرق العربي إلى الجحيـم، وليكـن حصاده من المعادلة الدولية الجديدة هو تحويل كل مناطقه إلى ما يشـبه الحـادي عشـر مـن أيلول/سـبتمبر الأمريكي. ذهـب بوش الصغيـر إلـى العراق وجلب معـه القاعدة على حطـام الدولة العراقيـة. واليـوم يتكفل حلفـاؤه الخليجيـون بمهمة تعميم «إدارة التوحش» على سوريا والعراق.

لـم يخطئ الأسـد الصغير في اسـتراتيجيته الدموية التي حطمت الانتفاضة الشـعبية السـورية الكبرى التي عمت كل المـدن والأريـاف فـي آذار/مـارس 2011. (لا تصدقـوا بلهاء التوحـش الذين لم يروا مظاهرات في المدن السـورية، فهؤلاء لا يبصـرون ولا يريـدون ان يـروا سـوى صورهم فـي مرايا الكلمات) لكن حساباته لم تأت مطابقة للواقع الدولي الجديد الـذي تقوده الولايات المتحدة ببراغماتية متوحشـة. الأسـد الصغيـر كان يعلـم أن هنـاك ثورة شـعبية حقيقيـة لا يمكن إيقافهـا، لذا لجأ إلى القمع الوحشـي، وأمـر دباباته بإطلاق النـار علـى المتظاهرين. دعس شـبيحته علـى رؤوس الناس، قتلوا ودمروا، كي يدفعوا الثورة إلى التوحش.

وفـي عمليـة توحيش الثـورة وجد في إعدائـه الخليجيين والأتـراك، وفي حلفائـه الإيرانيـين وميليشـياتهم اللبنانية والعراقيـة حليفـا مثاليـا. فقـام هذا الثالـوث بدفـن الثورة الشـعبية تحت الركام، وتحطيم احتمال نشوء بنية سياسية مستقلة للمعارضة الوطنية الديموقراطية. وها هو الديكتاتور الصغيـر يجلس اليـوم على قمة الخراب ويكتشـف ان خطته بلغت ذروة نجاحها، لكن نجاحها كان مصدر انهيارها.

هـذا التحليـل يدعو إلـى اليـأس، ولـمَ لا، اذا كان لا بد من اليـأس فلنذهـب اليـه ونتعامـل معه كمـا هو، وبـلا فهلوة. فنحن في المشـرق العربي نعيش عصر نهاية المرحلة القومية الاسـتبدادية الفاشـية، والنهايات صعبـة كالبدايات. بل ان صعوبة النهايات وآلامها هي التي تختزن احتمالات البدايات التي لا تزال غامضة الملامح.

نحن في لحظة عماء تاريخي يسـود فيها القتلة وأصحاب الفكـر الغيبي من كل المشـارب. لكن الشـعب السـوري الذي يدخل هذا المنعطف الرهيب ممزقا ومجرحا، لن يستسلم.

تكفـي مظاهـرة صغيرة واحـدة في إدلب ضد ممارسـات «جبهة النصرة» وأمرائها القادمين من أمكنة شتى، كي ترسم قوس الحلم من جديد.

مظاهرة واحدة تهتف بخـروج مقاتلي الجولاني من قرية صغيـرة في ريـف إدلب، تحمل فـي داخلها احتمـالات ان لا تكون هذه النهايات الدموية المروعة التي يعيشـها السوريات والسوريون هي الأفق والمصير.

سقوط الأسـد الحتمي وخروجه من الزمن السوري الذي أوقفت السلالة المستبدة عقاربه أربعة عقود ونصف، لن يعني ان الزمـن سـوف يبقى متوقفا علـى إيقاع جنـون «القاعدة» ودولـة البغـدادي وجيوش الذيـن خطفوا الثورة السـورية. سـقوط الأسـد سـوف يعني أن القـوى التي امتطـت الثورة وسط الكيميائي والبراميل، وكانت مهمتها إطفاء الضوء في العيون، هذه القوى سـوف تواجه شعبا تعلم بنضاله ودماء بناته وابنائه معنى الحرية التي لن يتخلى عنها.

الشـباب والقـوى الديموقراطيـة التـي حـاول النظـام الاسـتبدادي إبادتهـا، ونجح في قتـل الكثير مـن المناضلين وتشريد ألوف منهم، على هؤلاء أن ينظروا بعيون جديدة إلى الواقع الذي سينشأ بعد سقوط المستبد ورحيل نظامه.

عندهـا سـتبدأ المرحلـة الثانيـة من الثـورة، وهـي مرحلة سـتكون بالغـة الصعوبـة، لكنهـا معركـة اسـتعادة الوطن السوري من خاطفيه.

اسـتعادة سـوريا مـن هيمنـة حكـم الملالـي واتباعهـم، واستعادتها ايضا من هيمنة النفط والغاز الملوثين بالاستبداد والفكر الأصولـي. ومن «إدارة التوحش»، التي تريد ان تجعل من الحياة جحيما يحتله القتلة والمعتوهون.

الحلم السـوري لن يمـوت، وحنجرة القاشـوش المقطوعة تنتظر لحظة البداية الجديدة.

سائحات شابات تحت شمس لندن

ثلاث سـائحات شـابات انتهزن فرصة ظهور الشـمس خلال زيارتهن لقصر باكنغهام الملكي البريطاني في لندن، فجلسـن يستمتعن بها في حديقة محيطة بالقصر.

مصر تدخل موسوعة غينيس بأطول مائدة إفطار في العالم

■ الإسـكندرية ـ رويتـرز: أعلنـت لجنـة تحكيم من موسـوعة غينيس للأرقام القياسـية يـوم الجمعة (26 يونيو/حزيـران) دخول مصر الموسـوعة بأطول مائدة طعام (إفطار رمضانـي) في العالم أقامتها على سـاحل البحر المتوسـط في مدينة الاسكندرية في تاسع أيام شهر رمضان.

بلغ طول المائدة أربعـة كيلومترات و303 أمتار محطمة بفارق كبيـر رقما دخلت به إيطاليا الموسـوعة قبل ذلك. ونظم المائدة فريق «راديو أكتف» والسـلطات المحلية في محافظة الإسكندرية.

لكن الحدث الكبير شـهد اندلاع مناوشـات بسبب ما وصفته وسائل إعلام محلية بسوء إدارة.

وهدفت المائدة إلى إطعام ألوف الأشخاص الذين طُلب منهم التسجيل عبر الإنترنت وإحضار بطاقة الهوية معهم يوم الإفطار.

وقـال أحـد الأشـخاص لـدى انتظـاره تناول الإفطار على المائدة القياسـية إن يـوم تنظيمها يوم هام للإسكندرية.

وأضـاف «يوم تاريخي. شـوف هتتكتب في سـجل. هينضم للموسـوعة. هنقول لك اسكندرية فيها كم معالم. فيها معالم كتيرة جـداً منها منارة الاسـكندرية ومكتبة الاسكندرية ومائدة الإفطار بتاعة النهاردة».

ونال فريق «راديو أكتف» جائزة تثبت عملهم البطولي في احتفال أقيم يوم الجمعة.

وشهد حفل الإفطـار بعـض الفوضى عندما لاحق أناس الشـاحنات التي تحمل طعاما قبل أن ينتهي المنظمـون والمتطوعـون من وضـع كل الوجبـات على الطاولات.

وقال المنظمون لاحقا إن مزيدا من الناس أكثر من المقرر حضروا للمائدة، لكن تقارير وسـائل إعلام محلية ذكرت أن بعض الحضور شكوا من تأخر وصول طعامهم أو عدم وصوله على الاطلاق. وشـوهد بعـض المتطوعين يلقون صناديق طعام (علب) على أنـاس من الصندوق الخلفي لشاحنة.

أحوال الناس

● أصـدرت الهيئة العامة لـدار الكتب والوثائـق القومية في مصـر كتابـا للدكتور **أحمد عمر هاشـم** رئيس جامعـة الأزهر الأسـبق، بعنـوان «ظاهـرة الإرهـاب ومواقف الإسـلام منها» يتناول انتشـار ظاهرة الإرهاب في المجتمعات العربية، وكيفية مناهضتها.

● سـافرت الفنانـة المصرية **لبلبة** إلـى الولايـات المتحدة الأمريكيـة، لحضور حفل زفاف ابنة شقيقتها المقيمة هناك، منذ فترة طويلة، وقضـاء فترة استجمام هناك لمدة أسبوعين.

● المستشار زكـريا **عبدالعزيز عثمان**، النائب العـام المساعـد فـي مصـر ورئيس نيابة اسـئناف القاهرة، يقوم بتسـيير أعمال النيابـة العامة، ومهام النائب العام المستشـار **هشام بركات**، بعد استشهاده جراء استهداف موكبه بسيارة مفخخة أمس.

● أحيـت فرقة «أحفاد المسـرح» التابعـة لوزارة الثقافـة الأردنية أمسـية رمضانية قدمت خلالها عزف موشحاتإ، وذلك ضمن برنامج أمانة عمان الرمضاني خلال الشهر الفضيل.

الأمسية أقيمت على مسرح الأوديوم.

جدل حول السجائر الإلكترونية... هل تساعد على الإقلاع عن... التدخين؟!

■ أدنبره ـ رويترز: أظهرت دراسة محدودة ان بعض المدخنين يرون أن السـجائر الإلكترونية تسـاعد على الإقلاع عن التدخين، بينما يرى البعض الآخر أنها تمثل إغراء لمن أقلع بالفعل عن هذه العادة بشق الأنفس.

وكتـب باحثون من اسـكتلندا في دوريـة «توباكو كونترول» أنهم أجروا مقابلات مع 64 مدخنا ولم يجدوا توافقا يذكر في الآراء بشـأن مزايا وأضرار السـجائر الإلكترونية وهو ما يعكس انقسـاما في المجتمع الطبي حول مـدى صحة الترويج للسـجائر الإلكترونية على أنها بديل آمن للسجائر التقليدية.

وتقول أماندا آموس التي أشرفت على الدراسة وهي باحثة في مركز أبحاث صحة السكان في جامعة إدنبره في رسالة بالبريد الإلكتروني «بدأنا نعرف عن المخاطر الصحية لأن السجائر الإلكترونية منتج حديث نسبيا».

صممـت السـجائر الإلكترونية لتحاكي السـجائر الحقيقية مـع إضافة عنصـر جذب هو دخـان البخار الكثيف الذي يصدر عنها. وتوجـد بها بطارية وعنصر تسـخين إلى جانب عبوة بها نيكوتين وسـوائل أخرى أو مكسـبات للطعم. ولأن ما يجعل السجائر مضرة هو دخان التبغ يمكن للسـجائر الإلكترونية ان تكون أكثر أمانا لأنها لا تحرق التبغ. لكن رغم ذلك يسبب النيكوتين الموجود داخلها الإدمان.

وأجـرت آموس وزملاؤها مقابلات مـع 11 فردا و12 مجموعة من المدخنين الحاليين ومن أقلعوا خلال عام.

واعتبرت غالبية المشاركين التدخين نوعا من الإدمان وهم يرون أن الإرادة تلعب دورا محوريا في الإقلاع عن التدخين. وجـرب معظمهم السـجائر الإلكترونية مرة واحدة على الأقل.

وهم يعتبرون السجائر الإلكترونية مختلفة تماما عن المنتجات البديلـة عن النيكوتين، مثل العلكة واللصقات التي من المفترض انها تسـاعد المدخنـين على الإقلاع. ولأن الأطباء ينصحون باستخدام بدائل النيكوتين هذه لمن يحاولون الإقلاع هم يعتبرونها من المنتجات الطبية.

لكن مع السـجائر الإلكترونية لم تكـن رؤية الناس واضحـة عن الغرض منهـا أو عن طريقة اسـتخدامها الصحيحة وهـم لا يربطون بينها وبين الإقلاع بشـكل مباشر مقارنة بالعلكة الطبية أو اللصقات.

ويرى البعض أن السجائر الإلكترونية هي بديل عن التدخين أكثر إرضاء لكن آخرين لا يتبنون وجهة النظر هـذه بل يرونها خطـرا على من يحاولـون الإقلاع عن التدخين أو من أقلعوا بالفعل.

ويقـول الدكتـور ريكاردو بولوسـا اسـتاذ الطب الباطني في جامعة كاتانيا في ايطاليا «هذا البحث يظهر أن الرأي العام عن السـجائر الالكترونيـة هو أبعد ما يكون عن التبلور مع وجود الكثير من اللغط حول المنتج وهدف استخدامه».

ويقول بولوسـا الذي لم يشـارك في الدراسـة في رسـالة بالبريد الإلكترونـي «الأمر حقيقـة غير معقد بالمرة. السجائر الإلكترونية هي بديل عن التدخين أكثر أمنا وهـي خصيصا من أجل المدخنين غير القادرين على الإقلاع باستخدام وسائل أخرى».

ويقـول الدكتور كونسـتانتينوس فارسـالينوس الباحث في مركز اوناسـيس لجراحة القلب انه رغم ان الدراسـة محدودة ولا يمكن ان تستخلص منها مفهوما عاما عن التدخين، إلا انها تبـرز عدم وضوح رؤية على نطاق واسع بين المستهلكين في كثير من الدول.

شفاء المريض الوحيد المصاب بفيروس «كورونا» في تايلاند

■ بانكوك ـ د ب أ: أعلن مسـؤول صحي الاثنين أن المواطـن العمانـي، البالغ من العمـر 75 عاما والذي كان يعد الشخص الوحيد المصاب بمتلازمة الشـرق الأوسط التنفسـية (كورونا) في البلاد، تعافى من المرض.

وقالـت وزارة الصحـة العامـة إن نتائـج الفحوصـات الأخيرة التي اجريـت على المريض جاءت سلبية.

وقال صوفون ميكثون، رئيـس إدارة مكافحة الأمراض في الوزارة، إن سـلطات الحجر الصحي سـتفرج عن الرجل ولكن ستتم مراقبته عن كثب. وتابع صوفون ان كل الأشخاص الذين كانوا على اتصال مع المريض تم حصرهم، وأن الوزارة تراقب 36 منهم كإجراء احترازي.

طائرة تعمل بالطاقة الشمسية تقلع من اليابان لتعبر المحيط الهادي

■ طوكيو ـ رويترز: أقلعت طائرة تعمل بالطاقة الشمسـية من اليابـان الاثنين في المرحلة السـابعة من رحلتهـا حول العالم وهي عبور المحيط الهادي والتي من المتوقع أن تكون أصعب مراحل الرحلة.

وغادرت الطائرة (سـولار إمبالس 2) نانجينـغ في الصـين فـي 31 مايو/أيار متجهة إلى هاواي، لكنها اضطرت لقطع محاولتهـا بعد يـوم واحد بسـبب ما وصفه قائد الطائرة اندري بورشـبرج «بسد من السحب» فوق المحيط الهادي وهبط بطائرته فـي مدينة ناجويا في وسط اليابان.

وتأجل إقـلاع الطائرة عـدة مرات بسـبب سـوء الأحوال الجويـة كان آخرها الاسبوع الماضي رغم ان الطائرة كانت قد وصلت إلى نهاية ممر الإقلاع. وتحمل الطائرة 17 ألف خلية شمسية على طول جناحيها.

وقال منظمو الرحلـة في موقعهم على الانترنـت الاثنين بعـد ثماني سـاعات من إقـلاع الطائـرة فجرا «هـذه رحلة بلا عودة إلـى هاواي. علـى انـدري بورشـبرج ان يقطع هذه الرحلة على مدى خمسـة أيام بلياليها حتى النهاية».

«إيميليا» في عرض «ترميناتور»

النجمة السينمائية «إيميليا كلارك» حضرت حفل العرض الأول لفيلم «ترميناتور جينيس» في هوليوود.

شرطة فيتنام تبحث عن رجل ترك كلبه يقود دراجته البخارية

■ هانوي ـ د ب ا: أعلن مسؤول في إدارة المرور في فيتنام الاثنين أن الشـرطة في هانوي تبحث عـن رجل ترك كلبـه يقود دراجته البخارية، بعدما ظهر في مقطع فيديو تم تداوله على نطاق واسـع في وسائل الإعلام.

وأظهر الفيديو الذي نشر الأسـبوع الماضي الرجل مع الكلب في الأمام، وهو يبدو أنه يقود الدراجة هوندا دريم خلال المساء لنصف دقيقة. كما ظهر الرجل في الفيديو وهو يشجع الكلب قائلا «رائع».

وقد حظي الفيديو بـ83 ألف مشاهدة على إحدى صفحات موقع الفيس بوك للتواصل الاجتماعي.

وقال مسـؤول في إدارة المرور، رفض الإفصـاح عن هويته إن الإدارة أصدرت أمرا بالبحث عن الرجل.

ونقلـت صحيفة ثانه نـين عن رجل الشـرطة نجوين فان كوي القول «هذا العمل يستحق انتقادا شديدا وعقوبة صارمة».

وأضاف أنه إذا تم القبض على سائق الدراجة فسيتم تغريمه 230 دولارا «لعدم إمساكه بمقود الدراجة». كما أنه يمكن أن يفقد رخصة القيادة لمدة شهرين، وحجز دراجته لمدة أسبوع.

وظهر الرجل فـي الفيديو هو لا يرتدي خوذة، وتصل عقوبة هذا التصرف دفع غرامة 10 دولارات.

ولم ترد أنباء حول ما إذا كان الكلب سوف يواجه أي اتهامات.

القبض على الهارب الثاني من سجن نيويورك

■ نيويورك ـ د ب أ: قالت السلطات الأمريكية إن قاتلا مدانا سبق أن هرب مع زميل له من سـجن شديد الحراسـة قبل ثلاثة أسابيع فـي نيويورك قد تم إطلاق النار عليه وأصيب أثناء إلقاء الشـرطة القبض عليه.

وبعد ثلاثة أسـابيع مـن الهـرب، تم رصد ديفيد سـويت «35 عاما) بعد ظهر الأحـد وهو يركض على طريق يبعـد أقل من ثلاثة كيلومترات من الحدود الكندية من قبل سـيرجنت في شرطة ولاية نيويورك كان في دورية روتينية.

وأصيب سويت بالقرب من منطقة كونستابل في نيويورك ونقل بسيارة إسعاف وسـط حراسة مشددة إلى مركز أليس هايد الطبي فـي مالون قبل أن ينقل فـي وقت لاحق إلى مستشـفى في ألباني، عاصمة الولاية.

وقال مفتش الشـرطة فـي ولاية نيويورك جوزيـف داميكو إن السـيرجنت طلب من الرجـل التوقف قبل أن يعرف أنه السـجين الهارب سـويت ثم طارده على الأقدام. وفتح السيرجنت النار على سويت، الذي لم يكن مسلحا، عندما حاول الفرار ثم أطلق النار عليه مرتين في منطقة الجذع.

وأضـاف داميكو: «يمكننـي ان أفترض انه (سـويت) كان على وشك الوصول إلى الحدود. كان قريب منها».

وكان رجال الشـرطة الاتحاديـة قتلوا المدان الآخر ريتشـارد مات (49 عاما) يوم الجمعـة الماضي في مطاردة في ولاية نيويورك بالقرب من الحدود مع كندا.